# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8598 الثلاثاء 27 أيلول (سبتمبر) 2016 – 25 ذو الحجة 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8598 Tuesday 27 September 2016

رجاء بكرية: شرقنا ضليع في تهميش أدب المرأة 12

وسيم وجدي يروي معاناة اللاجئين في الفيلم الفرنسي «سوري» 14

مواجهة نارية الليلة بين بوروسيا دورتموند وريال مدريد في دوري أبطال أوروبا 18

الجزائر وعقدة «أصحاب الجوازات»! 23


### حزب البارزاني هدّد بإعلان الحرب على خصومه... وزيارات إيرانية وأمريكية للتوسط

# توتر كبير في كردستان العراق ينذر بمواجهات عنيفة بين الأحزاب

السليمانية ـ «القدس العربي» من مصطفى العبيدي:

دخلت الولايات المتحدة على خط الخلافات بين قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني، وسط تصاعد الازمة بين الأحزاب الكردية بالتزامن مع تظاهرات حاشدة احتجاجا على تدهور الاوضاع المعيشية في الاقليم.

فقد ذكرت مصادر مطلعة في السليمانية، أن السفير الأمريكي دوغلاس سيليمان والقنصل الأمريكي في اربيل، وصلا إلى السليمانية وأجريا لقاءات منفردة مع جناحي الاتحاد الوطني. والتقى الوفد الأمريكي أولا بالسيدة هيرو أحمد زوجة الطالباني والقيادية في الحزب، كما التقى بنائبي الأمين العام للحزب كوسرت رسول وبرهم صالح.

وذكر بيان للسفارة الأمريكية في بغداد، أن الوفد الأمريكي حث «الأطراف كافة على تجاوز الخلافات السياسية والعمل معاً لمعالجة القضايا الملحة التي تؤثر على العراق والمنطقة».

وكان بعض قادة الاتحاد الوطني وبينهم نائبا الحزب كوسرت رسول وبرهم صالح، قد أعلنا تشكيل «مركز القرار» في الحزب معلنين رفضهم استفراد جناح هيرو احمد بالقرارات والتصرف بالأمور المالية في السليمانية، في وقت يعاني المواطنون الكرد من الأزمة المالية الخانقة نتيجة توقف صرف رواتبهم منذ أكثر من عام.

ويذكر أن وفدا ايرانيا زار قبل أيام جناحي حزب الطالباني في السليمانية وأجرى معهما مباحثات لمحاولة التوسط بين الجناحين المقربين من ايران إلا أن تلك الجهود لم تثمر شيئا.

وضمن تصاعد الخلافات بين الأحزاب في الإقليم، اجتمعت السبت الماضي أربعة أحزاب في السليمانية هي الاتحاد الوطني الكردستاني، والاتحاد الإسلامي، والجماعة الإسلامية، وحركة التغيير، لمناقشة المستجدات في إقليم كردستان.

كما عقدت الأحزاب السياسية الخمسة يوم أمس الاثنين، اجتماعا في محافظة حلبجة لمناقشة الاستعدادات الخاصة لاحتواء التظاهرات التي قد تخرج اليوم (الثلاثاء)، واصدار موقف رسمي حول دعم المظاهرات الطبيعية ومطالب المعلمين والموظفين.

وفي مؤشر على خطورة التطورات وجه قياديون في الحزب الديمقراطي بزعامة مسعود البارزاني تحذيرات من استهداف التظاهرات لمقاره الحزبية في السليمانية.

وحذر سعيد سليم بشدري مسؤول الفرع الرابع لتنظيمات الحزب الديمقراطي في محافظة السليمانية من «ان الخروج بالتظاهرات عن مسارها الطبيعي والاعتداء على مقار الديمقراطي في محافظة السليمانية لن يجعلنا مكتوفي الأيدي، معتبرا حصول اي اعتداء على مقارهم بمنزلة «اعلان حرب»، وزاد قائلاً: «إذا ما اعلنت الحرب علينا فإن الاقليم ومحافظاته إذا لم تكن آمنة بالنسبة لنا فإنها لن تكون آمنة لأي شخص، وأننا سنكون طليقي الأيدي في جميع مناطق الاقليم للرد على تلك الاعتداءات».

### قال إن الرياض لا يجب أن تكون طرفاً في الصراع

# مصدر مقرب من قيادة حزب صالح يدعو السعودية إلى رعاية الحوار اليمني

لندن ـ «القدس العربي» من محمد جميح:

دعا مصدر مقرب من قيادة المؤتمر الشعبي العام المملكة العربية السعودية إلى رعاية حل يفضي إلى عملية سياسية شاملة في اليمن.

وقال المصدر، الذي فضل عدم ذكر اسمه، في تصريحات لـ«القدس العربي» إن على المملكة العربية السعودية «مسؤولية رعاية الحل السياسي في اليمن بحكم الجوار والتاريخ والثقافة المشتركة»، منوهاً إلى أنه لا يجب أن تكون المملكة طرفاً في الصراع الدائر في البلاد.

وأضاف «بإمكان المملكة ومعها دول التحالف أن تتحول من كونها أطرافاً في الصراع إلى رعاية عملية سياسية تفضي إلى حل دائم يضمن استقرار الأوضاع في البلاد».

وأكد المصدر أن عملية سياسية مستقرة في اليمن تأتي «لصالح العلاقات المشتركة بين البلدين الشقيقين».

ووجه نداء إلى أطراف العملية السياسية في البلاد للعمل على مراعاة «مصالح 27 مليون يمني».

وقال إن «الانتصار الحقيقي هو في كيفية الخروج بحل يضمن مصالح هؤلاء الملايين، لا المصالح السياسية للأطراف المختلفة المشاركة في العملية السياسية».

وأضاف أن الأسهل هو «وضع نهاية لمعاناة اليمنيين، بالتوافق على حل يضمن مصالح الأطراف السياسية المختلفة، ويحقق الأمن والاستقرار وإعادة الإعمار في اليمن».

وكان الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح قد طالب بحوار مباشر مع السعودية لإيجاد حل للحرب الدائرة في البلاد.

وقادت السعودية في 26 آذار/ مارس 2014 ضربات جوية لدعم حكومة الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي بعد سيطرة الحوثيين على العاصمة اليمنية صنعاء، بغرض إعادة الشرعية إلى البلاد، وكسر سيطرة الحوثيين على عدد من المدن اليمنية من بينها العاصمة صنعاء.

# مشافي حلب تضيق بجرحى الغارات السورية والروسية وكيري يشكّك باقتراح النظام المشاركة في حكومة وحدة

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

رفض وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، أمس الاثنين، ما أشار إليه نظيره السوري وليد المعلم بأن حكومته مستعدة للمشاركة في حكومة وحدة، وذلك بالنظر إلى استمرار قصفها لمدينة حلب.

وقال كيري للصحافيين في قرطاجنة خلال زيارة إلى كولومبيا لحضور مراسم توقيع اتفاق سلام بين الحكومة الكولومبية ومتمردي القوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك) «تصريحات نظام الأسد لا معنى لها تقريبا في هذا التوقيت». وقال كيري «لا أعتقد أن المعارضة ستكون متحمسة تجاه التفاوض في وقت يتعرضون فيه للقصف والتجويع».

وفي مقابلة مع قناة الميادين التي تعمل انطلاقا من لبنان، قال المعلم إن حكومة دمشق اقترحت خارطة طريق سياسية من شأنها أن تضع نهاية للحرب المستمرة منذ أكثر من خمس سنوات في سوريا.

وقال كيري «بينما يقصفون حلب ويسقطون القنابل دونما تمييز ويقتلون النساء والأطفال فإن الحديث عن حكومة وحدة معقد للغاية».

وتعمل المستشفيات في الأحياء الشرقية المحاصرة في مدينة حلب بطاقاتها القصوى لإسعاف المصابين، فيما استهدفت عشرات الغارات مناطق تسيطر عليها المعارضة في المدينة.

وأفاد مدير المرصد رامي عبد الرحمن أمس بمقتل «128 شخصا غالبيتهم الساحقة من المدنيين، بينهم عشرون طفلا وتسع نساء جراء الغارات السورية والروسية على الأحياء الشرقية في حلب منذ ليل الخميس حتى فجر الاثنين». جاء ذلك فيما سيطرت فصائل المعارضة السورية المسلحة في ريف دمشق الشرقي على عدد من مواقع القوات السورية والمسلحين الموالين لها، وقالت مصادر إعلامية مقربة من الجيش السوري إن معارك عنيفة شهدتها بلدتا تل الصوان وميدعا في الغوطة الشرقية، وإن القوات السورية حققت في ساعات الصباح الأولى تقدماً وسيطرت على عدد من المزارع في بلدة تل الصوان وسط فرار عناصر المسلحين من الجهة الشرقية للبلدة .

(تفاصيل ص 4)

مقاتل معارض يلقي نظرة على عناصر من الهلال الأحمر السوري ورجال أمن وهو يصعد إلى حافلة للخروج من منطقة الوعر المحاصرة

### بعد تصريحات وزير التجارة عن مافيا تسيطر على التجارة

# الجزائر: تضارب في تصريحات وزراء في الحكومة بشأن قضايا فساد

الجزائر ـ «القدس العربي»:

تحولت التصريحات التي أدلى بها وزير التجارة بختي بلعايب قبل أيام بشأن الفساد في قطاعه إلى ما يشبه التخبط بين وزراء في حكومة واحدة، بل إن الوزير بلعايب فوجئ بحزبه يتخلى عنه، وينتقده لأنه تعرض إلى الفساد الذي ينخر قطاع التجارة، الذي تدور في فلكه أموال ضخمة تسيل لعاب الكثيرين. وكان بختي بلعايب وزير التجارة قد فاجأ قبل أيام الصحافيين الذين حضروا مؤتمره الصحافي، والذي تحدث فيه عن مافيا تسيطر على قطاع التجارة. وذهب إلى حد القول إن هذه المافيا زورت توقيعه، وإن وزيرا سابقا متورط في قضية الفساد هذه، مع تحفظه على ذكر اسمه، كما اعترف بما يشبه العجز في مواجهة لوبيات المصالح هذه، وقدم دليلا على ذلك أنه عجز عن غلق مطعم صغير في العاصمة.

قوبلت التصريحات بردود فعل متباينة، فالبعض استحسن هذه المصارحة من طرف وزير، قرر التخلي عن لغة الخشب، ويتحدث بصراحة عن الأخطبوط الذي يسيطر على قطاعه، والذي يعرفه الجميع ولا يسمونه، لكن الغريب أن ردود فعل أخرى جاءت معارضة لكلام الوزير ومن داخل حزبه أيضا، وأخرى متحفظة من داخل الحكومة نفسها. وجاء رد فعل حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي ينتمي إليه بلعايب مفاجئا، إذ قال الناطق الرسمي للحزب شهاب صديق «إن الذي يتعرض إلى مشكل يقول إنه هو النظيف والبقية ضالعون في الفساد»، معتبرا أن ما يحدث يؤثر على الانسجام بين أعضاء الفريق الحكومي، مؤكدا أن الفساد موجود، لكن إرادة الدولة في محاربته موجودة أيضا.

والأغرب أن صديق هاجم أيضا وزير التجارة بخصوص قرار استيراد السيارات المستعملة الأقل عمراً من ثلاث سنوات، معتبرا أن القرار ارتجالي وأن عليه مآخذ كثيرة، وأنه ينسف جهود الدولة في مجال تطوير صناعة السيارات الذي تبذل الحكومة جهودا في تطويرها.

وجاء رد وزير العدل الطيب لوح متحفظا نوعا ما، بخصوص المعلومات التي جاءت على لسان وزير التجارة بختي بلعايب، إذ قال إنه إذا كانت هناك أي خروقات فعلى الجهة المتضررة أن تلجأ إلى القضاء، وترفع شكوى بالجهة التي قامت بتزوير توقيع وزير التجارة بخصوص قضية الحاويات الخاصة بقطع الغيار، وعادت وزارة التجارة لترد ضمنيا على وزير العدل عبر بيان صدر عنها أمس الأول جاء فيه أن الوزارة أقدمت فعلا على رفع دعوى قضائية، وقدمت كل الملفات إلى القضاء بخصوص هذه التجاوزات، وهذه اللوبيهات التي تنخر الاقتصاد الجزائري.

# وزير الخارجية الكويتي: لا وجود لتعاون استخباراتي مع إسرائيل

■ الكويت ـ د ب أ: نفى الشيخ صباح خالد الحمد الصباح، النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي، أمس الاثنين، ما يتردد عن تعاون استخباراتي بين دولة الكويت والحكومة الإسرائيلية.

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية «كونا» أمس عن الشيخ صباح قوله ، ردا على سؤال لأحد نواب مجلس الأمة، إن «الحديث الذي أشارت له صحيفة إسرائيلية حول تعاون استخباراتي بين دولة الكويت والحكومة الإسرائيلية عار عن الصحة ولا يستند إلى أساس، فلم يحصل ولن يحصل هذا التعاون على الإطلاق».

# «هيومن رايتس» تتهم «فيفا» بدعم مباريات إسرائيلية على أراض فلسطينية مسروقة

لندن ـ القدس المحتلة ـ «القدس العربي»:

بعد مطالبتها أول من أمس اتحاد الكرة الدولي «فيفا» برفع البطاقة الحمراء في وجه اتحاد الكرة الإسرائيلي لسماحه لستة أندية من المستوطنات غير الشرعية دوليا، بالمشاركة في الدوري، اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أمس الاتحاد «فيفا» برعاية مباريات تجرى في مستوطنات إسرائيلية على أراض «مسروقة» في الضفة الغربية المحتلة، داعية الى إجبار نوادي كرة القدم الإسرائيلية في المستوطنات على الانتقال إلى مكان آخر.

وقالت مديرة مكتب إسرائيل وفلسطين في المنظمة ساري باشي في بيان «يشوّه الفيفا لعبة كرة القدم الجميلة بإقامة مبارياتها على أرض مسروقة».

وأكدت باشي لوكالة الصحافة الفرنسية أن «بعض هذه المباريات تقام على أراض يملكها فلسطينيون من غير المسموح لهم دخول المنطقة، بينما تقام مباريات أخرى على أراض تابعة لقرى فلسطينية صادرها جيش (الاحتلال) الإسرائيلي ومخصصة حصريا لاستخدام المدنيين الإسرائيليين». ودعت أندية كرة القدم، امتثالا للقانون الدولي، الى «نقل مبارياتها إلى داخل إسرائيل».

# الأردن يوقّع اتفاقية لاستيراد الغاز الإسرائيلي بقيمة 10 مليارات دولار

■ عواصم ـ وكالات: وقع الأردن وإسرائيل اتفاقية تستورد بموجبها المملكة الغاز الطبيعي من حقل «لفيتان البحري» قبالة السواحل الإسرائيلية لصالح شركة الكهرباء الوطنية الأردنية، وفق ما أوردته الإذاعة الإسرائيلية العامة (رسمية)، أمس الاثنين.

وأضافت الإذاعة أن الصفقة تنص على تزويد الأردن بنحو 45 مليار متر مكعب من الغاز، على مدار 15 عاماً المقبلة، بقيمة إجمالية تبلغ 10 مليارات دولار أمريكي.

وقال نائب رئيس الوزراء الأردني للشؤون الاقتصادية جواد العناني، في مقابلة سابقة إن «الغاز الإسرائيلي يعد أحد البدائل التي ندرسها وأقلها كلفة علينا.. أريد النظر إليه، ولكن هل سألتزم به أم لا، فهذا يعتمد على نتيجة التفاوض التي لا تزال بين مد وجزر». وخرجت خلال العامين الماضيين، مسيرات في العاصمة عمان ترفض أية مفاوضات أردنية لاستيراد الغاز الإسرائيلي من الحقول الواقعة قبالة سواحل البحر المتوسط، لتلبية حاجة الطلب المحلي.

### أحد المصوّرين فقد وعيه ونقل إلى المشفى بعد إبلاغه الخبر

# صرف 50 موظفا في صحيفة «المستقبل» بعد يومين على عودة الحريري

بيروت ـ «القدس العربي» من سعد الياس:

خيّم الحزن أمس على عدد كبير من موظفي صحيفة «المستقبل» الذين طالهم الصرف من الجريدة، وعددهم 50، يمثلون الدفعة الأولى ممن سيطالهم سيف تخفيض النفقات. أما زملاؤهم الذين لم يتبلغوا بصرفهم من الخدمة فيساورهم القلق على المصير بحسب ما أبلغ أحد العاملين في الصحيفة «القدس العربي» لاسيما أن هناك حديثا عن لائحة مصروفين جديدة ستطال دفعة ثانية بينهم مراسلون في المناطق.

وفي المعلومات أن رئيس التحرير جورج بكاسيني استدعى نحو 50 من العاملين في «المستقبل» وأبلغهم بقرار الاستغناء عن خدماتهم بحجة الظروف الاقتصادية الصعبة على أن يتم دفع مستحقاتهم المتأخرة من الرواتب كاملة إضافة إلى بدل صرف تعسفي يعادل راتب 12 شهراً بينها شهر إنذار للموظفين الذين مضى على وجودهم في الجريدة أكثر من 12 سنة، وبدل صرف تعسفي يعادل 6 أشهر للموظفين الذين يعملون منذ أقل من 10 سنوات وذلك عندما تتوافر الإمكانات المالية.

ولوحظ تكتم الموظفين على ما حصل خوفاً من معرفة الإدارة، لكن في المعلومات أن لائحة الصرف طالت محررين ومصورين ومخرجين وعاملين في أمانة السر، حتى أن الصرف طال بحسب أحدهم نسيبة السيدة نازك الحريري، وهي تعمل في قسم السكرتاريا. وبين الأسماء التي طالها الاستغناء عن خدماتهم المحررة فاطمة حوحو التي كتبت على حسابها على الفيسبوك «حدا شاف الياس عون؟» (نقيب المحررين)، صلاح تقي الدين الذي يتولى شؤون المحكمة الدولية، آمنة منصور، يوسف بزي، شحادة وازن، دلال البزري، جهاد الترك، إكرام صعب، علي الحسيني وعلي قصاب من قسم الاقتصاد، حاج دالاتي من قسم الرياضة، المصور احمد عزاقير والمصور ابراهيم بيكال الذي فور تبلغه فقد وعيه ونقل الى المستشفى، إضافة إلى 9 من قسم الإخراج وآخرين من الإداريين».

ونفت إحدى الزميلات التي تمّ الاستغناء عنها لـ«القدس العربي» مقولة أن من طردوا يتقاضون رواتب مرتفعة، وأوضحت «أبلغنا بأننا سنتقاضى التعويضات كاملة حين تتوافر الاعتمادات». وطالب عدد من الزملاء بتحرك نقابة المحررين ونادي الصحافة دفاعاً عنهم وعن حقوقهم لأن «الحبل على الجرار»، كما يقول المثل اللبناني.

وكانت صحيفة «المستقبل» وقناة «المستقبل» تأخرتا عن دفع الرواتب للموظفين وأعطتهم سلفة مالية على الحساب في عيد الفطر. لكن عملية الصرف لم تشمل أمس العاملين في التلفزيون.

# الطائفية في لبنان تتمدّد الى الانتاج الزراعي: التفاح ماروني والتبغ شيعي والبرتقال سنّي والزيتون أورثوذكسي والعريش كاثوليكي والتين درزي

بيروت – «القدس العربي»:

يبدو أن الميثاقية لم تعد تقتصر على الشراكة في الشؤون السياسية بل تعدّتها إلى الشراكة في التعويضات من قبل الدولة اللبنانية. وآخر فصول هذه الأزمة قيام مزارعي التفاح بقطع الأوتوستراد في جبيل ما تسبّب بزحمة سير خانقة على المسلك الغربي من طرابلس إلى بيروت.

وقد تشبّه مزارعو التفاح بمياومي شركة كهرباء لبنان الذين أقدموا أكثر من مرة على قطع الطريق أمام المؤسسة في بيروت، فيما اتحادات النقل البري الذين قطعوا عدداً من الطرقات الرئيسية قبل أيام سيعاودون الكرة يوم غد الأربعاء احتجاجاً على عدم استرجاع الدولة المعاينة الميكانيكية.

وإذا كانت أغلبية المياومين والسائقين العموميين منضوين تحت عنوان الثنائي الشيعي، فإن مزارعي التفاح الذين احتجوا أمس فهم بأغلبيتهم من الطائفة المارونية، وقد أقدموا على فعلتهم هذه بعد عدم الاستجابة لشكواهم نتيجة كساد موسم التفاح بسبب إقفال الحدود للتصدير عبر سوريا وعدم تأمين الحكومة أسواقاً للتصريف عبر البحر، ما دفعهم الى المطالبة بالتعويض عليهم ولا سيما أن سعر بيع صندوق التفاح هو 5 آلاف ليرة فيما كلفته هي 7 آلاف. وطالب المزارعون ووراءهم عدد من السياسيين بأن تشتري المنظمات الدولية التفاح اللبناني وتقدمه للنازحين السوريين في إطار سلة التغذية، لكن لا مؤشرات بعد على الموافقة على مثل هذا الطرح في وقت تجرى اتصالات بين رئيس الحكومة تمام سلام ووزير الزراعة أكرم شهيب للبحث عن سبل الحل.

وقد أبدى البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي وعدد من السياسيين الموارنة، وفي طليعتهم رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، والوزير بطرس حرب اهتماما بمسألة تصريف الانتاج اللبناني من التفاح.

وطالبت الكنيسة المارونية «بالتحرّك السريع لإنقاذ موسم التفّاح»، ودعت «الحكومة الى العمل لتأمين أسواق لتصدير موسم التفّاح لأنّ كساده يضرب كل العائلات في الجبال، ويؤدي إلى النزوح وترك أرضهم، وهذا يعتبر تهجيراً لهم في حين يجب ان نؤمّن لهم أبسط المقوّمات للصمود في الجرود».

وبات من المتعارف عليه أن الطائفية في لبنان لم تعد تقتصر على المكوّنات الشعبية بل تجاوزتها الى أصناف زراعية. ويستحضر بعضهم ما قاله الخبير البلجيكي بول فان زيلاند الذي سبق أن شغل منصب رئيس وزراء بلجيكا لدى دعوته الى تنظيم الاقتصاد، حيث سأل «كيف يمكن أن تُصلح اقتصاد بلد حتى ثماره لها طائفة، التفاح ماروني، العريش كاثوليكي، الزيتون أرثوذوكسي، البرتقال سني، التبغ شيعي، والتين درزي؟».

وبحسب مزارعي التفاح فإن الإهمال المقصود لمشكلتهم لا يمكن فصله عن المناخ السياسي السائد في لبنان والذي يتعاطى باستهتار مع المسيحيين.


■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

### في أعقاب إقالة البرلمان لوزير المالية

# العراق: المناصب تهدّد بانفراط عقد التحالف الشيعي ـ الكردي

■ بغداد ـ الأناضول: عمّقت إقالة البرلمان العراقي، الأربعاء الماضي، لوزير المالية هوشيار زيباري (عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزني رئيس الإقليم الكردي)، حجم الخلافات بين الأكراد والتحالف الوطني الشيعي ذو الأغلبية في البرلمان، وسط تكهنات بانفراط التحالف الذي امتد لنحو 9 سنوات بين الجانبين.

واتفق قادة الحزبين الشيعيين الرئيسيين (ائتلاف دولة القانون والمجلس الأعلى الإسلامي) والحزبين الكرديين الرئيسيين في إقليم الشمال (الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني)، في أكتوبر/ تشرين أول عام 2007 على تشكيل تحالف شيعي–كردي يتضمن وثيقة من جملة نقاط يتعهد الجميع بالالتزام بها أبرزها المشاركة الحقيقية بالسلطة لكل الشركاء السياسيين وتجنّب سياسة الإقصاء والإبعاد.

ووزير المالية هوشيار زيباري ثالث مسؤول كبير في حزب البارزاني يفقد منصبه في الحكومة الاتحادية التي يقودها الشيعة، بعد رئيس أركان الجيش بابكر زيباري الذي أقيل من منصبه العام الماضي بأمر رئيس الوزراء حيدر العبادي، وعُيّن بدلاً عنه قائد شيعي لتولي المنصب، وروش شاويس نائب العبادي الذي أقيل من منصبه في التعديل الوزاري الأخير في أغسطس/آب 2015.

وقال أحمد الجبوري، عضو «جبهة الإصلاح» (مستقلة تضم 100 نائب من أصل 328 العدد الإجمالي لمقاعد البرلمان، إن «الحزب الديمقراطي الكردستاني، فشل في استمالة جميع نواب ائتلاف متحدون بزعامة أسامة النجيفي (سُني)، والوطنية بزعامة إياد علاوي (علماني)، والمواطن برئاسة عمار الحكيم (شيعي)، والعربية بزعامة صالح المطلك (سُني)، لصالح التصويت بالضد على إقالة زيباري».

وأضاف في حديثه أن «الغالبية صوتت بالتأييد لصالح إقالة زيباري من الحكومة».

وصّوت 158 نائباً عراقياً على إقالة وزير المالية، الأربعاء الماضي، فيما رفض 77 نائباً القرار، وامتنع 14 آخراً عن التصويت.

وهاجم حزب البارزاني الخميس الماضي، ببيان شديد اللهجة، عملية سحب الثقة من زيباري، قال فيه إن «الذين يقفون وراء إقالته هم من يحاولون امتداد السياسة الشوفينية ضد الأكراد، ويهدفون إلى إجهاض آمال وفرص التعايش السلمي، وإعادة عصر التفرد بالحكم»، دون أن يشير صراحة من المقصود بكلامه.

وترى أشواق الجاف، عضو في الحزب الديمقراطي الكردستاني، أن إقالة وزير المالية من منصبه، هو «انتقام واضح من كل الجهات السياسية التي سعت إلى منع الولاية الثالثة لرئيس الوزراء السابق نوري المالكي».

واعترضت أحزاب شيعية (المجلس الأعلى الإسلامي، والتيار الصدري) وكردية (الحزب الديمقراطي الكردستاني)، وسُنية (إتحاد القوى، وكتلة متحدون، والكتلة العربية)، على تولي المالكي رئاسة الحكومة لدورة ثالثة، بسبب ما وصفوه بـ«تفرده بإدارة الدولة»، ومسؤوليته عن احتلال «داعش» لثلث مساحة العراق عام 2014.

وقالت إن «قضية استجواب وزير المالية، لم تبن على فساد حقيقي، أو سرقة للمال، بل كانت عملية سياسية، غايتها الانتقام من كل الرموز السياسية على الساحة الكردية التي كان لها الدور في منع الولاية الثالثة (تسلم المالكي رئاسة الحكومة)».

وأوضحت بالقول «ما نراه اليوم، إجراء سلبي، هناك محاولة لإفراغ حكومة العبادي من الوزراء، وإسقاطها من قبل الحزب الذي لم يحصل على الولاية الثالثة (ائتلاف دولة القانون)».

يُشار إلى أن المالكي أيضاً من دولة القانون، لكن هناك خلافا بينه وبين العبادي لأن الأخير قبل باستلام رئاسة الحكومة رغم اعتراض سلفه كونه كان يسعى لاستلام المنصب.

ورغم اتخاذ حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني، موقف الحياد من الاتهامات بين حزبي المالكي (التي تتحدث عن أن وزير المالية متهم بملفات فساد مالية) والبارزاني (الذي قال إن الغاية من إقالة الوزير تصفيات سياسية)، إلا أن أعضاء فيه أكدوا تمسك حزبهم بالمحافظة على العلاقات الكردية الشيعية.

عبد الباري زيباري، عضو الاتحاد الوطني الكردستاني، قال إن «الاتحاد يهتم ببقاء العلاقات الكردية الشيعية، رغم الأسباب والخلافات بشأن إقالة البرلمان لوزير المالية هوشيار زيباري»، مشيراً إلى أن «القوى الشيعية والكردية تعتبر الأساس في العملية السياسية».

ومكنّ التحالف (الشيعي الكردي) الشيعة من الاحتفاظ بمقاليد الحكم (رئاسة الحكومة) على مدى 12 عاماً، على حساب المكون السُني الذي لم ينجح في عقد أي اتفاق مع الكرد يوحد مواقفهم سياسياً.

وأضاف زيباري أنه «مهما بلغت الخلافات مراحلها، يجب أن لا تصل إلى القطيعة بين الأحزاب الكردية والشيعية، الجميع مشترك بمصير واحد، وبمسؤولية تكاملية لاستمرارية العملية السياسية».

ورغم الخلافات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة البارزاني، ونوري المالكي الذي تولى رئاسة الحكومة العراقية للفترة 2006–2014، إلا أنها لم تصل إلى الحديث عن إمكانية إنفراط التحالف الشيعي–الكردي، إلا بعد إقالة زيباري التي اعتبرت إستهدافاً سياسياً لحزب بارزاني.

حيدر العبادي

هوشيار زيباري

بدوره، قال محمد الصيهود، عضو في إئتلاف دولة القانون، إن «زعيم الائتلاف (المالكي) لم يتدخل في قضية اقالة وزير المالية من منصبه».

وتابع: «نحن لنا الشرف في دولة القانون بسحب الثقة من حيتان الفساد (وزير المالية)، كونه تسبب بهدر أموال العراق»، لافتاً إلى أن «الاتهامات بأن نوري المالكي هو من يقف وراء إقالة الوزير، هو كلام غير صحيح على الإطلاق».

ووفق الصيهود، «أبلغ نوري المالكي أعضاء كتلة دولة القانون، بأن يتصرفوا في قضية الاستجوابات وسحب الثقة وفق قناعاتهم الشخصية».

بدء عملية إعادة الاعمار في إحدى مدن الانبار المحررة

## معرض في العراق لإعادة إعمار المناطق المحررة من تنظيم «الدولة»

**بغداد ـ «القدس العربي»:**

انطلقت يوم امس الاثنين في العاصمة العراقية، أعمال معرض العراق لإعادة إعمار المناطق المحررة، بمشاركة العديد من الشركات المحلية والأجنبية.

وذكر بيان لوزارة التجارة، ان المعرض سيقام برعاية مجموعة وزارات بينها التجارة والكهرباء وهيئات تم تشكيلها لاعلادة الاعمار اضافة إلى محافظي الأنبار وصلاح الدين وديالى ونينوى.

وأشار البيان إلى إن أعمال المعرض ستقام على «أرض معرض بغداد الدولي، وبرعاية مجلس الوزراء صندوق إعادة اعمار المناطق المتضررة من العمليات الإرهابية وبمشاركة مجلس الوزراء ـ صندوق إعادة اعمار المناطق المحررة والعديد من الجهات الساندة الدولية والمحلية».

وحسب البيان، فإن المعرض «يأتي في اطار الجهد الحكومي لإعادة اعمار المناطق المتضررة جراء المواجهات العسكرية للإرهاب في تلك المناطق وبالتنسيق مع اللجان التحضيرية في مدن الأنبار، صلاح الدين، ديالى، كركوك، نينوى، شمال بابل، وحزام بغداد».

وتابع البيان إن «المعرض سيشهد مشاركة أكثر من خمسين شركة عربية وأجنبية، فضلا عن الشركات المحلية ووكالاتها».

ويذكر ان نسبة التدمير في بعض المدن العراقية بعد معارك تحريرها من تنظيم «الدولة»، وصل إلى ما يقارب 75 % من مبانيها وبنيتها التحتية كما في الرمادي، بينما كان التدمير بنسب أقل في المدن الأخرى كالفلوجة والقيارة والشرقاط، اضافة إلى تدمير عشرات الجسور ومحطات الكهرباء والمدارس وغيرها من المرافق الخدمية.

وضمن السياق، أعلنت مديرية طرق وجسور الأنبار، عن تدمير 85 جسرا نتيجة العمليات العسكرية و«الإرهابية» في المحافظة، فيما اشارت إلى حاجة الأنبار لمبلغ 175 مليون دولار لاعادة بناء تلك الجسور.

وكان قائممقام مدينة تكريت في صلاح الدين عمر شندح، اعلن ان نسبة الدمار في القضاء وصلت إلى 50 % بعد ارجاع عدد من القطاعات لخدماتها بينها المياه فيما عد القطاع الصحي من القطاعات الأكثر ضعفا في تكريت.

وأضاف قائممقام مدينة تكريت، أن «عدد من الوزارات وبدفع من الحكومة الاتحادية تعاونت مع القضاء مما أدى إلى إرجاع بعض الخدمات إلى إحياء تكريت بينها المياه وجزء من الكهرباء والقطاع التعليمي»، مشيرا إلى أن «نسبة الدمار انخفضت من 70 % إلى 50 %، مؤكدا أن «القطاع الصحي هو الأضعف في تكريت يليه قطاعات وزارة البلديات».

وفي مدن ديالى شرق العراق، أكدت النائب في البرلمان العراقي، لقاء مهدي وردي، أن «المدن مدمرة، لا ماء ولا كهرباء ولا شوارع ولا جسور. معامل مدمرة، ومدارس انهارت، ودوائر حكومية سويت بالأرض، دخلها (تنظيم الدولة) عامرة بأهلها ومبانيها بعد انسحاب القوات العراقية منها ثم تسلمتها الميليشيات أرضاً يعيث فيها الخراب».

وأكدت أن «تبرع واشنطن بـ60 مليون دولار لإعمار الرمادي لا يكفي لتأهيل حي واحد من أحيائها. هناك نازحون عادوا إلى مدنهم، فلم يجدوا حياة صالحة ورجعوا إلى المخيمات.

ويذكر أن اعلنت وزارة التخطيط، في تموز/ يوليو الماضي، تقديم الدول المانحة مساعدات مالية للعراق تجاوزت المليار دولار وذلك خلال الاجتماع الذي عقد في الولايات المتحدة الأمريكية.

وذكر بيان وزير التخطيط سلمان الجميلي، إن «هذه الاموال ستستخدم في اعادة الاستقرار للمناطق المحررة وفق خطة تتضمن توفير الخدمات الاساسية مثل الماء والكهرباء وتنظيف الاحياء السكنية من مخلفات المعارك تمهيدا لعودة النازحين في اقرب فرصة ممكنة».

واضاف أن «هناك توقعات تشير إلى امكانية حصول العراق على المزيد من الدعم والمساعدات الدولية خلال المرحلة المقبلة للشروع في الخطوة الثانية من حملة اعمار المناطق المحررة».

وتواجه الحكومة العراقية مشكلة انخفاض اسعار النفط والعجز الكبير في ميزانيتها اضافة إلى نفقات الحرب على تنظيم «الدولة»، مما جعلتها تلجأ إلى المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية لمساعدتها في اعادة اعمار المناطق المحررة من التنظيم التي تعرضت إلى دمار كبيرة نتيجة المعارك اضافة إلى قيام التنظيم بتدمير الكثير منها.

## القوات العراقية تنسحب من قرية في «صلاح الدين» استعادتها من تنظيم «الدولة» قبل يومين

■ العراق ـ الأناضول: انسحبت وحدات من الجيش العراقي وقوات الحشد الشعبي امس الإثنين، من قرية «الزوية» بعد يومين من استعادة السيطرة عليها من تنظيم «الدولة» الإرهابي، جنوب الشرقاط، شمال محافظة صلاح الدين، وسط تضارب الأنباء عن دوافع الانسحاب.

وقال القيادي في الحشد الشعبي، يزن مشعان الجبوري، إن «اشتباكات اندلعت امس مع التنظيم داخل القرية»، مبيناً أن «الاشتباكات استمرت لوقت طويل، ولكن الجيش انسحب في نهاية المطاف».

وأضاف أن عددا كبيرا من عناصر التنظيم المتشدد سقطوا بين قتيل وجريح خلال الاشتباكات، مبيناً أن الأخير هاجم منطقة الزوية عبر نهر دجلة والجبل المحيطين بها، وحاول استهداف الطيران المحلق في المنطقة (لم يحدد تبعيته).

وتضاربت الأنباء حول دوافع انسحاب القوات الحكومية والميليشيا الموالية لها، إذ اعتبرت مصادر ميدانية (لم ترغب بالكشف عن هويتها) «أن الانسحاب وقع تحت وطأة الاشتباكات»، بينما اعتبرته مصادر أخرى «انسحابا تكتيكياً»، بينما لم يصدر عن الجهات الرسمية بيانات رسمية بهذا الخصوص.

وقال النقيب في الجيش العراقي غزوان الجبوري، إن المعارك أسفرت عن مقتل عنصرين على الأقل في صفوف الجيش والحشد الشعبي، وإصابة أكثر من 12 آخرين.

وكانت خلية الإعلام الحربي (تابعة لوزارة الدفاع) قد أعلنت السبت، «تحرير الزوية بشكل كامل بعد 27 شهرا من سيطرة التنظيم عليها»، واعتبرتها «منطقة مهمة».

وفي بغداد، أفاد النقيب في وزارة الداخلية، دحام المحمود، بـ«مقتل جندي وإصابة أربعة آخرين بجروح متفاوتة، جراء انفجار عبوة ناسفة، صباح امس، مستهدفة دورية للجيش لدى مرورها في ناحية المشاهدة في قضاء الطارمية».

وفي حادث منفصل، قال «المحمود»، إن عبوة ناسفة انفجرت امس قرب مطعم في شارع الشيخ عمر، وسط العاصمة، مما أسفر عن مقتل مدنيين اثنين، وإصابة خمسة آخرين بجروح متفاوتة.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن هجومي بغداد على الفور، لكن السلطات العراقية عادة ما تتهم عناصر التنظيم الإرهابي بتنفيذ مثل هذه الهجمات.

## الصدر يطالب باستبعاد «الحشد الشعبي» من عملية تحرير الموصل

■ العراق ـ وكالات: طالب زعيم «التيار الصدري» في العراق، مقتدى الصدر، أمس الاثنين، باستبعاد ميليشيات «الحشد الشعبي» من العملية العسكرية المرتقبة لتحرير مدينة الموصل (شمال) من تنظيم «الدولة الإسلامية»، مطالبا بقصر المشاركة في العملية على القوات الرسمية.

وقال في بيان صادر عن مكتبه، إن «قوات الحشد الشعبي غير رسمية، وأجد من الضرورة أن يكون المحرر للموصل هو الجيش والقوات الأمنية الرسمية فقط، إلا إذا صار الحشد ضمن مسمى رسمي».

وتعليقاً على بيان الصدر، قال المتحدث باسم هيئة «الحشد الشعبي»، أحمد الأسدي، إن «الحشد اكتسب الصفة الرسمية عبر أمر أصدرته الحكومة خلال فبراير/شباط 2016 يؤكد على أنه قوة عسكرية مستقلة على غرار قوات مكافحة الإرهاب».

وأضاف: «الحشد بلغ على تأسيسه ثلاثة أعوام، وتصدر باستمرار أوامر من رئيس الوزراء حيدر العبادي، بهدف تطوير العمل المؤسساتي فيه».

و«الحشد الشعبي» هو ميليشيا عسكرية مؤلفة من حوالى 40 فصيلا تشكلت بعد فتوى «الجهاد الكفائي» التي أطلقها المرجع الديني علي السيستاني، في مدينة النجف (جنوب)، وذلك بعد سيطرة تنظيم «الدولة» على مساحات واسعة في عدد من المحافظات الواقعة شمالي العاصمة العراقية بغداد.

ومنذ مايو/أيار 2016، بدأت الحكومة في الدفع بحشود عسكرية قرب الموصل، ضمن خطط لاستعادة السيطرة عليها من «الدولة»، كما تقول الحكومة إنها ستستعيد المدينة من التنظيم قبل حلول نهاية العام الحالي.

وتراجع نفوذ التنظيم في العراق بعد أن سيطر على ثلث مساحة البلاد قبل نحو عامين، نتيجة العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات الحكومية بدعم من «التحالف الدولي» وبمشاركة ميليشيات مسلحة موالية لها.

وفيما يتعلق بدعوة بعض الأطراف العراقية إلى تقسيم محافظة نينوى (شمال) إلى عدة محافظات لمنح الأقليات فيها حقوقهم، أضاف الصدر في بيانه: «هذا وإن كان راجعا لأهل المحافظة، إلا أني لا أنصح به».

وتعيش في نينوى، ومركزها الموصل (خاضعة لسيطرة تنظيم «الدولة» منذ 10 يونيو/حزيران 2014)، مجموعات بشريّة مختلفة الأعراق والديانات والمذاهب، منهم العرب والأكراد والسنّة والشيعة والصابئة والإيزيديّون والشبك والمسيحيّون.

وهناك أطروحات لفكرة تقسيم نينوى من بعض الأطراف المحلية، بهدف حماية الأقليّات ومنحهم حقوقهم في إدارة مناطقهم بشكل رسميّ، وتشكيل قوّات عسكريّة لتأمينها.

واشترط الصدر لمشاركة «سرايا السلام» (ميليشيات تابعة للتيار الصدري) في معركة تحرير الموصل من سيطرة «الدولة»، طلب أهالي المدينة ذلك، وعدم تدخل القوات الأمريكية في عملية التحرير، والتنسيق التام مع القوات الأمنية.

وذكر أنه «من الممكن أن تتولى سرايا السلام حفظ الأمن في محافظة الأنبار (غربي البلاد)، لتذهب من فيها من القوات الرسمية للمشاركة في استعادة الموصل».

مقتدى الصدر يلقي كلمة أمام مؤيديه

## البرلمان العراقي يصدر قرارا برفض تقسيم محافظة نينوى

**بغداد ـ «القدس العربي»:**

أنهى مجلس النواب العراقي الجدل حول تقسيم محافظة نينوى شمال العراق، عندما صوت المجلس خلال جلسته المنعقدة يوم امس الاثنين على بقاء الحدود الادارية لمحافظة نينوى ما قبل عام 2003، فيما اعتبر اي تغيير عليها يعتبر مخالفا للدستور وباطلا.

واكد القرار ان الشعب العراقي بكافة ممثليه يرفضون عملية التقسيم، فيما بين ان مصير المحافظة يحدده ابناؤها بعد عملية التحرير.

وفي بداية الجلسة التي تابعتها «القدس العربي»، استمع المجلس إلى مداخلات بعض النواب التي اكد معظمها التمسك بوحدة المحافظة ورفض التقسيم، مع التشدد على ضرورة منح سكان المحافظة مسؤولية ادارة ملفها الامني والاداري لتجنب السلبيات التي وقعت قبل سيطرة تنظيم «الدولة» عليها في حزيران/يونيو 2014، ومع مراعاة احقية المحافظة بالمطالبة بالإقليم وفق الدستور ولكن بعد تحريرها واستقرار الاوضاع فيها. وحذر بعض النواب من استغلال بعض القوى والسياسيين قضية تقسيم الموصل، من اجل تحقيق اهداف سياسية وانتخابية، بينما انتقد نواب آخرون طرح تقسيم المحافظة قبل تحريرها.

ويتركز رفض تقسيم المحافظة في قوى التحالف الوطني الشيعي وغالبية القوى السنية، التي ترفض اية محاولات لتغيير واقعها الذي كانت عليه قبل سيطرة «تنظيم الدولة» عليها عام 2014، بينما شجع إقليم كردستان وبعض ممثلي الاقليات على اقامة إقليم في نينوى او تقسيمها إلى محافظات.

واكد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، امس الاثنين، ان تقسيم محافظة نينوى بعد تحريرها من سيطرة التنظيم يعود إلى أهلها، مشيرا إلى ان يتم تحريرها من قبل القوات الرسمية فقط.

وقال ردا على الاصوات التي تطالب بتقسيم محافظة نينوى إلى عدة محافظات ،كلما اقتربت معركة تحرير المحافظة من سيطرة التنظيم بحجة ان المحافظة تضم الكثير من الاقليات وبتقسيمها يتم المحافظة على هذه الأقليات «هذا وان كان راجعاً لاهل الموصل، إلا اني لا انصح به». اما النائبة الايزيدية وعضو كتلة الحزب الديمقراطي، فيان دخيل، فقد اكدت إن الايزيديين لا يمكنهم العودة إلى سهل نينوى بدون استحداث محافظة جديدة.

وقالت في حديث متلفز «جميع الأطراف لا تريد تقسم نينوى بل تريد استحداث محافظات جديدة داخل المحافظة».

واوضحت ان الهدف من استحداث محافظات للمكون الايزيدي والشبكي والتركماني والمسيحي في نينوى هو إعادتهم إلى مناطقهم، مؤكدة أن المكون الايزيدي رأى الويلات من جاره العربي في الاضطهاد واغتصاب الفتيات البواكر، حسب قولها.

وتتبنى كتلة «متحدون» للاصلاح بزعامة اسامة النجيفي، الدعوة إلى تحويل المحافظة بعد تحريرها من تنظيم «الدولة» إلى وضع يختلف عما كانت عليه قبل سيطرة التنظيم عليها لتطمين اهلها وعدم تكرار بروز تنظيم متطرف جديد، داعين إلى تحويل نينوى إلى إقليم لمراعاة التنوع العرقي والديني فيه وضمان حقوق مكوناته وتطمينهم بعدم تكرار انتهاكات تنظيم «الدولة» ضدهم.

وكان أعضاء جمهوريون وديمقراطيون في الكونغرس الأمريكي، اعلنوا في مطلع ايلول/ سبتمبر الحالي، نيتهم طرح مشروع قرار يدعو إلى إنشاء منطقة آمنة للأقليات الدينية في سهل نينوى، موضحين أن المشروع سبق وأن طرح عراقياً عام 2014 ويتضمن إقامة محافظة جديدة تتمتع بحق تقرير المصير.

وسبق ان اعلن ممثلو المكون المسيحي في البرلمان العراقي وبرلمان الإقليم ورجال دين مسيحيون، ضرورة مشروع تقسيم محافظة نينوى إلى ثلاث محافظات احدها خاصة بالاقليات وواحدة تتبع الإقليم والاخرى تتبع بغداد. وفي هذا السياق، افتتحت يوم السبت الماضي، جمعية «حدياب» للكفاءات، ورشة عمل بحضور جمع غفير من المكون المسيحي من البرلمانيين ورجال الكنيسة، الذين بحثوا مستقبل سهل نينوى بعد التحرير.

وقد اعلن رئيس الجمعية حبيب حنا، إن «مكونات سهل نينوى من المسيحيين والكرد الشبك والإيزديين، والصابئة، وأبناء جميع المكونات يطالبون بإنشاء محافظة سهل نينوى لضمان حمايتهم وحقوقهم، داعيا إلى الضغط على البرلمان العراقي لإدراج هذا المشروع وتصديقه وإضافته إلى الدستور العراقي».

واثناء زيارة نائب وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي لمحاربة تنظيم الدولة بريت ماكغورك إلى بغداد واربيل مؤخرا، صدرت تسريبات انهما بحثا، مع رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني والمسؤولين في حكومة الإقليم امكانية اقامة محافظة للمسيحيين في سهل نينوى، بينما يدور الخلاف حول تبعيتها لاربيل او بغداد.

وكانت دعوات تقسيم محافظة نينوى شمال العراق بالتزامن مع قرب تحريرها من تنظيم «الدولة»، فتحت نقاشات ساخنة بين القوى السياسية والنواب ومنظمات المجتمع المدني، وسط اتهمات بـ«محاولة تقسيم العراق»او استغلالها سياسيا من الطرف الرافض للمشروع، وتمسك الداعمون للمشروع بضرورته للحفاظ على حقوق الأقليات.

### بين الحزن الشعبي وتجاهل الحكومة بعد مرور أربعة أيام على كارثة مركب رشيد

# السيسي يطلب مساعدة من المجتمع في مواجهة أزمة الهجرة غير الشرعية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

وسط الدموع والأسى على أعداد الجثث التي تم انتشالها من كارثة مركب رشيد الغارق في مياه البحر الأبيض المتوسط، والتي قاربت 170 جثة حتى الآن، بدأت الحكومة المصرية تنتبه لوجود كارثة حقيقية واقعة داخل البلاد راح ضحيتها معظم مهاجري مركب رشيد، وذلك بعد مرور 4 أيام على وقوع الحادث، فقامت الحكومة باجتماع لجنة أمنية مصغرة برئاسة رئيس الوزراء لبحث تبعات الحادث. وتوجه الدكتور أحمد عماد الدين راضي، وزير الصحة، إلى موقع الحادث لمتابعة الاستعدادات الطبية.

وأعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي، أنه «لا يوجد مبرر أو عذر لسقوط هذا العدد من ضحايا مركب رشيد، سواء كانوا مصريين أو من جنسيات أخرى».

وكان وهدان السيد، المتحدث الرسمي باسم محافظة البحيرة، قد أعلن في بيان له، «أن عدد ضحايا مركب الموت برشيد ارتفع إلى 169 شخصا».

وأضاف: «تم انتشال 5 جثث إحداها لطفل عمره 3 سنوات وشاب من الغربية، وتم التعرف عليهما وتسليمهما إلى ذويهما بعد إذن النيابة العامة، بالإضافة إلى 3 جثث لأفارقة إحداها سوداني وتم إيداع الجثث في مستشفى رشيد والدلنجات».

وأشار إلى «أنه يتم الاتصال الدائم بقبطان البارجة الخاصة بشركة رشيد للبترول، والتي أمر رئيس مجلس الوزراء بإرسالها استجابة لطلب المحافظ الدكتور محمد سلطان، لانتشال المركب الغارق عن طريق رافعة حمولتها 100 طن ومزودة بأطقم الغطس»، لافتا إلى تركيب قوائم معدنية في المركب الغارق حتى تستطيع انتشاله.

وعلى جانب آخر، أثار تعامل الحكومة المصرية في أزمة غرق مركب رشيد الكثير من الغضب والجدال على الساحة السياسية والإعلامية في مصر، فقد وجهت الإعلامية رانيا بدوي، انتقادا حادا للحكومة حول حادث غرق عدد كبير من الشباب في مركب للهجرة الشرعية في رشيد، حيث علقت خلال تقديمها لبرنامج «القاهرة اليوم»، قائلة: «الحكومة عملت اجتماع «عاجل» بسبب أزمة مركب رشيد بعد ما الدولة خلصت إجازتها، وبعدين تعمل اجتماع عاجل بعد 4 ايام من موت الناس.. أمال لو مكنش عاجل كانت هتجتمع بعد شهرين».

وقال مصطفى بكري، عضو مجلس النواب، خلال مداخلة هاتفية في برنامج «كلام جرايد» على قناة «العاصمة» : «مضى 5 أيام على حادث غرق مركب رشيد والذي تسبب في غرق أكثر من 166 شخصا وظلت جثثهم متناثرة لساعات طويلة»، مستنكرا عدم تقديم الحكومة العزاء حتى الآن لأسر الضحايا.

وأضاف أن «مصر لم تنكس الأعلام ولم تعلن الحداد، فرغم وقوع الحادث المأسوي يوم الأربعاء الماضي إلا أن مسؤولي الدولة المصرية بدأوا في التحرك بعدها بأربع أيام.. قصروا في حق الشعب المصري بعد سماحهم بالإتجار بالبشر والهجرة غير الشرعية».

وتابع بكري «الحكومة برئاسة المهندس شريف إسماعيل تعاملت مع حادث غرق مركب رشيد كأنه لم يكن»، موضحًا أن ذلك يعد استهانة بأرواح المصريين وعدم الاهتمام بالرأي العام.

وهاجم الإعلامي يوسف الحسيني، ببرنامجه على قناة «أون تي في»، الحكومة المصرية بسبب فشلها في حل الأزمات والمشاكل المتكررة في البلد خلال الفترة السابقة، قائلا: «هل وصلنا إلى حد إلقاء اللوم على الغلبان بعد موته، يا متعلمين يا ولاد الأكابر ألعنوا الفقر والظروف اللي منعته حتى من التفكير».

كما استنكر جون كاسن، السفير البريطاني في القاهرة، حادث غرق مركب رشيد، وقال في تغريدة عبر حسابه على موقع «تويتر»: «غرق مركب رشيد يدمي القلوب، نفكر في كل الذين عانوا ومن يساعدونهم، يجب وقف المهربين المجرمين والتغلب على اليأس الذي أدى لذلك».

واستنكر الكاتب تامر أبو عرب، عدم إعلان الحداد على ضحايا حادث غرق مركب رشيد، وقال في تدوينة عبر حسابه بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «هم يعني لازم يكونوا بيقولوا ايش لونك وطال عمرك علشان نعلن عليهم الحداد الرسمي؟، الحداد على شهداء لقمة العيش».

بينما استنكر الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح، رئيس حزب مصر القوية، الحادث، وقال في تغريدة على حسابه بموقع «تويتر»: «رحم الله غرقى مركب رشيد أبناء مصر الغلابة ضحايا نظم حكم فاشلة ابتلى بها وطن نهبت ثرواته مجموعة من الفاشلين والفاسدين استهانوا بحياة وكرامة الإنسان».

وأطلق الكاتب الصحافي أحمد الخميسي، دعوة لتنظيم وقفة بالشموع أمام نقابة الصحافيين اليوم الثلاثاء الساعة 5 مساء؛ لإعلان الحداد على ضحايا مركب رشيد، الذي غرق على سواحل البحر المتوسط نهاية الأسبوع الماضي، مخلفا عشرات القتلى والمصابين.

وقال عبر صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، «إذا لم تكن الدولة ترى أن من واجبها إعلان الحداد على نحو 200 مصري استشهدوا خلال محاولتهم النجاة من البؤس والفقر، فإنني أدعو الأحزاب والمنظمات الشعبية وكل من يستطيع إعلان حداد شعبي أن يدعو للوقفة لنتأمل فيها المدى الذي وصل إليه الموت ونرفع الحداد على أبناء الوطن من شهداء مركب رشيد»، لتتبنى الدعوة مجموعة من القوى المدنية والسياسية.

الرئيس السيسي خلال إلقاء كلمته في افتتاح مشروع غيط العنب

## تدشين هاشتاغ «صبّح على مصر بفكّة» تعليقا على كلمة السيسي الأخيرة: «أنا عاوز الفلوس الفكّة اللي معاكم»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أثارت مطالبة الرئيس عبد الفتاح السيسي المواطنين بترك جزء من رواتبهم أثناء تعاملاتهم المالية في البنوك وهي «الفكّة» لصالح البلاد، خلال كلمته التي ألقاها صباح أمس في افتتاح مشروع «غيط العنب» في محافظة الاسكندرية، العديد من ردود الأفعال الغاضبة والساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«تويتر».

وأكد الرئيس» أن المصريين لديهم رغبة فعلية في المشاركة في بناء بلدهم ولكن لا يعرفون الآلية المناسبة»، قائلا: «متسيبوش بلدكم وتمشوا أنتم تقدروا تبنوها».

وفي السياق نفسه، دشن رواد مواقع التواصل الاجتماعي هاشتاغا يحمل اسم «صبّح على مصر بفكة»، واحتل الهاشتاغ قائمة التريند الخاصة بموقع «تويتر»، وتوالت التعليقات الساخرة والساخطة من خطاب السيسي، مؤكدة أنه لم يتبق للشعب سوى الفكة فكيف سيتبرع بها ومن أين سيعيش بعد التبرع بها؟!، وكان من أبرز التعليقات: «يا راجل ده إنت لو لميت من كل قاضي ربع مرتبة هنودّي لأمريكا معونة مصرية كل سنة»، «مبقاش في فلوس مجمدة علشان تاخد الفكة»، «محتاج فكة يا جماعة علشان يصرف 5347 جنيه و80 قرش للقضاة بدل مناخ تشاؤمي»، «أنا مرتبي كله فكة»، «السناجل يتبرعوا بالبرايز لتحيا ماااااسر»، «معلش يا مصر بركب بيهم»، «أنا مش فاهمه ازاي اقتصاد بلد قائم على الشحاته والفكه يعني»، «صندوق تحيا مصر وبعدين صبح على مصر بجنيه وبعدها حلق الحاجه زينب وفي الآخر سيبولي الفكة.. مبقاش فاضل غير أنه يقولك حولي رصيد علشان خاطر مصر»، «بدل ما تشحت الفكه ازرع سطح قصر الرئاسة فراوله»، «كدا احلوت أوي خلوا بالكم بقى الخطاب الجاي هيطلب العشا على حسابكم..انا بقولكم اهو»،

«أول مره اشوف رئيس طالع يقول لشعبه يقولهم سيبولي الفكه»، «السيسي ناقص يطلع يقولنا ساعدوني بالله عليكم انا بجري على يتامى»، «كويس انك عارف ان مابقاش معنا إلا الفكة وكمان عاوز تاخدها»، «بعد قناة السويس اللي بتدخل 100 مليار ومنجم السكري وحقول الغاز مطلوب من المواطن التبرع بالفكة»، «الأول صبح بجنيه ودلوقتي صبح على مصر بفكه وبكره هتقول ايه!»، «عمرك شوفت رئيس يطلب من شعبه يدفع الفكة اللي معاه ؟ يعني هو في رئيس شايف دخول الجيش في لم الكارتة وبيع اللبن نهضة اقتصادية؟».

يذكر أنه لم تكن تلك الدعوة الأولى من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، للمواطنين في المشاركة بأموالهم في تحسين الوضع الاقتصادي المصري المتردي في الآونة الأخيرة، حيث سبق وطالب دعم المصريين عن طريق التبرع لصندوق تحيا مصر، والتبرع مرة أخرى لحملة «صبّح على مصر بجنيه».

# قناة مصرية معارضة في تركيا تبثّ تسريبات لحوار بين مسؤول في المخابرات المصرية والنائب محمد دحلان

لندن ـ «القدس العربي»:

بثت قناة «مكملين» الفضائية المصرية المعارضة للنظام المصري من تركيا، تسريبا صوتيا مزعوما، ويتضمن حوارا هاتفيا مزعوما بين كل من اللواء وائل الصفتي مسؤول الملف الفلسطيني في جهاز المخابرات المصرية، وبين القيادي السابق في حركة فتح والسلطة الفلسطينية محمد دحلان. ولم يصدر أي تعليق من الجانب المصري على التسريب.

والتسريب المزعوم عبارة عن مكالمة مسربة بين اللواء وائل الصفتي، وبين دحلان، ويظهر في المكالمة الموقف المصري الحقيقي من السلطة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس، وكيف يتعامل جهاز المخابرات المصرية مع السلطة.

ويصف الجنرال المصري الرئيس محمود عباس بأنه لم يعد قادرا على الإدراك والتفكير ولا التركيز، وأن همه بالكامل هو البقاء في السلطة.

وقال الصفتي: «الذين لم يتمكن عباس من احتوائهم باتت مواقفهم أقرب إلى حماس»، مشيرا إلى أن «عباس مش عارف يلم»، ويقول: «ما عندوش بضاعة»، وينهمك كل من دحلان والصفتي بعد ذلك بالسخرية من عباس وعزام الأحمد وقادة الفصائل الفلسطينية.

كما هاجم الصفتي حركة فتح التي تحكم السلطة الفلسطينية منذ تأسيسها في عام 1994. وقالت قناة «مكملين» إن المكالمة الهاتفية تعود إلى شهر يونيو / حزيران الماضي.

وقال محمود الزهار، عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس، في مداخلة هاتفية على قناة «مكملين»، إن الحركة تتفق على ضرورة إزاحة محمود عباس، وأن يختار الشارع الفلسطيني من يمثله عبر انتخابات ديمقراطية، مضيفا أن أبو مازن حاول خداع الدول العربية بانتخاباته الأخيرة، وإيهامهم بأن بمقدوره هزيمة حماس.

وأضاف أن المنطقة العربية بما فيها مصر، لم تعد ترغب بوجود محمود عباس في السلطة الفلسطينية وتريد التخلص منه؛ لفشله في وجود حل توافقي بين الفصائل في الداخل الفلسطيني. وأوضح الزهار أن الشارع الفلسطيني ملَّ من حيل وألاعيب وتنازلات أبو مازن وتصريحاته، وآخرها عندما وصف التجسس مع العدو الصهيوني «التعاون الأمني» بـ«المقدس»، وهو ما يرفضه الشارع الفلسطيني. وأشار إلى أن مصر تمارس ضغوطا على «أبو مازن» لإتمام مصالحة فتحاوية داخلية وموقف المخابرات المصرية منه لأنه رفض الانصياع للأوامر وإجراء مصالحة.

وقد دشن نشطاء عبر موقع التدوينات القصيرة «تويتر» هاشتاغا جديدا تحت وسم تسريب_المخابرات، حيث تصدر قائمة التريند المصري، الأكثر تداولا، وشارك فيه عدد كبير من رواد الموقع عبروا فيه عن أن التسريب فضح موقف مخابرات مصر مع دحلان ضد عباس.

وعلق الحقوقي هيثم أبو خليل قائلا: «تفاصيل كاملة لتسريب لقاء ضباط الجيش المصري مع نشوى الحوفي والشيخ أسامة الأزهري»، وربما يكون هذا تسريبا جديدا يكشف عنه أبو خليل!». أما الناشط على تويتر مجدي كامل فقال: «لواء بالمخابرات المصرية لمحمد دحلان: «حماس فريق درجة رابعة بيلعب في الدوري الممتاز ومفيش حد قدامها».

واستغرب عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية رباح مهنّا، على صفحته عبر موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، ما جاء في التسريب الصوتي الذي نُشر عبر شبكة الإنترنت، على أنّه مكالمة هاتفية بين مسؤول الملف الفلسطيني في المخابرات المصرية، وائل الصفتي، وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح المفصول محمد دحلان.

وكتب مهنّا في تعقيبه على التسريب «إنّنا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وأنا شخصياً تعرفت على اللواء وائل الصفتي عندما كان موظفاً في الجهاز الأمني المصري في قطاع غزة قبل عام 2007، وكذلك التقيت معه في كل المرات ضمن وفد الجبهة الشعبية الذي كان يلتقي المخابرات المصرية أو أثناء جلسات الحوار الوطني».

وأضاف «أستطيع أن أقول بثقة أنه معروف عن اللواء وائل الصفتي أدبه الجم، ويتصرف باحترام مع كل القوى بالذات مع الجبهة الشعبية، وكان دوماً يعبر هو وجهاز المخابرات العامة المصري عن احترامه للجبهة ومواقفها وشخوصها، رغم الخلاف السياسي في الموضوع الفلسطيني بيننا وبين الحكومة المصرية، وأنا شخصياً أستغرب مما سمعت في هذا التسريب لأنه يتناقض كلياً مع ما سبق ذكره».

محمد دحلان

# الرئيس السوداني يتسلّم وثيقة الحوار المجتمعي ويدعو المعارضة للانضمام

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

دعا الرئيس السوداني عمر البشير، القوى السياسية المعارضة والحركات المسلحة للانضمام للحوار الوطني في الخرطوم، مشيرا إلى أن بلاده تشهد مرحلة جديدة يسودها السلام والتصالح الوطني.

وتسلم نهار أمس وثيقة الحوار المجتمعي التي اشتملت على أحد عشر محوراً تضمنت الهوية ومطلوبات التوافق الوطني والأهداف والسياسات ومنظومة القيم والحريات ومطلوبات تحقيق التوافق الوطني والمصالح الاقتصادية ومعاش الناس ومرتكزات الادارة والحكم الرشيد والعلاقات الخارجية والثقافة والتعليم والرياضة وآليات المشاركة الشعبية وأكد التزامه بتنفيذ كل التوصيات.

وقال البشير إن الوثيقة أكّدت نجاحَ مشروع (الوثبة) وذلك بتكامل توصياتها مع التوصيات التي تحققت في مسارات (الوثبة) الأخرى وأضاف:» (وثيقة الحوار المجتمعي) محل ترحيب يعضدُه التزامٌ نعلنه أمامكم بمتابعة تنفيذ توصياتكم ضمن (الوثيقة الوطنية) المرتقبة، والتي تمثل حصيلة توصيات الحوار الوطني بشقيه السياسي والمجتمعي، فضلاً عن مخرجات إصلاح أجهزة الدولة. وتشكل الوثيقةُ الوطنية الركيزة الأساسية التي سنبني عليها مستقبل البلاد بإقامة الدستور الدائم وتحقيق الاستقرار السياسي والنهضة الشاملة».

وقدمت خلال الاحتفال كلمات من رؤساء قطاعات: الانتاج ومعاش الناس، وقطاع الثقافة والتعليم والرياضة، قطاع منظمات المجتمع المدني، قطاع قوى المجتمع الفاعلة، قطاع السودانيين العاملين بالخارج بالاضافة إلى قطاع السلم الاجتماعي وتزكية المجتمع. وأشار رؤساء القطاعات لشمولية الحوار المجتمعي وتغطيته لجميع الفئات.

وشهدت العاصمة السودانية الخرطوم انطلاقة مؤتمر الحوار الوطني والذي عرف في وسائل الإعلام باسم «الوثبة» في العاشرمن تشرين الأول/ اكتوبر2015 وسط مقاطعة لقادة الحركات المسلحة الرئيسية وشارك منتسبون لبعض الحركات المسلحة التي انضمت للسلام، و أختلف في عددهم وتأثيرهم، وأقيمت في السادس من آب/أغسطس الماضي، الجمعية العمومية الأولى للحوار الوطني بحضور كافة الأحزاب المسجلة والحركات المسلحة الموقعة على اتفاقيات السلام، وخاطبها الرئيس عمر البشير.

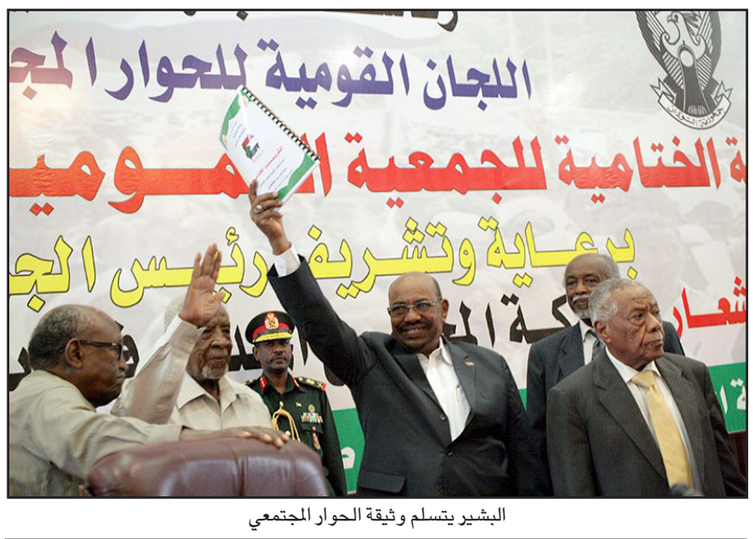


البشير يتسلم وثيقة الحوار المجتمعي

وتتم في الجمعية العمومية الختامية في العاشر من تشرين الأول /اكتوبر المقبل، إجازة توصيات لجان الحوار الست و هي لجنة قضايا الحكم وتنفيذ مخرجات الحوار، لجنة الحريات والحقوق الأساسية، لجنة الهوية، لجنة السلام والوحدة، لجنة الاقتصاد ولجنة العلاقات الخارجية.

تجدر الإشارة إلى أن أهم توصيات لجنة قضايا الحكم أن يرشح رئيس الجمهورية رئيساً للوزراء على أن تعتمده الهيئة التشريعية، وأن يكون لرئيس الجمهورية كامل الصلاحيات في تعيينه ومحاسبته.

ونصّت التوصيات على تكوين حكومة وفاق وطني من كل المستويات من قوى الحوار الوطني، والتي تقبل بالتوصيات خلال فترة التكوين، ويتم تكوين الحكومة الجديدة بعد ثلاثة أشهر من إجازة التوصيات من قبل الجمعية العمومية التي تضم كل المشاركين في الحوار.

وتتمثل مهام حكومة الوفاق الوطني في إنفاذ مخرجات لجان الحوار الستة وإجراء التعديلات الدستورية اللازمة وإصدار قوانين لوضع المخرجات موضع التنفيذ، وتعديل المجالس التشريعية الحالية، وأن يحكم دستور 2005 الانتقالي مرحلة الحكم الوفاقي بعد إجراء التعديلات اللازمة عليه.

وتنحصر مهمّة حكومة الوفاق الوطني في الإعداد لانتخابات حرة ونزيهة، وتفويض رئيس الجمهورية لتكوين آلية لتنفيذ مخرجات الحوار بالتشاور مع القوى السياسية.

وترفض المعارضة السودانية بفصائلها المختلفة هذا الحوار واعتبرت «قوى نداء السودان» وهي فصيل من المعارضة السودانية شاركت في مفاوضات مع الحكومة بأديس أبيا، أنها غير معنية بالحوار الذي يدور في قاعة الصداقة، وأكدت مقاطعتها لمؤتمر الحوار الوطني منذ بدايته، مشيرة إلى أنه حوار داخلي الغرض منه إطالة عمر النظام، واتهمت المعارضة، الحكومة بعدم الجدية لغياب العديد من خطوات بناء الثقة وعلى رأسها إتاحة الحريات العامة، وإيقاف الحرب وإعطاء أولوية قصوى لمعالجة الوضع الإنساني في مناطق النزاع.

وواجهت المعارضة ضغوطا شديدة من المجتمع الدولي للحاق بالحوار الوطني في السودان، لكن مفاوضاتها مع الحكومة منيت بالفشل وأعلنت الوساطة الأفريقية في منتصف آب/ أغسطس الماضي نهاية مفاوضات «خريطة الطريق» التي كانت تمثل جسرا لإلحاق المعارضة بالحوار عبر صيغة يرتضيها الجميع وتم تعليق تلك المفاوضات إلى أجل غير مسمى، وتبادلت الحكومة السودانية والمعارضة الاتهامات في تحديد الطرف المتسبب في فشل هذه الجولة.

### مع اتساع الرفض الدولي لاستيراد الفواكه والخضراوات المصرية

# خبير لـ «القدس العربي»: وزير الزراعة المصري يتحمل مسؤولية الأزمة بعد قراره الخاطئ بمنع القمح الروسي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد علي عفيفي:

اتسعت مؤخرا مجموعة الدول «المشكّكة» في سلامة الأغذية المصرية، بعدما أصدرت دول آخرها الكويت والسودان وروسيا قرارات بحظر استيراد منتجات من المحاصيل الزراعية من الخضراوات والفاكهة.

وتعد تلك القرارات بمثابة القشة التي قصمت ظهر الاقتصاد المصري، فقد أعلن عدد من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا ودولة السودان والإمارات، التوقف عن استيراد منتجات غذائية ومحاصيل زراعية من مصر مثل الفراولة والبطاطس وعدد من منتجات الألبان كالجبن الأبيض والرومي، نظرا لاحتواء هذه المنتجات على عدد من الفطريات والبكتريا السامة وفضلات بشرية تصيب الإنسان بعدد من الأمراض الخطيرة كالتهاب الكبد الوبائي وفيروس سي.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»، قال الدكتور صلاح الدين فهمي، الخبير الاقتصادي، «هناك مواجهات ساخنة بين عدد من الدول مثل روسيا والسودان وأمريكا والكويت وبين مصر، حيث أن اتساع الرفض الدولي لاستيراد الفواكه والخضراوات المصرية يعد بمثابة رد فعل طبيعي عن رفض مصر لشحنات القمح الروسي نظرا لاحتوائها على فطر الإرجوت الضار، وعلى غرار حظر روسيا استيراد المنتجات المصرية قام عدد من الدول كأمريكا والسودان باتخاذ القرار نفسه، ولكن جميع الخضراوات والفاكهة صالحة للاستخدام الآدمي والدليل على ذلك أن الكويت قامت بإجراء الاختبارات اللازمة على الفاكهة والخضراوات المصرية، وأكدت أنه لا يوجد أيه فضلات أو بكتريا ضارة مسببة للتلوث في المنتج المصري».

وأوضح «أنه لا بد من الاعتراف أن السبب في تلك الأزمة هو وزير الزراعة لاتخاذه القرار الخاطئ بوقف استيراد القمح الروسي، فنسبة الإرغوت في القمح الروسي لا تتخطى 04_0 % فلا يمكن أن يصيب الإنسان بضرر نهائيا». وتابع» الزراعة متدهورة منذ عدة أعوام وبدأت في الانحدار التدريجي إلى أن وصلت لذلك الحال الذي هي عليه الآن، فضلا عن الأقاويل المنتشرة من استخدام كيميائيات والمبيدات في الزراعة وزيادة معدلات الإصابة بالاوبئة والفيروسات المنتشرة بسبب تناول الفاكهة، مشيرًا أن «كل ذلك يساعد على زيادة حالة الفزع وتجنب الدول الخارجية للمنتج المصري».

وأضاف «مصر تستخدم العديد من المبيدات التي تساعد في نضج ونمو المحاصيل الزراعية، تلك المحاصيل التي يمكنها أن تضر بصحة الإنسان لذلك علينا الانتباه بالتقليل من استخدامها وعلى وزارة المالية الاهتمام بوضع قواعد في مصلحة الجمارك تقلل من استيراد تلك المبيدات الضارة».

وأشار فهمي إلى «أن على وزير الزراعة العمل المشدد لكي تستعيد مصر مجددًا مكانتها تجاريًا واقتصاديًا في الأسواق العالمية وتعود الصادرات من جديد ليس في السوق الروسي فقط بل في الأسواق العالمية بأكملها لأن الدولة بحاجة إلى العملة الأجنبية حاليا فيجب سرعة اتخاذ القرارات اللازمة من تدشين حملات مراقبة على الأسواق، إضافة إلى ضرورة وجود حملات لتوعية المزارعين بمدى الضرر الذي سيلحق بالاقتصاد المصري فيما بعد».

ففي بداية سبتمبر/أيلول الجاري اتخذت إدارة الأغذية والأدوية الأمريكية إجراءات صارمة بمنع استيراد الفراولة المصرية؛ بعدما تسببت في إصابة عدد من المواطنين في ولاية فرجينيا الأمريكية بمرض الكبد الوبائي «A»، وشمل قرار الحظر 33 شركة ومنتجاً باعتبار أنها مخالفة للمعايير الدولية في الزراعة.

وكانت الحكومة السودانية قررت وقف استيراد جميع أنواع الخضر والفاكهة والأسماك من مصر مؤقتا، لحين استكمال الفحوصات المعملية والمخبرية التي تُجرى لضمان السلامة العامة في البلاد.

وأرجع بيان صادر عن وزارة التجارة السودانية القرار إلى حرص الوزارة على صحة وسلامة الإنسان والحيوان والنبات في البلاد.

وكشف البيان عن «أن القرار يشمل كافة المنتجات الطازجة والمجمدة والمجففة المستوردة من مصر».

ولم يحدد بيان الوزارة السودانية الأسباب الحقيقية التي دفعتها لاتخاذ القرار، لكن معلومات انتشرت في كثير من وسائل الإعلام الدولية تشير إلى تسبب بعض المنتجات المصرية كالفراولة في عدد من المشكلات الصحية كالتهاب الكبد الوبائي وأمراض أخرى.

ويأتي القرار السوداني بعد أيام من إعلان روسيا فرض حظر مؤقت على واردات الفواكه والخضراوات من مصر، وجاء الإعلان الروسي بهذا القرار بعد ساعات من رفض مصر رسميا شحنة من القمح الروسي بعد العثور على آثار لفطر الإرجوت الشائع في القمح.

وأعلن علي عيسى، عضو المجلس التصديري للحاصلات الزراعية في مصر، في بيان له «أن أكثر من ثلاثمائة شركة مصرية ستتضرر من القرار الروسي، كما ستمتد الخسائر إلى العديد من المزارعين في البلاد».

وقد قررت القاهرة إيفاد «بعثة فنية» إلى موسكو في نهاية سبتمبر/أيلول الجاري لبحث الحظر الروسي على المحاصيل الزراعية المصرية. ومن جانبها، أعلنت المملكة العربية السعودية حظر استيراد الخضراوات والفاكهة من مصر بعد ثبوت عدم صلاحيتها للاستهلاك الآدمي حسبما أفادت الهيئة العامة للغذاء والدواء في المملكة، وعلى غرارالسعودية جاءت اليابان وإثيوبيا لتعلن تعليق استيراد السلع نفسها..

## «الشبكة السورية»: قوات روسيا والأسد قتلت 171 مدنياً في المدينة منذ انتهاء الهدنة

# حلب تعاني من نقص الغذاء والدواء في ظل استمرار حملة القصف الجوي السوري الروسي

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

تتفاقم معاناة سكان أحياء حلب الشرقية تحت وطأة الغارات الكثيفة التي تنفذها طائرات روسية وسورية منذ أيام، جراء ندرة الخبز والمواد الغذائية الرئيسية، والنقص في الدم والمستلزمات الطبية الضرورية، في وقت نددت دول غربية بما وصفته «جرائم حرب» ترتكب في المدينة.

وقال حسن ياسين، وهو أب لأربعة أطفال يقيم في حي ألفردوس «تحملنا القصف على مدار السنوات الماضية، ولم ننزح من حلب إلى مكان آخر. واليوم بالإضافة إلى القصف يقوم النظام بتجويعنا»، مضيفا بغضب «لا يوجد شيء في السوق، والوضع يزداد سوءا يوماً بعد يوم».

وأوضح الرجل الأربعيني بانفعال وهو يختبئ مع أسرته خوفا من الغارات في محل في أسفل المبنى الذي يقطن في الطابق الثالث منه «لا خبز ولا طعام ولا مياه صالحة للشرب»، متابعا «بتنا نأكل وجبة واحدة في اليوم، ولم أشعر وأطفالي بالشبع منذ أسبوعين».

ولليلة الرابعة على التوالي، استهدفت عشرات الغارات بعد منتصف ليل الاحد الاثنين الأحياء الشرقية في مدينة حلب المحاصرة من قوات النظام السوري منذ شهرين تقريبا.

وأحصى المرصد السوري «عشرات الضربات الجوية» التي استهدفت أحياء عدة في شرق المدينة، متسببة بمقتل شخصين على الأقل وإصابة آخرين بجروح، ما يرفع عدد الضحايا منذ ليل الخميس إلى 128 بينهم عشرون طفلا، و500 جريح.

وفي الأحياء الشرقية فإن الغارات اشتدت فجرا خصوصا في حيي سيف الدولة والمشهد حيث تسببت باندلاع حرائق كبيرة. وشهدت الأحياء الشرقية تصعيدا في القصف الجوي منذ إعلان الجيش السوري الخميس بدء هجوم على هذه الأحياء بهدف استعادة السيطرة عليها.

### «ضغط هائل»

وتزداد معاناة نحو 250 ألف شخص يقيمون في الأحياء الشرقية مع شح إضافي في المواد الغذائية الرئيسية وارتفاع أسعار ما توفر منها. وتسببت الغارات بتوقف محطة ضخ مياه رئيسية عن العمل السبت، وفق ما أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف».

وقبل حملة القصف الأخيرة، كان عدد كبير من السكان يعتمد جزئيا على وجبات العدس والبرغل والأرز التي تعدها جمعيات خيرية تتوزع على أحياء عدة. لكن هذه الجمعيات أوقفت عملها جراء كثافة الغارات، وفق مراسل فرانس برس، خصوصا بعد استهداف طابور من الناس أمام مخزن لشراء اللبن الاحد في حي بستان القصر، ما تسبب بمقتل سبعة أشخاص على الأقل، وفق المرصد.

ولم تدخل أي مساعدات إنسانية إلى شرق حلب منذ نحو شهرين، في وقت لا تزال قافلة إنسانية تابعة للأمم المتحدة تنتظر عند الحدود التركية السورية فتح طريق لها إلى حلب الشرقية.

وارتفع سعر ربطة الخبز التي تضم سبعة أرغفة من 350 ليرة سورية (0.70 دولار) مطلع الأسبوع الماضي إلى 500 ليرة (دولار) أمس، فيما باتت سلع أخرى كاللحوم والسكر غير موجودة إطلاقا.

وترتب الحملة الجوية الكثيفة ضغطا أضافيا على المشافي الرئيسية والبالغ عددها ثلاثة على الأقل. وقال مصدر طبي أن المشافي العاملة «تعاني ضغطا هائلا جراء العدد الكبير من الجرحى والنقص الحاصل في أكياس الدم».

وأضاف أن «أقسام العناية المشددة باتت ممتلئة بالمصابين ويجري كل مشفى ثلاثين عملية جراحية في اليوم الواحد منذ بدء الغارات».

ومع تعرض العشرات لأصابات خصوصا في الأطراف، وفق ما عاين مراسل فرانس برس، تزداد وطأة عدم وجود جراحين متخصصين في الشرايين والأوعية الدموية في شرق المدينة.

ويقول المصدر الطبي «جراء هذا الواقع، يتم التعامل مع الإصابات الخطيرة بعمليات بتر فورا».

ونقلت منظمة «سايف ذي تشيلدرن» عن طبيب في شرق حلب يدعى أبو رجب أن «الجرحى ممدون على الأرض (...) والفرق الطبية المرهقة تعمل بأقصى قدرتها على التحمل»، لافتا إلى أن نصف المصابين في المستشفيات هم من الأطفال.

وقالت مصادر إعلامية مقربة من القوات السورية إن الجيش السوري استهدف تجمعاً لمسلحي جماعة «جيش الإسلام» المعارضة في منطقة الغوطة شرقي العاصمة دمشق ليل الاحد/الاثنين.

وذكرت المصادر أن «16 مسلحا من تنظيم جيش الإسلام من بينهم القائد العسكري توفيق خالد الخنشور الملقب بـ «أبو عبادة الصلح» قتلوا في قصف استهدف مواقع لهم في مزرعة واقعة بالقرب من بلدة حزرما بغوطة دمشق الشرقية خلال تحضيرهم لهجوم على نقاط الجيش في منطقة مرج السلطان».

إلى ذلك وثقت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» مقتل نحو 171 مدنياً منذ إعلان قوات النظام السوري، انتهاء العمل باتفاق وقف الأعمال العدائية في 19 أيلول/ سبتمبر الجاري وحتى مساء يوم أمس.

وفي تقرير أصدرته، أمس الاثنين، تحت عنوان «أحياء حلب الشرقية تتمزق بنيران القوات الروسية والسورية.. حصيلة أسبوع بعد بيان وقف الأعمال العدائية الثاني»، قالت الشبكة إنه منذ 19 أيلول/ سبتمبر الجاري وحتى مساء يوم أمس الاول، «قتلت القوات الروسية نحو 114 مدنياً، بينهم 26 طفلاً، و19 سيدة، فيما قتلت القوات الحكومية نحو 57 مدنياً، بينهم 11 طفلاً، و7 سيدات».

كما سجل التقرير الذي صدر أمس الاثنين «ارتكاب القوات الروسية 7 مجازر، و 10 حوادث اعتداء على مراكز حيوية مدنية، فيما ارتكبت القوات الحكومية مجزرتين وحادثتي اعتداء على مراكز حيوية مدنية».

وأشار التقرير إلى «تصاعد» العمليات العسكرية في مختلف المناطق السورية، وبشكل خاص على الأحياء الشرقية من مدينة حلب، من قبل القوات الحكومية وحليفتها الروسية، إثر إعلان انتهاء العمل باتفاق وقف الأعمال العدائية الأخير.

ولفت إلى أن أحياء حلب الشرقية تخضع للحصار منذ بداية أيلول/ سبتمبر الجاري، و»تشهد تردّياً في الوضع الطبي في ظلّ نقص الإمكانات الطبيَّة وعجز المشافي والنقاط الطبية عن استقبال أعداد كبيرة من المصابين، إضافة إلى أنّ النظام السوري وحلفاءه يقومون بمنع دخول المساعدات، وأية عملية خروج أو دخول للأهالي».

التقرير وثق «4 هجمات بأسلحة حارقة استخدمتها قوات يُعتقد أنها روسية، و94 برميلاً متفجراً ألقاها الطيران المروحي الحكومي (التابع لنظام الأسد) على الأحياء الشرقية لمدينة حلب، إضافة إلى ما لا يقل عن 112 صاروخاً قصفتها القوات الحكومية، فيما استخدمت قوات يعتقد أنها روسية ما لا يقل عن 282 صاروخاً».

وقال فضل عبد الغني، مدير «الشبكة السورية لحقوق الإنسان»، عبر التقرير، إن «النظام السوري والروسي والإيراني لا يتحملون وحدهم مسؤولية ما يجري من عمليات قتل وتدمير ممنهج، بل تُشاطرهم المسؤولية جميع دول مجلس الأمن الدولي، وتتعداهم إلى كل مسؤولي الأمم المتحدة، والباحثين من صناع القرار حول العالم».

وتشن قوات النظام السوري والقوات الجوية الروسية حملة جوية عنيفة متواصلة على أحياء مدينة حلب الخاضعة لسيطرة المعارضة تسببت بمقتل وإصابة عشرات المدنيين منذ انتهاء الهدنة في 19 أيلول/ سبتمبر الجاري (أبرمتها واشنطن وموسكو)، بعد وقف هش لإطلاق النار لم يصمد لأكثر من 7 أيام.

وتعاني أحياء مدينة حلب الخاضعة لسيطرة مقاتلي المعارضة حصاراً برياً من قبل قوات النظام السوري وميليشياته بدعم جوي روسي منذ أكثر من 20 يوماً وسط شح حاد في المواد الغذائية والمعدات الطبية يهدد حياة حوالي 300 ألف مدني موجودين فيها.

عناصر من القوات الموالية للنظام تجتمع وسط الدمار في مخيم للاجئين الفلسطينيين في حندرات المهجورة في حلب (أ ف ب)

# العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني: العالم لايدرك إننا في حرب عالمية ثالثة ضد المتطرفين الإسلاميين

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

أكد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني أن العالم لا يدرك أننا في حرب عالمية ثالثة ضد المتطرفين الإسلاميين الذي يسميهم «الدواعش» (عناصر تنظيم الدولة الإسلامية).

وأضاف الملك، في مقابلة مع برنامج 60 دقيقة على شبكة «سي بي اس» الأمريكية، ماذا عن الحرب الجارية ضد الدواعش في سوريا والعراق وليبيا وبوكو حرام والشباب؟

وأشار الملك إلى أن الأردن قام بشن ألف غارة جوية ضد مواقع داعش (تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا) بالتعاون مع التحالف الدولي التي تقوده الولايات المتحدة.

وسمح الملك لفريق التصوير الأمريكي بتصوير مناورة عسكرية بالرصاص الحي قادها الملك بنفسه لاقتحام مدينة مبنية في الصحراء للتدريب، وأعرب عن حنينه للرصاص لأنه كان قائدا للقوات الخاصة قبل أن يتولى الملك في 1999 إثر وفاة والده الملك حسين الذي حكم الأردن 47 عاما. وقد شاركت في المناورة مصفحات قديمه اشتراها الأردن عن طريق الانترنت.

وحول استخدام القوة الجوية للتحالف بالمشاركة مع قوات محلية لقتال تنظيم «الدولة» أجاب الملك أنه لابد من دخول قوات غربية إلى أرض المعارك في سوريا للقضاء على «الدواعش» كما يسميهم.

مع أنه أشار إلى أنه كان ضد قيام الولايات المتحدة بغزو العراق في 2003 كما كان والده ضد ضرب العراق في 1991.

وانتقد المستشارين الأمريكيين ومراكز الأبحاث الذين يعتقدون أنهم يعرفون المنطقة أكثر من سكانها، وقد سخر منهم عندما توقعوا إنهاء الوضع في سورية خلال 6 أشهر ونحن الآن في السنة السادسة.

وتوعد بملاحقة الذين أحرقوا الطيار الأردني وقد أعدم اثنين منهم حتى الآن. وشرح انه يعتبر «الدواعش» خوارج عن الإسلام وأنه سيجري تصفيتهم كما انتهوا في التاريخ الإسلامي، وأن هؤلاء التكفيريين لايمثلون إلا 2 في المائة من المسلمين ويجب عدم تعريض 90 في المئة من المسلمين للإسلاموفوبيا. كما أن الهجوم ضد برجي التجارة العالمي كان لخلق الحقد الغربي ضد المسلمين المسالمين.

وأعرب عن المصاعب التي يواجهها الأردن التي تدفق عليها حوالي 1,5 مليون لاجئ سوري وقد انضموا إلى المليوني لاجئ فلسطيني، موضحا أن زيادة 20 في المئة من سكان الأردن أضافت عبئا جديدا للأردن الذي وصلت البطالة فيه إلى 15 في المئة.

وأكد العاهل الأردني أنه قلق لاينام إلا بعد توفير الفرصة للعمل لشباب الأردن.

وأشار البرنامج إلى أن الأردن أغلق حدوده مع سوريا وهناك أكثر من 100 ألف سوري نازح على الحدود السورية لا يسمح لهم الأردن بالدخول لأنه يعتقد أن بينهم عناصر من تنظيم «الدولة». وتقوم رافعات الأمم المتحدة بتزويدهم بالغذاء والماء من الجانب الأردني للحدود.

وفي البرنامج نفسه صرح جنرالان أمريكيان أن طائرات بي 52 التي لديها قدرة على حمل صواريخ نووية استأنفت دورياتها على الحدود الأوروبية الروسية بعد أن قرر الرئيس بوتين في 2014 استخدام السلاح النووي لردع أي تدخل خارجي بعد ضمه جزيرة القرم وتدخله العسكري ضد اوكرانيا.

وهذه الدوريات الجوية الحربية تعتبر استئنافا لما كانت عليه الحال خلال الحرب البارده بين روسيا أو الاتحاد السوفياتي وأمريكا.

# غضب شعبي في مدينة الحراك في درعا ومطالب بإجلاء «فتح الشام»

درعا ـ «القدس العربي»

من عامر الحوراني:

عمّت موجة غضب شعبية مدينة الحراك في الريف الشرقي لمحافظة درعا في سوريا، إزاء إعدام «جبهة فتح الشام» أحد عناصر «الجيش السوري الحر» من أبناء المدينة مؤخرا، بتهمة انتمائه لتنظيم «الدولة».

وأورد الناشط الإعلامي محمد الحراكي، من مدينة الحراك لـ»القدس العربي»، أن عشرات المتظاهرين من المدينة خرجوا في مظاهرة تندد بإعدام «جبهة فتح الشام» الشاب شعلان التركماني، المقاتل في صفوف «الجيش الحر» من أبناء المدينة، وطالبوا بتسليم قاتل التركماني، وإخراج الجبهة من مدينة الحراك، وإجلائها من جميع المناطق في محافظة درعا، وذلك لإجحافها بحق شعلان التركماني في التهمة الموجهة له بالانتماء لتنظيم «الدولة»، ووصفها المتظاهرون بـ»الباطلة».

وتعد مظاهرة أهالي مدينة الحراك، ضد «جبهة فتح الشام»، الأولى من نوعها في محافظة درعا، من حيث المطالب التي رددها المتظاهرون، وهي إجلاء «جبهة فتح الشام» من المدينة وسائر المناطق الخاضعة لسيطرة مقاتلي المعارضة السورية المسلحة في المحافظة.

وكان التركماني انشق عن صفوف جيش النظام السوري، منذ اندلاع الثورة السورية، والتحق بـ»الجيش الحر»، كما شارك في العديد من المعارك ضد قوات النظام السوري، خلال عمله مع «الجيش الحر»، إلا أنه حاول مع عائلته اللجوء إلى تركيا، واعتقله تنظيم «الدولة» على طريق ذهابه لتركيا، في مدينة الميادين بدير الزور، وفق الحراكي.

ولفت الحراكي إلى أنه بعد إطلاق سراح التركماني عاد لمدينته «الحراك»، وانضم لصفوف «جيش اليرموك» أحد فصائل «الجيش الحر» في الجنوب السوري، وشكّل كتيبة تابعة له، إلا إنه خطف عقب ذلك من قبل مجهولين، تبين فيما بعد أنه بيد «جبهة فتح الشام»، متهماً بالانتماء لتنظيم «الدولة»، وكان أهله يقومون بزيارته خلال فترة احتجازه من قبل الجبهة.

وظهر التركماني في فيديو بثته «جبهة فتح الشام»، منذ شهرين، أدلى فيه باعترافاته حول ارتباطه بتنظيم «الدولة»، بعد أن أسره التنظيم في مدينة الميادين في دير الزور، التي وصل إليها عن طريق بعض الأشخاص في محافظة درعا، مقابل مبالغ مالية قدمها لهم.

وأوضح خلال الفيديو الذي بثته الجبهة، أنه خلال فترة اعتقاله لدى تنظيم «الدولة»، خضع لدورة «استتابة»، لمدة شهرين، اقتنع على إثرها بفكر التنظيم، ومن ثم عاد إلى الجنوب السوري للمشاركة مع مجموعة تتبع للتنظيم في حوش حماد في منطقة اللجاة بريف درعا، بعمليات أمنية ضد «جبهة فتح الشام» و»الجيش الحر».

وجاءت عملية إعدام التركماني من قبل «جبهة فتح الشام»، عقب عثورهم على جثة لأحد عناصرهم المدعو إبراهيم الرفاعي، مقتولاً في مقر يتبع لمجموعة «محمد الحلقي» المتهم بالمبايعة لتنظيم «الدولة»، في مدينة جاسم، شمالي درعا، بعد مضي أشهر عدة على اختطافه بالقرب من بلدة الغارية الشرقية بريف درعا، وكان التركماني ساهم في نقله مع عناصر التنظيم إلى مدينة جاسم، بحسب اعترافات التركماني في الفيديو الذي بثته الجبهة.

وأشار الإعلامي الحراكي لـ»القدس العربي»، إلى أن بعض «أصحاب النفوس الضعيفة»، بحسب وصفه، حاولوا إشعال نار الفتنة بين عائلتي التركماني من مدينة الحراك والرفاعي من بلدة الغارية الشرقية، بسبب حادثة مقتل إبراهيم الرفاعي من بلدة الغارية الشرقية، التي تورط فيها الشاب شعلان التركماني، إلا أن أهالي بلدة الغارية الشرقية كانوا متفهمين للأمر، وأصدر «فريق الغرايا» الإعلامي بياناً ينبذ فيه الفتنة التي يسعى إليها البعض، ويؤكد «إن إعدام الشاب التركماني أمر لم يتجاوز به شرع الله تعالى».

فيما يرى ناشطون من مدينة الحراك، إن الاعترافات التي نشرت للتركماني في الفيديو الذي بثته الجبهة، تحت الضغط عليه والتهديد، ليست دليلا على تورطه في عملية اختطاف ومقتل أحد مقاتلي «جبهة فتح الشام».

سوريون يبكون موتاهم في أحد المقابر في درعا (أ ف ب)

# ألمانيا تطالب بإنهاء «الهمجية» والسويد تدعو النظام السوري وروسيا لوقف غاراتهما على حلب

■ عواصم ـ وكالات: طالبت الحكومة الألمانية روسيا مجددا ببذل جهود حثيثة لإنهاء الحرب في سوريا.

وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن زايبرت أمس الاثنين في برلين: «ننتظر من الجانب الروسي التحرك بالنظر إلى وقف العمليات القتالية. الكلمات وحدها لن تساعد المواطنين في حلب»، مضيفا أن موسكو مسؤولة عن الأوضاع في سوريا نظرا لدعمها العسكري الجوهري للنظام السوري. وذكر المتحدث أن «التصرف الهمجي» للنظام السوري يعد انتهاكا صارخا للقانون الدولي، مضيفا أن الحكومة الألمانية تتبنى تقدير الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في نفسه ذلك الأمر.

ووجّه رئيس الوزراء الأسترالي، مالكولم ترنبول، أمس الاثنين، نداءً إلى روسيا، حثها فيه على ممارسة ضغوط على النظام السوري لإلزامه بوقف إطلاق النار.

جاء ذلك في تصريح صحافي أدلى به خلال تواجده في مدينة سيدني الاسترالية، حيث أوضح فيه أنّ وقف إطلاق النار إنهار عقب الاعتداء على قافلة المساعدات الإنسانية قبل أيام عدة، وأنّ موسكو تلعب دوراً حساساً في إعادة تفعيل وقف إطلاق النار في سوريا، من خلال الضغط على نظام بشار الأسد. وأفاد ترنبول بأنّ وتيرة الاشتباكات خلال العام الجاري زادت واشتدّت أكثر، مقارنة بالعام الماضي، وأنّ الأوضاع في عموم سوريا باتت أكثر مأساوية.

ولفت ترنبول إلى أنّ نظام الأسد يحصل على دعم من إيران ومجموعات أخرى أيضاً، مبيناً أنّ الدعم الروسي هو الضمانة الوحيدة لاستمراره وبقائه على رأس السلطة في البلاد، وداعياً الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إلى ممارسة الضغط على النظام السوري باسم الإنسانية ودعوته إلى الالتزام بوقف إطلاق النار.

وتابع قائلاً: «انهيار وقف إطلاق النار كان مأساوياً، مدينة حلب تواجه خطر الزوال، ولكي يتمكن المجتمع الدولي من إيصال المساعدات الإنسانية إلى أهالي حلب، يجب الالتزام بوقف إطلاق النار».

ووجهت وزيرة الخارجية السويدية مارغوت فالستروم، أمس الاثنين، نداءً حثّت فيه روسيا والنظام السوري على وقف اعتداءاتهما ضدّ مدينة حلب.

وأوضحت في تصريح لتلفزيون السويد الرسمي (STV)، أنّ القصف العنيف الذي يتعرض له المدنيون في مدينة حلب، يبعث الحزن في نفوس الجميع، وأنّ «المشاهد المروّعة لانتشال الأطفال من تحت الأنقاض، ورؤية جثث قتلى المدنيين في الشوارع واستهداف المراكز الصحية، أمر لا يطاق ولا يمكن تحمّله».

وفي هذا الصدد، دعت فالسروم النظام السوري وروسيا إلى وقف فوري لاستهداف المدينة المذكورة، مشددةً في الوقت ذاته على وجوب تنديد المجتمع الدولي بهذا القصف.

إلى ذلك نقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قوله أمس الاثنين إن الدول الغربية لا تفي بالتزاماتها بشأن سوريا.

ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن لافروف قوله أيضا إن الولايات المتحدة تريد وضع شروط إضافية قبل تنفيذ اتفاق بشأن سوريا وإن روسيا ستطالب بتحقيق شامل في غارة جوية على قافلة مساعدات في سوريا.

وقال الكرملين أمس الاثنين إنه يشعر بقلق بالغ إزاء الوضع في سوريا حيث يستغل «الإرهابيون» أي وقف لإطلاق النار لإعادة تنظيم صفوفهم وشن هجمات ضد قوات الحكومة.

وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف للصحافيين في مؤتمر عبر الهاتف إن العبارات القوية للسفير البريطاني والسفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة قد تضر بإمكانية حل الأزمة السورية وتضر بالعلاقات الثنائية مع روسيا.

وأضاف أن روسيا لا تزال تتطلع إلى عملية سياسية في سوريا ولا تفقد الأمل ولا الإرادة السياسية.

# مدير مؤسسة رسمية في النظام السوري يجبر موظفيه على التطوع العسكري الإجباري

حلب ـ «القدس العربي»

من سلامي محمد:

أكدت مصادر إعلامية مقربة من النظام السوري إصدار أوامر رسمية قبل قرابة شهر إلى جميع الدوائر الحكومية العاملة في حلب المدينة، يطالبهم فيها بضرورة التطوع والتجنيد العسكري في أي تشكيلات موالية للنظام «غير رسمية»، مقابل الحصول على إجازة مع استمرار الرواتب المالية من المؤسسات التي يبتعوا إليها.

هذه القرارات، بحسب نشطاء، جاءت بعد نجاح المعارضة قبل أسابيع من فك الحصار عن حلب قبل إعادته لقبضة الحصار مجدداً، لكنها لم تتوقف عند هذا الحد بل أمر أحد مسؤولي النظام ممن يشرفون على رئاسة إحدى المؤسسات الرسمية بحلب بتهديد موظفيه بتهم «العمالة والخيانة والوهابية» في حال امتنعوا عن ترك العمل المدني والتوجه نحو الأعمال العسكرية والتجنيد.

ونقلت المصادر الإعلامية الموالية، عن عدد من الموظفين الحكوميين أن قرار الانتساب إلى أيٍّ من التشكيلات العسكرية الرديفة للنظام في حلب تم توزيعه من قبل الأمن السوري قبل شهر واحد على جميع المديريات والمؤسسات العاملة بحلب، ولم يرد في مضمون قرار التجنيد أسماء تشكيلات محددة للتجنيد، بل تم ترك باب الانتساب مفتوحاً أمام جميع التشكيلات، وكل موظف يتطوع ضمن التشكيل العسكري الذي يناسبه. وتحدث الموظفون الحكوميون في دوائر الدولة السورية بحلب، وخاصة العاملين منهم في مديرية الزراعة عبر الإعلام الموالي للنظام، إلى انقلاب مدير مديرية الزراعة نبيه مراد من مدير عام لمؤسسة حكومية إلى ضابط عسكري أو أمني يعمل على مبدأ «نفذ ثم اعترض».

وأشارت المصادر إلى إن مراد قال لموظفيه خلال اجتماع جديد معهم حصل قبل يومين، «نحن نعطيكم الأموال منذ خمس سنوات، وهذه الرواتب ليست بالمجان، ولقد جاء الوقت والموعد لتردوا الدين للدولة، وكل موظف منكم لا يسجل اسمه ضمن أحد التشكيلات الرديفة للنظام السوري في حلب، فهو أما «وهابي، أو عميل أو خائن»، بحسب ما نقلته المصادر الموالية.

ولم ينته تهديد مدير مديرية الزراعة بحلب نبيه مراد هنا فحسب، بل أكد العشرات من الموظفين الحكوميين من خلال منشور «توسل للأسد» عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بان مراد أقدم من تلقاء نفسه ودون استشارة الموظفين بتسجيل أسماء ما يقارب 80 موظفا غالبيتهم من «المهندسين ـ فئة أولى» ضمن صفوف التجنيد الإجباري، وذلك ضمن تشكيلات اختارها من تلقاء نفسه، دون الرجوع لأصحاب العلاقة حيال الموافقة أو الرفض.

وأشار المتحدثون من الموظفين إلى أن مدير مديرية الزراعة بحلب يحاول تلميع صورته أمام قيادة الأسد العسكرية على حساب الموظفين من خلال وضع أسمائهم إجبارياً ضمن إطار التجنيد الإجباري، فيما لم يجبر الحاشية المقربة منه على ترك رأس عملهم المدني في المديرية، وتخلص من كل منافسيه في العمل والإدارة، و»المغضوب عليهم أو المشكوك بولائهم».

كما نوهت المصادر الموالية إلى أن غالبية الذين تم تسجيل أسمائهم للتطوع الإجباري في ميليشيات النظام، هم جامعيون وخريجون أكاديميون، وقد أنهى بعضهم الخدمة العسكرية الإلزامية منذ قرابة 20 عاما، وكانوا يحملون رتبا عسكرية كملازم وغيره، مشيرةً إلى إن مدير مديرية الزراعة قد وضع أسماءهم كعناصر وليسوا كضباط، مما يعني إسقاط الشهادات الجامعية التي بحوزتهم، وجعلهم عناصر عاديين لدى هذه التشكيلات العسكرية غير النظامية أصلاً.

المصادر ذاتها أكدت أن المدير مراد نفسه، قام بتهريب ابنه الكبير من سوريا إلى خارج البلاد حتى لا يؤدي الخدمة الإلزامية الواجبة عليه، وخوفاً من إرساله إلى الجبهات وقتال المعارضة السورية.

# نائب رئيس الوزراء: تركيا ترحب بانسحاب مقاتلين أكراد سوريين من منبج

■ أنقرة ـ رويترز: قال نعمان قورتولوش نائب رئيس الوزراء التركي للصحافيين أمس إن عددا كبيرا من مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية السورية الموجودين في منبج شمال سوريا ينسحبون إلى شرقي نهر الفرات في خطوة ترحب بها تركيا.

وكانت أنقرة طالبت مقاتلي وحدات حماية الشعب بالتحرك شرقي الفرات إذ تعتبرهم على صلة وثيقة بمقاتلي حزب العمال الكردستاني الذي يقاتل في جنوب شرق تركيا. وتعتبر تركيا الجماعتين من المنظمات الإرهابية.

# مدينة ألمانية تمنح سوريين جائزة حقوق الإنسان لتوثيق جرائم تعذيب في السجون

■ نورنبرج (ألمانيا) ـ د ب أ: تذهب جائزة حقوق الإنسان الممنوحة من مدينة نورنبرج الألمانية العام المقبل إلى مجموعة من السوريين وثّقوا بالصور جرائم تعذيب جرت في سجون سوريا.

وأعلنت المدينة أمس أن المجموعة السورية التي عملت تحت اسم مستعار «القيصر» أرادت بهذه الصور «ألا تظل انتهاكات حقوق الإنسان الموثّقة دون عقاب».

وأضافت لجنة التحكيم في حيثيات قرارها: «أعضاء هذه المجموعة خاضت مخاطر كبيرة من أجل ذلك».

وبسبب إقامة أعضاء مجموعة «القيصر» في أوروبا دون الكشف عن هويتهم، لن تتمكن المجموعة شخصيا من استلام الجائزة التي تبلغ قيمتها 15 ألف يورو العام المقبل.

## أوباما يتجنب الحديث عن سوريا... وينتظر نهاية رئاسته وتوريث المشكلة لخليفته

# روسيا والنظام يعملان على توسيع استراتيجية «الجوع حتى الركوع» إلى حلب... أسلحة فتاكة واستهداف المدنيين وقوافل الإغاثة وحرق ما تبقى منها

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تظهر استراتيجية الأيام الأخيرة في حلب أن النظام السوري والحليف الروسي معه مصممان على تطبيق سياسة «التجويع والتركيع» من خلال تحويل حياة السكان لجحيم لا يطاق.

وهذه هي الإستراتيجية نفسها التي نجحت في حمص وداريا ومعظم المدن السورية التي فرضت قوات النظام والمدعومة من الحرس الثوري الإيراني وحزب الله وميليشيات أبو الفضل العباس.

ويبدو أن الهدنة التي توافقت عليها الولايات المتحدة وروسيا وانهارت يوم الإثنين الماضي كانت فرصة للنظام كي يتقدم ويحسم المعركة لصالحه.

وكما أشارت مجلة «إيكونومست» في عددها الأخير فقد استغلت إيران فترة الهدنة القصيرة وعززت من وجودها حول حلب الشرقية التي لا تزال تحت سيطرة المعارضة المسلحة. ونقلت صحيفة «التايمز» عن جوشوا لانديز، مدير مركز الشرق الأوسط بجامعة أوكلاهوما قوله إن مدينة حلب ستسقط «أنظر لما فعلته أمريكا في تكريت والرمادي والفلوجة حيث كانت القوات العراقية أقل قوة من مقاتلي تنظيم «الدولة». ودمرت القوة الجوية هذه المدن». وتأتي المحاولة الأخيرة وسط شعور لدى الروس أن هناك فرصة للسيطرة على الجزء من حلب من خلال تكثيف القصف الجوي والمدفعي لدفع السكان على الجلاء منها.

وهذا بديل عن خيار دخول المدينة لأن النظام ليس لديه القوات الكافية للسيطرة على كل مبنى من مباني حلب الشرقية.

### الأرض المحروقة

ولوحظ في الغارات الجوية استخدام القنابل السجادية التي وصف السكان أثرها حيث تقوم باختراق الارض أولا قبل أن تنفجر وتترك وراءها حفرا عميقة واهتزازات تشبه الزلازل الأرضية.

وفي بيان وقعته 30 جماعة معارضة وصفت الحملة العسكرية بأنها تعبير عن سياسة «الأرض المحروقة» حيث استخدمت فيها القنابل السجادية وقنابل حرارية ملتهبة من نوع تي أو أس– 1 إي كتلك التي استخدمها الروس في قصف مدينة غروزني، عاصمة الشيشان عام 1999.

وتقوم استراتيجية النظام السوري وحلفائه الروس على سحق السكان المدنيين الذين يقدمون الدعم للمقاتلين كوسيلة لإجبارهم على الإذعان.

وتشير صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن نظام الأسد حشد من قواته وتلك التي تدعمه في عملية طامحة من أجل السيطرة على الجزء الشرقي من المدينة المقسمة والتي كانت قبل الثورة قلب سوريا التجاري والصناعي.

وتعلق الصحيفة أن «القتل والدمار في سوريا أصاب معظم العالم بالخدر في السنوات الخمس الماضية ولكن ما يجري في حلب لا يقارن، التي كانت أكبر مدن سوريا ولا يزال يعيش فيها مليونا شخص».

ووصف المبعوث الدولي إلى سوريا ستافان دي ميستورا، المعركة الحالية بأنها ستكون «بطيئة، وطاحنة وقتال شوارع على مدار أشهر إن لم تكن سنوات».

وتعلق الصحيفة أن شرق حلب ربما كان من أكبر المواقع تحصينا والتي حاولت الحكومة السيطرة عليها من خلال استراتيجية الأرض المحروقة والشعارات «الجوع أو الركوع» التي كتبتها الميليشيات على الجدران خارج المدينة.

وتعلق أن الأسلوب نجح في مناطق صغيرة الحجم مثل الأحياء المحيطة ومركز مدينة حمص– البلدة القديمة وفي الأيام الأخيرة في حي الوعر.

وأظهرت القوات التابعة للنظام في الأيام الأخيرة أنها تريد تطبيق السياسة نفسها في حلب من خلال التصعيد والتقدم خطوة خطوة نحو معاقل المعارضة.

ولم تغب هذه التطورات عن اجتماع لمجلس الأمن الذي خرج منه مندوبو كل من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا عندما بدأ المندوب السوري بالحديث.

ووصف المندوب البريطاني ماثيو ريكروفت النظام السوري بالمتعطش لدماء شعبه والذي استخدم كل أنواع البربرية في الخمس سنوات الماضية، إلا أن النظام السوري والروس «غاصوا هذا الأسبوع عميقا وأطلقوا العنان لجهنم في حلب». واتهمت الولايات المتحدة وبريطانيا الروس بارتكاب جرائم حرب.

وتقول الصحيفة إن الحرب على حلب شاملة فلم يقتصر الهجوم على الغارات الجوية أو مواقع المعارضة وإنما على النظام الذي ساعد في الحفاظ على الحياة فيها. وقالت منظمة الخوذ البيضاء أن سيارات الإسعاف ومراكزها كانت أول الأهداف التي ضربها الطيران الروسي وطائرات النظام.

واستخدمت في المعركة كل الأسلحة الفتاكة من النابالم إلى القنابل السجادية والقنابل الحرارية.

وتعلق الصحيفة أن حجم القصف وتحويل حياة السكان الباقين في حلب الشرقية لجحيم لا يطاق قد يجبرهم على الخروج بأي ثمن كما حدث في حمص وأحياء دمشق.

ومن هؤلاء من سيوافق على شروط الحكومة وهي البقاء في مناطقها بعد إعادة تريبت أمورهم و»وتنظيف» ملفاتهم مع مخاطر تعرضهم للاعتقال من جديد أو النقل بالحافلات إلى مناطق المعارضة وبالتالي التعرض لغارات جوية جديدة.

وتم وضع الأسس لهذا الخيار في حلب الشرقية حيث منع وصول المواد الغذائية والأدوية إلا بالكاد، ثم جاءت الغارة على قافلة المواد الإنسانية يوم الإثنين والتي أدت لوقف الهدنة. ولم تنتج المحادثات بين الطرفين منذئذ عن أي اتفاق وظلت روسيا والولايات المتحدة تتبادلان الإتهامات حول الطرف المسؤول عن نهاية الهدنة. وكانت هذه هي آخر فرصة للحل.

### الفرصة الأخيرة

ولهذا تقول صحيفة «دايلي تلغراف» في افتتاحيتها إن العداء بين الولايات المتحدة وروسيا المفتوح اليوم يذكر بشكل كبير بنيكيتا خروشوف الذي استخدم حذاءه عام 1960 ليضرب به على الطاولة في مجلس الأمن الدولي.

وتقول إن الهدنة التي رعتها واشنطن وموسكو قبل أسابيع تبدو عصية على الإصلاح فيما زادت مظاهر العداء وحالة عدم الثقة.

وبدأت الهدنة في التفكك عندما قامت المقاتلات الأمريكية بضرب قوات النظام السوري في دير الزور وقتلت منهم 62 جنديا. وتبع هذا الهجوم على قافلة المساعدات الإنسانية التي كانت تقودها الأمم المتحدة والتي تقول الدول الغربية أنها إما من فعل النظام السوري أو الطيران الروسي.

واتهمت سامنثا باور، المندوبة الأمريكية في الأمم المتحدة الكرملين «بالكذب البواح» فيما اتهم بوريس جونسون، وزير الخارجية البريطاني الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وأشارت الصحيفة للرد الروسي حيث اتهمت موسكو الغرب بأنه زود المعارضة لنظام الأسد بالسلاح في خرق واضح لشروط اتفاق وقف إطلاق النار.

طفل سوري يتلقى العلاج في مستشفى ميداني عقب غارات النظام على حلب (أ ف ب)

وتعلق الصحيفة أن هذا الوضع المثير للقنوط لا يؤذي الدبلوماسيين الجالسين حول الطاولة في نيويورك ولكنه يضر مباشرة بسكان حلب المستضعفين وبقية المدن السورية التي تعاني من عودة القصف والمذابح. وقالت إن لعبة تبادل الاتهامات بين مبعوثي الدول ذات التأثير الكبير حول الفصائل المتعددة في هذه الحرب الأهلية لا تساعد أحدا.

وتقول إن إراد الرئيس باراك أوباما إرثا فيما تبقى له من أشهر في البيت الأبيض فعليه أن يجمع كل الخيوط إن كان يريد إنقاذ شيء بحيث يسمح بوصول المواد الإنسانية من جهة ويفتح الطريق أمام تسوية سياسية من نوع ما.

وتعترف الصحيفة بصعوبة التعامل مع بوتين الذي لا يمكن الثقة فيه «ويجب أن لا يسمح لهذه الفرصة، ومن أجل أهل سوريا، الإنهيار لأنها قد تكون الأخيرة».

وفي هذا السياق علقت صحيفة «الغارديان» على تغير اللهجة بين الأطراف المؤثرة في الحالة السورية بأنها تعلم مرحلة جديدة.

ونقلت عن توم فليتشر، السفير البريطاني السابق في لبنان قوله، إن التغير بالنبرة التي شاهدناها يوم الأحد في مجلس الأمن تعبر عن تطور جديد في طريقة رد الغرب على الأزمة.

وقال «عادة ما تتسم اللغة الدبلوماسية بالحذر، وحتى مجموعة الاتصال الدولية حول سوريا تحدثت في بيانها عن أن الصبر مع روسيا لن يكون بدون حدود».

وقال إن ردود فعل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا في مجلس الأمن كانت فجة مع روسيا «وهي تظهر أن السياسة السابقة التي قامت على الثقة بروسيا على أمل تقييد تصرفات الأسد قد دفنت تحت أنقاض حلب» وهي «تعلم وجها جديدا، فقد حسب الأسد أن الإنتخابات الأمريكية أعطته اليد الحرة لمواصلة المذابح وسنرى فيما إذا كان قد أساء تقدير استعداد الولايات المتحدة لحماية الضعفاء» ومن هم في حاجة ماسة للمساعدة.

ولكن هل لدى الرئيس باراك أوباما الوقت الكافي لعمل ما كان يجب عليه عمله في عام 2011 و 2012 هذا هو ما حاول فرد هيات الإجابة عليه في مونولوج في صحيفة «واشنطن بوست».

### مونولوج

وكتب هنا حول الدور الأمريكي وقال فيه إن الرئيس أوباما في خطابه الأخير الذي ألقاه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة لم يكن لديه الكثير لكي يقوله حول الحرب الأهلية السورية.

وقال «لا يوجد نصر نهائي يمكن تحقيقه» ولهذا فستواصل الولايات المتحدة «العمل الدبلوماسي الشاق الهادف لوقف العنف وإيصال المساعدات الإنسانية ودعم من يبحثون عن تسوية سياسية»، هذا كل ما قاله في خطابه ومن ثم انتقل إلى موضوعات أخرى.

ويعلق هيات قائلا إن الرئيس كان يتحدث في وقت كانت تنهار فيه مبادرته الدبلوماسية. ولم يكن هذا مفاجئا خاصة أن سوريا كانت هي أكبر فشل استراتيجي وإنساني له.

ويمضي الكاتب قائلا «ولكن أوباما هو أوباما، وبالتأكيد فقد أعطى الموضوع تفكيرا كثيرا أكثر مما تشير كلماته القليلة، ولو كان يفكر بصوت عال فهذا ما كان يقوله».

«فإذا كانت مبادرة جون كيري، وزير الخارجية تنهار فهذا يعني فوز بوتين، فلماذا يجب أن نلتزم بالهدنة؟ «وحتى لو أراد بوتين أن يلعب دور الرجل الطيب، فما الذي سيجبر الأسد على الموافقة؟ لأنه ينتصر هو الآخر، وإذا أراد قتل آخر واحد في حلب فما الذي سيمنعه من عمل هذا؟».

ويقول الكاتب «هل من العدل ترك جون وهو يحاول ومواصلة هذه المهام الفاشلة، عاما بعد عام، وهو يعد بالحصول على صفقة ويقسم انه سيتحرك نحو خطة ب حالة خرق الروس أو السوريون الاتفاق».

ويقول إن هؤلاء مرة بعد الأخرى تجاوزوه ويرجع إلى الخلف مرة أخرى ولا خطة ب لديه . إلا أن «جون كيري يحصل على المديح بسبب دأبه وجده، ونبدو جميعا وكأننا نحاول، ولو استطعت تحقيق شيء أخير فسأترك هذه الفوضى لهيلاري أو ربنا يستر للرجل الآخر» أي دونالد ترامب.

ويعلق الكاتب أن أوباما حيث يتحدث على لسانه أو أي أحد لا يريد خروج الأسد من السلطة وهو الرجل البغيض كما نعرف «ولا أستطيع قول هذا بصوت عال لأنني أجبرت على الإعلان عن نهايته قبل سنوات عدة. نعم فهو قاتل ومجرم يعذب الناس، بل تحداني واستخدم السلاح الكيميائي بعدما اتفقت انا وبوتين على تفكيكه، واستخدم ثغرة غاز الكلور».

وهنا يتساءل الكاتب على لسان أوباما «ولكن ما هو البديل، هل هي المعارضة المعتدلة؟ لا تجعلوني أضحك، وكان يجب أن لا أسخر منهم وأقول إنهم فلاحون وأساتذة وصيادلة، وبصدق فلو انهار نظام الأسد فسترقص القاعدة وتنظيم الدولة رقصة الفالس وتسير نحو دمشق. وأعرف ماذا ستقول هيلاري لو استمعت لها في عامي 2011 أو 2012 ولبترايوس وبانتيا والبقية، فلكانت القوى المعتدلة قوية الآن. فكان من الواجب علينا تدريبهم وتحديد منطقة آمنة لهم. وحاول جون النقاش نفسه معي عندما تولى منصب وزير الخارجية. وكان يعتقد أن بإمكانه أن يعطي الفكرة وجها جديدا ويقودوني حيث فشلت هيلاري».

### المستنقع

ولكن أوباما كانت له مبرراته فهو لم يكن مستعدا كما يقول هيات للذهاب إلى سوريا فستؤدي خطوته لانتشار الإرهاب، وسينهار البلد وهو ما يعني ملايين اللاجئين الذين سيدقون أبواب أوروبا.

ورغم عدم تورط الولايات المتحدة ودخول روسيا الحرب إلا أن البلد انهار وانتشر الإرهاب وتدفق اللاجئون وتدخلت روسيا في الحرب الأهلية، وأصبحت كل أوروبا في حالة غير مستقرة.

ويمضي الكاتب في تخيله لمنطق أوباما أن سيناريو الإنهيار كان سيحدث في سوريا وفي وسطه القوات الأمريكية، لو قرر أوباما إرسال جنوده للمشاركة في الحرب الأهلية هناك. «وهذه هي طريقة بوش وقد قمت بحمايتكم من كل هذا». وتحولت سوريا اليوم لمشكلة بوتين وهي وإن «لم تتحول لمستنقعه كما توقعت، ولكن انتظر فلم تنته الحرب السورية معه بعد». وعما سيفعله الرئيس المقبل.

يقول الكاتب وهنا على لسان أوباما «هناك أسباب عدة عن عدم سماع شيء من المرشحين. فمنطقة حظر جوي، فات الوقت عليها، خاصة بوجود نظام الدفاع الجوي الروسي الذي يغطي البلد. وإن تحدثنا عن مناطق آمنة، فمن سيقوم بحمايتها، وهو خيار سيء في ظل إرسال قوات إلى العراق، 500 جندي في كل مرة».

ويعلق هيات في مونولوجه «يبدو الأمر سيئا، وأكره كل هذه الفوضى وأفضل لو تحدثت عن التغيرات المناخية أو بورما وحتى أوكرانيا. ونعم، قد يسافر بعض الرؤساء لزيارة ما تبقى من مدينة حلب ويعبرون عن الندم كما فعلت عندما زرت هيروشيما ولاوس وأماكن أخرى».

ويبدو هذا الخيار هو الذي قرر أوباما المضي به فهو يعتقد أن الحروب الأهلية لا حل لها ومن الأفضل لو تركت لكي تحرق نفسها «والآن أين جون؟ أريده أن يغطي أربعة أشهر أخرى، أربعة أشهر وستصبح (سوريا) مشكلة غيري ولكنها من جهنم».

---

## قائمة بأسماء من «تشفى وحرض»... والمقدسي لا يشعر بالأسى والتيار «الجهادي» لا يستغرب

# الهتاف الأبرز في الأردن بعد اغتيال ناهض حتر... «لا إخوان ولا سلفية... اشتراكية وعلمانية»... والملقي أسرع رئيس يطالب الشارع باستقالته

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

رغم أن الإخوان المسلمين في الأردن سارعوا لاستنكار اغتيال الكاتب اليساري المعروف ناهض حتر قبل غيرهم إلا أن أقرباء الراحل ومحبيه وبعض خصوم الحركة الإسلامية سارعوا على بوابة رئاسة الوزراء لإطلاق هتاف جديد في المسيرات الأردنية بعنوان «لا إخوان ولا سلفية... اشتراكية وعلمانية».

مفردة اشتراكية غابت تماما عن الحياة السياسية الأردنية منذ 40 عاما والعواطف المشحونة بعد الانزعاج الجماعي من حادثة اغتيال الصحافي حتر يحاول البعض توظيفها أيضا لصالح خصومات ايديولوجية مع الإخوان المسلمين عشية الانتخابات التي حصلوا فيها على موقع متقدم.

لافت جدا أن هتافات النشطاء، وهم بالمناسبة ليسوا من عائلة حتر وعشيرته المباشرة، يتحدثون عن الاشتراكية والعلمانية رغم عدم وصول أي من ممثلي التيارات القومية واليسارية وحتى العلمانية إلى البرلمان في الانتخابات التي لا يوجد أدلة وقرائن على العبث بنتائجها.

المعتصمون من أجل حتر أمام مقر الرئاسة طالبوا أيضا بإقالة رئيس الوزراء الدكتور هاني الملقي وبعد ساعات فقط من تكليفه ملكيا بتشكيل حكومته الثانية بعد الانتخابات تجاوبا مع الأعراف الدستورية.

المدلول السياسي هنا واضح فصاحب القرار المرجعي لا يرى بأن الملقي مسؤول على أي نحو عن ملف اغتيال كاتب صحافي كبير وبصورة صدمت الرأي العام الأردني بالرغم من الاشكالات والتجاذبات التي كانت تثيرها اجتهادات وآراء الكاتب والمفكر الراحل.

وردد المتظاهرون هتافات ضد تنظيم «الدولة» (داعش)، و«جبهة النصرة»، وهتافات أخرى طالت جماعة الإخوان المسلمين.

وهتف المشاركون «بنحكيها عالهامش لا نصرة ولا داعش»، و«وحدة وحدة وطنية ضد القوى الرجعية»، و»من الجنوب للشمال داعش هي الاحتلال»، و»يسقط هاني الملقي (رئيس الحكومة) يسقط سلامة حماد (وزير الداخلية)»، و«الشعب يريد إسقاط الحكومة»، «»علّي (ارفع) صوتك في عمان يسقط حزب الإخوان»، وغيرها من الهتافات الأخرى.

وورفع المتظاهرون صور الكاتب «ناهض حتر» كتب عليها «الشهيد البطل ناهض حتر، لا للاغتيال لا للعنف لا للتطرف».

العشرات من رجالات الدين الإسلامي ومن قيادات المكون الفلسطيني تحديدا بدأت تزور مقر العزاء وتظهر التعاطف الميداني مع الراحل على أساس أن يد الغدر والخيانة هي التي طالته كما قال رئيس الوزراء الأسبق والسياسي المخضرم طاهر المصري.

أردنية تحمل صورة الكاتب الأردني ناهض حتر خلال اعتصام أمام مبنى رئاسة الوزراء في عمان أمس (رويترز)

حادثة اغتيال الصحافي حتر بدت علامة فارقة في الحياة السياسية الأردنية تسعى الحكومة للتعامل معها بدون تضخيم المسألة وهو ما لا يعجب بالضرورة كثيرين حتى من قادة العمل السياسي الإسلامي الذين يرون بأن مظاهر التقصير في حماية حتر لا يمكن اخفاؤها ولا تأمين الحراسة الجيدة له خصوصا وأنه تعرض لحملات من التحريض والكراهية.

أخلاقيا وأدبيا يمكن تفهم المشاعر السلبية عند آل حتر والمثقفين المسيحيين وحتى عند العديد من النشطاء فيما يتعلق بانتقاد الحكومة وتحميلها المسؤولية حيث أن استجواب حتر وسجنه قبل مقتله كان بقرار من وزير الداخلية سلامة حماد وبإسناد من الرئيس هاني الملقي، لذلك تعالت في الاعتصام أصوات المعترضين وهي تطالب باستقالة الملقي وحماد.

أغلب التقدير، وفي ظل الملفات الجدلية والأمنية العالقة وترتيبات تشكيل الحكومة الجديدة، فإن الوزير حماد في طريقه لمغادرة موقعه لكن حجم الاتهام للملقي لا يبدو حتى اللحظة سببا في إقالة الملقي بالنسبة لمؤسسات القرار العليا ليس فقط لأن الدولة لا تريد الإيحاء بأنها توافق على الانفعالات العاطفية التي تحمل الحكومة مسؤولية أول حادثة اغتيال سياسي تشهدها البلاد في تاريخها المعاصر.

ولكن أيضا لأن اغتيال حتر في مقايسات مؤسسة الأمن الأردنية لا يتعلق بشخصه بقدر ما يتعلق برسائل إرهابية ومتشددة موجهة في المقام الأول للدولة الأردنية وليس لحتر نفسه.

في السياق توسعت المطالبات بمحاكمة المحرضين المتشددين دينيا على دورهم في التحريض ضد حتر أصلا عندما بدأت قضيته، ثم دورهم في الشماتة أو إظهار الاحتفال بمثل هذه الجريمة التي زاد وقوعها من مظاهر القلق الأمني في أوساط جميع الأردنيين.

وعندما يتعلق الأمر بالفئة المحرضة بالتوازي مع بعض المعلومات المتسربة عن هوية وخلفية قاتل الصحافي حتر يمكن القول بأن الرجل في المرجح حتى الآن ارتكب جريمته بدافع من خلفيته كأحد عناصر التيار السلفي الجهادي وليس بصفة تنظيمية مباشرة.

هنا تحديدا برز التداول لتعليق تقدم به أبرز منظر سلفي جهادي في الأردن وهو الشيخ أبو محمد المقدسي، الذي لم يتطرق لمسالة حتر، لكنه نشر تعليقا يتحدث عن ضرورة عدم إظهار الفرح بمقتل أي كافر دون إظهار الأسى أيضا على مقتل الكفار.

يتضح من هذه العبارة الخبيثة تصنيف المقدسي للراحل حتر باعتباره من فئة الكفار وهو أمر سانده الناشط في التيار الجهادي السلفي والمدعو أبو سياف محمود الشلبي عندما اعتبر قتل حتر أمرا كان متوقعا.

ولم تعلن أي جهة حتى اللحظة مسؤوليها في مسألة حتر لكن المكون المسيحي وصل إلى مستويات غير مسبوقة من القلق والانزعاج والسلطات مستمرة في التكتم على التفاصيل.

## الأزهر يدين مقتل الكاتب الأردني حتّر ويصفه بـ «الحادث الأثيم»

■ القاهرة ـ الأناضول: أدان الأزهر، أمس الإثنين، واقعة اغتيال الكاتب الأردني، ناهض حتر، في العاصمة الأردنية عمان، الأحد، واصفا الحادث بـ «الأثيم».

وفي بيان له، قال الأزهر، أحد أبرز المرجعات الإسلامية السنية حول العالم: «إذ يدين الأزهر هذا الحادث الأثيم، فإنه يؤكد أهمية معالجة الفكر المعوج بالفكر الوسطي المستقيم الراشد، الذي يتبناه الأزهر الشريف عبر تاريخه الطويل، ويشدد على رفضه القاطع لكلّ ما من شأنه الإساءة للإسلام ومقدساته لما فيه من إثارة للفتن بين أفراد المجتمع».

وأكد البيان أن «إقدام البعض على القتل وإزهاق النفس خارج إطار القضاء وحكم القانون مرفوض تمامًا وغير مُجاز في شريعة الإسلام التي تنص على أن الحاكم أو مَن يُنيبه هو المنوط بتطبيق الأحكام التي تصدر من المؤسسات القضائية».

# ترامب يعد نتنياهو بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل... و«هآرتس» تحذر من سقوطها للهاوية

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

ترقبت إسرائيل بكل أوساطها بشكل واسع المناظرة الكبرى بين مرشحي الرئاسة الأمريكية. وغداة تقديم دونالد ترامب الوعود لرئيس حكومتها بنيامين نتنياهو بالاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة موحدة لها دعت صحيفة «هآرتس» للإصغاء لوزير الخارجية جون كيري الذي يحذر من تحولها لدولة ثنائية القومية.

كما في العالم تثير المواجهة التلفزيونية الحاسمة بين هيلاري كلينتون المرشحة الديمقراطية للرئاسة، ومنافسها الجمهوري دونالد ترامب، اهتماما واسعا في إسرائيل أيضا على غرار المناظرة التاريخية بين نيكسون وبين كنيدي بسبب حالة التعادل وبفعل شخصية ترامب الذي يخشى من انفلات مواقفه ولسانه. ولا شك أن الاهتمام الإسرائيلي بهذه المناظرة التي أعلنت كل وسائل الإعلام الإلكترونية قرارها ببثها بثا حيا مباشرا رغم أنها عند الرابعة فجرا تعكس الوعي لتبعاتها على إسرائيل ومستقبل الصراع.

وكان نتنياهو وقبل مغادرته الولايات المتحدة عقب لقائه السابع عشر والأخير مع رئيسها باراك أوباما قد التقى ترامب في نيويورك ثم التقى بكلينتون. وتأتي لقاءات نتنياهو بالمرشحين قبل يوم واحد من اول مواجهة إعلامية بينهما فجر أمس. وجاء من مقر ترامب ان المرشح الرئاسي وعد نتنياهو باعتراف الولايات المتحدة بالقدس الموحدة عاصمة لإسرائيل في حال انتخابه، وأعرب عن دعمه لمطلب نتنياهو من الفلسطينيين الاعتراف بالدولة اليهودية. وهذا ما أكده أيضا ديوان نتنياهو أنه شارك خلال اللقاء الذي استغرق نحو ساعة وعشرين دقيقة، سفير إسرائيل لدى الولايات المتحدة، رون دريمر، ونسيب ترامب غارد كوشنر.

وحسب البيان فقد عرض نتنياهو أمام ترامب مواقف إسرائيل في القضايا الإقليمية المرتبطة بأمنها والجهود التي تبذلها لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة. وشكر ترامب على الصداقة والدعم لإسرائيل. وقال مقر ترامب الطامع بأصوات اليهود الأمريكيين إن المرشح الجمهوري ناقش مع نتنياهو العلاقات الخاصة والتحالف غير القابل للكسر بين إسرائيل والولايات المتحدة . وبشأن المساعدات الأمنية الأمريكية لإسرائيل، التي ألمح ترامب في السابق الى نيته تقليصها، جاء في البيان أن «ترامب وافق خلال اللقاء على أن المساعدات الأمنية والمعدة لتطوير منظومات الدفاع الصاروخي، هي استثمار ممتاز من ناحية الولايات المتحدة». وأضاف أنه إذا تم انتخابه للرئاسة، فإن التعاون العسكري والاستراتيجي والاستخباري بين الولايات المتحدة وإسرائيل سيكون «رائعا». ووصف إسرائيل بأنها» شريك استراتيجي للولايات المتحدة في محاربة الإرهاب الإسلامي المتطرف».

متبنيا رؤية الحزب الإسرائيلي الحاكم، قال ترامب وفق بيان مقره إنه وافق مع نتنياهو على أن الشعب في إسرائيل معني بالسلام العادل والمستقر مع جيرانه، لكن هذا السلام سيتحقق فقط عندما يتخلى الفلسطينيون عن الكراهية والعنف ويتقبلون إسرائيل كدولة يهودية».

وأوضح أن القدس كانت العاصمة الأبدية للشعب اليهودي منذ 3000 سنة، وان الولايات المتحدة بقيادته ستصادق أخيرا على قرار الكونغرس المعلق باعتبارها كذلك رافضا فكرة تقسيمها.

وأعلن مقر ترامب أن اللقاء تطرق الى الاتفاق النووي مع إيران، ومحاربة الدولة الإسلامية وقضايا أمنية إقليمية أخرى.

كما أشار الى ان ترامب الذي صرح خلال حملته الانتخابية بأنه سيبني جدارا فاصلا بين الولايات المتحدة والمكسيك، تحدث مع نتنياهو حول «التجربة الإسرائيلية الناجحة» في حماية حدودها بواسطة الجدران. كما أشار الى قدرات إسرائيل الجيدة في مجال حماية السايبر. وانتهى اللقاء بالتزام الطرفين بالدعم المتبادل على أعلى المستويات إذا ما حظي ترامب بشرف انتخابه رئيسا للولايات المتحدة».

### يجب الإصغاء لكيري

ودعت صحيفة «هآرتس» في افتتاحيتها الرئيسية أمس حكومة إسرائيل للإصغاء لوزير الخارجية الأمريكي، جون كيري الذي يتوقع تطور إسرائيل الى دولة ثنائية القومية وحذر من اندلاع حرب أهلية. ونبهت أن كيري قال محذرا أمام وزراء خارجية الدول المانحة للسلطة الفلسطينية إنه «ينبغي عمل شيء من أجل منع ذلك او الصمت». وتابعت «من المغري صفع كيري والقول له: صباح الخير يا جون، اين كنت حتى اليوم؟ لكن المطلوب الاستغراب، لماذا لم تستخدم الإدارة الأمريكية رافعة المساعدات والاتفاق الذي تم توقيعه مؤخرا مع إسرائيل، من أجل التأثير على نتنياهو واشتراط المساعدات بدفع العملية السياسية». لكن «هآرتس» تؤكد أن الإدارة الأمريكية ليست هي المذنبة عن أفول المفاوضات السياسية وليس من وظيفتها إنقاذ دولة إسرائيل من نفسها.

يشار الى أن وزير الخارجية الأمريكي السابق، جيمس بيكر، سبق وقال إن الولايات المتحدة لا يمكنها الرغبة في السلام أكثر من الأطراف نفسها. وحدد ذلك بعد الباب الموصد الذي وصل إليه مؤتمر مدريد في 1991. وللضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي في حينها للمشاركة في مؤتمر السلام، قرأ على الملأ بشكل ساخر رقم هاتفه، لكي تستخدمه الأطراف في حال رغبت باستئناف المفاوضات.

وبخلاف الموقف الإسرائيلي الرسمي توضح «هآرتس» أن إدارة باراك اوباما بعيدة عن اللجوء الى موقف مشابه، لكنها هي أيضا استنتجت بأن جهودها لن تفيد آمام سور الرفض الإسرائيلي لكنها تشير لبعض»المصاعب» التي يتركها الرئيس الفلسطيني محمود عباس». في المقابل تبرز «هآرتس» أنه ظاهريا يحمل كيري المسؤولية للجانبين، ولكن فحصا دقيقا «للائحة الاتهام» يبين انه يعتبر وزن الرفض الإسرائيلي خاصة بناء المستوطنات، أكبر بكثير من وزن الرفض الفلسطيني. والأهم أنها تقر بأن كيري مراقب منحاز، ومصير دولة إسرائيل يهمه جدا. فهو يقترح على الإسرائيليين توقعات واقعية وحقيقية. وتضيف «أنه لا يحرض، كما سيدعي البعض بالتأكيد، حين يحث نظراءه في العالم على القيام بعمل ما، او الصمت. يجب على مواطني إسرائيل اعتبار دعوة كيري هذه بمثابة ناقوس إنذار حاد ومؤلم، يوجهه اليهم».وتنبه الصحيفة الإسرائيلية الى أن نتنياهو الذي يواصل تسويق بضاعته الفارغة وفيها يعد بمستقبل رائع، نجح حتى الآن بإغلاق حدود إسرائيل أمام تسلل الأفكار والاقتراحات والمطالبة بإجراء مفاوضات. وتخلص للإشارة لمخاطر «الفرج العربي» بقولها إن نتنياهو يعتمد الآن على الدول العربية بأن تنقذه من الحاجة الى إجراء مفاوضات مع الفلسطينيين. وتضيف «رئيس الحكومة يحلم بدولة يهودية في كل البلاد وفي الوقت ذاته يكذب على مواطني إسرائيل ويخاطر بهم حين لا يوضح لهم ماهية الخطر الذي يهددهم. هذا هو الوقت المناسب تماما لقيام المواطنين الإسرائيليين باتخاذ القرار بشأن مصيرهم: الإصغاء لكيري، او مواصلة السير خلف نتنياهو نحو الهاوية».

بنيامين نتانياهو

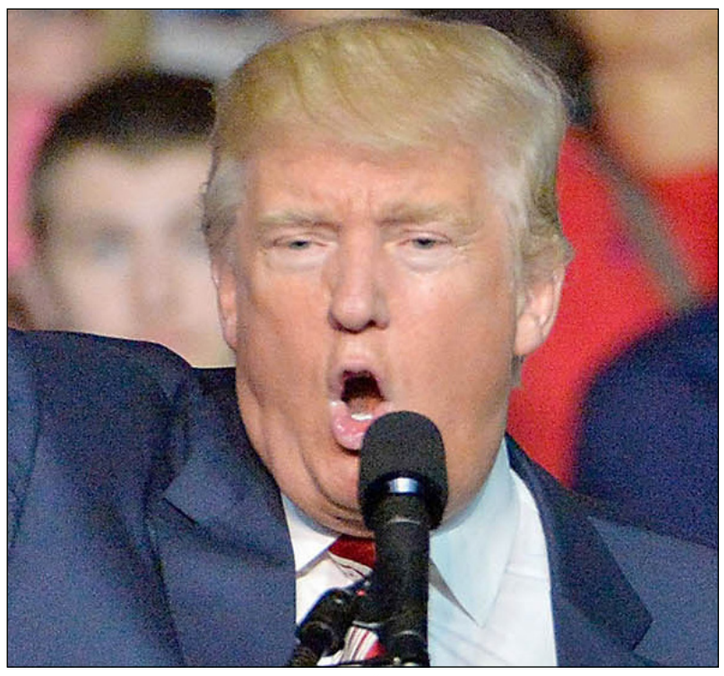
دونالد ترامب

# في يوم التضامن مع الصحافي الفلسطيني

## تقرير: إصابة 130 صحافيا بنيران الاحتلال خلال عام

غزة – «القدس العربي»:

أكد تقرير رصد الاعتداءات الإسرائيلية ضد الصحافيين الفلسطينيين، أن قوات الاحتلال صعدت من هجمتها ضد الصحافيين منذ اندلاع المواجهات الأخيرة قبل عام، مما أدى لإصابة 130 صحافيا، وإغلاق العديد من وسائل الإعلام، وذلك في يوم التضامن مع الصحافي الفلسطيني الذي صادف يوم أمس الاثنين.

وطالبت لجنة دعم الصحافيين في تقرير لها، بتجسيد التضامن العالمي الحقيقي مع الصحافي الفلسطيني من خلال أشكال مختلفة لوقف الاعتداءات عليه حتى يتسنى له القيام بعمله بحرية وأمان. وحذرت في تقرير خاص بمناسبة يوم التضامن مع الصحافي الفلسطيني، من مغبة تصاعد جرائم الاحتلال بحق الصحافيين الفلسطينيين الذين يعملون بكل مهنية ومسؤولية تشهد كافة المؤسسات الدولية عليها. وأثنت على الصحافيين الفلسطينيين لأدائهم واجبهم المهني «رغم المخاطر والمعيقات واستمرار الاعتداءات عليهم».

وأكدت اللجنة في تقريرها الذي أصدرته بمناسبة يوم التضامن مع الصحافي الفلسطيني أن اعتداءات قوات الاحتلال بحق الصحافيين والمصورين الفلسطينيين وكافة وسائل الإعلام المختلفة «تصاعدت بشكل خطير ومقلق منذ اندلاع انتفاضة القدس».

وأوضحت أنها رصدت أكثر من 489 انتهاكا إسرائيليا بحقهم منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2015 حتى شهر أغسطس/ آب الماضي، شمل 174 انتهاكا في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2015، و315 انتهاكاً منذ بداية 2016، تشمل الاعتقال والاحتجاز وتمديد الاعتقال، والاعتداء المباشر كإطلاق الرصاص الحي والمعدني والضرب والاعتقال، إضافة لعشرات الانتهاكات الأخرى.

وسجلت اللجنة 79 حالة اعتقال واحتجاز خلال انتفاضة القدس، و32 حالة تمديد اعتقال للصحافيين المعتقلين في سجون الاحتلال.

وحول عدد الإصابات في صفوف الإعلاميين والصحافيين، ذكرت اللجنة أنه منذ بداية شهر أكتوبر الماضي 2015 وحتى شهرأب/ أغسطس الماضي تعرض 130 صحافياً من بينهم 16 صحافية وإعلامية، للاعتداء والإصابة. ومنذ بداية انتفاضة القدس أغلقت قوات الاحتلال أربع إذاعات فلسطينية بهدف قمع حرية التعبير ومحاولة لإسكات الصوت الفلسطيني المعارض للاحتلال، إضافة إلى توجيه تهديدات بإغلاق وإيقاف بث خمس مؤسسات أخرى. وطالبت لجنة دعم الصحافيين بتجسيد تضامن عالمي حقيقي مع الصحافي الفلسطيني بأشكال مختلفة لوقف الاعتداءات عليه حتى يستطيع القيام بعمله بحرية وأمان. ودعت وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لدعم الصحافي الفلسطيني وتسليط الضوء على الصحافيين المعتقلين في سجون الاحتلال، حيث لا يزال يقبع فيها 26 صحافياً. ودعت المؤسسات الدولية التي تعنى بحقوق الصحافيين بضرورة التحرك للضغط على الاحتلال لوقف عدوانه على الصحافيين، لاسيما أن كافة المواثيق والأعراف الدولية سمحت لهم بحرية التنقل والتغطية ونقل الأخبار بحرية دون أي ضغوط. وأكدت أن المادة (19) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة (10) من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان تحمي حرية التعبير على قاعدة أن لكل إنسان حقا في اعتناق آراء دون مضايقة. كما دعت كافة المؤسسات الحقوقية والإنسانية إلى ضرورة محاسبة الاحتلال على جرائمه السابقة والحالية كـ«وسيلة مهمة في طريق وقف تلك الجرائم».

وناشدت الجميع تحمل مسؤولياته، وتحديدًا وسائل الإعلام الدولية والمحلية، وحذرت من مغبة تصاعد جرائم الاحتلال ضد الصحافيين الذين يعملون كما قالت بكل مهنية ومسؤولية تشهدها له كافة المؤسسات الدولية. واستنكرت اللجنة في نهاية التقرير المضايقات التي تمارسها الأجهزة الأمنية الفلسطينية بحق الصحافيين ومؤسساتهم الإعلامية، وطالبت بتوفير الحريات للجسم الصحافي. ودعت لإعادة الاعتبار للجسم الصحافي الفلسطيني من خلال تفعيل نقابة الصحافيين، وفق انتخابات حرة ونقابية وديمقراطية ويشارك فيها المجموع الصحافي.

رجل صحافة فلسطيني وسط المعركة (فلسطين اليوم)

## الأسرى الصحافيون يخوضون إضرابا عن الطعام ليوم واحد

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أعلن نادي الأسير الفلسطيني أن الأسرى الصحافيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي خاضوا إضراباً عن الطعام ليوم واحد احتجاجاً على استمرار اعتقالهم، وذلك تزامناً مع يوم الصحافي الفلسطيني. وأوضح أن 24 أسيراً منهم يقبعون في سجون الاحتلال أقدمهم وأعلاهم حكماً محمود عيسى موسى المعتقل منذ عام 1993 والمحكوم بالسّجن لمدى الحياة.

ويقضي عدد من الصحافيين الأسرى أحكاماً متفاوتة في السجون، وهم: الأسير أحمد حسن الصيفي والمحكوم بالسجن17 عاماً أمضى منها سبعة إضافة إلى صلاح الدين عواد ومحمد نمر عصيدة ووليد علي وقتيبة قاسم وسامي الساعي وحازم ناصر الذين يقضون أحكاما تتفاوت ما بين ثمانية آشهر وسبع سنوات. وبين نادي الأسير أن الاحتلال يعتقل في سجونه سبعة صحافيين إداريا بلا تهم محددة أو محاكمة كالأسيرين نضال أبو عكر وأسامة شاهين اللذين أمضيا سنوات طويلة قيد الاعتقال الإداري، علاوة على الأسرى: حسن الصفدي ومحمد حسن قدومي وعمر نزال وعلي العويوي وأديب الأطرش. إلى ذلك أشار نادي الأسير إلى أن تسعة أسرى صحافيين يقبعون في السجون منذ فترات متفاوتة وما زالوا موقوفين ويخضعون للمحاكمة منهم الأسير بسام السايح والمعتقل منذ الثامن من أكتوبر/ تشرين الأول 2015 وتواصل سلطات الاحتلال اعتقاله رغم إصابته بالسرطان وضعف في عضلة القلب وعدم مقدرته على المشي والكلام، إضافة إلى الأسرى الموقوفين: سامر أبو عيشة ومصعب زيود وأحمد الدراويش ومحمد الصوص ونضال عمر وحامد النمورة والمنتصر بالله نصار وهمام عتيلي.

في غضون ذلك اعتبرت وزارة الإعلام الفلسطينية أن استشهاد الأسير ياسر زياب حمدوني داخل سجن رامون دليل دامغ على إرهاب إسرائيل ووحشيتها بحق الحركة الوطنية الأسيرة وإمعان في سياسة القتل البطيء التي يمارسها الجلاد. وتؤكد أن حمدوني «الحياة والإنسان صاحب الرقم 208 في مدافن الأحياء سيلاحق القتلة ويطلق نداء استغاثة للمنظمات الحقوقية والإنسانية لمحاسبة إسرائيل على جرائمها في كل المحافل الأممية، وخاصة المحكمة الجنائية الدولية».

ورأت الوزارة في استشهاد الأسير المحكوم مدى الحياة منذ يونيو/ حزيران 2013 وكان يعاني من عدة أمراض وكسور بفعل اعتداء ما تسمى وحدات السجون عليه يفتح ملف الإهمال الطبي والتصفية التدريجية «لأسرانا البواسل والتعذيب الأسود ويحتم على صاحب كل ضمير حي فعل شيء لنصرة عناوين حريتنا وحراس كرامتنا». وحثت وسائل الإعلام الوطنية والعربية والدولية العاملة في فلسطين على التوقف طويلاً «عند فرسان حريتنا الذين يواجهون الموت كل يوم ويتعرضون لإذلال ووحشية وقتل يرتقي إلى الجريمة ضد الإنسانية. وأطلقت نداء إلى عدم التعامل مع شهداء الحركة الأسيرة كأرقام صماء، «فهم قامات عز وكرامة وحياة تنطق بالبطولة وتتسلح بالأمعاء الخاوية والأمل لأجل الحرية». إلى ذلك طلبت نيابة لواء القدس المحتلة من المحكمة فرض حكم بالسجن لمدة 12 عاما على الفتى الفلسطيني (أ) البالغ من العمر ثلاثة عشر عاما من سكان القدس الشرقية الذي شارك في عملية طعن وقعت في حي بسغات زئيف وتم خلالها قتل ابن عمه بعد قيامه بطعن فتى وشاب وإصابتهما بجراح بالغة في تشرين الأول/اكتوبر 2015. يشار الى ان (أ) كان يحمل سكينا لكنه لم يطعن أحدا وأصيب خلال الحادث بجراح بالغة بعد قيام سيارة بدهسه وتعرضه الى الضرب المبرح من قبل المارة. وكانت الشرطة الإسرائيلية قد اعتقلت (أ) بعد خروجه من المستشفى ونقلته الى منشأة خاصة لاعتقال الأطفال، وتم تقديم لائحة اتهام ضده. وقال محاميه ليئة تسيمل وطارق برغوث ان موكلهما لم يصب أحدا وأكد خلال التحقيق معه أنه لم يقصد إصابة او قتل أحد بل طلب من ابن عمه عدم إصابة الفتى نؤور بن عزرا. وأدانت المحكمة المركزية الإسرائيلية في القدس الصبي «أ» في مايو/ أيار الماضي بكل بنود لائحة الاتهام. وقال المدعي يوفال كيدار في حينه إن «حقيقة كونه قاصرا لا تغير الخطر الذي شكله عمله في بداية الهبة الشعبية حيث نفذ الكثير من الشبان والفتية في حينه قسما كبيرا من العمليات. وسنطلب فرض عقوبة شديدة عليه». وطلب من المحكمة فرض عقوبة بالسجن لمدة 12 عاما على (أ) وان يقضيها في السجن الاعتيادي وليس في سجن للشبيبة.

# هدم وإصابات في نابلس وجنين شمال الضفة واعتقال 19 فلسطينيا بحجة أنهم مطلوبون

رام الله – «القدس العربي»:

أشعل مستوطنون النار في منزل فلسطيني قيد الإنشاء في بلدة بورين جنوب نابلس شمال الضفة الغربية يعود لبشار عبيد. وتمكنت فرق الإطفاء من إخماد الحريق بعدما تنبه السكان للحادث. كما هدمت جرافات الاحتلال الإسرائيلي بيتا زراعيا وأخطرت بوقف العمل بطريق زراعي آخر في قرية بيت دجن شرق نابلس، ومحلا لتصليح السيارات في بلدة حوارة جنوب المدينة.

واقتحمت جرافات الاحتلال الإسرائيلي برفقة العديد من السيارات العسكرية المنطقة الشرقية من بيت دجن وهدمت البيت الزراعي الذي يعود لسائد أحمد أبو جيش، بحجة عدم الترخيص رغم أنه يستخدم لتربية المواشي. وسلم الاحتلال إخطارا بوقف العمل بطريق زراعي شرق القرية بحجة أنه واقع في محمية طبيعية.

وفي جنين أقصى شمال الضفة الغربية أصيب شاب فلسطيني بعيار ناري في الساق وعدد آخر بحالات الاختناق، فيما اعتقل ستة فلسطينيين من أنحاء متفرقة في مدينة جنين خلال مداهمة عدة منازل ومحلين للسيارات. والشاب المصاب من عائلة الكايد.

وأسفرت المداهمات عن اعتقال ستة فلسطينيين، وهم الأسير المحرر بهاء سلامة وعمر البيان والمهندس محمد عبد الله حرب ومحمود أمين العمري وأحمد حسين عورتاني ومحمود ماهر الأطرش. وداهمت تلك القوات عدة منازل في المدينة واستجوبت ساكنيها وعرف من أصحابها: الأسير المحرر محمد أبو نصيف بعد أن فشلت باعتقاله بحجة أنه مطلوب، ومنازل الأشقاء محمود ومحمد ومعتز وهاني وبراء عورتاني وجهاد الحثناوي ومحمد أبو سرية وبسام عرقاوي. كما داهمت محل الزبيدي لدهانات السيارات، ومحلا لقطع السيارات تعود لعائلة أبو سميد. وفي جنوب الضفة جرفت قوات الاحتلال الإسرائيلي أرضا على مدخل بلدة بيت أمر شمال الخليل بعد أن أغلقت المدخل الرئيسي للبلدة. وتعود ملكية الأرض المجروفة لمحمد أحمد يونس أبو عياش. والغرض من العملية توسعة الشارع والبرج العسكري المقام عند مدخل البلدة.

واقتحم مستوطنون وأعداد من منظمة طلاب لأجل الهيكل اليهودية المسجد الأقصى من باب المغاربة وتحت حراسة من شرطة الاحتلال وقواتها الخاصة. ووصل عدد المقتحمين 66 شخصا ونفذوا جولات استفزازية داخل المسجد فتصدى لها مصلون وعدد من طلبة مجالس العلم بهتافات التكبير.

واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ثلاثة شبان من بلدة العيسوية خلال اقتحامها الواسع ودهم العديد من منازلها. وشملت الاعتقالات علي بدر ومحمود عبيد وفايز محيسن.

يذكر أن البلدة شهدت مواجهات عنيفة استمرت حتى ساعات مبكرة من فجر أمس الاثنين.

وأعلن نادي الأسير الفلسطيني أن قوات الاحتلال اعتقلت تسعة عشر فلسطينياً من مدن الضفة الغربية خلال عملية مداهمات لاعتقال من تسميهم مطلوبين لها للمشاركة في عمليات مقاومة للاحتلال. وقالت مصادر إسرائيلية إنه تم خلال المداهمات العثور على أسلحة وتمت مصادرتها.

المقاومة الشعبية في مدينة رفح تعرض صاروخا محلي الصنع أثناء عرض عسكري يوم أمس

### القوارب تنطلق غدا

# مؤسسات حقوقية في غزة تطالب بحماية القافلة النسائية والمنظمون يستثنون خديجة بن قنة وغيرها لضيق القوارب

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

دعت المؤسسات الحقوقية الناشطة في قطاع غزة، إلى توفير الحماية الدولية للسفن النسائية التي قررت التوجه صوب القطاع غدا لكسر الحصار الإسرائيلي، في ظل التهديدات الإسرائيلية بعرقلتها، في الوقت الذي أعلن فيه منظمو الرحلة عن تقليص عدد المشاركات، واستبعاد عدد منهن أبرزهن الإعلامية الجزائرية خديجة بن قنة، لضيق المراكب، بعد أن أخضعت المشاركات للتدريب على تماسك الأعصاب أثناء الخطر.

وشارك ممثلون عن المؤسسات الحقوقية في وقفة تضامنية في ميناء الصيادين غرب مدينة غزة، أعلنوا خلالها عن مساندتهم لسفن كسر الحصار النسائية «أمل 2 وزيتونة» التي تقرر إبحارها صوب قطاع غزة غدا، بعد وصولها إلى أحد الموانئ الإيطالية.

وقالت أميرة شعث المتحدثة باسم مؤسسة الإنسان في كلمة لها خلال الوقفة التضامنية، إن المجتمع الدولي مطالب بتوفير الحماية اللازمة للسفن النسائية التي تحمل «رسالة إنسانية»، هدفها كسر حصار غزة. وأثنت على المشاركات، مشيرة إلى أن المؤسسات الحقوقية تريد إرسال تقرير شامل لمؤسسات دولية، يشرح الاعتداءات على المتضامنين في الأوقات السابقة. وجددت التأكيد على أن الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة مخالف لكل الأعراف الدولية، ودعت لفتح المجال أمام وصول كل المساعدات لسكان غزة.

جاء ذلك في الوقت الذي أعلنت فيه اللجنة الدولية لكسر الحصار، وهي إحدى الجهات المنظمة للرحلة عن وصول السفينة أمل»2» بديلا من سفينة «أمل» التي أصابها عطل قبل الإبحار إلى أحد موانئ إيطاليا، ولم يستبعد منظمون آخرون للرحلة وجود «أياد خفية» تقف خلفه.

ووضعت اللجنة الدولية لكسر الحصار مشاهد مصورة على صفحتها على موقع «فيسبوك» لحظة وصول سفينة «أمل 2» إلى ميناء مسينا في جزيرة صقلية الإيطالية للالتحاق بسفينة «زيتونة» في رحلة كسر الحصار عن غزة، والمقرر أن تبدأ غدا.

وكانت السفينة «زيتونة» قد انطلقت في 14 سبتمبر/ أيلول الحالي من ميناء مدينة برشلونة الإسباني، وعرجت على ميناء فرنسي قبل الوصول إلى الميناء الإيطالي، في طريق رحلتها التضامنية مع غزة.

وأكد القائمون على تنظيم الرحلة أن المشاركات مصممات على الإبحار والوصول لغزة، غير آبهات بالقيود التي تفرضها سلطات الاحتلال في المياه الدولية.

ونقلت عن المشاركات ويمثلن عدة جنسيات عربية وأجنبية، تأكيدهن أنهن لن يتراجعن عن خطوة كسر حصار غزة. ومن المقرر أن تصل السفينتان النسائيتان اللتان ستنطلقان غدا الأربعاء من إيطاليا في الأيام الأولى للشهر المقبل شواطئ غزة.

وفي هذا السياق تلقت المشاركات في سفن «أمل وزيتونة» تدريبات وسيناريوهات على تماسك الأعصاب أثناء الخطر. وذكرت اللجنة الدولية لكسر الحصار أن من بين من تلقين التدريب السيدة سيدمان طوبشيوقلو من تركيا زوجة أحد الضحايا الذين قتلوا على أيدي القوات الإسرائيلية خلال الهجوم على سفينة «مافي مرمرة» ضمن «أسطول الحرية الأول» عام 2010، الذي كان يتجه لكسر حصار غزة.

إلى ذلك نقل «المركز الفلسطيني للإعلام» عن زاهر البيراوي، العضو المؤسس في «أسطول الحرية» وعضو اللجنة العليا لمشروع السفن النسائية أن السفينتين النسائيتين ستبحران باتجاه قطاع غزة يوم الأربعاء المقبل، حيث ستحملان قرابة 20 ناشطة نسائية من جنسيات مختلفة، بينهن من تحمل الجنسية الأمريكية والكندية والسويدية.

وأوضح أنه بعد تعطل السفينة «أمل» واستبدالها بالسفينة «أمل 2» سيتم تخفيض عدد المشاركات في الرحلة، كون أن السفينة البديلة التي جرى شراؤها أصغر من السفينة الأولى، وهو ما سيحرم هذه الحملة من مشاركة عدد من الشخصيات المهمة.

وأكد بيراوي أن هناك آلية دقيقة لكيفية اختيار المشاركات التي تضمن وجود ممثلين عن الحملات التضامنية التي تشكل «أسطول الحرية»، ومن أكبر عدد من الجنسيات، وتضمن في ذات الوقت تواجد العنصر الإعلامي والطبي والإداري في كل سفينة. وبين أنه أخذت قرارات وتسويات «تبدو مؤلمة» لبعض الشخصيات التي ترغب بالاستمرار والبقاء إلى آخر المشوار باتجاه غزة، وذلك نتيجة قلة الأماكن التي توفرها السفينتان.

وأشار إلى الاهتمام بوجود المصلحة العامة من خلال تمثيل أكبر عدد ممكن من الجنسيات في هذه الحملة، دفعهم للاعتذار لعدد من المشاركات بسبب القدرة الاستيعابية لكل سفينة. وكشف أن من بين المشاركات اللاتي اعتذر إليهن الإعلامية الجزائرية خديجة بن قنة والبرلمانية التونسية لطيفة الحباشي، والناشطة الأردنية علا عابد والناشطة الماليزية نورشام بنت بوبكر.

وكانت النشاطات اللواتي استبعدن من المشاركة وصلن إلى إيطاليا للمشاركة من هناك في الرحلة المتجهة لكسر حصار غزة.

وقدم بيراوي شكره للناشطات والشخصيات اللاتي اعتذر لهن، رغم الألم الشخصي الناتج عن هذا القرار الصعب، ونقل حزن الشخصيات النسائية اللواتي جرى استبعادهن من المشاركة.

وكتبت الإعلامية بن قنة على صفحتها على «فيسبوك» تعتذر لاستثنائها من المشاركة في رحلة كسر الحصار «عذرا يا غزة العزة، كم أحزنني ألا أستطيع مواصلة الإبحار إلى غزة.. كم يحزنني ألا أحظى بشرف الوصول إلى شواطئ غزة العزة».

وذكرت أن المسؤولين عن الحملة «وقعوا في حرج شديد بسبب العطل الذي أصاب السفينة الثانية أمل»، وأنهم اضطروا إلى إعادة ترتيب أسماء المشاركات وفقا لعدد من المعايير والأولويات. وقالت إن اللجنة أكدت لها أنها لن تكون معهم في المرحلة الحالية والأخيرة من الرحلة وأصدرت بيانا في الأمر.

وعبرت الإعلامية خديجة بن قنة عن تقديرها للأسباب والظروف «بسبب التنافس الشديد على الذهاب إلى غزة بين الناشطات والشخصيات النسوية». وتمنت أن توفق باقي النساء المشاركات في الوصول إلى غزة «سالمات غانمات»، لافتة إلى أنها ستتابع الرحلة، وجددت شكرها لـ«تحالف أسطول الحرية». وأكدت أنها تأمل في زيارة غزة وفلسطين والقدس بعد التحرير.

إلى ذلك أكد النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، على أن «الممر المائي» في غزة يعتبر أحد الحلول الممكنة لإنهاء الحصار البحري الإسرائيلي، وأنه يعد من أبرز محددات إنهاء الحصار المستمر منذ عشر سنوات، إضافة إلى إعادة بناء المطار وفتح ممر آمن بين غزة والضفة، وفتح المعابر. وجدد في تصريح صحافي التأكيد على أن «الممر المائي» ليس بديلاً للمعابر الأخرى، بل مكمل لها، داعياً «لفتح وتشغيل المعابر من وإلى قطاع غزة ورفع الحصار نهائيا». وأشار إلى المحاولات المستمرة بتسيير سفن كسر الحصار وآخرها السفن النسائية «أمل وزيتونة» بسبب ما آلت إليه الأوضاع الإنسانية في غزة، وبهدف اختراق الحصار الإسرائيلي. وشدد على أن نجاح السفن النسائية في اختراق الحصار «سيمكن المتضامنات الأجنبيات والعربيات من الوقوف على حقيقة ما يجري في غزة.

مشاركات في السفينتين النسائيتين لكسر الحصار عن غزة (القدس العربي)

### حماس أعلنت رفض عرض من فتح للتأجيل شهرا

# استطلاع يظهر أن غالبية خبراء الشأن الفلسطيني تؤيد إجراء الانتخابات في موعدها ويتنبأون باقتراب نتائج التصويت لفتح وحماس

غزة – «القدس العربي» :

أظهرت نتائج استطلاع جديد للرأي العام الفلسطيني، أجري على عينة من خبراء الشأن المحلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، أن الغالبية منهم تؤيد إجراء الانتخابات المحلية في موعدها المقرر يوم الثامن من الشهر المقبل، في الوقت الذي أعلنت فيه حركة حماس عن رفضها عرضا تقدمت به حركة فتح عبر وسيط، يقضي بتأجيل الانتخابات لمدة شهر.

ووفق نتائج الاستطلاع الذي أجراه معهد العالم العربي للبحوث والتنمية «أوراد»، فإن 74 في المئة من المستطلعة آراؤهم، أكدوا على أهمية إجراء الانتخابات المحلية، في موعدها المقرر سابقا يوم الثامن من شهر اكتوبر/ تشرين الأول المقبل. وتوقع المستطلعون أن يكون متوسط الإقبال والمشاركة في هذه الانتخابات % 60، فيما عبر 70 % منهم عن رضاهم على دور لجنة الانتخابات المركزية. وتوقع 65 % من أفراد العينة أن تكون الانتخابات شفافة ونزيهة. وتجمع غالبية % 74 على أن نتائج الانتخابات ستحسمها العائلات والحزب المنتمي له الفرد، وأنه لن يلعب التاريخ النضالي والانتماء لجهة دينية دورا في التصويت للمرشحين. وحسب نتائج الاستطلاع فإن هناك إجماعا على أهمية الانتخابات، مع وجود تباين حول التوقع بحدوثها.

لكن أبرز ما اظهرته نتائج الاستطلاع، أن الأغلبية رأت أن الانتخابات لن تحسن فرص حدوث مصالحة بين فتح وحماس، إذ رأى 21 % من المستطلعين أن الانتخابات المحلية ستؤدي إلى تحسين فرص المصالحة بين الحركتين، بينما صرح % 46 بأنها لن تؤدي إلى ذلك، في حين رأى % 31 بأن الانتخابات لن يكون لها أي تأثير على فرص تحسين المصالحة.

ورأى % 59 منهم أن قرار حماس المشاركة في الانتخابات يشكل خطوة إيجابية بالاتجاه الصحيح، بينما رأى 30 % بأنها لن تغير في الأمر شيئا، في حين رأى % 8 أنها خطوة سلبية.

وبخصوص الإقبال والمشاركة وسيناريو توزيع المقاعد، فقد توقع الخبراء أن تصل المشاركة الى نحو 60 % وأن تحصل فتح وحماس على النسب نفسها تقريبا في الضفة الغربية، في حين تتفوق حماس بنسب طفيفة في قطاع غزة. وقدر هؤلاء أن تحصل فتح في الضفة على % 34 من الأصوات، مقابل % 33 لحركة حماس، بينما يحصل المستقلون على % 19، والأحزاب اليسارية على 9. %

وتوقع هؤلاء أن تحصل فتح في قطاع غزة على 32 %، في حين تحصل حركة حماس على % 37.

وجدير بالذكر أن محكمة العدل العليا، أجلت من جديد البت في ملف إجراء الانتخابات المحلية من عدمه لتاريخ الثالث من الشهر المقبل، وأعلنت الحكومة الفلسطينية ولجنة الانتخابات التزامها بالقرار، وجمدت الأخيرة نشاطاتها حتى ذلك التاريخ.

وبعد عملية التأجيل الثانية للبت في طلب الدعوى المقدم من نقابة المحامين لوقف إجراء الانتخابات، لعدم تضمينها مدينة القدس، وبسبب عدم وجود شكل إداري صحيح في غزة، أعلنت لجنة الانتخابات أن العملية هذه لن تعقد في موعدها المقرر يوم الثامن من الشهر المقبل، حتى في حال رفضت الدعوى المقدمة للمحكمة. ورفضت في وقت سابق حركة حماس قرار المحكمة، ووصفته بأنه «إلغاء للعملية الانتخابية القائمة». وأوضحت أن تأجيل البت في الحكم يمثل «عبثاً بالانتخابات وتهرباً من استحقاقاتها اعتماداً على أدوات السلطة التي تملكها حركة فتح».

وفي السياق قال الناطق باسم حماس سامي أبو زهري في تصريحات صحافية أن فتح عرضت صفقة لعقد الانتخابات المحلية بعد شهر، لافتا إلى أن حركته رفضت العرض، وتمسكت بإجراء الانتخابات وفق الإجراءات القانونية. وقال إن أحد الجهات الفلسطينية ولم يسمها، تواصلت مع حماس قبل الجلسة التي قررت فيها محكمة العدل العليا تأجيل البت في عقد الانتخابات يوم 21 سبتمبر/ أيلول الحالي، لعرض صفقة تقدمها فتح، موضحا أنها تنص على قيام حماس بسحب القائمة التي تدعمها في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، فيما تقوم فتح بسحب قائمتها في طولكرم شمال الضفة الغربية. وأشار إلى أنه بناء على هذا العرض تتم إلغاء الانتخابات في كلا المدينتين أي خان يون، وطولكرم.

وقال إن العرض يشمل «التعهد بإيقاف قرارات المحكمة العليا، وتنفيذ العملية الانتخابية بعد شهر». وأوضح أن حماس أعلنت رفضها لأي تجاوز للقانون الفلسطيني «الذي يشير إلى أن محاكم البداية هي المختصة في النظر بقضايا الانتخابات».

# الحمد الله يطلع عددا من سفراء وقناصل أوروبا على آخر المستجدات والمالكي يشيد بالتعاون الفلسطيني الفرنسي لإنجاح المؤتمر الدولي

رام الله – «القدس العربي»:

استقبل رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله في مكتبه في رام الله عددا من سفراء وقناصل دول الاتحاد الأوروبي بحضور ممثل الاتحاد لدى فلسطين رالف تراف. واستعرض معهم آخر المستجدات السياسية والاقتصادية. وقال «نعول على دول الاتحاد الأوروبي في الضغط على إسرائيل لإلزامها بمتطلبات العملية السلمية وفق الشرعية الدولية من أجل إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

وجدد تأكيده على أن إسرائيل باستمرارها في التوسع الاستيطاني ومصادرة الأراضي وهدم البيوت وانتهاكاتها بحق أبناء الشعب الفلسطيني تقضي على حل الدولتين وتتجه نحو الدولة الواحدة بنظام فصل عنصري. وأشار إلى أن انفجار الأوضاع الأمنية في فلسطين سببه الاحتلال الإسرائيلي وممارساته اليومية المتمثلة بعمليات القتل والاعتقال ومصادرة الأراضي وهدم المنازل، مشددا على أن القيادة الفلسطينية ضد العنف والتحريض وملتزمة بالعملية السلمية والمقاومة الشعبية السلمية في سبيل تحقيق حلم الدولة المستقلة.

وأوضح الحمد الله: «نريد تحقيق أهدافنا بالانضمام لكافة المنظمات والمعاهدات والمواثيق الدولية وهو حقنا ونحن مع كافة المبادرات الدولية التي تهدف إلى إحياء العملية السلمية من أجل إنهاء الصراع والتوصل لحل الدولتين». وثمن الدعم الأوروبي المستمر سواء على الصعيد المالي أو الدعم السياسي، معبرا عن أمله في زيادة نسبة الدعم خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية التي تمر بها الحكومة نتيجة انخفاض المساعدات الخارجية المقدمة لها وسيطرة الاحتلال على المناطق «ج» وحرمان الفلسطينيين من الاستفادة من مواردها الطبيعية. في غضون ذلك أشاد وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي بموقف فرنسا المميز والداعم للمطلب والقضية الفلسطينية في المجتمع الدولي خاصة في الجمعية العامة للأمم المتحدة، مؤكدا على الشراكة والتنسيق بين الطرفين لإنجاح المبادرة الفرنسية في شتى المستويات السياسية.

جاء ذلك خلال تسلم وزير الخارجية نسخة من أوراق اعتماد القنصل العام الفرنسي الجديد بير كوشار في مقر الوزارة في مدينة رام الله. وأشار الى ان العلاقات الفرنسية الفلسطينية في اوجها وتمنى مزيدا من التعاون في تطوير العلاقات الثنائية خاصة في متابعة الاجتماعات بين الحكومتين وما نتج عنها والبناء عليه.

من جانبه اكد القنصل الفرنسي على استعداد بلاده لتقديم كل الدعم للمبادرة والعمل معاً بشفافية لإنجاحها، مؤكدا على زيارة المبعوث الفرنسي للسلام لفلسطين قريبا. كما اشار بير الى أن بلاده تدعم التعاون الاقتصادي مع فلسطين من حيث توفير المعلومات اللازمة للشركات الفرنسية للاستثمار. وبخصوص المدرسة الفرنسية أكد بير أنها ستفتح ابوابها بداية العام الدراسي المقبل.

وفي نهاية اللقاء تمنى المالكي النجاح والتوفيق للقنصل الفرنسي العام في مهامه الجديدة. وأعرب عن استعداد وجاهزية وزارة الخارجية وقطاعاتها المختلفة للتنسيق وتقديم كافة التسهيلات لإنجاح مهامه في دولة فلسطين. وحضر الاجتماع مساعد الوزير للشؤون الاوروبية السفيرة أمل جادو ومستشار أول عبير الرمحي مدير المراسم، وعميد عامر من مكتب الوزير.

رامي الحمدالله يجتمع مع سفراء وقناصل دول الإتحاد الأوروبي لدى السلطة أمس (القدس العربي)

### التمرين في غلاف غزة ويمتد لثلاثة أيام في إطار التدريبات السنوية

# مناورات عسكرية إسرائيلية لاختبار قدراتها وتنتهي قريبا من بناء عائق لتدمير «الأنفاق»

غزة – «القدس العربي»:

نفذت قوات من الجيش الإسرائيلي مناورة عسكرية، على مقربة من الحدود الفاصلة عن قطاع غزة، استهدفت عدة بلدات تقع في منطقة الغلاف، لاختبار قدرتها الأمنية، في الوقت الذي أكد فيه ضابط كبير في الجيش، عن قرب الانتهاء من إقامة «عائق» في باطن الأرض قرب الحدود الفاصلة لاعتراض «الأنفاق الهجومية لحماس".

وجاء التدريب العسكري الجديد الذي نفذته ما تعرف باسم «قيادة الجبهة الداخلية» يوم أمس في المناطق الجنوبية التي تحد قطاع غزة، بهدف الحفاظ على «جهوزية القوات الأمنية". ومن المقرر حسب ما أعلنت إسرائيل أن تستمر المناورات حتى يوم الأربعاء المقبل. وخلال التمرين ستلاحظ حركة نشطة للقوات الأمنية في مدن أسدود وعسقلانوكريات غات وكريات ملآخي وبعض التجمعات السكنية المحيطة بها.

وقال الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي إن التدريبات تأتي في إطار برنامج التدريبات السنوية للعام الحالي. وكانت إسرائيل قد نفذت الأسبوع الماضي المناورات السنوية العسكرية الضخمة التي كانت تحمل اسم «نقطة تحول» وتحاكي وقوع حرب تستهدف إسرائيل على عدة جبهات. ونفذت قوات الاحتلال العديد من التمرينات العسكرية في محيط قطاع غزة ومناطق وسط إسرائيل والشمال، وذلك ضمن الخطط العسكرية الجديدة، للاستفادة من دروس «استخلاص العبر» التي وضعتها لجنة عسكرية كبيرة بعد الحرب الأخيرة على قطاع غزة صيف عام 2014، وواجهت فيها قوات الاحتلال قتالا عنيفا أوقع في صفوفها العديد من القتلى والأسرى، بعد تمكن المقاومة من التسلل خلف خطوط القوات المتوغلة على حدود غزة، باستخدام «الأنفاق الهجومية". وسبق أن جرى التمرين بعد انتهاء الحرب، على عمليات إخلاء البلدات الإسرائيلية الواقعة في منطقة «غلاف غزة» كمقدمة لإخلائها حال اندلعت حرب جديدة مع غزة، خشية من تعرضها لصواريخ المقاومة وهجمات عبر الأنفاق.

وخلال حرب صيف2014 ضربت المقاومة مناطق الغلاف بمئات الصواريخ وقذائف الهاون، مما فرض حظرا على خروج سكان تلك المناطق من الملاجئ، إضافة إلى تمكن المقاومة من قصف مناطق وسط وشمال إسرائيل.

وفي سياق الحديث عن استعدادات إسرائيل لأي مواجهة مقبلة، وتحديدا لمواجهة مشكلة «أنفاق المقاومة»، أعلن ضابط كبير أن جيشه يعمل على بناء عائق تحت الأرض على امتداد الحدود مع قطاع غزة. وأكد للإذاعة الإسرائيلية أن العمل جار على استكمال العائق الذي يتم بناؤه تحت الأرض على امتداد الحدود مع قطاع غزة في غضون أشهر. وأوضح أن الهدف من ذلك هو «تعطيل عمل شبكة الأنفاق التي تحفرها حماس»، لافتا إلى أن البناء سيشمل جدارا تم بناؤه بعمق تحت الأرض.

وتقول وزارة الجيش الإسرائيلية إن العائق الذي بدأ العمل على إنشائه مصنوع من الإسمنت المسلح. وسبق أن أعلن العديد من قادة إسرائيل عن رصد الموازنات الخاصة لإقامة هذا العائق لاعتراض أنفاق حماس الهجومية. وتقول إسرائيل إن نشطاء الجناح العسكري لحركة حماس يواصلون عمليات حفر وترميم «الأنفاق الهجومية» التي دمرت خلال الحرب الأخيرة على غزة، واتهمت تقارير إسرائيلية حماس بالحفر لمسافة عدة كيلو مترات داخل حدود إسرائيل.

وكانت إسرائيل قد أعلنت عقب الحرب عن اكتشاف عدة فوهات لأنفاق هجومية مشيدة أسفل الحدود، غير أن الجناح العسكري لحركة حماس قلل من أهمية الكشف، وقال إنها أنفاق قديمة اكتشفت خلال الحرب الأخيرة على غزة.

ويقيم الجناح العسكري لحماس شبكة أنفاق، يستخدمها في تنفيذ هجمات ضد قوات الاحتلال، خلال أي هجوم بري يستهدف قطاع غزة. وبرزت هذه الأنفاق خلال الحرب الأخيرة على القطاع، حيث قام مقاتلو حماس بشن عدة هجمات على مواقع عسكرية وقوات للجيش أوقعت العديد من القتلى. وظهر مقاتلو حماس في تسجيل بثه الجناح العسكري خلال الحرب وهم يخرجون من فوهة نفق، ويتجهون صوب موقع عسكري، ووثق التسجيل عملية اقتحام الموقع وقتل عدد من الجنود.

### الحملات الانتخابية تمحور هجماتها على الجانب الأخلاقي لحزب لحزب العدالة والتنمية الحكام ذي المرجعية الإسلامية

# صحيفة مغربية تكشف تفاصيل مثيرة عن علاقة رئيس الفريق البرلماني بأصغر برلمانية في العالم

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

تواصل الأحزاب السياسية المغربية المشاركة بالانتخابات التشريعية حملتها التي انطلقت يوم السبت الماضي فيما تواصل منظمات المجتمع والهيئات السياسية توجيه رسائل للأحزاب لإيلاء الاهتمام بقضايا تشغل المجتمع المغربي.

وعلى إيقاع هذه الحملة التي تنتهي يوم الخميس 6 تشرين الاول/ اكتوبر المقبل، تظهر حملات مضادة، بين الأحزاب المتنافسة، تمحور هجماتها على الجانب الأخلاقي، خاصة ضد حزب العدالة والتنمية، ذات المرجعية الإسلامية والحزب الرئيسي في الحكومة منذ 2011.

آخر هذه الحملات وجهت لرئيس الفريق البرلماني للحزب عبد الله بوانو وأصغر نائبة بالفريق اعتماد الزاهدي بإشاعة عن علاقة (غير مهنية) بينهما، بعد الحملة التي شنت إثر ضبط قيادي وقيادية بحركة الإصلاح والتوحيد (الذراع الدعوي للحزب) في سيارة على شاطئ البحر في اب/ اغسطس الماضي، فيما تبرز مواقع الكترونية أخبار عن ضبط منتمين لهذا الحزب أو الحركة بأوضاع مخلة بالآداب أو اغتصاب قصر.

والطبيعي أن التركيز على هذه الأخبار، يستهدف نسف النظرية الأخلاقية لحزب ذي مرجعية إسلامية للبرهان على أنه حزب يمارس ما يدعو لمحاربته من قيم وبالتالي فإن هذا الحزب لا يستأمن على مصير المغاربة ومصالحهم.

ونشر موقع الكتروني مغربي ال أسبوع الماضي تقريرا مطولا عن علاقة (لا أخلاقية) بين قيادي بحزب العدالة والتنمية هو عبد الله بوانو رئيس الفريق البرلماني للحزب والنائبة اعتماد الزاهدي، وكانت المفاجأة أن رئيس مجلس النواب، الذي تنتهي ولايته بعد أيام استدعى بوانو والزاهدي لسؤالهما، وقال موقع الكتروني إنه ما كان له أن يستدعيهما لولا أنه تلقى (تعليمات) بذلك.

ولكن عبد الله بوانو رفض الذهاب لمجلس النواب وطلب من رئيس المجلس استدعاءه كتابيا.

وأكد رئيس مجلس النواب المغربي، رشيد الطالبي العلمي، أنه وجه استدعاء لكل من عبد الله بوانو، رئيس فريق العدالة والتنمية في مجلس النواب، واعتماد الزاهدي، البرلمانية عن الفريق نفسه، من أجل الاستماع إليهما في الموضوع، الذي نشر وتحدث عن وجود «علاقة» بين بوانو، واعتماد رغم نفي الاثنين ما ورد في التقرير وقالا إنه «لا أساس له من الصحة، وكذب، وبهتان مس شرفه».

وقالت إن عائلة زوجها الفرنسية قررت، وأصرت على رفع دعوى قضائية ضد «أحداث أنفو»، والمسؤولين عنه، لأن ما نشره الموقع مس عرضها، وشرفها.

وشددت اعتماد الزاهدي في تدوينة فيسبوكية، امس الاثنين، على أن عائلتها «تعتزم بإصرار كبير رفع دعوى قضائية ضد موقع "أحداث أنفو " والمسؤولين عليه أمام المحكمة الجنائية في باريس».

وقالت الزاهدي «بعد أيام متتالية من القذف والمس بعرضي وشرفي وشرف أسرتي باعتباري زوجة وأما، وبالنظر إلى الضرر الكبير الذي سببته حملة الافتراء والبهتان والإفك والكذب والتلفيق لي ولعائلتي، وبالنظر إلى الجنسية الفرنسية لزوجي وتواجد معظم عائلتي المتضررة، مما ينشره الموقع الإلكتروني، في فرنسا، فإن عائلتي تعتزم بإصرار كبير رفع دعوى قضائية ضد الموقع المذكور والمسؤولين عليه أمام المحكمة الجنائية في باريس».

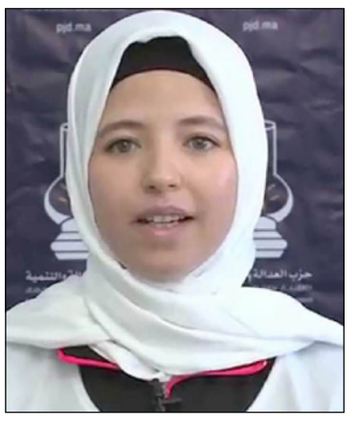

اعتماد الزاهدي

عبد الله بوانو

وكشفت البرلمانية المغربية أن عائلتها في فرنسا كلفت عمليا مكتب محاماة مختصا من أجل مباشرة المساطر القضائية اللازمة في الموضوع.

وقال عبد الله بوانو «أقسم بالله أن ما نشره موقع الشرعي حولي غير صحيح، ولذلك قررت اللجوء إلى القضاء»، مضيفا أن «القضاء هو الذي ستكون له الكلمة الفصل حفاظا على استقرار الأسر».

ودعت نبيلة منيب الأمينة العامة لحزب اليسار الاشتراكي الموحد في افتتاح حملتها الانتخابية على ضرورة «الانتقال من رعايا مستضعفين خائفين من ثقافة المخزن القمعية، إلى مواطنين كاملي المواطنة، قادرين على الدفاع عن حقوقهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية بطريقة سلمية، بهدف تقدم البلاد وتطورها».

واعتبرت أن الانتخابات التشريعية المقبلة تعتبر مهمة في المشهد السياسي للمملكة، لأنها «ترتبط بمؤسسة البرلمان التي تعد مؤسسة محورية ومركزية في نظام الملكية البرلمانية التي نطمح إليها لأن «الملكية البرلمانية هي الملكية محاطة بالديمقراطية غير منقوصة».

وقالت منيب إن «الملكية البرلمانية المنشودة ترتكز على دستور يتضمن فصلا حقيقيا للسلطات، وليس مثل الدستور الحالي الذي لا يوجد فيه فصل للسلطات بل سلطات ممركزة».

ووجّه شباب منظمة العفو الدولية (أمنيستي)، فرع المغرب، نداء إلى الأحزاب السياسية المغربية لوضع إستراتيجية متكاملة لحقوق الإنسان، في إطار برامجها الانتخابية، موازاة مع انطلاق الحملة الانتخابية للاستحقاقات التشريعية، اختاروا له شعار «حقوقنا وحرياتنا أولا».

وقال يوسف فتح، نائب منسق اللجنة الاستشارية للشباب في منظمة العفو الدولية، إن «الحملة التواصلية التي أطلقها شباب المنظمة تتوخّى حثّ الأحزاب السياسية المغربية على إعطاء الأولوية لحقوق الإنسان في برامجها الانتخابية، والالتزام العلني بجعل المحطة الانتخابية محطة لإقلاع المغرب نحو مغرب ما بعد دستور 2011». ويطمحُ شباب منظمة العفو الدولية في المغرب إلى إقناع الأحزاب السياسية التي ستوصلها صناديق اقتراع يوم 7 تشرين الاول/ أكتوبر المقبل إلى البرلمان، سواء كانت في الحكومة أو المعارضة، إلى إرساء أسُس «مغرب مُغاير يخرج من مرحلة الإعلان عنَ الحقوقَ والحريات، إلى الالتزام بها عمليا، وتنفيذها على أرض الواقع».

وجاء إطلاق شباب «أمنيستي» للحملة التواصلية مع الأحزاب السياسية المغربية في إطار المخيّم الدولي الذي كان مُزمعا أن تنظمه المنظمة الحقوقية الدولية ما بين 24 ايلول/ سبتمبر الجاري وأول تشرين الاول/ أكتوبر المقبل في مدينة بوزنيقة القريبة من الرباط، لكنّها لم تحصل على ترخيص من طرف السلطات، كون تنظيم المخيّم يتزامن مع الحملة الانتخابية و»يمكن أن يُفسَّر تفسيرا سلبيا يؤثر على سير العملية الانتخابية».

وقالت المنظمة، في تقريرها الصادر امس إن السلطات المغربية اتخذت سلسلة من الخطوات الإيجابية في السنوات الأخيرة، من بينها اعتماد دستور جديد في عام 2011 ينص على حقوق الإنسان، والتصديق على الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري في عام 2013، والانضمام إلى البروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب في عام 2014، إلا أن المنظمة لا تزال توثق وقوع انتهاكات لحقوق الإنسان نتيجة للنواقص التي تعتور القوانين والممارسات المغربية. وتضمّن «ميثاق تجديد العهد»، الذي دعا شباب منظمة العفو الدولية الأحزاب السياسية المغربية إلى التوقيع عليه، والالتزام بتنفيذه، تسعة مطالب أساسية، أوّلها مناهضة التمييز والقضاء على العنف ضدّ المرأة؛ وذلك بإلغاء أو مراجعة جميع الأحكام المتضمنة في القانون الجنائي، التي تميّز على أساس العرق أو اللون أو الدين أو الأصل الإثني أو المولد أو النوع الاجتماعي.

كما حثّ الميثاق الأحزاب السياسية على العمل من أجل تجريم جميع أشكال العنف ضدّ النساء والفتيات، وإجراء مراجعة شاملة لمدوّنة الأسرة، «بما يحقق الضمان التام للحقوق المتساوية للرجل والمرأة في جميع الأحوال»، و»ضمان حياد تعريف الاغتصاب في التشريع المغربي، بحيث يتصدى لجميع أشكال الاقتحام الجنسي القسري وبالإكراه...». وستتعهّد الأحزاب السياسية الموقعة على الميثاق باعتبار حقوق الإنسان الكونية «جزءًا من القيَم المؤسِّسة للهوية الوطنية، وأن احترامها أساسي في ممارسة الديمقراطية في المغرب، والتأكيد على الوفاء بالتزاماته على الصعيد الدولي بالحرص على تنفيذ المعايير الدولية لحقوق الإنسان، تنفيذا صارما، والتصدي لأي مساس بكونية حقوق الإنسان سعيا من أجل مغرب ديمقراطي يتمتع فيه جميع الأفراد بالحقوق والحريات». وقالت سليمة بقاس، عضو منظمة العفو الدولية في المغرب انه في الوقت الذي لا تولي الأحزاب السياسية المغربية أهمّية كبرى لمجال الحقوق والحريات في برامجها الانتخابية، بقدْر تركيزها على أمور آخرى، كالتشغيل والتعليم والصحة، فإنَّ الميثاق «يُعتبر فرصة لاختبار مدى صدقيّة الأحزاب السياسية المغربية في التعاطي مع مطالب حقوق الإنسان».

### الحزب الحاكم في المغرب يهون التوتر مع المؤسسة الملكية مع بدء حملته الانتخابية

# إسلاميو المغرب يطلقون بقوة حملتهم للانتخابات التشريعية وسط اتهامات بـ «أخونة الدولة»

■ الرباط – وكالات : أطلق حزب العدالة والتنمية الإسلامي الحاكم في المغرب الاحد حملته للانتخابات التشريعية في السابع من تشرين الاول/اكتوبر، بتجمع حاشد نظمه في الرباط أعرب خلاله قادته عن ثقتهم بتحقيق فوز انتخابي جديد.

وكانت حملة الانتخابات التشريعية بدأت رسميا السبت في كامل أنحاء المملكة على أن تختتم مساء السادس من تشرين الاول/اكتوبر عشية الاقتراع. ودشن الحزب الإسلامي الحاكم في المغرب حملته للانتخابات البرلمانية في المملكة الأحد مهونا من حدة التوترات مع المؤسسة الملكية.

وسيكون الاقتراع المقرر في السابع من تشرين الأول / اكتوبر المقبل هو الثاني منذ اندلاع احتجاجات على غرار ما سمي الربيع العربي في 2011 وهي الاحتجاجات التي دفعت العاهل المغربي محمد السادس لوضع دستور جديد ينزع فتيل الاضطرابات ويمنح مزيدا من الصلاحيات للحكومة المنتخبة.

وبينما أسقطت احتجاجات 2011 حكام ليبيا وتونس ومصر نجح الملك محمد السادس في إخماد الحركة الاحتجاجية في بلاده من خلال نقل بعض صلاحياته وزيادة الإنفاق على الشؤون الأمنية. ورغم ذلك حافظ الديوان الملكي على السلطة في النهاية.

ويسعى حزب العدالة والتنمية – الذي يقود الائتلاف الحاكم وهو حزب إسلامي– إلى تعزيز مكانته رغم عدم دخوله في تحد صريح مع المؤسسة الملكية التي ترتاب في شأن مشاركة السلطة مع الإسلاميين ولا تسير في هذا الاتجاه.

وقال عبد الإله بن كيران رئيس الوزراء وزعيم حزب العدالة والتنمية أمام آلاف احتشدوا في أحد الملاعب الرياضية في الرباط «هذه علامات النصر.» وردد الموالون للحزب هتافات مناوئة للفساد والتي يعتبرها الحزب إحدى سياساته الرئيسية. وأضاف بن كيران أنه «في 2011، العدالة والتنمية قال لا. لن نغامر بملكيتنا... الآن عدم الاستقرار انتهى بفضل الإصلاح».

وبدأت العشرات من الحافلات والسيارات تصل منذ الساعات الأولى من صباح الاحد إلى المجمع الرياضي الأمير مولاي عبد الله في العاصمة الرباط، ناقلة الآلاف من الأعضاء والمتعاطفين مع الحزب للمشاركة في أول لقاء انتخابي بحضور عبد الإله بن كيران رئيس الحكومة وأمين عام الحزب.

وهي ثاني انتخابات برلمانية تشهدها البلاد منذ تبني دستور جديد صيف 2011 عقب حراك شعبي، تلته انتخابات حملت الإسلاميين لأول مرة في تاريخهم لقيادة التحالف الحكومي. وتوزع مناضلو ومناضلات الحزب على مدرجات المجمع الرياضي وقبالة المنصة دون اختلاط بين النساء والرجال. وقوبل بن كيران عند وصوله وأثناء القائه كلمته بتصفيق حاد من أنصاره مع إطلاق شعارات حماسية. وكانت نظمت الاحد الماضي مسيرة ضد حزب العدالة والتنمية اتهم المشاركون فيها الحزب بمحاولة «أخونة الدولة». وكشفت تسجيلات للصحافة المحلية تورط موظفين وأنصار لاحزاب منافسة في الدفع للاحتجاج على الحزب الإسلامي.

واعتبر بن كيران أن هذه المسيرة كشفت «ضعف» خصومه، وأن الحضور الكبير في تجمع الاحد «مؤشر للنصر» في الانتخابات. ولم يغفل بن كيران الحديث عن علاقة حزبه بالمؤسسة الملكية، والتي شهدت «توترات عديدة» حسب الصحافة المغربية، حيث أوضح أنه يدير العلاقة مع محمد السادس «بمنطق التعاون ومنطق الود بعيدا عن منطق المنازعة الذي كان سائدا في أوقات معينة في تاريخ المغرب». من ناحية ثانية ذكر بموقف حزبه من ثورات «الربيع العربي» والحراك الشعبي في المغرب خلال سنة 2011 التي اعتبرها «سنة شك» بسبب ما وقع في تونس وليبيا ومصر وغيرها من الدول.وأوضح أن حزبه قال حينها «لن نغامر ببلادنا ولن نغامر بنظامنا ولن نغامر بالمؤسسة الملكية ضامنة الاستقرار بعد الله»، وهو الشعار الذي ترجمه حزب العدالة والتنمية فيما بعد بشعار «الإصلاح في ظل الاستقرار». وتأسف بن كيران لأنه لم يستطع القيام بإصلاحات أوسع تخص بالأساس الطبقات الهشة والفقيرة في المغرب بسبب الأوضاع الاقتصادية العالمية.

كما تطرق إلى إصلاح أنظمة التقاعد التي كان بعضها مشرفا على الإفلاس، حيث ندد بـ «الخروج عن الحياد» الذي عبر عنه الاتحاد المغربي للشغل، أكبر نقابة مغربية، حين دعت أخيرا إلى تصويت عقابي» ضد حزب العدالة والتنمية. وندد في الوقت نفسه بموقف رجال الأعمال الذي اعتبر أنه «يتجه في الاتجاه نفسه»، وخاطبهم بلهجة محذرة «ابتعدوا عن بن كيران فلن تربحوا من وراء مواجهته شيئا».

واخيرا دعا بن كيران المغاربة إلى عدم البقاء في منازلهم والخروج في السابع من تشرين الأول/أكتوبر للتصويت بكثافة، حيث قال «أعطونا أصواتكم واتركونا في مواجهتهم» دون أن يحدد من سيواجه. ويتوقع أن تحتدم المنافسة في هذه الانتخابات بين حزب العدالة والتنمية وحزب الاصالة والمعاصرة الليبرالي الذي يقدم نفسه باعتباره «حداثيا» في مواجهة الإسلاميين. وإضافة إلى هذين الحزبين يتنافس نحو 30 حزبا و6992 مرشحا لكسب أصوات قرابة 16 مليون ناخب مغربي مسجل، للفوز بـ395 مقعدا برلمانيا، في إطار نظام انتخابي لا يسمح بحصول أي حزب على الأغلبية المطلقة.

تجمع حاشد لأنصار حزب التنمية والعدالة في الرباط

### بن كيران وصف أمين عام الحزب بـ «رجل عصابة وتاجر مخدرات» يستعمل أساليب غير مشروعة في الساحة السياسية

# حزب الأصالة والمعاصرة المغربي يقدم نفسه ضمانة في مواجهة «المد المحافظ» للإسلاميين

■ الرباط – أ ف ب : يقدم حزب الأصالة والمعاصرة في المغرب نفسه على أنه مدافع عن «المشروع الديمقراطي الحداثي» في مواجهة «المد المحافظ» لإسلاميي حزب العدالة والتنمية الذين يقودون الحكومة، مركزا على قضايا المرأة والحريات.

ويقول أمين عام حزب الأصالة والمعاصرة إلياس العماري إن حزبه «يتخندق في الصف الديمقراطي الحداثي»، مضيفا «نسعى إلى تطوير المجتمع في تنافسنا مع المد المحافظ، وهذا المد المحافظ موجود داخل الدولة وخارج الدولة. وإذا أردنا أن نكون حداثيين يجب أن نواجه حتى التيار المحافظ داخل الدولة وليس فقط خارجها».

ويشكل حزب الأصالة والمعاصرة ثاني أكبر حزب في المشهد الحزبي والسياسي المغربي. تأسس سنة 2008 على يد فؤاد عالي الهمة، صديق دراسة الملك ومستشاره الحالي الذي انسحب من الحزب بداية 2011 بعد اتهامات بالفساد طالته. ويتهمه حزب العدالة والتنمية الإسلامي، الذي يقود التحالف الحكومي، بانه مدعوم من وزارة الداخلية التي يصفها بأنها «دولة داخل الدولة».

وانطلقت السبت في جميع أنحاء المغرب حملة الانتخابات البرلمانية الثانية منذ تبني دستور جديد سنة 2011 عقب حراك شعبي احتجاجي تلته انتخابات برلمانية حملت الإسلاميين لأول مرة في تاريخهم لقيادة تحالف حكومي يضم أيضا ليبراليين وشيوعيين ومستقلين.

ويرى العماري (49 سنة)، الذي انتخب أمينا عاما للأصالة والمعاصرة بداية 2016، أن مشكلة العدالة والتنمية متمثلة في «مشروع هذا الحزب الذي ما زال لحدود الساعة متشبثا بمواقفه الإيديولوجية». ويتوقف عند موقف لرئيس الحكومة عبد الإله بن كيران أخيرا قال فيه «نحن على منهاج بن تيمية»، قائلا «نحن نعرف من يتبنى مذهب بن تيمية. هذا المذهب الذي أخذ عن الإمام أحمد وعن محمد عبد الوهاب، واتبعه سيد قطب في ما بعد كمرجعية، داعيا إلى الجهاد وتكفير المجتمع، وهو أيضا المذهب الذي تتبعه الحركات الدينية التي تستعمل جميع الوسائل من أجل التمكين». ويعتبر سيد قطب، الكاتب والمنظر الإسلامي المصري والرئيس السابق لقسم نشر الدعوة في جماعة الإخوان المسلمين من أوائل منظري فكر السلفية الجهادية وأكثر الشخصيات تأثيرا في الحركات الإسلامية. وقد أعدم نهاية آب/أغسطس 1966. وبالنسبة للعماري، فإن «وثائق حزب العدالة والتنمية الفكرية لم تقل يوما: نحن نختلف مع مرجعية السيد قطب». لهذا يطالب العماري الحزب الإسلامي بـ«وضوح أكثر» على هذا الصعيد. ويقول العماري إن ما يقع في المجتمع بسبب هذه الايديولوجيا «يخيفنا»، معددا وقائع شهدها المغرب خلال السنوات الخمس الأخيرة وبينها «قبلة مدينة الناظور»، عندما حوكم قاصران في شمال شرق المغرب بعدما نشرا صورة لقبلة لهما على موقع «فيسبوك»، إضافة إلى واقعة «تنورة إنزكان» في جنوب البلاد حينما لوحقت فتاتان قضائيا بسبب ارتدائهما تنورة في سوق شعبي، ثم «واقعة بني ملال» في وسط البلاد حيث تم تعنيف مثليين في شقتهما. ويرفض العماري بشدة إمكانية التحالف مع العدالة والتنمية في الحكومة المقبلة، ويقول «أبدا، أبدا لن نتحالف معهم».

وقدم العماري في نهاية الأسبوع في مدينة الدار البيضاء برنامج حزبه الانتخابي والمرشحين واللوائح الانتخابية التي ستخوض الانتخابات المقررة في السابع من تشرين الاول/اكتوبر. واختار للمناسبة فندق «كولدن توليب فرح» الذي شهد أحد تفجيرات 16 أيار/مايو 2003 التي أودت بحياة 45 شخصا بينهم 12 انتحاريا. ويقول «إنها رسالة مباشرة للإرهابيين فعنوان تلك العمليات الإرهابية كان: نعم للموت، لا للحياة. واختيار الفندق للإعلان عن انطلاق الحملة هو للقول: نعم للحياة ولا نخاف من الموت».

وبدأ العماري حياته السياسية في صفوف اليسار الراديكالي. وهو اليوم يرأس جهة طنجة، إحدى جهات المملكة الـ12، ومجموعة إعلامية أطلقها حديثا. ووصف بن كيران خصمه إلياس العماري بـ«البانديي» (رجل عصابة) و»تاجر المخدرات» الذي «يستعمل أساليب غير مشروعة» في الساحة السياسية، لكن العماري تحدى رئيس الحكومة بفتح تحقيق في هذه الاتهامات.

وبين التهم الموجهة إلى حزب الأصالة والمعاصرة وصفه بـ «حزب القصر» الذي «يستمر في الوقوف وراءه» المستشار الملكي فؤاد عالي الهمة.

لكن العماري ينفي ذلك ويقول إن الهمة «كان واحدا من المؤسسين وقد انسحب». ويضيف «كل الأحزاب الكبيرة في المغرب وقف وراء تأسيسها أشخاص قريبون من القصر الملكي بما في ذلك حزب العدالة والتنمية الذي أسسه الراحل عبد الكريم الخطيب، كما أن كثيرين من المستشارين الحاليين للملك كانوا أعضاء في الأحزاب الحالية». ويتساءل العمري «هل هناك أحزاب قانونية ضد القصر كي يكون حزب الأصالة والمعاصرة حزبا للقصر؟»، مضيفا «عندما نريد أن نحاكم الأحزاب، علينا أن نحاكمها بمشروعها المجتمعي الخاص بها». وتبنى الأصالة والمعاصرة، الذي اختار شعار «التغيير الآن» خلال الحملة الانتخابية، الدفاع عن المرأة كإحدى أولوياته، وقدم في سابقة من نوعها في العالم العربي لائحتين انتخابيتين نسائيتين بنسبة مئة في المئة، إضافة إلى ست لوائح محلية تترأسهن نساء.

ويقول «نتوقع أن يكون لحزبنا داخل البرلمان أكثر من 30 امرأة، أولا حتى نكون منسجمين مع خطبنا، وثانيا لإعادة الاعتبار للمرأة المغربية بسبب ما تعرضت له خلال السنوات الخمس الماضية من استغلال مركب، وكذلك قبل وبعد الاستقلال».

ويضيف «أثبتت تجربة إلياس العماري في رئاسة جهة طنجة، وهي الجهة الوحيدة في المغرب التي تطبق المناصفة» في الإدارة المحلية، «أنه أينما كانت المرأة يكون الكثير من المصداقية والتفاني والعمل والنتيجة الإيجابية. ما يحدث اليوم من تغيير في جهة طنجة يعود الفضل لجزء كبير منه لعمل النساء».

### «نغطي شعرنا وليس عقولنا» لسان حال مسلمات إسبانيا التي لا يوجد فيها قانون رسمي يحظر الحجاب

# الطالبة تقوى رجب التي منعت وثلاث طالبات أخريات من مواصلة الدراسة: قررت مواجهة العنصرية

■ مدريد – الأناضول: سلّطت قضية تقوى رجب، (22 عاما)، الطالبة في معهد «بينليور» التدريبي المتخصص في مقاطعة «فالنسيا» الشرقية بإسبانيا، الضوء مجددا على ما يتعرض له الحجاب في البلاد التي حكمها الإسلام لنحو 8 قرون (711 – 1492) وذلك في عهد الفتح الإسلامي للأندلس (إسبانيا حالياً).

بعد أن منع مدير المعهد تقوى من الدخول وهي مرتدية الحجاب، تقدمت الأخيرة بشكوى إلى وزارة التعليم والسلطات المحلية في فالنسيا، والتي أنصفتها قبل أيام، وأجبرت مدير المعهد على السماح لها بالدخول بحجابها. ورغم انتصار تقوى، إلا أن قضيتها كشفت أن الحجاب ما زال يعاني في البلد الذي كثيرا ما ضرب به المثل في التعايش بين المسلمين وغير المسلمين.

وفي تصريحات صحفية سابقة قالت تقوى، إنها شعرت باستياء شديد عندما أبلغها مدير المعهد بحظر الحجاب، وأن ثلاث طالبات أخريات منعن من مواصلة الدراسة لهذا السبب، واصفةً ذلك بأنه «انتهاك سافر لحقوق الإنسان» في البلاد.

وتابعت: «قررت أن أتحدى هذا الحظر السافر، ومواجهة العنصرية التي تعيق حياة الكثيرات من المسلمات الإسبانيات، وتقدمت بشكوى إلى وزارة التعليم والسلطات المحلية، التي أنصفتني أخيرًا وأجبرت المعهد بالسماح لي بمتابعة دراستي».

من جانبها، قالت الحكومة المحلية، مؤخرًا في تصريح صحافي، إن هيئة التعليم «ضمنت حق التعليم للطلاب، وبناءً عليه ستتمكن (تقوى رجب) من متابعة جميع الدروس مرتدية حجابها، وذلك انطلاقًا من أن حق التعلم أسمى من أي شيء آخر».

ولا يوجد في إسبانيا، قانون رسمي يمنع المسلمات من ارتداء الحجاب، إلا أن مناطق الحكم الذاتي الفردية، البالغ عددها 17 في البلاد، لديها المرونة بإصدار بعض الأحكام والمعايير، بما يخص اللباس المدرسي، وبيئة العمل، والرموز الدينية وغيرها.

وتعليقًا على تجربة «تقوى»، قالت الصيدلانية فاطمة الأرودي، المشرفة على مدونة «موضة أزياء المحجبات في إسبانيا»، إنها حققت نجاح كبير، واستطاعت أن تغير قواعد اللعبة، آملةً حقا أن تكون هذه الحالة الأخيرة من هذا القبيل.

وأضافت: «واجهت شخصيا تحدّيات كثيرة خلال حياتي بسبب التمييز العنصري ضد الحجاب في البلاد، حيث كانت معظم الجامعات ترفض قبولي للالتحاق بها بسبب حجابي، ما تسبب في عرقلة دراستي، وتأخيري عن باقي زملائي، إضافة إلى صعوبات مماثلة أثناء بحثي عن فرصة عمل». وتابعت بسخرية: «إننا نغطي شعرنا، وليس عقولنا كما يعتقد البعض»، داعيةً المجتمع الإسباني لتغيير مفهومه الخاطئ عن الحجاب، وتقبله كونه أحد الشعائر الدينية الخاصة بالديانة الإسلامية، التي تدعو للتسامح والمحبة».

وفي السياق ذاته، قالت سيلفيا كاراسكو بونس، أستاذة الأنثروبولوجيا في جامعة برشلونة الخاصة، «تتسم القوانين والأعراف في البلاد بالغموض، كونها تتيح المجال لبعض فئات المجتمع، التعامل مع قضية الحجاب بشكل تعسفي». وأضافت أنه «في (مقاطعة) فالنسيا، قررت الحكومة المحلية مراجعة القوانين الخاصة بالرموز الدينية، إلا أن مناطق أخرى من إسبانيا، ما زالت للأسف تتوجه لحظر الحجاب».

وذكّرت الأستاذة الجامعية بقضية مماثلة في مدريد عام 2013، انتهت بنتائج مختلفة تمامًا، حيث قضت المحكمة العليا آنذاك بأن المدرسة لها الحق بفرض ضوابط اللباس على طالباتها، ما تسبب بترك طالبة، 16 عامًا، مدرستها والبحث عن مدرسة أخرى تسمح لها بالحجاب.

وفي العام 2009، رفضت إحدى المحاكم الإسبانية شهادة المحامية زبيدة بريق إديدي، كونها محجبة، حيث قرر القاضي آنذاك أن شهادتها ستكون مخالفة للقوانين والأعراف. من جانبها، قالت رفقت الهيتشو، صحفية ورئيسة جمعية «الشباب المسلمين الإسبان» (غير حكومية) إن «الحجاب يشكل للمسلمات رمز ديني جوهري، ولا يتعلق بموضة أزياء أو ثقافة ما، وبناءً عليه فهو أحد حقوقهن في أنحاء العالم».

ومن المفارقات المثيرة للغرابة، أن قضية «تقوى» جاءت في الوقت الذي ظهرت فيه عارضات الأزياء وهن يرتدين الحجاب لأول مرة، في أسبوع الموضة فى نيويورك هذا العام، الذي ضم مجموعة من الأزياء هي الأولى من نوعها.

ويعتنق نحو مليون و700 ألف نسمة الإسلام في إسبانيا، حسب إحصاءات عام 2012، وهي نسبة لا تمثل سوى 3–4% من إجمالي عدد سكان البلاد، البالغ نحو 49 مليون نسمة.

### المفتي يدعو للتخلي عن الاعتصامات ونشطاء يطالبونه بعدم التدخل في السياسة

# تونس: الحكومة تتعهد بإعادة الثقة بين المواطنين والدولة والمعارضة تحذرها من «تشويه الاحتجاجات»

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

تعهدت الحكومة التونسية بإعادة الثقة بين الدولة والمواطنين، مشيرة إلى أن غياب الحوار بين الطرفين تسبب في أزمة شركة «بتروفاك» التي تم تجاوزها مؤخرا، في وقت حذرت فيه المعارضة الحكومة من «تشويه الاحتجاجات» واستعمال القوة في التعامل معها، فيما طالب مفتي تونس المواطنين بترك الاحتجاجات العشوائية والاعتصامات التي قال إنها تضر بالأملاك العامة، والانصراف للعمل والدراسة.

وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة إياد الدهماني إن المشكل الأساسي في ملف شركة «بتروفاك» البريطانية يتمثل في غياب الحوار بين المواطنين والحكومة، مشيرا إلى أن التفاوض مع معتصمي جزيرة «قرقنة» (حيث توجد شركة بتروفاك) من أصحاب الشهائد كان ايجابيًا و»تفهموا الوضعية الصعبة للبلاد ما سهل التفاوض معهم والتوصل إلى حلول للمسائل العاجلة».

وأكد، في تصريح إذاعي، أنّ تعطيل الإنتاج في فرع الشركة في «قرقنة» أصبح متوارثا بتعاقب الحكومات «وسنكون صارمين في هذه المسألة لكن سنعتمد الحوار والمصارحة في البداية وسنبحث عن الحلول حسب إمكانيات الدولة لكننا لن نتساهل مع من يحاول بثّ الفوضى».

وأشار الدهماني إلى أن الفريق الحكومي الذي تحوّل إلى قرقنة اكتشف أنّ الأهالي لم يكونوا مطلعين على مشاريع بصدد الإنجاز في منطقتهم على غرار إنشاء ميناء بسيدي يوسف بقيمة 30 مليون دينار إلى جانب إجراءات خاصّة بالبحارة.

وأكد أن حكومة يوسف الشاهد لن تغالط المواطنين وانطلقت في حلّ الملفات المستعجلة كما تمّ تكوين فريق سيهتمّ بالمشاريع المعطلة والوعود التي لم تنفذ وفي ميزانية 2017 هناك توجه لدفع التنمية في الجهات «وهو حق التونسيين».

وكانت الحكومة التونسية توصلت قبل أيام إلى اتفاق مع محتجين عاطلين عن العمل كانوا يعرقلون إنتاج الغاز من شركة «بتروفاك» البريطانية وهو ما دفع الشركة للتراجع عن قرارها بإيقاف أنشطتها ومغادرة البلاد، إثر تعطل إنتاجها لأشهر.

من جانب آخر حذر حزب «العمال» (أبرز مكونات الجبهة الشعبية) المعارض الحكومة التونسية من «الجنوح إلى استعمال القوة، وتشويه التحركات الاجتماعية، والتخويف منها»، ودعاها إلى «اتخاذ الاجراءات الكفيلة بإنقاذ البلاد، وعدم الخضوع للاملاءات الخارجية».

وأكد الناطق باسمه الجيلاني الهامي، في تصريح إعلامي عقب انتهاء أعمال المجلس الوطني للحزب، أن الأوضاع المتأزمة في البلاد قد تدفع إلى احتجاجات أكبر وأشد، وهي «طبيعية ومشروعة»، داعيا التونسيين إلى «الدفاع عن حقوقهم بالطرق المشروعة والسلمية، خاصة أن الحكومة تخضع، في كل مرة، وتحت ضغط المواطنين، لإيجاد حلول تلكأت سابقا في إيجادها، على غرار ملف قرقنة».

ودعا الحكومة إلى التخلي عن المديونية كنمط لتمويل ميزانية الدولة، وتبني سياسة جبائية عادلة، وسن ضريبة على الثروات الكبرى والمؤسسات والشرائح المتهربة، وترشيد مصاريف الدولة والأملاك المصادرة، واسترجاع الأموال المهربة، بالإضافة إلى القيام بإصلاح زراعي لفائدة الفلاحين، والتعويل على هذا القطاع كرافعة للنمو الاقتصادي في تونس.

كما حث الهمامي على مراجعة التوجه نحو الخوصصة والتعويل على الدولة في لعب الدور الأساسي في تمويل المشاريع، وتأميم المؤسسات التي تنشط في القطاعات الاستراتيجية، مثل المناجم والطاقة، فضلا عن اتخاذ إجراءات اجتماعية عاجلة لفائدة العاطلين على العمل والعائلات الفقيرة والجهات المهمشة.

على صعيد آخر، دعا مفتي تونس عثمان بطيخ التونسيين، في بيان أصدرته دار الإفتاء أمس الاثنين، إلى التخلي عن الاحتجاجات العشوائية والاعتصامات المعطلة للعمل والإنتاج وسد الطرق والإضرار بالملك العام، وهو ما يعد سابقة في البلاد وخاصة من شخصية دينية لا تتدخل عادة في السياسة العامة للبلاد.

وأضاف «إننا نهيب بأبناء شعبنا العزيز أينما كانوا في مواقعهم الإدارية أو في المصانع والمتاجر أو في الحقول أو في المدارس والمعاهد والكليات، أن يصرفوا جهودهم كاملة إلى الإقبال على العمل وعلى الدراسة وأن يجتهدوا في تحسين مردودهم وتطوير مجهودهم».

واعتبر أن تونس تعيش اليوم «في مفترق طرق فإما أن نخلص الجهد لإنقاذها كلٌ على قدر مسؤوليته أو، لا قدّر الله، كنا كمن قال فيهم المولى عز وجل: يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين».

ولقي البيان ردود فعل متفاوتة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أشاد بعض النشطاء بمواقف مؤسسة الإفتاء التي اعتبروا أنها تساهم، بدورها، في استقرار البلاد عبر الحض على العمل والابتعاد عن تعطيل مؤسسات الدولة، فيما دعا آخرون المفتي إلى عدم التدخل في السياسة، باعتباره شخصية عامة متخصصة فقط في الأمور الدينية، وانتقد آخرون عدم مطالبة المفتي الحكومة بإيجاد فرص للعمل وتنمية المناطق المهمشة وإيجاد حلول للمشاكل البيئية في البلاد.

جانب من احتجاجات عمال شركة «بتروفاك» البريطانية في تونس

## كندا تؤكد خطف مواطن لها في ليبيا وتسعى لجمع المزيد من المعلومات

■ تورونتو – رويترز : أكّدت الحكومة الكندية الأحد أنّها أحيطت علما بخطف مواطن لها في ليبيا وهي «تسعى بجد عبر كل القنوات المناسبة للحصول على مزيد من المعلومات.»وقالت السلطات الليبية في الأسبوع الماضي إن كنديا وإيطاليين اثنين قد اختطفوا في الصحراء جنوب غرب البلاد على يد عصابة إجرامية.

ووصفت الحكومة الكندية في ذلك الوقت التقرير بأنّه «غير مؤكد». ووصفت وزارة الخارجية الكندية عملية الخطف بأنها «مثيرة للقلق» لكنها رفضت الإفصاح عن المزيد من المعلومات.وقالت المتحدثة باسم الوزارة في رسالة بالبريد الإلكتروني «إن حكومة كندا لن تعلق أو تفصح عن أي معلومات من شأنها أن تعرض للخطر جهودها الجارية لتأمين الإفراج عن مواطنين كنديين أو تهدد سلامتهم».

وقال قوماني محمد صالح، عميد بلدية غات، إن الثلاثة الذين يعملون في مشروع مطار اختطفوا على الطريق بين بلدتي غات وتهالا على مقربة من الحدود مع الجزائر في وقت مبكر من أمس الاثنين. ولم تعرف على الفور الجهة المسؤولة عن عملية الخطف والظروف الحالية للمخطوفين.

وينشط عدد كبير من الجماعات المسلحة في الصحراء الواسعة جنوب ليبيا بالإضافة إلى مسلحين متشددين على صلة بتنظيم القاعدة الذين يتواجدون منذ وقت طويل في المنطقة الحدودية بين ليبيا والجزائر.

## المجلس الأعلى للدولة في ليبيا يطالب بتعيينات جديدة في المناصب القيادية

■ طرابلس – من أسامة علي: طالب المجلس الأعلى للدولة في ليبيا لجان متابعة تنفيذ الاتفاق السياسي في الصخيرات (المغرب) بين الفرقاء الليبيين البدء في عقد مشاورات من أجل اختيار مسؤولين جدد في مناصب قيادية في الدولة، تنفيذا لهذا الاتفاق.

وبين محمد معزب، النائب الثاني لرئيس المجلس الأعلى، في خطاب موجه للجنة الحوار السياسي، أمس الإثنين، أن «المجلس الأعلى يطالب بتفعيل المادة 15 من الاتفاق السياسي من أجل البدء في عقد مشاورات لاختيار شاغلي المناصب القيادية للمناصب السيادية في الدولة».

وفي هذا السياق، لفت إلى أن «المجلس خاطب لجنة دعم الأمن والاستقرار ومكافحة الإرهاب في المجلس للبدء بالاتصال بمجلس النواب (في طبرق) لتشكيل لجنة مشتركة من أجل إعداد قانون لتحديد صلاحيات قائد الجيش وتراتبية المستويات القيادية في الجيش».

وحث معزب لجان متابعة تنفيذ الاتفاق السياسي على ضرورة «الاتصال بأعضاء مجلس النواب الموافقين على الاتفاق السياسي، وأعضاء المجلس الأعلى للدولة، من أجل البدء في تشكيل لجنة مشتركة لتنفيذ هذا الاستحقاق».

وتشكل المجلس الأعلى للدولة من أعضاء المؤتمر الوطني العام السابق بموجب الاتفاق السياسي الموقع في الصخيرات المغربية في 17 كانون الأول / ديسمبر 2015، كأحد الأجسام الثلاثة (مجلس النواب، المجلس الرئاسي، المجلس الأعلى للدولة) ليقوم بمهام استشارية للجسمين الآخرين.

وأعلن المجلس الأعلى للدولة، الأربعاء الماضي، توليه المهام التشريعية إلى حين تمكن مجلس النواب من عقد جلسة لمناقشة استحقاقات المرحلة الموكلة له بحسب الاتفاق السياسي، ومنها إقرار حكومة الوفاق الوطني، والموافقة على الاتفاق السياسي.

وأوضح رئيس المجلس عبد الرحمن السويحلي، أنّ «مجلس النواب الذي أنشئ بموجب الاتفاق السياسي لم يوجد بعد»، حيث يستمد البرلمان شرعيته ووجوده من خلال تصويته على تضمين الاتفاق السياسي في الإعلان الدستوري.غير أن قرار مجلس الدولة، لاقى رفضا من مجلس النواب، ومن المبعوث الأممي إلى ليبيا مارتن كوبلر، وأطراف دولية، حيث أعلنت 22 دولة، في بيان مشترك، خلال الاجتماع الوزاري في نيويورك، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، الخميس الماضي، أنّ البرلمان هو الجهة التشريعية الوحيدة في البلاد.

ورغم مساع أممية لإنهاء هذا الانقسام، عبر حوار الصخيرات، وما تمخض عنه من توقيع اتفاق الصخيرات، انبثقت عنه حكومة وحدة وطنية (حكومة الوفاق الوطني) باشرت مهامها من العاصمة طرابلس أواخر آذار / مارس 2016، إلا أنها لا تزال تواجه رفضاً من الحكومة والبرلمان اللذين يعملان شرقي البلاد.

ورفض مجلس النواب منح الثقة لحكومة الوفاق، الشهر الماضي، بـ61 صوتا وامتناع 39 عن التصويت فيما منح عضو واحد صوته للحكومة من أصل 101 عضوا شاركوا في الجلسة من أصل 200 عضو.»الاناضول»

## بلدية مصراتة الليبية تفرض حظرًا موقتًا على البضائع المصريّة

■ القاهرة – د ب ا : أعلن مركز الرقابة على الأغذية والأدوية فرع مدينة مصراتة الليبية فرض حظر موقت على المنتجات المصرية، على خلفية تقارير للهيئات والمنظمات الدولية الغذائية بشأن تلوث المنتجات الزراعية المصرية الطازجة والمجمدة، والمواد الغذائية المصنعة.

جاء ذلك خلال اجتماع، الأحد، ضم عميد بلدية مصراتة محمد اشتيوي، وأعضاء المجلس البلدي ووكيل ديوان البلدية، والمهندس أحمد الضالع مدير مركز الرقابة على الأغذية والأدوية فرع مصراتة، حسب موقع «بوابة الوسط « الاخباري الليبي. وقرر الاجتماع «عدم السماح باستخراج البضائع المصرية التي وصلت للسوق المحلية حتى ظهور نتائج تحاليل العينات التي جمعها المركز».

وأشار بيان، عقب الاجتماع، إلى أن الحظر الموقت على دخول البضائع المصرية عبر منافذ بلدية مصراتة البرية والبحرية والجوية حتى ورود ما يفيد عكس ذلك عن وزارة الاقتصاد بحكومة الوفاق الوطني، لافتًا إلى أن الجهات المعنية والمنافذ ستتلقى خطابًا بهذه الإجراءات العاجلة لوضعها موضع التنفيذ بشكل فوري.

وكانت الكويت والأردن قد شددتا الرقابة على منتجات الخضار والفواكه المصرية، على خلفية تقارير للهيئات والمنظمات الدولية الغذائية بشأن تلوث تلك المنتجات .

### «الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في سرت تدخل مراحلها الأخيرة رغم استمرار تحدي التفجيرات والشراك الملغومة»

## رئيس الوزراء الليبي يدعو للمصالحة في بلد يعاني وطأة الانقسام

■ نيويورك – رويترز : دعا رئيس الوزراء الليبي فائز السراج لمبادرة مصالحة وطنية لوضع حد للانقسامات في بلد متشظ يموج بالاضطرابات منذ سقوط الزعيم معمر القذافي. وقال إن الحرب في سرت ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» المتشدد تدخل مراحلها الأخيرة رغم استمرار تحدي التفجيرات والشراك الملغومة.

وأدخل سقوط القذافي عام 2011 البلاد في فوضى قسمت الدولة الواقعة في شمال أفريقيا إلى قطاعات مسلحة متنافسة. ومنذ شهور تسعى حكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة إلى تعزيز مكانتها وبسط سيطرتها خارج مقرها في طرابس غرب ليبيا.

وقال السراج في نيويورك، حيث حضر اجتماعا سنويا يجمع زعماء العالم في الأمم المتحدة، إن «ليبيا خلال السنوات الماضية مرت بمرحلة صعبة وحرجة جدا. حدث فيها كثير من التشظي.. كثير من الانقسامات السياسية.» وأضاف «حدث تفكك في النسيج المجتمعي نتيجة الصراعات الدموية». وأردف قائلا «بالفعل نحتاج إلى مصالحة حقيقية بين الليبيين في الداخل والخارج.. وليبيا لليبيين جميعا ولا إقصاء لأي طرف أو فصيل سياسي أو توجه.» وتابع أن «المصالحة ستوفر استقرارا أمنيا كبيرا وبالتالي استقرارا اقتصاديا.» وعن موعد تنفيذ مبادرته للمصالحة قال «أتمنى أن يبدأ تنفيذ المبادرة في أقرب وقت ممكن .. قبل نهاية العام».

ومنذ شهور يقف القائد العسكري خليفة حفتر ومؤيدوه في شرق ليبيا في مواجهة مع حكومة الوفاق الوطني. ويشن حفتر حملة عسكرية ضد الإسلاميين وغيرهم من الخصوم في شرق البلاد وبنغازي. ووقف حفتر ورفاقه ضد تصويت برلماني لمنح الثقة لحكومة الوفاق كما تحدوا اتفاقا بوساطة الأمم المتحدة لتوحيد ليبيا. كما قاوم حفتر جهود حكومة الوفاق الوطني لضم ما يسميه الجيش الوطني الليبي إلى القوات المسلحة الليبية.

ورفض البرلمان، الذي يتخذ من شرق ليبيا مقرا له، تشكيلين وزاريين تقدمت بهما حكومة الوفاق أو المجلس الرئاسي رغم أن التشكيلين هدفا لضم كل الأطراف السياسية الليبية.

ويناضل المجلس الرئاسي منذ وصوله إلى طرابلس قادما من تونس في آذار/ مارس من أجل الحصول على دعم شعبي وضمان ولاء الأطراف السياسية والفصائل المسلحة الليبية. وزاد الإحباط من جراء فشل المجلس في حل المشكلات اليومية بما في ذلك أزمة السيولة وعمليات الخطف المتكررة وانقطاعات الكهرباء وتدهور النظام الصحي.

وقال السراج «نتوقع خلال الأسابيع المقبلة الانتهاء من تشكيل حكومة جديدة». وأضاف «حتى الآن لم نستلم أي خطاب من مجلس النواب بإعادة تقديم تشكيل وزاري جديد .. مع هذا تعاملنا بإيجابية مع مخرجات جلسة مجلس النواب بالرغم من كل الجدل الذي دار حول الجلسة .. وقررنا تقديم تشكيل وزاري جديد لمجلس النواب.. الآن يتحمل المجلس مسؤوليته ويمارس دوره».

وتحدث بلهجة توافقية إزاء عمليات الاستحواذ على الموانئ لكنه حذر من أن حماية المنشآت الحيوية ستكون مهمة الحكومة المعترف بها دوليا. وقال «نحن كمجلس رئاسي منفتحون على كل الأطراف السياسية.. وعلى المستوى الشخصي لا يوجد أي تحفظ في ذلك. أي شيء يساعد في حل الأزمة الليبية أو نفتح به مختنقات مسدودة.. مستعدون للقاء أي أشخاص».

وأضاف «لم نكن نتمنى حدوث أي تصعيد في المنطقة لكن ما حدث قد حدث.. وحاولنا التعامل معه بكل حكمة وترو وتريث». وتابع «لكن الرسالة أوصلناها بوضوح .. عدم المساس بالمنشآت النفطية وعدم إلحاق أي ضرر بها لأن من يحمي النفط يجب أن يكون تحت مظلة المجلس الرئاسي.»

وسلمت القوات الموالية لحفتر قيادة العمليات النفطية إلى مؤسسة النفط الليبية التي قال السراج إنها تعمل تحت مظلة المجلس الرئاسي. وتعتمد ليبيا بصورة كبيرة على عائدات صادرات النفط وتحتاج إلى استعادة زيادة إنتاجيتها منه لمنع انهيارها اقتصاديا.

## إصابة 17 عنصرا في الجيش الليبي جراء انفجار قنبلة يدوية

■ طرابلس – د ب أ : ذكر مصدر طبي الأحد أن عددا من جنود جيش الليبي أصيبوا جراء انفجار قنبلة يدوية في مدينة الأبيار شرق مدينة بنغازي.

وأفاد مصدر طبي، لم يتم تسميته، في مستشفى الجلاء للجراحة والحوادث في بنغازي في تصريح لبوابة «الوسط»، مساء الاحد، بأن المستشفى استقبل 17 جنديًا إثر إصابتهم جراء انفجار قنبلة يدوية في مدينة الأبيار.

وقال المصدر إن أربعة من الجرحى جرى إدخالهم إلى غرفة الطوارئ والعناية الفائقة، بينما تلقى البقية الإسعافات الأولية وغادروا المستشفى على الفور.

### الصحف تحتجب غدا الأربعاء وبيانات رفض لقرارات المقاطعة ووقفات احتجاج

## موريتانيا: الروابط تحتج وتعلن مقاطعتها للجنة صندوق الدعم العمومي للصحافة

نواكشوط – «القدس العربي»:

تشهد ساحة إعلام المقاولات الخاصة في موريتانيا منذ أيام حراكا كبيرا توزعت خلاله الساحة لروابط واتحادات تمارس الضغط على الحكومة للاحتفاظ بالآلية القديمة لتوزيع الدعم العمومي للصحافة المستقلة، ومواقع إخبارية رافضة للتمسك بالآلية القديمة، ومحتجة على «استمرار سيطرة مجموعة قليلة من الناشرين على الحقل الإعلامي وعلى ما فيه من فوائد وامتيازات».

وبينما قررت مجموعة الروابط والاتحادات حجب الصحف عن الصدور يوم غد الأربعاء وانتظار ما ستؤدي إليه ضغوطها على الحكومة، نظمت مجموعة المواقع الإخبارية النشطة على الشبكة وقفة احتجاج أمس أمام الوزارة الوصية على الإعلام، كما أصدرت بيانا مشتركا عبرت فيه عن «امتعاضها من استمرار هيمنة مجموعة قليلة من الناشرين على الحقل والابتزاز به والتكسب باسمه، دون أن تكون لها صلة بالواقع أوعلاقة بالنشر».

وأكدت المجموعة الأخيرة «رفضها للبيان، الذي أصدرته المجموعة الأولى والذي طالبت فيه بمقاطعة صندوق دعم الصحافة، وحجب الصحف عن الصدور، ونزعها الثقة عن الروابط والنقابات التي وقعت على البيان، وهي نقابة ناشري الصحف الموريتانية، واتحاد المواقع الالكترونية، ونقابة الصحافيين الموريتانيين، ورابطة الصحافيين الموريتانيين، والاتحاد المهني للصحافة الموريتانية، وتجمع الصحافة الموريتانية، واتحاد إعلاميات موريتانيا، شبكة الصحافيات الموريتانيات، ونقابة الصحافيين المستقلين».

وكانت الروابط والاتحادات الصحافية المذكورة قد طالبت في بيان أخير لها حول الأزمة التي يمر بها قطاع المقاولات الصحافية الخاصة «بتطبيق التوصيات التي أصدرها الصحافيون في نهاية أيامهم التشاورية بشأن دعم الصحافة ومجالاته وطبيعته وكيفية الإشراف على توزيعه».

ودعا البيان «الرئيس الموريتاني لوقف محاولات تقويض قطاع الصحافة وتشتيته، والعمل على تلبية مطالب الصحافة التي سطروها في نتائج أيامهم التشاورية».

وأكدت الاتحادات والروابط «أن المحاولات اليائسة لن تفت في عضد الصحافة، ولن تحدث أي شرخ في المؤسسات الصحافية الفاعلة التي حملت على عاتقها الدفاع عن قضايا الصحافة والإصرار على تلبية مطالبها العادلة».

وأضاف البيان «في الوقت الذي ينتظر فيه الرأي العام الوطني وكل الفاعلين في الحقل الصحافي المصادقة على نتائج الأيام التشاورية التي عقدتها الصحافة الموريتانية في شهر تموز/ يوليو الماضي سبيلا إلى تحسين أوضاع الحقل والمزيد من مأسسته وتنقيته وتعزيز الشفافية في كل ممارساته ومتعلقاته، فوجئنا في الروابط والنقابات وممثليات الصحافة بإقدام وزارة العلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني في الأيام الأخيرة، على الاتصال ببعض الصحافيين من أجل دمجهم في لجنة توزيع الصندوق المخصص لدعم الصحافة».

«ونحن، يضيف البيان، إذ نستغرب هذه الخطوة المفاجئة والتي لا تنم عن استعداد لإصلاح القطاع ولا تنظيمه ولا التعاون مع الفاعلين فيه، لنؤكد على أن هذا الصندوق الذي أنشئ بموجب القانون 2011/024، الصادر بتاريخ 8 آذار/مارس 2011 وفصل بالمرسوم رقم 2011/156 المتضمن تشكيل وتنظيم وسير عمل اللجنة المكلفة بتسيير وتوزيع الصندوق، إنما جاء بناء على مناشدات متكررة من الصحافيين أنفسهم، ويظل توزيعه طبقا لمقترحاتهم وآرائهم التي أصدروها بالإجماع في منتدياتهم التشاورية الأخيرة».

«كما أن هذا الإجراء، تضيف الاتحادات والروابط، يأتي بعيد قرار السلطات توقيف الموارد المالية المخصصة للإعلانات والاشتراكات في الصحافة الخصوصية، وهي سابقة من نوعها تكاد تجعل موريتانيا الدولة الوحيدة التي توقف تخصيص مثل هذا النوع من الدعم والتشجيع».

«وانطلاقا من هذه الخطوة الأحادية، يتابع البيان، التي نعتبرها ضربة قاضية لجهود إصلاح الحقل وتنصلا من التعهدات السابقة بذلك، فإننا نسجل مقاطعة جميع الروابط والنقابات والممثليات الصحافية الموقعة أسفله (مذكورة أعلاه)، للجنة توزيع الدعم العمومي على الصحافة، ولجميع اجتماعاتها حتى يتم التراجع عن الخطوة».

وكانت هذه الأزمة قد بدأت قبل أسبوعين، إثر بيان نشرته مؤخرا رابطة الصحافيين الموريتانيين، وأعلنت فيه «أنها فوجئت بتعميم صادر عن المفتشية العامة للدولة بأمر من رئيس الوزراء الحالي المهندس يحيى ولد حدمين، يمنع الصحافة، في خرق سافر للدستور، من الاستفادة من موارد مالية صادقت عليها الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ في إطار ميزانية الدولة لعام 2016».

وأكدت الرابطة «أن هذا الإجراء هو الأول من نوعه في تاريخ الدولة الموريتانية منذ الاستقلال وحتى الآن، حيث أن التعميم وما احتواه من منع الصحافة من الحصول على الاشتراكات والإعلانات والتكوين يعتبر بمثابة القضاء النهائي على القطاع الصحافي في موريتانيا».

«لقد تابعنا في رابطة الصحافيين الموريتانيين، يضيف البيان، منذ أشهر الوضعية الصعبة التي يعيشها قطاع الصحافة في موريتانيا والمتمثلة أساسا في منع الصحافيين من الولوج إلى مصادر الخبر، وصعوبة استفادة الصحافيين من التكوين من طرف الهيئات المعنية بالقطاع».

وأوضحت الرابطة «أن الصحافيين عكفوا في الأشهر الماضية على مجموعة من الإصلاحات الشاملة للقطاع استطاعوا من خلالها الخروج بتصور شامل ينتشل المهنة الصحافية من المآسي التي ظلت عرضة لها، ويقترح إيجاد صحافة مهنية ومسؤولة تساهم في ترسيخ وتعزيز الوحدة الوطنية والذود عن الحوزة الترابية، وتنوير الرأي العام المحلي والدولي».

وشددت على «إدانتها الشديدة للتضييق الممنهج على الحريات بشكل عام وعلى الصحافيين بشكل خاص»، مطالبة «رئيس الجمهورية بالتدخل العاجل لإنقاذ ما أفسدته حكومة الوزير الأول يحيى ولد حدمين»، حسب تعبير البيان.

يذكر أن الحكومة الموريتانية تخصص كل سنة غلافا ماليا قدره 200 مليون أوقية (حوالي 600 ألف دولار)، للصحافة الخاصة، حيث استفادت منه السنة الماضية 52 صحيفة ورقية، و94 موقعاً ألكترونياً، بالإضافة إلى 10 من مؤسسات الإعلام السمعي البصري، و 12 من النقابات والمنظمات الصحفية.

وفي مقابل تخصيصها لهذا الغلاف المالي السنوي، ألغت الحكومة أبواب الصرف التي كانت مؤسسات الدولة تقدم عبرها مساعدات مالية للمؤسسات الصحافية الخاصة ضمن سياسة التقشف المالي التي تنهجها الحكومة، الأمر الذي أثار استنكار المقاولات الصحافية الخاصة التي كانت مستفيدة.

الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز

### هادي يتهم صالح بتسليم الدولة لأعدائها من «الأئمة الجدد»

# اليمن: قوات التحالف تعترض 4 صواريخ باليستية حوثية كانت تستهدف كبار مسؤولي الدولة في مأرب

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكر مصدر عسكري ان منظومة باتريوت التابعة للتحالف العربي بقيادة السعودية، اعترضت امس الاثنين، 4 صواريخ باليستية أطلقها الانقلابيون الحوثيون باتجاه محافظة مأرب، 170 شرقي صنعاء، كانت تستهدف كبار قيادة الدولة.

ونسب موقع (يمن مونيتور) الاخباري المستقل إلى المصدر العسكري قوله ان «بطاريات باتريوت التابعة للتحالف العربي في قاعدة تداوين اعترضت 4 صواريخ أطلقها الحوثيون باتجاه مأرب، تزامناً مع وجود وزراء ومسؤولين للاحتفال بالذكرى الـ54 للثورة اليمنية 26 أيلول/سبتمبر 1962».

وأوضح المصدر العسكري أن «بطاريات باتريوت دمّرت الصواريخ الأربعة في مناطق مختلفة غرب وشمال محافظة مأرب، دون أن تحدث أي أضرار».

وقالت مصادر محلية لـ(القدس العربي) أن الحوثيين قاموا بإطلاق الصواريخ الباليستية على محافظة مأرب بالتزامن مع وجود رئيس هيئة الأركان العامة للجيش وكذا العديد من وزراء الحكومة، حيث حضروا إلى مدينة مأرب للمشاركة في الاحتفال بالذكرى 54 لثورة 26 أيلول/سبتمبر 1962.

وأوضحت أن «الحوثيين كانوا يعتزمون ارتكاب مجزرة في حق كبار مسؤولي الحكومة الشرعية، خاصة وأن أحد الصواريخ كانت موجه نحو القصر الجمهوري في مدينة مأرب، والذي كان يقيم فيه نائب رئيس الجمهورية الفريق الركن علي محسن الأحمر وكبار مسؤولي الدولة».

واشارت إلى أن الانقلابيين الحوثيين استغلوا وجود عدد كبير من كبار المسؤولين الحكوميين في مأرب ليوجّهوا ضربتهم القاضية نحو الحكومة لإفشال محاولاتها نحو العودة والاستقرار في الأراضي اليمنية بشكل نهائي وفق ما ذكرت سابقا مع عودة رئيس الوزاء أحمد عبيد بن دغر.

وذكرت المصادر أن الميليشيا الحوثية والقوات الموالية للمخلوع علي صالح، تطلق صواريخ نحو العديد من المناطق التي تسيطر عليها قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية في مأرب، نظرا لقربها الجغرافي من العاصمة صنعاء، في حين أن محافظة مأرب اصبحت مقرا رئيسا للقوات الحكومية.

وفي مدينة تعز نظمت المقاومة الشعبية والجيش الوطني أمس احتفالاً جماهيريا بمناسبة الذكرى 54 لثورة أيلول/سبتمبر، في حين كانت قد أوقدت شعلة الثوة عشية الذكرى بهذه المناسبة.

وأقامت هذه القوات الموالية للرئيس عبدربه منصور هادي عرضا عسكريا شاركت فيه وحدات من قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية، وشهد مشاركة شعبية كبيرة، رغم أجواء الحرب والحصار والقصف المستمر على المدينة من قبل ميليشيا الحوثي وقوات المخلوع علي صالح.

وكان الرئيس هادي انتقد بشدة في كلمته عشية الذكرى بثورة أيلول/سبتمبر سلفه علي صالح فقال «لقد ظل المخلوع صالح في سنوات حكمه يزايد بالحديث عن أيلول/سبتمبر والنظام الجمهوري، لكنه حين رأى نفسه خارج المعادلة سارع لتسليم الجمهورية إلى اعداء أيلول/سبتمبر وتحالف معهم وسلم البلاد لأدوات إيران في اليمن ومرتزقتها وهاهو اليوم مكشوفا ذليلا خائنا في نظر شعبنا وسيضيفه التاريخ في سجلات الخائنين».

وأضاف «لقد شبّ شعبنا اليمني عن الطوق ولم يعد بإمكان الكهنوت والعكفة تضليله أو إركاعه، فالكهنوت لن يعود، وما بذله شعبنا الكريم من قوافل شهداء وما سطره من صفحات مجد وبطولة خلال عامين متتالين هو دليل كاف على ان الامامة وهم غير قابل للتكرار وأن الماضي لن يعود».

وأوضح هادي «ان المشروع الإيراني الطائفي لا مكان له بين اليمنيين الأحرار، بل لقد مثّل نضال الأبطال اليمنين في العامين الماضيين انتكاسة كبيرة لذلك المشروع التآمري التخريبي الذي يستهدف المنطقة كلها والذي اكتشفناه مبكراً وجاهرنا العالم به في كل المحافل الدولية، وأظهرنا للعالم اجمع مستمسكاته القذرة من سفن محملة بالسلاح والبارود إلى مدربين ومصانع».

وأضاف «لم يدرك الحوثيون وهم يسعون لعودة الماضي البغيض أن الفارق مختلف جدا وأننا اليوم نعيش عصر الفضاء المفتوح والوعي ولأنهم لم يقرأوا حركة التاريخ ومتغيراته فقد انطلقوا من كهوف أسلافهم بنفس الأدوات والمنهج والشعارات، في واقع مختلف جدا عن واقع اسلافهم».

واشار إلى ان العداء الواضح الذي يبديه الأئمة الجدد (الحوثيون) وحليفهم (صالح) للمشروع الوطني ورفضهم مخرجات مؤتمر الحوار الوطني التي نصت على الدولة الاتحادية وانقلابهم على مشروع الدستور «هو ذات الموقف الذي مارسه اسلافهم من دستور 1948 إذ أن بين الامامة والدولة والعدالة عداء وتنافر مما تجد نفسها غير قادرة على البقاء إلا في ظل الفوضى وغياب الدولة وسلطة الفرد وتحكمه بالسلطات».

وقال هادي «إننا ونحن نقف أمام ثورة أيلول/سبتمبر في عيدها الرابع والخمسين نتذكر أننا في حالة مستمرة للدفاع عن الجمهورية وأهدافها العظيمة من أعدائها، كما أننا نتذكر في ذكراها أن أغلب فصول حركة النضال الوطني والتحرير انطلقت من مدينة عدن الباسلة التي ظلت منارة وعي وشعلة ثورة وبوصلة توجه اليمن نحو النور والخير والريادة».

وفي السياق، اقترح مسؤول كبير من المتمردين الحوثيين في اليمن أمس الإثنين هدنة على الحدود مع السعودية في مقابل وقف الرياض غاراتها الجوية ضد المتمردين.

وتأتي هذه المبادرة، التي اقترحها صالح الصماد رئيس المجلس السياسي الأعلى الذي شكله الحوثيون مؤخرا، فيما تشتد المعارك في اليمن وخصوصا على الحدود مع السعودية، في أعقاب تعليق محادثات السلام التي ترعاها الأمم المتحدة في السادس من آب/أغسطس في الكويت، من دون أن تسفر عن نتائج.

وبدأ تحالف عربي تقوده السعودية بشن غارات في اليمن منذ نهاية آذار/مارس 2015، دعما للرئيس عبد ربه منصور هادي في مواجهة المتمردين الحوثيين الذين سيطروا في ايلول/سبتمبر 2014 على صنعاء، وواصلوا التقدم نحو الوسط والجنوب.

وطلب الصماد في مبادرته من الرياض «إيقاف العدوان على بلادنا برا وبحرا وجوا وإيقاف الطلعات الجوية ورفع الحصار المفروض على بلادنا، وذلك مقابل إيقاف العمليات القتالية في الحدود وإيقاف إطلاق الصواريخ على الحدود وإيقاف إطلاق الصواريخ على العمق السعودي».

ودعا المسؤول الحوثي، الذي لا يعترف المجتمع الدولي بمجلسه السياسي، «الأمم المتحدة وكل الدول الحريصة على السلام وحقن الدماء على الضغط على النظام السعودي لالتقاط هذه الفرصة».

واقترح الصماد أيضا عفوا عاما عن «المقاتلين في صف العدوان»، في إشارة إلى القوات الموالية لهادي.

ودعا التحالف العربي بقيادة السعودية لدعم القوات الحكومية في اليمن أمس الاثنين إلى تسوية سياسية شاملة في هذا البلد وليس مجرد هدنة كما اقترح قبل ساعات مسؤول كبير من المتمردين الحوثيين.

وقال الناطق السعودي باسم التحالف العسكري العربي اللواء الركن احمد عسيري «اعتقد ان الامر لا يتعلق بـ(اقتراح) وقف لإطلاق النار». واضاف ان السبب هو ان المتمردين «يرفضون» الرد بشكل ايجابي على مبادرة السلام التي اعلنها وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في 25 آب/اغسطس.

وتنص المبادرة التي اقترحها كيري على مشاركة الحوثيين المتحالفين مع انصار الرئيس السابق علي عبد الله صالح والمتهمين بتلقي دعم من إيران في «حكومة وحدة وطنية» مقابل انسحابهم من العاصمة صنعاء ومناطق واسعة في شمال اليمن وتسليمهم الأسلحة الثقيلة.

وقال اللواء عسيري «اذا كان الحوثيون يريدون وقفا لإطلاق النار، فهم يعرفون ماذا عليهم ان يفعلوا»، في اشارة إلى خطة كيري للسلام.

واضاف ان التحالف العربي «يرحب بكل جهد لتسوية سياسية حقيقية» شاملة بدلا من «وقف قصير لاطلاق النار بلا مراقبة ولا مراقبين».

وفي نهاية آب/أغسطس، أكد مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد أن العودة إلى وقف إطلاق النار في اليمن «أمر مهم للغاية» لاستئناف محادثات السلام.

وقال أمام مجلس الأمن «ان استئناف وقف اطلاق النار سيكون مهما جدا لتسريع المسار نحو تجديد المحادثات».

واضاف ان التوصل إلى اتفاق جديد لوقف اطلاق النار «سيوفر على اليمن المزيد من الخسائر في الارواح ويتيح زيادة تدفق المساعدات الإنسانية ويخلق الثقة الضرورية للتفاوض على التوصل إلى حل شامل وسلمي» للازمة.

وقتل قيادي محلي في تنظيم القاعدة في اشتباك مع الجيش اليمني في محافظة ابين (جنوب) احد معاقل التنظيم الجهادي، حسبما افادت مصادر امنية.

واوضحت المصادر ان عبد الله حبيبات قتل في مداهمة شنها عسكريون على منزله في ضاحية مدينة لودر، مضيفة ان احد حراسه اصيب بجروح وانه تم توقيف اخر.

وبعد المداهمة حصل تبادل لإطلاق نار اسفر عن مقتل جندي واصابة آخر بجروح، حسب المصادر نفسها.

وتشن القوات الموالية للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي منذ عدة اسابيع حملة ضد المجموعات الجهادية كالقاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية التي أفادت من النزاع بين الحكومة المدعومة من التحالف العربي بقيادة السعودية، والمتمردين، لتعزيز نفوذها خصوصا في جنوب اليمن.

وأدى النزاع في اليمن إلى مقتل أكثر من 6600 شخص نصفهم تقريبا من المدنيين منذ آذار/مارس 2015، حسب الأمم المتحدة.

مواجهات يومية بين القوات الحكومية والمتمردين في اليمن

---

### أنقرة تطرد نائبا أوروبيا هولنديا سابقا عند وصوله إلى المطار

# مقتل عشرة جنود أتراك في هجمات جنوب شرق تركيا

■ أنقرة ـ رويترز: قتل 10 جنود أتراك أمس الاثنين بجنوب شرق تركيا المضطرب في حادثين منفصلين حملت السلطات حزب العمال الكردستاني المسؤولية عنهما، وفقا لما ذكرته وكالة أنباء «دوغان».

وقتل أربعة جنود وأصيب سبعة من قوات الأمن بجروح في انفجار عبوة ناسفة في محافظة ماردين. وفي وقت لاحق، قتل ستة جنود خلال اشتباكات في محافظة سيرناك على بعد نحو 150 كيلومترا إلى الشرق.

واعتقلت السلطات التركية مؤخرا رئيس بلدية منطقة إيديل في محافظة سيرناك، وجدير بالذكر أنه ينتمي إلى حزب موال للأكراد.

وأقيل أكثر من 24 من رؤساء البلديات في جنوب شرقي تركيا الذي تقطنه أغلبية كردية وتم استبدالهم بأمناء معينين من جانب الحكومة في أنقرة.

إلى ذلك، طردت تركيا الأحد النائب الاوروبي الهولندي السابق يوست لاغينديك الكاتب في صحيفة تركية اغلقت بعد المحاولة الانقلابية التي جرت في منتصف تموز/يوليو، عند وصوله الاحد إلى احد مطاراتها.

وكتب النائب الأوروبي السابق على حسابه على تويتر ان «السلطات التركية اوقفتني عند عودتي من هولندا إلى مطار صبيحة غوكشين ولم يسمح لي بالدخول». واوقفت السلطات التركية لفترة قصيرة النائب الأوروبي في كتلة المدافعين عن البيئة (الخضر) من 1999 إلى 2009، عند وصوله إلى هذا المطار الواقع في الشطر الآسيوي من اسطنبول، قادما من امستردام. وسيستقل طائرة الاثنين ليعود إلى هولندا الاثنين كما كتب على تويتر.

وحتى ظهر أمس الاثنين، تعذرت معرفة الاسباب الدقيقة لمنع يوست لاغينديك المتزوج من صحافية تركية، من دخول الاراضي التركية.

الا ان النائب السابق كان ايضا صحافيا في الصحيفة الناطقة بالانكليزية «توداي زمان» التي اغلقت بعد المحاولة الانقلابية بسبب صلاتها مع الداعية السابق فتح الله غولن الذي تتهمه انقرة بالوقوف وراء الانقلاب الفاشل.

وبعد المحاولة الانقلابية اطلقت السلطات التركية حملة تطهير واسعة لازالة كل اثر لاتباع غولن في عدد كبير من القطاعات.

وقال يوست لاغينديك «يجب ان اطلب تأشيرة خاصة من السفارة التركية في هولندا. آمل إلا يكون الامر اكثر من عقبة ادارية وليس قرارا بمنع دخولي مدى الحياة».

وكتبت ايما سينكلير ـ ويب العضو في منظمة «هيومن رايتس ووتش» على حسابها على تويتر «في مطار صبيحة غوكشين، رأيت يوست لاغينديك، احد المعلقين الاكثر موضوعية حول تركيا، يمنع من الدخول».

واضافت في رسالة أخرى انه «على الحكومة التركية ان ترفع فورا هذا المنع الذي يشكل فضيحة».

إلى ذلك، انتقد نائب رئيس الوزراء التركي نعمان كورتولموش أمس الإثنين وكالة موديز بعدما خفضت تصنيفها الائتماني لديون أنقرة الحكومية إلى درجة عالية المخاطر قائلا إن القرار سياسي وإن تركيا تعارض المحاولات «الخائنة» لتقويض اقتصاد البلاد.

أضاف كورتولموش الذي يشغل أيضا منصب المتحدث الرئيسي باسم الحكومة خلال مؤتمر صحافي أن سياسة بلاده الاقتصادية ما زالت على الطريق الصحيح.

وقال بعد اجتماع لمجلس الوزراء إن الإدارة الجيدة للاقتصاد التركي بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 تموز/يوليو بددت المخاطر وإن مؤشرات الاقتصاد الكلي منذ ذاك الوقت مستقرة.

واستندت وكالة موديز في قرارها يوم الجمعة الماضي إلى مخاوف بشأن سيادة القانون بعد محاولة الانقلاب الفاشلة ومخاطر ناتجة عن تباطؤ الاقتصاد.

---

# العاهل السعودي يأمر بخفض رواتب الوزراء ومزايا القطاع الحكومي

■ الرياض ـ رويترز: أصدر العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز أمس الاثنين عددا من الأوامر الملكية بخفض رواتب ومزايا الوزراء وأعضاء مجلس الشورى وخفض مكافآت العاملين في القطاع الحكومي.

ونشرت وكالة الأنباء السعودية نص الأوامر التي شملت خفض راتب الوزير ومن في مرتبته 20 % وخفض مكافأة عضو مجلس الشورى 15 % وخفض الإعانة السنوية التي تصرف لأعضاء المجلس لأغراض السكن بنسبة 15 %.

وتضمنت أيضا خفضا نسبته 15% للمبلغ الذي يصرف لكل عضو من أعضاء المجلس عن قيمة السيارة وما تتطلبه من قيادة وصيانة خلال فترة العضوية البالغة أربع سنوات وخفض عدد من المكفآت والمزايا لجميع العاملين بالقطاع الحكومي من السعوديين وغير السعوديين.

وتضررت إيرادات السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم جراء هبوط أسعار الخام أكثر من النصف منذ 2014 إلى ما دون 50 دولارا للبرميل. وسجلت المملكة عجزا في الموازنة بلغ مستوى قياسيا عند 98 مليار دولار العام الماضي.

---

# نائب برلماني سويسري يطالب بخلع الحجاب في صور جوازات السفر

لندن ـ «القدس العربي» ـ محمود أبو نعمة:

ذكرت صحيفة الاندبندنت البريطانية أمس ان نائبا سويسريا من حزب الشعب السويسري اليميني قال انه ينبغي حظر الحجاب في صور جوازات السفر.

وقال والترويبمان انه ينبغي حظر الحجاب في جوازات السفر السويسرية للنساء تماشيا مع القانون الذي يمنع ارتداء اغطية الرأس الأخرى كالعصابات و القبعات وما إلى ذلك قائلا «من غير المقبول ان تتمكن النساء المسلمات من ارتداء الحجاب في صور الخاصة بجواز السفر، هذه ليست مسألة حرية، وانما من أجل المساواة في المعاملة».

وقالت الاندبندنت ان المبادئ الرسمية لجواز السفر وبطاقة الهوية في سويسرا والتي تم تحديدها من الشرطة الاتحادية السويسرية انه يُسمح بارتداء الحجاب في جواز السفر ورخصة قيادة السيارة لأسباب المعتقدات الدينية طالما ان الوجه واضح بشكل كامل.

الجدير بالذكر ان فرنسا هي أكثر الدول الأوروبية محاربة للحجاب في أوروبا، حيث يمنع ارتداء الحجاب في الجامعات و الدوائر الحكومية، بالاضافة إلى فرض السلطات المحلية في العديد من المدن الفرنسية حظرا لارتداء لباس البحر الإسلامي والذي يُطلق عليه البوركيني، ما قاد إلى معركة قضائية واحتجاجات واسعة في أوساط الفرنسيين.

---

# الإمارات تعتزم سن قانون لتنظيم بيع واستخدام الطائرات بدون طيار

■ أبوظبي ـ رويترز: قال مسؤول من الهيئة العامة للطيران المدني في الإمارات العربية إن الإمارات تعمل على استكمال قوانين جديدة من شأنها تنظيم بيع وعمل الطائرات بدون طيار في وقت قريب بهدف الحد من المخاطر التي تشكلها هذه الطائرات.

وأغلق مطار دبي الدولي لأكثر من ساعة يوم 12 حزيران/ يونيو بسبب نشاط غير مصرح به لطائرات بدون طيار في المجال الجوي المحيط بالمطار مما كبد الاقتصاد خسائر بملايين الدولارات.

وقال محمد فيصل الدوسري مدير إدارة الملاحة الجوية والمطارات بالهيئة العامة للطيران إن عدة أحداث وقعت وتحقيق تكامل الطائرات بدون طيار في الفضاء الجوي التجاري يمثل تحديا.

وقال للصحافيين في مؤتمر إقليمي عن الطائرات بدون طيار في العاصمة الإماراتية إن الإجراءات التنظيمية الراهنة التي طرحت في نيسان/ أبريل 2015 تتعلق بالأساس بالتراخيص التجارية والموافقة على كيفية استخدام الشركات للطائرات بدون طيار ويجري تطويرها باستمرار.

وأضاف أن هيئة الإمارات للمواصفات والمقاييس تعمل على وضع قوانين تضع إطار عمل للإمارات لاستيراد وبيع وتشغيل الطائرات بدون طيار.

وحظرت أبوظبي بيع الطائرات بدون طيار لأغراض ترفيهية منذ آذار/ مارس من العام الماضي لحين صدور قوانين جديدة قائلة إنها تشكل خطورة على حركة الطيران.

وقال الدوسري إن القوانين الجديدة ستعالج كذلك صلاحية الطائرات للطيران وقضايا أخرى.

وهناك 400 طائرة بدون طيار أغلبها تجارية مسجلة لدى الهيئة العامة للطيران. وتستخدم الطائرات بدون طيار في الإمارات في عمليات تجارية مثل رسم الخرائط والمراقبة الأمنية ولأغراض بحرية ضمن أغراض أخرى.

والمجال الجوي للإمارات مزدحم كمركز طيران إقليمي يضم اثنين من أزحم مطارات العالم. وقال مايكل هيريرو مدير منطقة الخليج بالاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا) إنه مع تزايد استخدام الطائرات بدون طيار ظهرت مخاطر تتعلق بالأمن وبالسلامة.

وأضاف «السؤال المهم هو كيف يمكن إدماج الطائرات بدون طيار في الفضاء الجوي التجاري في المستقبل. الحكومات يتعين عليها أن تضع ذلك في صدارة جدول أعمالها بتشريعات ملزمة».

---

### باريس أكدت عزمها إغلاق المخيم

# الرئيس الفرنسي يشدد موقفه بشأن مخيمات اللاجئين «غير المقبولة» في كاليه

■ كاليه (فرنسا) ـ د ب أ: تعهد الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند، خلال زيارة لمدينة كاليه الفرنسية، بإغلاق نهائي لمخيم يقيم فيه آلاف المهاجرين الذين ينتظرون الوصول للمملكة المتحدة.

وقال خلال كلمة ألقاها أمام القادة المحليين، ومن بينهم ممثلون عن الشرطة ورجال الأعمال ومنظمات المساعدات، إن «هذا الوضع غير مقبول».

واعتبر أن المخيمات «حالة طوارئ إنسانية»، مشيدا في الوقت ذاته بجهود قوات الأمن المكلفة برصد الطرق لبريطانيا والحفاظ على النظام العام. وقال أولاند أمس الاثنين إن الحكومة «ستسلك هذا الطريق حتى النهاية».

وعلى الرغم من تواجد مخيمات في كاليه منذ أعوام، فإن المخيم الرئيسي المعروف باسم (غابة كاليه) أقيم مطلع 2015، ويتألف من خيام و أماكن إيواء مؤقتة.

وقال أولاند إن هناك حاليا 7000 مهاجر في المخيمات غير الرسمية المسماة غالبا بـ«الغابة»، في حين تقول منظمات الإغاثة إنه يضم 10 آلاف شخص.

وفي وقت سابق من العام الحالي، أقامت السلطات مراكز استيعاب تتسع لـ1500 شخص قرب المخيمات المؤقتة، وشجعت الناس على تقديم طلبات للحصول على حق اللجوء في فرنسا.

وشدد على هذه الاستراتيجية، خلال خطابه الإثنين، متعهدا بمساعدة أولئك الذين يرغبون في التقدم بطلب للحصول على اللجوء، وبتساهل أقل مع هؤلاء الذين يسمون بـ«المهاجرين غير الشرعيين»، في إشارة إلى أولئك الذين غير المؤهلين للحصول على اللجوء أو خطط استقدام المهاجرين الأخرى المدعومة من الحكومة.

وحدد نظاما لمراكز إيواء تستوعب بين 40 إلى 50 شخصا، منتشرة في جميع أنحاء فرنسا، لاستقبال طالبي اللجوء لمدة 4–3 أشهر والمساعدة في إجراءات التقدم بطلب اللجوء.

وقال أولاند «تدار هذه الهياكل من قبل الجمعيات الممولة من قبل الدولة، وهي معدة في مواقع قائمة بالفعل، وهي ليست، كما قال البعض، مخيمات مصغرة».

وأضاف أنه تم بالفعل نقل 5800 شخص خلال أكثر من عام إلى أكثر من 160 مركزا في جميع أنحاء فرنسا. وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن أولاند يعتزم مواصلة تفكيك المخيمات المؤقتة القريبة من كاليه بشكل تام قبل نهاية العام.

ولم تشمل زيارة أولاند توقفا في المخيم نفسه.

يشار إلى أن المخيم يثير الجدل منذ شهور في فرنسا، كما أنه يعتبر من الموضوعات الشائكة في ظل اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في الربيع المقبل.

وكانت السلطات الفرنسية أعلنت قبل أسابيع قليلة عزمها إخلاء المخيم وتوزيع اللاجئين على مراكز استقبال في كافة أنحاء فرنسا، إلا أنها لم تحدد موعدا لذلك.

---

# المرشد الإيراني أوصى أحمدي نجاد بعدم خوض الانتخابات الرئاسية

■ طهران ـ د ب أ: أفادت وكالة «تسنيم» الإيرانية بأن المرشد الإيراني علي خامنئي أوصى الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد بعدم الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة.

ونقلت عن خامنئي القول أمس الإثنين: «جاء لي شخص، وقلت له إنني لا أرى المصلحة في أن يخوض القضية الفلانية نظرا لمصلحته الشخصية ومصلحة البلاد».

وفسرت الوكالة شبه الرسمية هذا «الشخص» بأنه أحمدي نجاد.

وأضاف: «نحن على علم بأوضاع البلاد أكثر من معظم الأشخاص ونعرف الأشخاص الذين التقيناهم مئات المرات، ونظرا إلى أوضاع البلاد يوصي المرء شخصا ما بأنه إذا دخل هذا المعترك فهذا يحدث شرخا في البلاد والشرخ يضر بالبلاد».

ودعا خامنئي إلى «التنبه واليقظة أمام مخططات ومؤامرات الأعداء الذين يراقبون بدقة ما يجري في إيران، وذلك من أجل قطع الطريق أمام استغلال الأعداء لما يجري».

---

# الأمم المتحدة: مطلوب انخراط أكبر لرجال الدين في مكافحة خطاب الكراهية

نيويورك (الأمم المتحدة)

«القدس العربي» من عبد الحميد صيام:

على هامش أعمال المداولات الجمعية العامة، عقد أداما ديانغ، المستشار الخاص للأمين العام المعني بمنع الإبادة الجماعية ندوة خاصة تتعلق بمكافحة الاتجار بالبشر والهجرة القسرية. وأكد ديانغ على الحاجة لانخراط أكثر مع الزعماء الدينيين والجهات الفاعلة، مشيرا إلى أن مكتبه عمل خلال العام الماضي على عقد اجتماعات مع زعماء دينيين في العالم وغيرهم بهدف تطوير استراتيجية لمنع التحريض على الجرائم الوحشية، مشيرا إلى أن مكتبه بصدد الإعلان عن خطة عمل بهذا الشأن في نهاية هذا العام.

,قال، إنه وبينما تم توثيق معاناة وموت المهاجرين واللاجئين الذين كانوا يحاولون عبور البحر الأبيض المتوسط، تم إيلاء اهتمام أقل للاستغلال والإساءة التي لحقت ببلدان العبور والمنشأ، واللذين أديا إلى «العديد من المهاجرين واللاجئين قد شهدوا أو كانوا ضحايا جرائم وانتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك القتل والاختفاء القسري والعبودية والابتزاز، والعنف الجنسي والتعذيب فضلا عن غيرها من أشكال المعاملة اللاإنسانية والمهينة. بالإضافة إلى ذلك فهؤلاء الذين يصلون أوروبا أو غيرها من المواقع غالبا ما يتعاملون مع العنصرية والعداء وكراهية الأجانب».

وتعهد المستشار الخاص بدعم الجهود لمحاسبة هؤلاء المسؤولين عن الجرائم الخطيرة المتصلة بالاتجار بالبشر والهجرة القسرية.

وقال إن بعض انتهاكات حقوق الإنسان والجرائم المتصلة بالاتجار بالبشر والهجرة القسرية قد ترقى إلى الجرائم الوحشية، إذا تم انتهاك قانون حقوق الإنسان الدولي أو تم تنفيذها بشكل واسع أو بطريقة ممنهجة. أعتقد بقوة أن هؤلاء المسؤولين عن تلك الجرائم يجب أن تتم مساءلتهم وسوف أدعم الجهود بشكل شخصي لدفع المحاسبة على الجرائم الخطيرة المتصلة بالاتجار بالبشر والهجرة القسرية.

وأكد ديانغ على الحاجة للانخراط أكثر مع الزعماء الدينيين والجهات الفاعلة، مشيرا إلى أن مكتبه عمل خلال العام الماضي على عقد اجتماعات مع زعماء دينيين في العالم وغيرهم بهدف تطوير استراتيجية لمنع التحريض على الجرائم الوحشية، مشيرا إلى أن مكتبه بصدد الإعلان عن خطة عمل بهذا الشأن في نهاية هذا العام.

### قادة المراكب غير الشرعية يلقى القبض عليهم والكبار محصنون وغير معروفين... وحق الضحايا ضائع

# مصر الدولة الوحيدة التي يسافر إعلاميوها وساستها مع الرئيس للهتاف له وحمل صوره... والسيسي يكرر أخطاءه

**القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:**

سيطر موضوع غرق المركب المسمى «موكب الرسول» أمام سواحل رشيد وارتفاع أعداد الضحايا على جزء كبير من اهتمامات الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين 26 سبتمبر/أيلول وإلقاء القبض على عدد من السماسرة والتحقيق معهم.

لكن زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم أخبرنا أمس في «المصري اليوم» أنه ذهب بنفسه للتحقق مما حدث فشاهد جندي شرطة يقول للضابط: تمام سعادتك ما لقيناش الجدع ده اللي اسمه رشيد نقيدها ضد مجهول.

وواصلت الأغلبية إبداء عدم تعاطفها مع الضحايا وأسرهم رغم كثرة المقالات التي تحمل الدولة المسؤولية عن الهجرة غير الشرعية، وسبب عدم التعاطف أن كل مهاجر غير شرعي يدفع مبلغا للسماسرة يتراوح من خمسين إلى مئة ألف جنيه، وهو يعلم أنه قد يموت أو يتم القبض عليه إذا ما وصل سالما إلى اليونان أو إيطاليا، بينما هذا المبلغ يكفي للبدء في مشروع صغير ضمن المشروعات التي تدعمها الدولة.

واستمرت ظاهرة اهتمام كل فئة أو مجموعة بمتابعة ما يتعلق بمصالحها، فالعاملون في التلفزيون الحكومي مهتمون بمتابعة المطالبات بإقالة رئيسة اتحاد الإذاعة والتلفزيون صفاء حجازي بسبب الخطأ الذي حدث بإذاعة حديث للرئيس أجراه منذ عام، بدلا من كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، والحملات التي تؤكد وجود شبكات من الإخوان المسلمين داخل الاتحاد، والمطالبة بإبعادهم، وهو ما أثار قلقا بين العاملين. أما مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي فقد اهتموا بتقرير هيئة مفوضي مجلس الدولة بتأييد قرار وزير الداخلية برصد المخاطر الأمنية للشبكة في ما يختص بقياس الرأي العام.

وفي ما يخص ملايين مرضى الكبد والكلى فقد اهتموا بأزمة نقص المحاليل الطبية بما يهدد بوقف عمليات الزرع. وتوجيه الاتهامات لوزارة الصحة بالصمت عن مؤامرة يقودها صيدلي أسقطت النقابة عضويته أحدث الأزمة حتى ينفرد باحتكار إنتاج المحاليل، خاصة مع تزامن الأزمة مع غلق المصنع الذي كان ينتج 60 % من المحاليل. ومصدرو الأغذية إلى روسيا استراحوا من حل الأزمة معها بعد أن منعت دخول الفواكة والخضراوات إليها، ردا على قرار منع استيراد القمح منها، ثم التراجع عنه بسرعة. كذلك استبشر أصحاب شركات السياحة والفنادق والعاملون برضى الوفود الأمنية عن إجراءات التأمين في مطاري الغردقة وشرم الشيخ وبالتالي قرب عودة السائحين الروس الأسبوع المقبل.

أما جماهير نادي الزمالك فاهتمامهم منصب على المباراة المقبلة مع نادي صن داونز الجنوب أفريقي على بطولة دوري أندية أبطال دوري أفريقيا. وأهالي كفر الشيخ مهتمون بقرب افتتاح أكبر مشروع للاستزراع السمكي في المنطقة. وأهالي مرسى مطروح مهتمون بانتهاء الهيئة الهندسية للجيش من بناء المرحلة الأولى لمدينة الضبعة من مساكن على النظام البدوي، إضافة إلى ألف وخمسمئة شقة سكنية للعاملين في مشروع الضبعة النووي، ومدارس ابتدائية واعدادية وثانوية ومول تجاري، بالإضافة لخطط مشروع إنشاء مدينة سكنية على الساحل مماثلة للإسكندرية. وإلى بعض مما لدينا..

## الفساد في البحر

وأخيرا ظهر الفساد في البحر بعد أن كان ولا يزال محصورا في البر بغرق المركب الذي كان يقل مهاجرين مصريين وأجانب أبحر بهم من رشيد. وأبرز ما نشر يوم الأحد كان للأستاذ في كلية الإعلام في جامعة القاهرة ومستشار جريدة «الوطن» الدكتور محمود خليل في عموده اليومي «وطنطن» حيث لفت نظره أن اسم المركب الغارق «موكب الرسول» فانطلق من الاسم إلى هجرة الرسول «صلى الله عليه وسلم « قائلا في ملاحظة شديدة الذكاء ولأنه قارئ جيد للتاريخ الإسلامي:

«إنه اسم المركب الغارق قرب البحيرة وتسبب في وفاة عشرات المهاجرين من مصر «موكب الرسول» الأرجح أن الاسم فيه نوع من التبرك بالنبي صلى الله عليه وسلم، وقد كانت الهجرة جزءاً من تجربته لكنها كانت هجرة عبر البر، عندما انتقل من مكة إلى المدينة، وفي هذا المقام نزلت آية كريمة تلوم بعض المكيين الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لكنهم خشوا الهجرة معه ،فكانت النتيجة أن دفعهم مشركو مكة دفعاً إلى المشاركة ضد النبي وصحبه في غزوة بدر. يندفع المهاجر – حين يهاجر– بإحساس يسكنه بالضيق، وأن المكان الذي شهد مولده وشبابه أصبح ينبذه. بعبارة أخرى يفكر أي إنسان في الهجرة عندما يشعر بأنه يعيش في مجتمع طارد كان ذلك جوهر فكرة الهجرة في التجربة النبوية وهي كذلك في كافة التجارب الإنسانية الأخرى للهجرة مع اختلاف الأسباب بالطبع. موقف النبي من الفقر معروف ومحفوظ فقد كان صلى الله عليه وسلم، يستعيذ بالله من الكفر والفقر: «اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر»، وكأن الفقر هو البوابة الطبيعية للكفر خصوصا الكفر بالواقع وبالمجتمع الذي يعيش فيه الإنسان. وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: «إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما متّع به غني والله سائلهم عن ذلك». إنها معادلة فالغنى الطافح لا بد أن يتوازى معه فقر يورث الكفر. ظني أن غرق مركب «موكب الرسول» من أخطر الأحداث التي شهدتها مصر خلال السنوات الأخيرة، إنها إنذار واضح لا تخطئه عين بما وصل إليه حال البشر في مصر شعباً وحكومة وأجهزة وهي رسالة متعددة الأبعاد إلي كل من يهمه الأمر في هذا البلد الذين يرون ما أرمي إليه بعيداً وأراه قريبا!».

## الهجرة غير الشرعية

وكلامه هذا يعني أنه يتنبأ بثورة بسبب ضيق حال الناس بينما هاجم زميلنا في الوفد ورئيس تحريرها السابق مجدي سرحان من ينتقدون الدولة ويدافعون عن المهاجرين وقال عنهم يوم الأحد أيضا في عموده اليومي «لله والوطن»: «هؤلاء يتعامون عن الكثير من الحقائق التي تدحض افتراءاتهم وتفضح ألاعيبهم ومؤامراتهم وأغراضهم الدنيئة. يتجاهلون أن الحاجة والعجز والفقر والعوز لا يمكن تكون مبررا أبدا للانتحار وخرق النظم والقوانين، بل إن من يفعل ذلك غالبا ما يكون مدفوعا بأطماع ودوافع ورغبات جامحة يسعى إلى تحقيقها بأي وسيلة وبأي ثمن ويغضون الطرف عن أن الكثيرين من الضحايا في حوادث الهجرة الشرعية عبر مصر هم من الأجانب الذين اجتذبهم إلينا نمو هذا النشاط مؤخرا، كجزء من ظاهرة عالمية وفي ظل حالة ترهل أمني واضح في مواجهة ذلك. ثم أخيرا هم يخدمون بغبائهم وسوء قصدهم أهداف وأغراض عصابات ومافيا التهريب ومنها محلية وأخرى دولية بالترويج بين الشباب بأن هناك ما يبرر هروبهم ويغرونهم بسراب الهجرة باعتبارها طريق الخلاص لمعاناتهم. وللأسف تغيب وسط هذا المشهد أي جهود من المؤسسات الأمنية أو الإعلامية أو الدينية أو الاجتماعية لنزع فتيل هذه القنبلة الموقوتة ومنع المزيد من الكوارث. فمتى نتحرك بصورة أكثر جدية وفاعلية في هذا الملف الخطير؟»..

## السعي للغنى السريع

ومن «الوفد» إلى «المصري اليوم» في يوم الأحد نفسه وزميلنا وصديقنا عبد اللطيف المناوي المشرف على قناة «الغد العربي» وقوله في عموده «نظرة أخرى» متخذا موقفا وسطا: «كارثة غرق المصريين ستوقفنا هذه المرة عن الاستمرار في تناول موضوع إعلام الدولة، فغرق أكثر من 150 مصرياً هو خبر صادم ويشيع مناخا من الحزن والأسى والتشاؤم. الحل الأسهل– وهو صحيح نسبياً ـ هو توجيه الاتهام إلى هؤلاء الهاربين بدعوى عدم وجود عمل فيدفع كل متهم 40 ألف جنيه، ليسافر أو ليهرب، في حين يردد البعض على صفحات «السوشيال ميديا» أن مصر استقبلت لاجئين من سوريا والعراق واليمن ووجدوا فرص عمل في مصر. كما قلت قد يكون توجيه هذه الاتهام صحيحاً ولكن يظل الطرف الآخر من هذه الصورة صحيحاً أيضاً وهو: هل يعلم أي من هؤلاء أن هناك فرص عمل موجودة في مصر؟ وهل تواجدت البرامج التي توزع أو تدرب أو تستمع، بالقرب من هؤلاء أو في محيطهم على الأقل؟ وهل هناك من تحدث مع هذه المجتمعات الفقيرة والساعية إلى الغنى السريع أو إلى الهجرة إلى بلاد أوروبا، وهل تحدث معهم أحد بلغتهم ومن خلال وسائلهم ليبين لهم مخاطر هذا الفعل ويشرح لهم البديل؟ أحد الأسئلة المطروحة المهمة هو: كيف يمكن لـ400 شخص أن يتجمعوا على ساحل حدودي ليستقلوا مركباً بشكل غير شرعي وبالتنسيق مع عصابات متعددة المراكز في دول مختلفة، فيتجمع هؤلاء ويتم التنسيق لسفرهم ويغادرون تلك النقطة الحدودية ليخرجوا إلى عرض البحر في عملية احتاجت بالتأكيد أياماً، إن لم يكن أسابيع، لترتيبها؟ كيف يمكن أن يحدث ذلك من دون أن يكون هناك جرس إنذار لدى أي من الجهات المسؤولة التي وظيفتها أن تؤمّن هذا البلد؟».

## تواطؤ واقتسام غنائم

ومن المناوي إلى زميلنا وصديقنا عماد الدين حسين رئيس تحرير «الشروق» وقوله في عموده اليومي «علامة تعجب» في اليوم نفسه: «يقول الناس أن كل أصحاب المراكب الشرعية وغير الشرعية معروفون بالاسم لكل السلطات من أول خفير المركز إلى مدير الأمن والمحافظ، فلماذا يتم تركهم يقتلون الناس بهذه الطريقة؟ هل الأمر ناتج عن إهمال أم تواطؤ أم اقتسام غنائم مع الفاسدين؟ ومن الذي يحمي هؤلاء القتلة والمجرمين بصريح العبارة: لا يمكن للأمور أن تستمر بهذا الإهمال نفسه. ما تبنيه الحكومة في سنوات من جهد ومشروعات كبرى يتم إهداره في لحظات في مثل هذه الحوادث، مع مسؤولين في المحليات مثل هؤلاء فإن الرئيس السيسي والحكومة والبلد بأكمله ليس في حاجة إلى أعداء في الداخل أو الخارج».

## الإفلات من العقاب

ومن «الشروق» إلى «اليوم السابع» مع رئيس تحريرها التنفيذي زميلنا وصديقنا أكرم القصاص وقوله في عموده اليومي يوم الأحد: «لا يمكن إعفاء جهات كثيرة من المسؤولية عن مصرع عشرات في هجرة غير شرعية، حتى لو كانت هناك مسؤولية على من يذهبون إلى التهلكة بتحويشة العمر. يمكن التماس الأعذار لمن يريدون مغامرة لا يحسبون حسابها تحت دافع الفقر أو البحث عن فرصة أفضل أو تقليد تجربة نجاح، ومع مسؤوليتهم فهم ضحايا في الكارثة الأخيرة لمركب رشيد الغارق. تم ضبط 4 من طاقم المركب وحبسهم على ذمة التحقيقات وهؤلاء مجرد وسطاء أو باحثين عن أكل عيش وضحايا، ومن الوارد أن يلقوا حتفهم مثل باقي الركاب وبالطبع تقع عليهم مسؤولية جنائية، لكنها مسؤولية الضحايا ممن ألقوا بأنفسهم للتهلكة، كل كوارث الهجرة غير الشرعية يغرق قادة المركب أو يتم القبض عليهم وحبسهم، بينما يبقى الكبار محصنون وغير معروفين. ومع الوقت يخرج حتى الوسطاء بأفعال محامين ويضيع حق الضحايا».

## ضحايا الحلم والأمل

ومن «اليوم السابع» إلى «المقال» وقول زميلنا أحمد عيد منتقلا بنا إلى جانب آخر: «شاهدت صورة لثلاثة من وزراء الحكومة الحالية في حفل السفارة السعودية بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية، هذه الصورة التقطت لهؤلاء الوزراء في الوقت الذي كانت فيه شواطئنا الشمالية تستقبل جثث عشرات الشباب الذين غرقوا في البحر ضحية الحلم والأمل والظروف وكل شيء. ثلاثة من وزراء الحكومة مبتسمين في حفل السفارة السعودية في الوقت الذي تهرول فيه أسر وعائلات إلى الشواطئ بحثا عن ابن أو أخ أو زوج وسط حالة من الفوضى والعشوائية ثلاثة من وزراء الحكومة يلتقطون الصور التذكارية في حفل السفارة السعودية في الوقت الذي يبحث فيه الأهالي متطوعين عن ثلج لحماية الجثث من التعفن. ثلاثة من وزراء الحكومة تنتشر صورهم على المواقع الإلكترونية وهم في حفل السفارة والغريب أن أحد هؤلاء الوزراء هو وزير التنمية المحلية أحمد زكي بدر هل جال في خاطره وعقله أي شيء من قريب أو من بعيد عن ضرورة أو أهمية الذهاب إلى محافظة البحيرة والبقاء داخل ديوان عام المحافظة لمتابعة الكارثة، للمساهمة بأي شيء في سبيل تخفيف حدة المعاناة؟ هل فكر أحمد زكي بدر في ذلك؟ هل تعارض ميعاد ذهابه إلى محافظة البحيرة مع موعد الحفل فقرر الذهاب إلى حفل السعودية؟ هل توقف عقله عن التفكير؟ هل تبلدت المشاعر والأحاسيس؟ هل أنتفت السياسة واختفت؟».

## العبث بمصير البشر والأوطان

وأمس الاثنين قال زميلنا وصديقنا مصطفى بكري رئيس تحرير «الأسبوع» وعضو مجلس النواب: «هؤلاء الذين تسببوا في موت الآلاف ألا يستحقون الإعدام ليكونوا عظة وعبرة. والله لو فعلناها مرة واحدة لانتهى الأمر إلى غير رجعة، ولكن المصيبة الكبرى أن القانون لا يزال يصف هذه الجريمة بأنها جنحة يعاقب مرتكبوها بالحبس لما لا يزيد على ثلاث سنوات يا بلاش! إن الأزمات في الوطن تتفاقم والفساد يتعاظم والتواطؤ من قبل مسؤولين في الجهات التنفيذية يتمادى لا يوجد عقاب حقيقي للمذنبين في هذا البلد لا أعرف لماذا التردد في الحسم؟ هل أصبح أهل الحكم محايدين يكتفون فقط بنصوص قانونية بالية، من دون الإقدام على اتخاذ إجراءات من شأنها الردع والحسم بحيث لا تتكرر الجريمة مرة أخرى؟ وهكذا الحال في كثير من الأوضاع التي تعيشها البلاد والتي تؤدي في النهاية إلى التراجع والميوعة في تطبيق القانون ومناصرة الحق وحسم الأمور في بلد خارج لتوه من تجربة فوضوية لا تزال آثارها باقية. وإذا استمر الحال هكذا فسوف يفقد الناس الأمل في تطبيق القانون بشكل حاسم يمكن السلطة التنفيذية من إعادة الانضباط إلى الشارع مرة أخرى، حتى يشعر المواطن بالأمن والأمان، ويتوقف العبث بمصير البشر والأوطان! بقي القول أخيرًا العقاب وحده لن يكون رادعًا ما لم نزرع الأمل في النفوس ونعطي الشباب إحساسًا بأن المقبل أفضل ونبحث معا عن وسيلة لإطعام الأفواه الجائعة، من دون انتظار لثمرة مشروعات لن تأتي نتائجها سريعا من هنا تكون البداية. العدالة في الحسم وتطبيق القانون وزرع الأمل مجددًا في النفوس».

## الرئيس السيسي

وإلى الرئيس عبد الفتاح السيسي وحضوره اجتماعات الأمم المتحدة ومقابلاته وأحاديثه التي قال عنها يوم السبت زميلنا خالد حنفي رئيس تحرير مجلة «الإذاعة والتلفزيون» يوم السبت:

«هذه المرة لم تكن زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي لأمريكا عادية، هذه المرة تأتي والمنطقة باكملها على شفا حفرة من التفتيت الكامل، تأتي وكثير من الدول العربية تتآكل واحدة تلو الأخرى. سوريا تتآمر عليها الدول الكبرى لتبسط يدها عليها بزعم حمايتها للإنسانية، وهي لا تعرف الطريق إليها. الدول التي تدعم التنظيمات الإرهابية بالأسلحة الحديثة والمال، بينما تخرج علينا مهددة إياها ومتوعدة لها بالدمار الشامل. لا تفعل هذه الدول شيئا حقيقيا تجاه هذه التنظمات لأنها في الأصل لا تريد ذلك. ما يجري في سوريا يجري في ليبيا واليمن. كان الرئيس السيسي واضحا أمام هذه الدول في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، عبّر عن موقف مصر القوي تجاه ما تمر به المنطقة».

## رحلات التطبيل والزفات الكاذبة

وفي اليوم التالي الأحد تعرض الرئيس إلى عدة هجمات بدأها زميلنا الدكتور عمرو الشوبكي في عموده اليومي في «المصري اليوم» (معا) بقوله عن الوفود التي صاحبت الرئيس إلى نيويورك: «على طريقة «إسكندرية كمان وكمان» للراحل المبدع يوسف شاهين جاءت حلقة نيويورك «كمان وكمان» كعمل مكرر وغير مبدع للحكم في مصر، والمؤكد أن هناك مضامين كثيرة يمكن للنظام السياسي المصري أن يدافع عنها أمام العالم ويتفهمها، حتى لو اختلف معها. ففي الحرب على الإرهاب وفي مشكلة سيطرة الجماعات الدينية على المجال العام والسياسي، وفي الكوارث التي حلت ببعض دول المنطقة العربية، قدم الرئيس في حواره مع الصحافي الأمريكي الشهير تشارلي روز رؤيته التي بدت منفصلة تماما عن السياق الذي حكم الزيارة والوفد المرافق له. والحقيقة أن زيارة نيويورك لا تختلف كثيرا عن زيارة فرنسا وإسبانيا وألمانيا وبريطانيا وقبلها نيويورك الأولى، فالأخطاء نفسها ومستوى الأداء نفسه والانفصال عن المجتمع المضيف نفسه ورحلات التطبيل والزفات الكاذبة نفسها تحت حجة مواجهة مظاهرات الإخوان، في حين أن الواقع يقول إن قدرة الإخوان على الحشد تضاءلت كثيرا وإنهم ركزوا جهودهم في الحملات الإعلامية والتواصل مع مراكز صنع القرار في كثير من العواصم الغربية».

## مواكب التهليل وزفة الرئيس

أما زميلنا فهمي هويدي في مقاله اليومي في «الشروق» فأثبت أنه ليس من رواد السينما ولذلك لم يشبه الوفود بفيلم «إسكندرية كمان وكمان» والدليل أنه قال: «أصبح استهجان مواكب التهليل التي يتم إيفادها مع بعض رحلات الرئيس السيسي الخارجية من الموضوعات القليلة التي ينعقد من حولها إجماع النخبة المصرية، دعك من انطباعات الأجانب التي يهمسون بها في القاهرة وتتراوح بين التندر والدهشة، وفي حدود ما نشرته وسائل الإعلام المصرية فإنني لم أجد أحدا يدافع عن «الزفة» التي شهدتها نيويورك خلال الأسبوع الماضي، وإنما اعتبرها البعض إساءة إلى الرئيس ونظامه، وذهب آخرون إلى أنها إساءة إلى مصر ذاتها، وقرينة دالة على أنها شبه دولة، كما قيل، وليست دولة محترمة لها حضارة وتقاليد وتاريخ. أما تعليقات المغردين التي حفلت بها وتناقلتها مواقع التواصل الاجتماعي فقد عبرت بصياغات شتى عن مشاعر الغيرة والغضب والحسرة على ما انتهى إليه حال «أم الدنيا». تكرار المظاهرة وتكرار استهجانها يعنى أن الجهة التي تدير العملية صمت آذانها ولم تبال بكل ما قيل في مصر أو خارجها، فقررت أن تتوقف عن الاستقبال وان تصر على مواصلة الإرسال وهي مقتنعة بأن ما تفعله هو الصواب الذي لا يقبل المراجعة فضلا عن أنه فوق المساءلة».

## شعبية الزعماء في بلادهم وليس خارجها

وأمس الاثنين عاد زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» في عهد مبارك إلى مهاجمة الرئيس في مقاله «المصري اليوم» فقال عن زيارته لنيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة: «إن صاحب فكرة السيارة المحملة بصندوق زجاجي مضيء عليه صورة السيسي بنظارة الشمس أخطأ في حق الرئيس ومصر، إنها وسيلة ترويج لسلعة استهلاكية وليس لرئيس دولة كبرى. الإعلام الأمريكي والأوروبى يبحثان دائماً في نهاية النشرات الإخبارية عن المشاهد الطريفة وللأسف اصطادوها باعتبارها لقطة ظريفة، هذه زيارة رئيس رسمية وليست فرح العمدة. شعبية الزعماء تكون في بلادهم وليس خارجها ناصر والسادات ومبارك ذهبوا في عشرات الزيارات الخارجية، ولم يكن معهم هذا الطبل والرقص ربما مرة وحيدة بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد ذهب وفد شعبي كبير مع السادات، لكن كان من النخب السياسية والثقافية والصحافية وبعيدا عن المهاترات التي يصدرها عدد كبير من الإعلاميين المرافقين للرئيس بأنهم ذاهبون لأداء عملهم، فنحن جميعاً نعلم أن هذا هراء لا يصدقه عقل ولم نسمع عن تغطية مختلفة وباهرة لأي زيارة سابقة للرئيس، بل جميعها كانت تغطيات «ثلجية» عادية مجاملة في أغلبها للرئيس بل يشهد موقع «يوتيوب» على الإنترنت على مقاطع لإعلاميين وهم يؤدون عملهم بالهتاف باسم الرئيس حاملين صوره ويرقصون بها. وهنا لابد من تذكر ما حدث في تغطية أول مشاركة للرئيس السيسي في وقائع الجمعية العامة للأمم المتحدة في 2014 ففي تلك التغطية تحديداً خير دليل على ما نقول هنا. أيضا لابد من التأكيد على أننا تقريباً الدولة الوحيدة التي يسافر إعلاميوها وساستها مع الرئيس للهتاف له وحمل صوره في زياراته الرسمية في الخارج».

## جيش الشعب لا جيش الرئيس

أما أعنف هجوم يوم الأحد ضد الرئيس فجاءه من زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «المقال» الذي نفى أي دور للسيسي أو الجيش في الإطاحة بالإخوان وقال: «يبدو مهما هنا أولا أن نتوقف لتفكيك هذه الأسطورة ذائعة الصيت بأن الجيش هو الذي أنقذ مصر من الإخوان، ومن ثم فيجب أن نكون ممتنين مدينين للفريق عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع وقتها، إلى حد أننا نحتمل أي شيء منه وهو رئيس لمجرد أنه بيكمل جميله وانه أنقذنا من الإخوان، فالذي ثار ضد الإخوان هو الشعب المصري، والذي عارض الإخوان ورفضهم كان الشعب وليس الجيش الذي ألزم نفسه بالشرعية، ولعل الجميع استمع إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي وهو يبرئ نفسه من التمرد على مرسي، ويقول إنه نصحه كثيرا وإنهم كقيادة جيش أعلى احترموا قيادته للبلاد، وإن الجيش خدمه بكل أمانة وكان يريد له النجاح، هذا كان موقف السيسي والجيش الذي يلح دوما على أن الجيش المصري ليس جيش تآمر وخداع، بل جيشا شريفا لا ينقلب على قائده، لكن الميادين التي امتلأت بالملايين هي التي فرضت على الجيش الانحياز للشعب، لأن الجيش هو جيش الشعب وليس جيش الرئيس».

## عادل عجيب: لا نأخذ الأوامر من أحد

وعودة إلى «المصري اليوم» أمس الاثنين والحديث الذي أجراه زميلنا عماد خليل مع المهندس عادل عجيب رئيس الهيئة القبطية الأمريكية وقال فيه عن خروج الأقباط لاستقباله: «في البداية نحن نحترم الكنيسة لكننا لا نأخذ الأوامر من أحد. كهيئة قبطية في الولايات المتحدة الأمريكية فقد اتخذنا القرار كأعضاء منذ شهر قبل زيارة الرئيس وقلنا لابد من الخروج واستقبال الرئيس الذي ضحى بحياته وصنع معجزة لمصر، وهذه ثالث مرة نخرج لاستقبال الرئيس وعندما وصل الأساقفة شجعوا من كان لا يخرج. واجب على كل مصري مسلم ومسيحي أن يستقبل رئيسه، الذي أنقذ مصر من مصائب وكوارث لم يكن يعلمها سوى الله وحده، ولو أنه تأخر«كان زمانًا مثل سوريا والعراق»، والجميع يعرف أن الرئيس تسلم البلد فى مستوى سيئ اقتصاديًا وسياسيًا، ويواجه تركة فساد يزيد عمرها على الـ60 عاما، ونجح خلال عامين فقط في القضاء على 80 % من الحوادث الطائفية».

## رجال مبارك وغسيل الأموال

وإلى رجال الرئيس الأسبق حسني مبارك حيث نشرت «اليوم السابع» تحقيقا لزملائنا إبراهيم قاسم ووائل الربيعي وأحمد حسني عن قضايا فساد جديدة وتهريب أموال في الخارج غير المعروفة لنا في بنوك سويسرا وجاء في التحقيق: «كشفت مصادر رفيعة المستوى أن لجنة استرداد الأموال المهربة برئاسة المستشار نبيل صادق النائب العام طلبت من السلطات القضائية في الصين الاطلاع على التحقيقات التي تجريها بشأن اتهام 15 مسؤولا سابقا من رموز نظام مبارك، ومن بينهم جمال وعلاء مبارك نجلا الرئيس الأسبق ورجل الأعمال حسين سالم، بالانتماء إلى منظمة إجرامية دولية وارتكاب جريمة غسيل الأموال في منطقة هونغ كونغ. كما طالبت لجنة استرداد الأموال من هونغ كونغ إلغاء قرار تجميد أموال رجل الأعمال حسين سالم وفقا لعقد التصالح الذي أبرمه مع الدولة نظير التنازل عن 75 % من ثروته بقيمة 5 مليارات و341 مليونا و850 ألفا و50 جنيها. وأوضحت المصادر أن السلطات الصينية كانت قد تلقت من اللجنة القضائية لاسترداد الأموال المهربة في عهد المجلس العسكري عام 2011 طلبًا بتجميد أموال رموز نظام مبارك، الذين قاموا بتهريب ممتلكاتهم عبر شركات «الأوف شور» في منطقة هونغ كونغ، لافتة إلى أن القضاء الصيني قام بفتح تحقيقات موسعة بناء على الطلب المصري، كشفت عن قيام رموز مبارك بتحويل ما يقرب من 250 مليون دولار إلى البنوك الصينية خلال الفترة ما بين 2000 وحتى 2007».

## من رئيس وزراء إلى مدرس جامعي

وفي اليوم التالي الأحد نشرت «اليوم السابع» أيضا تحقيقا مختلفا لزميلينا وائل الربيعي وأحمد حسني عن رئيس الوزراء في عهد مبارك الدكتور أحمد نظيف وعودته للتدريس مرة أخرى في كلية الهندسة في جامعة القاهرة جاء فيه: «أعلنت جامعة القاهرة عودة الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء الأسبق للتدريس في كلية الهندسة في جامعة القاهرة، بعد براءته في قضية الكسب غير المشروع، وباقى القضايا الأخرى التي كان متهما فيها. وكشف الدكتور جابر نصار رئيس الجامعة أن قرار فصل الدكتور أحمد نظيف من الجامعة كان بسبب اتهامه في قضية الكسب غير المشروع وبعض القضايا الأخرى، وطالما حصل على البراءة فيها يحق له العودة للتدريس مرة أخرى. إن الجامعة تطبق القانون على الجميع من دون استثناء، موضحاً أنه طلب العودة للجامعة بعد الحصول على البراءة، نحن نطبق القانون في جامعة القاهرة والدكتور أحمد نظيف عندما صدر ضده قرار بالإدانة وحكم قضائي استوجب إنهاء خدمته وفقاً لقانون تنظيم العاملين طبقنا القانون عليه، وعندما ألغي الحكم وغيره من الأحكام في محكمة الجنايات وأكدت هذا الإلغاء محكمه النقض أصبح السبب الذي تم إنهاء خدمته بسببه لاغيا.

وقال الدكتور شريف مراد القائم بأعمال عميد كلية الهندسة في جامعة القاهرة، إن عودة الدكتور أحمد نظيف للتدريس في الكلية قانونية، مؤكدا أن القانون ينص مثلا على عودة الطالب الذي فصل إثر اتهامه في إحدى القضايا للدراسة في الجامعة مرة أخرى، وهو ما يطبق على الأستاذ الجامعي قائلا: «نحن نعظم القيمة العملية التعليمية، وأي أحد له انتماء سياسي يكون خارج أسوار الكلية، سواء مع أو ضد وهذه قاعدة نحترمها ومن يكسرها يعاقب».

## صاحبة السعادة إسعاد يونس

وأخيرا عاد اهتمام المصريين ببرنامج الفنانة إسعاد يونس «صاحبة السعادة « على قناة «سي. بي. سي»، الذي يحظي بنسبة مشاهدة عالية جدا عندما اتصلت برئيس مجلس إدارة قهوا وأدفينا للأغذية المحفوظة وسألته عن عدم توافر المنتجات في السوق المصرية، رغم إشادة هيئة الأغذية الأمريكية بها، فأخبرها بأنه بعد تطوير الشركتين فإنهم ينتجون للغلابة ومنتجاتهم في المجمعات الاستهلاكية، ولكنهم لا يملكون مالا للإعلان عنها. ولم تمر إلا أربع وعشرون ساعة إلا واختفت كل منتجات الشركتين من المجمعات، بسبب إقبال الناس عليها. ووعد رئيس الشركة بمضاعفة الإنتاج وتوزيعه في المحلات الكبرى لا المجمعات الاستهلاكية فقط. وتوالت المفاجآت من صابون نابلس شاهين الذي كان مشهورا في الخمسينيات والستينيات لاحتوائه على زيت الزيتون، وكان سيتم استخدامه على نطاق واسع. واتصلت إسعاد بصاحب الشركة الذي أكد أنهم يصدرون إنتاجهم للخارج واتصلت أيضا بأصحاب مصانع للشوكولاتة التي كانت مشهورة بإنتاجها فاكدوا أنهم يصدرون للخارج رغم اقبال المصريين على المنتجات الأجنبية وطالبت المصريين بتشجيع الإنتاج الوطني لأنه أكثر جودة من الأجنبي وأقل سعرا. والمدهش أن دعوتها لقيت اهتماما شعبيا واسعا.

محمد العباس*

# أسئلة رواية المهجر

■ أسئلة كثيرة تطايرت في ملتقى السرد الثالث عشر في الشارقة ( 20–18 سبتمبر/أيلول) الذي حمل عنوان «الرواية العربية في المهجر»، وهي تساؤلات تبدو بدهية وبسيطة إلا أنها تعكس حذر المثقفين وارتباكهم إزاء مفهوم كلمة (المهجر) المستجلبة من ذاكرة ووعي تم تجاوزهما، وهذا الاحتراز المنهجي هو الذي وسع دائرة الجدل وأضفى على الحوارات بعض الحيوية، إذ لم تعد مفردة (المهجر) لا من الناحية الزمانية ولا المكانية كلمة توصيفية جامعة للفعل الروائي المتجدد والمبعثر خارج الوطن العربي.

ذلك التشظي الموضوعي هو الذي دفع نبيل سليمان إلى عنونة ورقته بعبارة تختزن اعتراضه على فكرة (المهجر)، وفتح أفق الجدل على محطات أو تنويعات أوسع للهجرة، حيث جاءت بعنوان «الهجرة وأخواتها في الشعر والرواية»، وقصد بها آداب اللجوء والنزوح والاغتراب والمنفى وغيرها من تمظهرات الهجرة والتهجير، حيث يفرض كل شكل من أشكال تلك النزوحات موضوعه ولغته.

أما سعيد يقطين فقد اقترح مصطلح (الفضاء الثالث) وذلك في ورقته التي حملت عنوان «الرواية العربية في المهجر بين المركزية والتهميش»، حيث شخّص حالة الروائي المنفصم ما بين فضائين: فضاء ينتمي إليه، حيث أصوله الثقافية والتاريخية، وفضاء يهاجر إليه ليقيم فيه منفياً أو بشكل مؤقت أو دائم، وهنا يتموضع الروائي، أي في فضاء ثالث، وفيه يحاول الروائي أن يجمع بين الواقع الذي بات وراءه والواقع الذي يمثل مستقبله، حسب رأيه، حيث يحمل معه متخيله وذاكرته اللذين تشكلا في فضائه الأول، إلى الفضاء الثاني المهاجر إليه، والذي يتفاعل معه حسب الضرورات التي يفرضها عليه الواقع الجديد، وهذا هو ما يفسر تعدد العلاقات مع الفضاء الثالث بمقتضى أنواع العلاقات والمنظورات، سواء كانت الهجرة وقتية أو قسرية لها طابع المنفى الأبدي.

هناك فرق ما بين رواية غسان كنفاني بعنوانها وعبارتها الجازمة «عائد إلى حيفا» حيث الإصرار والتحدي، باعتبارها رواية من روايات المهّجرين النازحين، وبين معظم الروايات العربية اليوم التي تحمل عناوين نوستالوجية رخوة، مكتوبة بلغة استعادية سياحية لأن بعض الروائيين العرب لا يعيشون بالفعل حالة الهجرة بالمعنى الشعوري للكلمة، بقدر ما يمارسون الترحال في عالم بات على درجة من الانفتاح والتواصل، وهذا التباين في دوافع الهجرة وفضائها الزمني، هو الذي شجع الباحثين على طرح سؤال اللغة، أي فحص لغة الروائي المهاجر أو المهّجر أو النازح أو المنفي أو السائح، على اعتبار أن اللغة مؤشر من مؤشرات وعي الذات الروائية في المهجر، كما يمكن مقاربتها كمجس لفحص صدقية موضوع الهجرة، والكشف عن مرادات الروائي، ولذلك ميز محمد قاسم نعمة ما بين مفهومي الهجرة والاغتراب.

الروائي العربي يتوزع اليوم في جميع أنحاء العالم، ويكتب من الـ«هناك» الإنساني باعتبارها لحظة انزياح أنطولوجي تتجاوز المكاني إلى الزماني، حسب تعبير رسول محمد رسول، وهو الأمر الذي يحرض على الخوض في تجليات المهجر لقراءة التنويع الروائي، حيث تكشف العودة قليلاً إلى الوراء عن تباينات ما بين المهجر الاشتراكي والمهجر الرأسمالي، وهي محطة زمكانية أسست لمتوالية من الروايات، وفرضت أيديولوجيتها وشكلها المقترح للحياة داخل الرواية، كما يفرض أطلس الرواية العربية المكتوبة في الخارج الانتباه إلى أهمية هذه الكتلة التاريخية التي يعول عليها كقوة ناعمة في مخاطبة الآخر، وكذلك مساءلة اللفحة الاستشراقية التي تتضمنها بعض تلك الروايات، إذ لا يمكن وضع كل ذلك المنجز الروائي في سلة واحدة والتعامل معه من منظور أحادي بالتحديد ما يدفع إلى مجادلة الرواية العربية المكتوبة أصلاً بلغة أجنبية، أو ما سماه سعيد يقطين بالمهجر اللغوي، وهي روايات تثير التساؤل حول عروبية الفضاء أو التفكير الذي كُتبت فيه.

الروائي الذي يكتب من مهجره عن مكانه الأول وغبطة بداياته، هل يُنظر إليه ككاتب مهجري؟ هذا هو السؤال الذي لم يستقر في أجواء الملتقى، لأن موضوع رواياته ولغته لم تتغير بتغير المكان الذي يقيم فيه، كما أن زاوية الرؤية عنده لم تتبدل بما يكفي من الوجهة السوسيوثقافية ليتم التعامل معه كروائي مغاير، خصوصاً أن العالم اليوم يسمح للإنسان بإعادة التموضع المكاني من دون أن يفقد إحساسه بالانتشال من مكانه الأول، وهذا هو ما حرض الباحثين على عرض نماذج جديدة ومتنوعة لروائيين عرب يكتبون الرواية من منافيهم القسرية أو الاختيارية بالإيقاع ذاته واللغة الحنينية التي لا تشير إلى أثر المكان على الثقافة والوعي والذاكرة، وهذا هو بالتحديد ما حرض عزت عمر على التساؤل عن تبدلات الوعي مع اختلاف الأمكنة المهاجر إليها، مع ميل واضح إلى أن الذات العربية الروائية لم تتزحزح عن مواقعها.

الرواية المترجمة أيضاً كانت محل تساؤل باعتبارها رواية مهجّرة إلى لغة الآخر، حيث أثيرت الأسئلة حول دوافع الترجمة سواء من قبل المؤسسة الثقافية العربية أو من قبل دوائر الآخر، بوجود باحثين مثل أستاذ الأدب العربي المعاصر واللغة العربية في أمريكا بنجامين سميث، والبولندية باربارا ميخالك مديرة معهد الاستشراق، والإيطالية إيزابيلا كاميرا أستاذة كرسي الأدب العربي المعاصر في جامعة روما، الذين أكدوا على ضعف الترجمة وعدم إقبال الآخر الغربي على مطالعة الرواية العربية، وهو البعد الذي أكده خالد المصري مدير برنامج اللغة العربية في كلية سوارثمور في ولاية بنسلفانيا، كما ثنّت عليه نجوى بركات التي قالت بانعدام أثر ترجمات رواياتها على القارىء الأجنبي. كل ذلك أثار التساؤل عن جدوى تلك القائمة من الأسماء التي يُراهن عليها لمخاطبة الآخر، سواء برواياتها المترجمة أو المكتوبة بلغة الآخر، لأن الرواية العربية اليوم تعاني بالفعل من ارتباك وهي لا تقدم أي إضافة للظاهرة الروائية العالمية، أو ما سماه يوسف القعيد بظاهرة (الازدهار البائس) ويعني به ذلك التسونامي من الروايات الرديئة التي يتم ترحيل بعضها إلى لغات الآخر.

الجيل القديم من النقاد استعادوا الروايات والأسماء المعروفة، والمكرسة، التي تحضر غالباً كمقررات مدرسية، أما النقاد الجدد فقد استحضروا منظومة من الأسماء الجديدة المجهولة عربياً التي عكس حضورها مدى تمدد المهجر وتنوع دلالاته، حيث تطرق فهد الهندال من منطلق التجاور الأدبي إلى تجربة الكندي الكويتي ناصر الظفيري، كما استذكر فهد حسين أربع تجارب روائية عراقية مكتوبة بأربع لغات مختلفة استلحاقاً بالمكان الذي كتبت فيه، وجادلت عائشة الدرمكية العمانية غالية آل سعيد على حدود تبدلات خطاب هوية الشخصية وحدود الفن، كما حضر الإريتري أبو بكر كهال وهكذا، حيث شكلت كتابات الغربة هذه فرصة لإعادة الحديث عن المهجر كمختبر للرواية، وإثارة الجدل حول ازدواج مفهومي الهجرة في الرواية ورواية المهجر، وفحص ما سماه الرشيد بوشعير بالآثار الكولونيالية الثقافية التي فُرضت على كتاب المغرب العربي، وهي أسئلة على درجة من الأهمية يُحسب للملتقى إثارتها كعنوان عريض لتمفصلات هي بحاجة إلى قراءات أعمق وأشمل للإجابة على سؤال المركز والهامش في الرواية.

* كاتب سعودي

# الفلسطينية رجاء بكرية: شرقنا ضليع في تهميش وتهشيم أدب المرأة

حوار: نضال القاسم

رجاء بكرية روائية وقاصة وشاعرة وفنانة تشكيلية فلسطينية، وهي تكتب إلى جانب القصة والرواية، في النّقد المسرحي والسينمائي. بدأت الكتابة منذ ربع قرن، حيث صدرت مجموعتها النثرية الأولى في الناصرة عام 1991 بعنوان «مزامير لأيلول»، وصدرت لها في عام 1995 رواية بعنوان «عواء ذاكرة». وفي عام 2003 صدرت لها عن المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر في بيروت مجموعة قصصية بعنوان «الصندوقة». أما روايتها الأخيرة «امرأة الرّسالة» الصادرة عن دار الآداب في بيروت عام 2007، فقد لقيت رواجاً كبيراً في الوسط الثقافي العربي، وتُرجمت إلى العديد من اللغات. هنا حوار مع الكاتبة حول تجربتها.

● لأي درجة تأثرت بإشكالية الهوية، خصوصاً وأنك فلسطينية تعيش في الجليل؟

■ بقيتُ على اعتقاد، ولمدّة طويلة بأنّ الهويّات لا تُقرأ تماما ولا تُفسّر، حتّى وقفتُ أوّل مرّة في مطار بن غوريون الدّولي، وكنت في السّادسة عشرة من عمري، وفهمت أنّي لن أعبر لأيّ مكان في العالم قبل أن أفسّر هويّتي، كفلسطينيّة تحمل جوازا إسرائيليّا ممزّقا بالإدانات، والكرامات معا. كرامات الدّولة مع مواطنيها الخارجين عن سرب المواطنة، وإدانات العرب لأنّ فينا الشّريان الأزرق الخارج عن سرب العروبة. منذ أوّل مرّة طرتُ بدأتُ أعلن هويّتي كفلسطينيّة مغضوب عليها، والغريب أنّنا، وفي القرن الواحد والعشرين لم تتغيّر خانات تعريفنا. لا نزال خارج سرب التّعريفات بكلّ ألوانها.

● ثمة مبررات كثيرة لفكرة الكتابة تتراوح بين كونها مشروع وهدف، وبين كونها متعة وتسلية، أين يتموضع انحيازك في هذا الشأن؟

■ أن تكتب يعني أن تعثر على أجمل المُتَع، وأنت تجرِّبُ قلبكَ، كي تنحاز لمشروع الحياة. بارتباكاته، وشكُوكِه، وتوابل شُخوصِه وأبطاله، هوامشِه ومحاورِه، بُكاءاتِه وأفراحِه. عتمِه وأضوائه الّتي تختارَ شوارعها وأرصفتها ومدنها. الحياة هي مُتَعٌ ما أعثُرُ عليهِ مادّة لانتفاضةِ القلبِ وشغف المخيّلة.

● يتردد بين حين وآخر أن هناك أزمة ثقافة، ويذهب آخرون إلى تسميتها أزمة مثقفين، ما هي رؤيتك الخاصة بهذه القضية؟

■ ثمّة أزمة، لكنّها أزمة في أسلوب تصنيع الثّقافة، وتلميع الأسماء. في اعتقادي، هي أزمتنا الحقيقيّة هنا، وهذا يلقي بظلاله على الحياة الثّقافيّة عموما ويؤزّمها. نحنُ نعشقُ التّلميعَ أكثرَ من ماسح أحذية. هنا الإشكال الجدلي الّذي يثار، لماذا نستوردَ قوالب الكريستال تلك، ونحن نعرف تماماً، أنّها لن تصنع إضافة، وأنّ ما ستضيفه عاهة جديدة لحارة الأدب؟

● كيف ترين علاقة المرأة بالأدب؟ وهل توافقين على تعبير الأدب النسوي والأدب الذكوري؟

■ في اعتقادي على الأدب أن يُحسِنَ استخدام مُحفّزات الأنوثة ليتعرَّف إلى مواطن سحره. ازدواجيّة المصادر الّتي تنهل منها المرأة الأدب تفرض عليها لغة أخرى من التّواصل مع الكلمة. وبالمناسبة، المرأة واعية جدا لهذا الاختلاف، لذلكَ يستطيع القارئ، غالبا، تمييز أنوثة الحرف من السّطر الأوّل، لكنني لا أقبل أن تكون المرجعيّات السيكولوجيّةَ والبيولوجيّة سبباً في تأطير أدب المرأة والإغلاق عليه. كلّ تأطير يُنتِج ثقافة جديدة دخيلة على المنظومة الأدبيّة، تنضوي تحت ما يسمّى ثقافة التّهميش. وتهميش أدب المرأة بذريعة نسويّتها مسألة مرفوضة وغير محتفىً بها عندي. لا أتبنّى فكرة التّسميات الّتي تجيء بنيّة أن ترفع فتهشّم، ومع الأسف شرقنا ضليع في تهميش وتهشيم أدب المرأة من دون أن ترفّ له عين لمجرّد أنّها امرأة. قد يتفاوت تأثّر المجتمعات الذّكوريّة بالتّسمية، لكن ما أعرفه جيّدا، أنّ الرّجل لن يتوانى عن استغلال أوّل نقطة ضعف يميّزها في كتابة امرأة، كي يمسحها. قاومتُ فكرة تأطير ما أكتب، ولو أنّي مفتونة بأنوثتي ومعتزّة بنسويّتي.

● ما علاقة النص الإبداعي بمرجعه الواقعي؟

■ ما نكتبه لم ينزل بمكّوك فضائي من السّماء صُدفة، ولكن هو أساساً يعتمد على حالة كونيّة نوعيّة التقطناها في حرارة حدوثها، وجعلناها قطعة الحقيقة في غابة الخيال الّذي نشأ بعدها. والكاتب وحده يعرف تماماً الأصل من الإضافة. الجميل في قطعة الحَدث الملتَهبة الّتي تختارنا أنّها ملكنا الشّخصي حتّى آخر حرف نسجّله على الورق، بعد ذلك هي خارج ملكيتنا الفردية والحسية وعلينا ألا نجتهد في انتقاء ما يصلح أن يكون بذرة أولى في دُغل، ولكن أن نكون حياديّين إزاء قطعة الاشتعال وخيارات انتشارها.

● كيف تطور مفهومك للمكان في الكتابة وخارجها؟

■ هاجسي هو موطئ القدم، وسؤالي لا يزال، أين سأضع ساقي حين أستيقظ، لأنّنا شعب مهدّد يعيش فوبيا المكان، كأيّ مرض مستعص. والتّكنولوجيا باستحداثاتها الكثيرة لم توفّر لنا آليّات لاختراع مكان نذهب إليه لمجرّد أن نعيش بسلام، فنحن نعيش على بخور التّاريخ، وتعنينا ديمغرافيّة المكان بمثل روحانيّته. ولا زلنا نعلّم أطفالنا أسماء المدن الفلسطينيّة، والقرى، وحواريها بإصرار.

أنا ممّن اكتشفوا هويّة المكان بعد النّكبة بعقود، وفهم التّاريخ على مُرّ، والجغرافيا على قضيّة حقّ يجب ألا أكون فيها الخاسرة، لذلك اعتدت أن أقطفَ المكان زهراً في المخيّلة، وأجمعه حجارة على الأرض.

● ما هي أبرز اشكاليات الثقافة الفلسطينية ووسائل حلها؟

■ العزلة المفروضة على الأدب الفلسطيني، خصوصاً، أدب الدّاخل الفلسطيني إشكاليّةٌ تُحسّ أكثر من أيِّ شيء آخر. ولا يكفي وصول بعض الأسماء لأماكن لا تتوقّعها، فغالباً تضيع البوصلة، وقد تُنسى

رجاء بكرية

الأقلام الّتي نحتاج أن تُذكر. القضيّة الأخرى والأخطر، هي رواج الشّعر في الشّارع على نحو يدعو للذّعر، شعر لا يشبه الشّعر، وكلّ سطر يُكتب اليوم يسمّونه شعراً، لا تعرف كيف! ولا أوافق أنّ الزّمن يغربل، ولكن على المواقع الأدبيّة متزامنة مع حركة نقد فاعلة لكلّ من نفضوا أيديهم من تبعات الرّأي أن يُعلنوا مواقف واضحة. قلّة النّص الرّوائي والقصصي يكشف لك عمق الأزمة الفكريّة الّتي نعايشها هنا. بتواضع شديد أسمّي العمل الرّوائي، والحكائي أعمالاً فكريّة، للتيّار النّفسي العاطفي حصّة الأسد فيها.

● كيف تنظرين للأحداث التي تجري على الساحة العربية، وما هي انعكاساتها على المشهد الثقافي والإبداعي في الحاضر والمستقبل؟

■ ما يجري في ربيع الدّول العربيّة بدَع فرَضَها الفَراغُ، وانمساحُ الثّقافة. ولا أشكّ أنّ أثرها آنيٌّ، فالمدن الّتي تحضّرت على دلال الورق لا يمكن أن تدوسهُ وتمشي على خطى الأرَق. لكنّ الجيل الّذي يعاني في عقر تاريخه سيستغرق وقتا لتجاوز ندوب مآسيه. كلّ هذا يحدُثُ بسبب زحف همجيّ لقبائل شَربت من بئرِ بُؤسِها، وجفاف منابعِ روحانيّتِها.

● في 2 مايو 1996 رحل الكاتب الفلسطيني إميل حبيبي، لكنه كان قد أوصى بأن يُدفن في حيفا وأن يُكتب على شاهدة قبره (باقٍ في حيفا)، وبمناسبة ذكرى مرور عشرين عاماً على غيابه كيف تنظرين لتجربته الروائية؟

■ إميل حبيبي سياسي محنّك بالدّرجة الأولى، وقد أضاف مشروعه السّياسي الكثير لمشروعه الرّوائي. واكتسب ما لم يكتسبه سواه من روائيّي فلسطين والعالم حين تنبّه للتّداخل الحاصل بين المجالين، وأفاد من عذوبة التلاقح بينهما على مستوى المفردة، المضمون، وأسلوب الطّرح. ،واستفدتُ من تجربته على مستوى سلامة الذّوق. منه فهمت أنّك تستطيع أن تبدأ رواية من كلّ مكان في العالم حتّى من جانب مَزبلة، وكلّ خرابة تصلح أن تكون بطلة، ويمكنك أن تقرر الشّكل الّذي يعجبك لخروج حكايتك.

● أنتِ من أكثر الكاتبات داخل فلسطين المحتلة عام 1948 إنجازاً ونشاطاً، كيف تفسرين هذه الغزارة؟

■ لأنني امرأة تؤمن بأثر ما تكتب، يصدّقون بصيرة طروحاتها مقالة، قصّة ورواية. تشغلني النّوعية، والاختلاف لحدّ بعيد، وهاجسي كيف أنطلق وأنا أُحاجُّ، أفسِّرُ أُهاجِمُ أو أُهاجَمَ. وامرأة تعرفُ كيف ترقصُ وهي تحترق، بالمعنى المجازي للكلمة.

● حصلت أغلب أعمالك على العديد من الجوائز المحلية والعربية والدولية، وهذا يُعدُّ إنجازاً مهماً، فما هو الأثر الذي تركته هذه الجوائز؟

■ أعتبرها بعض إنجازات الحالة، وما أطمح إليه لم يأت بعد، لكنني لن أقف في أيّ مرّة كي أعلّق جوائزي شواهدَ على حرفيّتي الموهوبة، ولا تفوّقي في إعلان الكلمة. كما أنني لم أعلّق مرتبة شرف واحدة خارج جدران القلب. هناك أحتضنها بكثير حبّ.

# التاريخ عبر الرواية في «مقتل بائع الكتب» للعراقي سعد محمد رحيم

محمد يوب*

■ إذا كانت هناك روايات كثيرة تبعث على التشاؤم لما فيها من تدن فني وجمالي؛ فإن هناك في المقابل روايات ترقى بذائقة المتلقي، كما نجد في المنجز السردي المسمى قيد نشره «مقتل بائع الكتب» للأديب العراقي سعد محمد رحيم لما فيه من تمازج بين جماليات أشكال تعبيرية كثيرة منها التقطيع المشهدي والحوار المسرحي والتناسق التشكيلي والروبورتاج الصحافي.

وتنمو هذه الرواية وتنهض على ضخ دماء الواقع في شريان السرد ليقتات وينتعش؛ خاصة عندما يعرج على أحداث عراقية أليمة وبالضبط في مدينة بعقوبة الأليمة؛ من خلال سرده للسيرة الغيرية لليساري محمود المرزوق؛ بائع الكتب المستعملة؛ الرجل الهرم الذي «اغتيل قبل شهر في شارع الأطباء في بعقوبة». وقد سعت الرواية منذ بدايتها إلى فرض تقنية المشهد السينمائي، إذ أن السارد يبدو من خلال القراءة وكأنه يتجول بعينيه في فضاء الرواية، وكأنه مخرج سينمائي يحرك الكاميرا في كل الاتجاهات لالتقاط أقصى ما يمكن من الصور الثابتة والمتحركة. وما السارد إلا صحافي من صحيفة الضد اليسارية اسمه (ماجد) يرغب في كتابة مؤلَّف عن محمود المرزوق بائع الكتب القديمة في سرداب إحدى العمارات «أريدك أن تكتب كتابا عنه وسأتكفل بنفقات نشره بطباعة راقية في بيروت». والمرزوق يساري معروف في وسطه الضيق؛ لكن الشيخ صاحب فكرة نشر الكتاب ومن أيده في ذلك، ومنهم صاحب هذه الرواية سعد محمد رحيم؛ يعرفون قيمته ويريدون تخليده في التاريخ، من خلال هذا المنجز الروائي؛ لأنه رجل مناضل جرب السجن في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي؛ تعلم في براغ في (تشيكوسلوفاكيا سابقا) وفي باريس في فرنسا؛ ونظرا لأفكاره الجريئة تعرض لعملية اغتيال في ظروف غامضة «انحنينا عليه؛ بوغتنا ببقعة دم تتسع تحته؛ تسيل نحو الشارع»؛ وسُجل الحادث كما هو معروف دائما ضد مجهول «كالعادة ضد مجهول؛ المجهول المعلوم».

ومحمود المرزوق أكثر من هذا رجل ضليع في محتويات الكتب؛ عارف بأسرارها وبأهميتها «كان يسخر؛ يتهكم...» من السياسة ومن السياسيين «وأظن لمقتله علاقة بآرائه» لأنه يشكل خطرا على النظام باعتباره مثقفا عضويا يغير مجريات الأحداث ويساهم في تفعيل الفعل الثقافي الثوري؛ وهذا النوع من المثقفين؛ مزعج؛ حيث كلما تحرك اسم من مثل هذه الأسماء تحسس الحاكم مسدسه. إن مهمة كتابة كتاب من هذا الحجم وفي ظروف غير آمنة وفي مدينة مثل بعقوبة؛ مهمة محفوفة بالمخاطر؛ لكن (ماجد) يؤمن بحقيقة ما يفعل؛ وبالمخاطر التي تواكب المهمة؛ كما أن رغبته في استكمال هذا الكتاب كانت قوية؛ لإيمانه الشديد بقضية النضال السياسي؛ وبضرورة إبراز الحقيقة التاريخية من خلال بوابة الكتابة؛ لأن التاريخ الحقيقي هو المنشور في شكل إيحاءات وإشارات في سطور الرواية لأنه كما يعتقد «سحقا للتاريخ؛ التاريخ مثلما تقرأونه وتتخيلونه وتفهمونه لم أعد أؤمن به». ومن بوابة التاريخ ينفتح سعد محمد رحيم في اشتغاله السردي على استراتيجية التناص مع التوثيق التاريخي لكسر نسقية السرد الروائي من خلال شبكات كثيرة من التحقيقات المكتوبة والأشرطة المسجلة والصور الفوتوغرافية واللوحات الفنية «حدث بعض اللغط؛ خرخشة في الشريط؛ وربما توقف المرزوق ليحتسي شيئا من شرابه... وحل الصمت» وذلك لتأكيد حقيقة مهمة أن المرزوق «هو بطل هذا الزمان»، على الرغم من أن معارضيه يروجون حقائق مزورة؛ الغرض منها إبعاد صفة البطولة عنه باعتباره «لم يكن مؤثرا...وليس بطلا بأي شكل». والكاتب عندما يوثق أحداث هذا المنجز السردي فإنه يوثق لتاريخ بعقوبة خصوصا وتاريخ العراق؛ وهذا يؤكد أن الرواية وسيلة فنية يمكن من خلالها التعبير عن متغيرات الواقع ورصد أوضاع المجتمع المختلفة؛ وتأريخها بصورة أدبية تصل إلى القارئ وتترسخ بسهولة في ذهنه.

وبالرجوع إلى الأحداث التاريخية ذات الثقل الإشاري والمرجعي؛ استطاع الكاتب تكسير خط السرد الروائي؛ بالمزج بين التاريخي والفني لتأكيد حقيقة المتخيل السردي؛ وجذب اهتمام القارئ وجعله يعيش الحدث ويندمج مع المشاهد الروائية التي تبدو قريبة منه ومن تاريخه ومحيطه الاجتماعي.

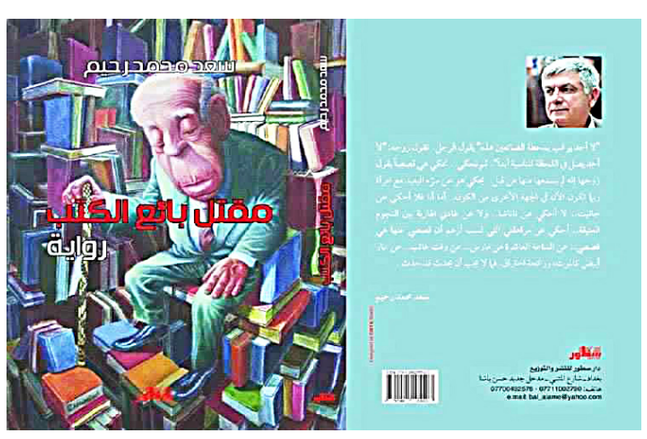


* ناقد مغربي

# وُرش ثقافية افتراضية في اليمن

صنعاء ـ «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

لم تكن ورشة السيناريو الإذاعي القصير في صنعاء هي أول ورشة ثقافية يمنية عن بُعد تعتمد على شبكات التواصل الاجتماعي؛ فقد سبقتها ورش أخرى منها ما هي مدفوعة الأجر ومنها ما هي مجانية، وتتميز الأخيرة في كونها تضم 70 مشاركاً ومشاركة يمنيين من الداخل والخارج، اختصرتْ المسافات بينهم وبين مُحاضر مُقيم في بلجيكا مجموعة (واتس آب) حملت اسم موضوع الورشة واختزلت الهواتف المحمولة صالة الدرس ومعمل التطبيق أو هكذا يُفترض.

بمجرد طرح سؤال الأسباب والجدوى في تنظيم ورش كهذه لمنسق ورشة السيناريو الإذاعي سامي الشاطبي، إذ به يُطلق زفرة وتساؤلاً: كيف لي من خلال مركز حديث النشأة لا يملك مالاً في بلد لا يملك أمناً واستقراراً أن استضيف هنا في صنعاء عشرات الكُتّاب ومعهم مُحاضر مُقيّم في بلجيكا ليتلقوا على يديه في صالة درس معارف ومهارات كتابة السيناريو الإذاعي الذي نفتقر لكُتّابه كثيراً في اليمن، وتعاني بسبب ذلك إذاعاتنا المحلية من ترد درامي واضح...كيف؟ يتابع متحدثاً لـ«القدس العربي»: لم يكن أمامي سوى التفكير في إقامة الورشة عن بُعد باعتبارها الحل الوحيد لتجاوز الإمكانات والظروف؛ وهي الورشة التي تفاعل معها الكُتّاب المشاركون بما في ذلك المُحاضر أسعد الهلالي المُقيّم في بلجيكا؛ وهو ما لم نكن نستطيع أن نستضيفه ومعه عشرات المشاركين من داخل اليمن وخارجه بدون الاعتماد على التقنية الحديثة في تنظيم الورشة.

لكن هل ستكون نتائج الورشة باعتمادها فقط على ملفات صوتية ونصية ذات جدوى وكافية للخروج بالنتائج المرجوة وصولاً إلى إنجاز المشاركين خلال شهر، سبعين سيناريو إذاعي؟ يقول الكاتب والناقد رياض حمّادي إن تنظيم ورش ثقافية عن بُعد عبر الواتس آب أو مجموعات الفيسبوك ينتمي إلى ما يعرف بالتعليم عن بُعد لكنه ـ وفق حمادي – لا يلتزم بمعايير التعليم عن بُعد، مثل توفر كاميرات وبث حي، بسبب معوقات مالية تحول دون ذلك ومن دون إقامة هذه الورش على أرض الواقع.

واستدرك مُضيفاً لـ «القدس العربي»: لكن يبقى لهذا العائق فائدة لبعض الدارسين الذين لا يستطيعون الحضور إلى قاعة محددة في الواقع أو الذين لا يستطيعون السفر من مدينة إلى أخرى. من هنا تلبي هذه الورش الافتراضية حاجة أغلب الدارسين وظروفهم المادية أكثر مما تراعي الفائدة العلمية المتحققة من إقامتها على الواقع.

# الفنان الكوبي ويفريدو لام وشخصياته المهجّنة في «التيْت غاليري»

لندن ـ عدنان حسين أحمد:

نظّم التيْت غاليري في لندن معرضًا استعاديًا للفنان الكوبي ويفريدو لام للفترة من 14 سبتمبر/أيلول الجاري ويستمر لغاية 8 يناير/كانون الثاني 2017. وقد ضمّ المعرض أكثر من 120 لوحة تمثّل مجمل مراحله الفنية إضافة إلى مجموعة كبيرة من الأعمال السيراميكية والطباعية التي تكشف عن الثيمات التي كانت تدور في ذهن الفنان خلال العقود الأخيرة من حياته على وجه التحديد.

يُعتبر ويفريدو من أشهر الفنانين الكوبيين في القرن العشرين. وقد استطاع منذ وقت مبكّر من حياته أن يرسم الطريق التي تفضي به إلى مستقبله الفني حيث درس الرسم في مدرسة الفنون الجميلة في هافانا لمدة خمس سنوات ثم حصل على منحة دراسية أهّلتهُ لمواصلة تعليمه العالي في مدريد.

يستطيع المتابع لتجربة ويفريدو الفنية أن يتلمس التأثيرات الأولى التي خلفها مُعلّمهُ، رسّام البورتريهات، فرناندو ألفاريز دو سوتومايور، وكذلك تأثير مشاهداته الأولى وهو يقف أول مرة أمام لوحات دييغو فيلاسكيز وفرانسيسكو دي غويا في متحف البرادو في مدريد.

لا يمكن بطبيعة الحال أن نغطّي كل المحاور التي اشتمل عليها هذا المعرض ولكننا سنتوقف عند «الشخصيّة المُهجّنة» التي تكشف عن إبداع هذا الفنان وتقنياته المتطورة التي تجمع بين مدارس فنية متعددة طوّعها لمصلحة ثيماته المحلية والعالمية على حد سواء.

احتلت اللوحات والأعمال السيراميكية والطباعية 12 صالة لكن ما إن يلج المُشاهد الصالة الأولى حتى يصطدم بلوحة تحمل عنوان «بورتريه شخصي***» 1938 وعلى الرغم من أنّ ويفريدو لم يرسم بورتريهات شخصية كثيرة لنفسه إلاّ أن هذه اللوحة بالتحديد تكشف عن نزوعه كفنان بوهيمي آنذاك. إنه يقف بحزم وثقة كبيرة أمام المُشاهد لكنه يتفادى النظر إليه مباشرة. لعل أهم ما في هذا البورتريه أن الفنان قد حوّل وجهه إلى قناع أفريقي، وهذه هي أولى المؤثرات والرموز التي استقاها من الفن الأفريقي ليخلق صورًا مُهجّنة تجمع بين مصادر وخلفيات متعددة، ومع ذلك فإنّ بعض النقاد والدارسين فسّروا مضمون هذا البورتريه على أن ويفريدو قد وضع نفسه خارج التراث الأوروبي «فأبوه مهاجر صيني وأمه من أصول إسبانية أفريقية».

تحتوي الصالة الثانية على 12 لوحة أبرزها «نافذة رقم 1» 1935 بألوانها الباردة التي تحيل إلى تأثره الواضح بالفنان الفرنسي هنري ماتيس الذي يركز كثيرًا على الموضوعات ويهمل التفاصيل الصغيرة. كما يُعنى عناية شديدة بتدرجات اللون الواحد التي انتقلت إلى ويفريدو وصارت جزءًا من البنية الداخلية لعمله الفني. تضم هذه الصالة أربع لوحات لشخصيات منتصبة القامة وهو الشكل الذي دأب على رسمه في أثناء الحرب الأهلية الإسبانية حينما انضمّ إلى ميليشيا الجمهوريين ضد الطاغية فرانكو لكنه بعد ستة أشهر تدهورت صحته فانسحب إلى كتالونيا كي يلتقط أنفاسه. تفاقمت أوضاعه النفسية حينما توفيت زوجته إيفا بيريز وابنه الصغير ويلفريدو بسبب التدرن الرئوي فانعكست الأحزان والأفكار السوداوية على لوحاته الفنية. جدير ذكره في هذه المرحلة أن النحات الكاتلوني مانولو هوغيه حرّض ويفريدو على السفر إلى باريس ومهّد له سبيل التعرّف على بيكاسو الذي سيؤثر هو الآخر في تجربته الفنية بدرجة كبيرة حتى ليخال المُشاهد المحترف أن لوحات ويفريدو قد أنجزتها أنامل بيكاسو المرهفة.

تحيل لوحة «إله مُفترق الطرق» 1943 إلى الديانة السانتيرية الأفرو – كوبية لكن ويفريدو يصرّ على أنه «لم يخلق رسوماته باعتبارها تقليدًا رمزيًا وإنما على أساس الإثارة الشعرية». انتقل ويفريدو إلى باريس عام 1938 وقوبل باحتفاء شديد من قِبل بيكاسو الذي آزرهُ وعرّفه على العديد من الكُتّاب الفنانين أمثال ميشيل ليريس، أندريه بريتون، هنري ماتيس، خوان ميرو وغيرهم حتى صار عنصرًا فاعلاً في المدرستين التكعيبية والسريالية وأنجز أعمالاً مهمة خلال هذه المرحلة التي سبقت الغزو الألماني لفرنسا الأمر الذي اضطره أولاً للهروب إلى مارسيليا ومنها إلى المارتنيك قبل أن يقرر العودة إلى وطنه بعد 18 سنة من الغربة ويصل إلى كوبا عام 1941.

أفاد ويفريدو كثيرًا من تقنيات المدارس الفنية الأوروبية، لكن مصادر ثيماته كان يستمدها من موروثه الوطني والديني الأفرو – كوبي، فهو شخص متعدد الثقافات والانتماءات بامتياز فلا غرابة أن يرسم عملاً مثل «الغابة» 1943 يجسّد فيه الديانة السانتيرية، والأقنعة الأفريقية، والاسترقاق وما إلى ذلك من موضوعات إنسانية حسّاسة شغلت الكائن البشري سنوات طوالا، وينفذ هذه الأفكار بتقنيات أوروبية حديثة جدًا في ذلك الوقت. تتألف هذه اللوحة من أربع شخصيات رئيسة تتميز بوجوهها الهلالية، بعضها بشري وبعضها الآخر حيواني، لكنها تُذكرنا بالأقنعة الأفريقية. كما تتميز هذه الشخصيات بأقدامها الكبيرة، وسيقانها الطويلة، وأردافها الكبيرة وقد نُفذت بأسلوب تكعيبي لا يشي بانتظام هذه الأجزاء الجسدية في مواقعها الصحيحة ومع ذلك فإن خلفية اللوحة العليا المكتظة بأوتار قصب السكّر تحيلنا إلى فكرة استرقاق الأفارقة الذين جلبهم التجار للعمل في المزارع الكوبية. ولو دققنا جيدًا في هذه التحفة الفنية لوجدنا أن الشخص في أقصى يمين الناظر يحمل مجزًا في إشارة واضحة لموسم الحصاد، والشخص الرابع في أقصى اليسار كأنه يلمّح إلى واحدة من الأرواح في التصوف الأفرو – كوبي. ما يهمنا في هذا المقال هو الشخصية المهجنة التي تجمع بين الوجوه البشرية والحيوانية وتحيلنا مباشرة إلى السانتيرية والطقوس الأفرو – كوبية التي كانت تمارس سرًا في كوبا، على الرغم من تطعيمها ببعض الطقوس الكاثوليكية. عُرضت هذه التحفة أول مرة في غاليري بيير ماتيس في نيويورك وأثارت جدلاً كبيرًا لم تنته تداعياته إلا بعد مدة طويلة ذلك لأن اللوحة تصوِّر التوتّر الحاد بين الحداثة والطاقة الثقافية الكامنة في الموروث الأفرو – كوبي. وغالبًا ما تُقارن هذه اللوحة بعمل «غورنيكا» لبيكاسو المعلّق حاليًا على جدران متحف الملكة صوفيا في مدريد.

كثيرة هي الشخصيات المهجنة في أعمال ويفريدو وهناك العشرات من اللوحات التي تجمع بين الإنسان والحيوان والنبات أيضًا. ويبدو أن دراسة ويفريدو للنباتات الإستوائية هي التي ساعدتهُ على توظيف الصورة النباتية في العمل الفني ويكفي أن نشير هنا إلى لوحات من قبيل «فاكهة البابايا» و«الحضور الأبدي» وعشرات اللوحات الأخرى التي تستلهم مادتها من أشجار الطبيعة ونباتاتها وأثمارها.

لم ينجُ ويفريدو من تأثير الجانب السياسي عليه فقد آزر المظاهرات الطلابية ضد ديكتاتورية باتيستا وأعلن ولاءه لأفكار فيدل كاسترو في سعيه لتحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية ورسم لوحة «العالم الثالث» التي خصّصها للقصر الرئاسي.

لابد من الإشارة إلى أن الفنان الدنماركي أصغر يورن هو الذي شجّع ويفريدو على خوض تجربة السيراميك التي أسفرت عن إقامته لأول معرض شخصي سيراميكي لكن تقنياته النحتية لم تكن مختلفة عن رسوماته التي تتمحور على الشخصيات المهجّنة التي نلمس فيها مرجعيات الفنون البدائية المنفذة بأساليب فنية حديثة تنتمي إلى روح الفنان ويفريدو ومخيلته البصرية التي تحتفي بمرجعيتها الكونية.

أما الأعمال الطباعية في هذا المعرض فهي كثيرة بمكان وهي تحتاج إلى مقال خاص يُفرد لها وحدها وبالذات تلك التي تتعاطى مع فكرتي «القلق والعنف» اللتين شغلتا الفنان لعقود طويلة من الزمن.

نخلص إلى القول بأن تجربة الفنان ويفريدو لام قد تطورت بشكل مذهل، فبعد تأثره بماتيس وانغماسه في رسم الحياة الصامتة، والمناظر الطبيعية، والبورتريهات المبسّطة، وخاصة صور الفلاحين الأفارقة والكوبيين والأسبان، انتقل إلى المرحلتين التكعيبية والسريالية حيث جسّد بواسطتهما ثيماته الدينية والأسطورية التي تنطوي على قوة عاطفية كبيرة تستنطق الجانب الجمالي ولا تتقصّد الأسطورة أو الطقس الديني بحد ذاته. وعلى الرغم من كل المؤثرات التي أشرنا إليها سلفًا إلاّ أن أعمال ويفريدو لام تحمل بالنتيجة توقيعه الخاص ولا تحيل إلى أي فنان آخر شرط أن نتأملها جيدًا ونستعيد مرجعياتها العالمية النابضة بالحياة.

من أعمال الفنان الكوبي

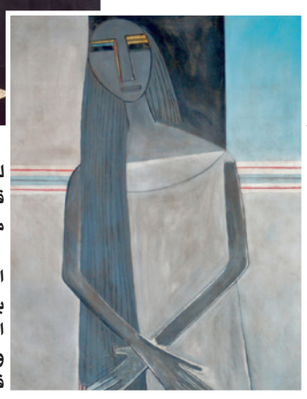

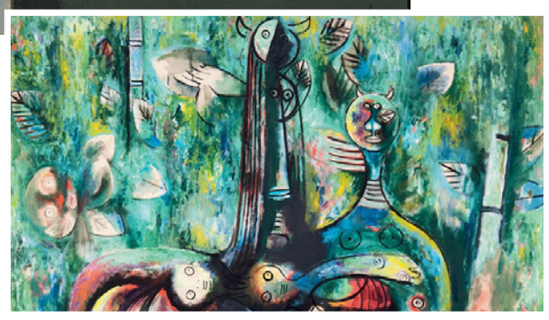

## مهرجان القاهرة للمسرح المعاصر والتجريبي في دورته الـ 23

# عروض مصرية مكررة وندوات مثيرة للجدل

القاهرة ــ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

بعد التوقف منذ ثورة الخامس والعشرين من يناير/ كانون الثاني 2011، يعود مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ويضيف مفهوم المعاصر هذا العام ــ يمتد المهرجان من 20 وحتى 30 من الشهر الجاري ــ وعلل بذلك سامح مهران رئيس المهرجان، أن إضافة كلمة المعاصر إلى المهرجان تأتي حرصاً على الانفتاح على التجارب والأعمال المسرحية المختلفة في توجهاتها، وتحقيق جذب جماهيري من ناحية أخرى. ومفهوم المعاصرة هذا جعل لمهرجان هذا العام شكلاً مختلفاً، سواء على مستوى العروض أو الندوات والحلقات النقاشية التي تنظر لقضايا المسرح ومشكلاته، خاصة في العالم العربي. وبالنظر إلى العروض المصرية المشاركة في المهرجان نجد أن معظمها تم تقديمه من قبل على مسارح الدولة، ورغم تفاوت المستوى إلا أن بعضا من هذه الأعمال وجد صدى جيداً على مستوى الجمهور والجوائز، سواء في مهرجان المسرح القومي الفائت، أو استمرار العرض المسرحي لفترات طويلة. معظم هذه العروض سابقة منذ فترة كبيرة على المهرجان، إضافة إلى أنها لا تنتمي إلى العنوان الكبير الذي حمله المهرجان، والخاص بـ«التجريب»، وبغض النظر عن لفظة «المعاصرة»، وقد تناولنا أغلبها بالعرض على صفحات «القدس العربي» نذكر منها، «روح، الإنسان الطيب، الزومبي والخطايا العشر، والرمادي». حتى العروض التي شاهدناها في المهرجان ــ العروض المصرية ــ لا تنتمي لفكرته ولا هدفه من الاطلاع ومشاهدة الأفكار المسرحية والتقنيات المستحدثة، وربما لو اقتصر الأمر على التجريب فقط، فلن نجد عرضاً مصرياً سيشارك في المهرجان. أما الندوات والحلقات البحثية فرغم التقعر البلاغي والاصطلاحي في العديد من الأبحاث، إلا أن حالها أفضل ولو بنسبة ما من العروض، وسنحاول بما يسمح به مقال في جريدة استعراض أهم هذه الأبحاث، كذلك التعرّض إلى عرضين مسرحيين مصريين هما.. الغريب والعطر.

### العطر

تدور فكرة العرض المسرحي العطر عن التواصل ما بين الصُم والمجتمع، والفكرة رغم جدارتها وجمالها، خاصة أن العديد من ممثلي العرض من الصُم بالفعل، وأصبحت مشاركة الفريق الآخر من الممثلين بمثابة مشاركة حيّة ما بينهم وبين المصابين. العرض الذي قام بتأليفه وأخرجه محمد علام حاول أن يضع مأساة هؤلاء على خشبة المسرح، خاصة وهم يُشكلون ما يُقارب 5 ملايين شخص، وبالتالي يمثلون مجتمعاً يبدو مغلقاً، فالآخرون يعدونهم غرباء في المجتمع، ويتعاملون معهم وفق هذا المبدأ. حاول العرض أن يجعل الشخص الطبيعي يعيش وسط مجتمع من الصم، وبالتالي شعر بمدى الاغتراب الذي يحياه. الغاية النبيلة للفكرة لا تبرر قوة للعرض، خاصة أنه افتعل العديد من المواقف التي تسخر من هؤلاء بغرض اختلاق الكوميديا. الأمر الآخر هو إقحام مادة فيلمية، تراءت إلى صانع العرض أنها ستخدم فكرته، وهي عبارة عن فيلم قصير يُعرض على شاشة خلفية في المسرح، تحكي عن تواصل شاب مع فتاة من الصم، والوقوع في حبها، ومعرفة لغة الإشارة من أجلها، إلا أن طبيعة الفيلم لا تتوافق والعرض المسرحي، ولماذا لم تنشأ هذه العلاقات داخل العرض نفسه، ربما كانت أوقع من صورة فيلمية دخيلة.

### الغريب

العرض المصري الآخر واللافت هو عرض «الغريب» والمستوحى من أسطورة أوريست، وهو لفرقة كلية التجارة في جامعة عين شمس، من تأليف محمود جمال، وإخراج محمود عبد العزيز. الفكرة تدور عن عودة أوريست ومحاولة استرداد عرش أبيه، وقد اتفقت أمه مع العم على قتل الأب، وبينما الأخت تنتظر عودته للانتقام وتعيش فقط على هذا الأمل. اللافت هو التقنية الاحترافية في تنفيذ العديد من المشاهد، خاصة في الجزء الأول من العرض، سفر الأب والمعارك التي خاضها، ثم عودته وخيانة زوجته وموته بالسم. كلها تقترب من اللوحات التشكيلية ذات الحركة المسرحية والإضاءة والأداء التعبيري، إضافة إلى أداء الممثلين وقوة حضورهم على المسرح. وبما أن العرض استوحى الأسطورة، فهو لم يلتزم بنهايتها، وجعل فكرة استرداد السلطة مرهونة برأي الناس/الشعب، وهو ما حاول تحقيقه البطل عند قتل الملك الخائن، الذي سرق السلطة بالحيلة والقتل. هنا لا يكون الانتقام فردياً، بل يستمع إلى رأي الشعب. الفكرة جيدة بالفعل، وتكشف التحالف المزمن بين الحاكم ورجل الدين، كما أن الصياغة اللغوية والحوار المسرحي في غاية الدقة والاتزان، بخلاف بعض المنولوجات الصاخبة والمباشرة، التي تحيد عن جماليات العرض وإيقاعه.

### الندوات

تناولت الندوات والأبحاث عدة قضايا تخص بالأكثر الأوضاع في العالم العربي، فجاءت تحت العناوين الآتية «المسرح وقضايا تكفير التفكير العقلاني»، «التجريب وتثوير الأبنية الجمالية»، «القضايا العربية في فضاء المسرح الغربي»، و«الحركة النقدية والمسرح المقاوم». وسنحاول الإشارة إلى بعض هذه الآراء والأبحاث.

### الحركة النقدية

تحدثت الكويتية سعداء الدعاس عن النقد الافتراضي، موضحة أن هناك مستوى آخر للنقد الآن، أصبح يمثله العالم الافتراضي، الذي أصبح يفرز معاييره النقدية عبر صفحات الفيسبوك وتويتر وانستغرام، فأصبح لكل فرد منصته النقدية الخاصة، التي يحلل من خلالها المنجز الإبداعي ويوثقه، ومن ثم يؤثر على آلية التلقي ويساهم في تشكيل الآراء. فالأمر لم يعد يقتصر على الناقد الكلاسيكي والأكاديمي، الذي يمثل بدوره شكلاً من أشكال السُلطة. هذا الرأي أقرب لما يحدث الآن، وأقرب إلى فكرة السلطة الوهمية التي يتصورها الناقد التقليدي. هذه الصورة لم يزل يراها الناقد المصري عمرو دوارة، والذي يعتقد أن الرؤية النقدية تنقسم إلى معيارين، الأول تقييم وتقويم العاملين في العمل المسرحي ــ لاحظ فعل تقويم ــ والثاني التواصل مع الجمهور، فإن التقصير مع الجمهور راجع للناقد، ولابد من معرفة كيفية التأثير على الجمهور والتواصل معه.

### فكرة المقاومة

وفي ما يخص حال المسرح والفكر المقاوم، أشار الناقد المصري محمد زعيمة إلى أن النقد ارتبط دوماً بالإبداع، لأنه عملية تالية لمرحلة الإبداع، فهو يقوم على التحليل والتفسير والتقييم ــ التقييم أيضاً ــ فهو عين المبدع التي ترى، فالمسرح يرتبط بواقعه، خاصة الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية بداية من حرب الخليج الأولى والثانية، فجاءت عروض المقاومة بأشكال عديدة ترفض الحروب والواقع المؤلم الذي يعيشه المواطن العربي. وأضاف المغربي عبد الواحد بن ياسر، أن الثقافة بصفة عامة ومنها المسرح تعتبر من الأسلحة للوقاية من العنف والتطرف والفقر والبؤس، فالمسرح العربي عرف في السنوات الأخيرة العديد من التجارب المسرحية الجديدة التي تحاول تجديد مفهوم المسرح ووظيفته وأهدافه.

### التثوير والجماليات المسرحية

وترى المغربية نوال بن إبراهيم أن النظريات الجمالية الحديثة منذ الثورة الاقتصادية شهدت مجموعة من التطورات ارتكزت بالأساس على أفكار نيتشه وهيدغر وأدورنو، كذلك الحركة الدادائية والسريالية، وصولاً إلى ما بعد الحداثة. فالمسرح الآن يرتبط بالتكنولوجيا التقنية بصور كبيرة، بحيث لا يمكن فصله عن الوسائط، كما أصبح المسرح العربي الآن أكثر جرأة في التعبير عن القضايا السياسية والاجتماعية بعد ثورات الربيع العربي. ومن ناحيته يرى الناقد المصري مدحت الكاشف أن مصطلح (ثورة) ينسحب على فكرة التغيير في أي نشاط بشري، بما فيها الأنشطة الإبداعية، إلا أن معناه الحقيقي هو تغيير أساسي في الأوضاع السياسية والاجتماعية يقوم به الشعب. أما المسرح ومن خلال تاريخه، نجد أنه يلتقي والثورة عند مفهومين أساسيين، أولهما مفهوم تثوير الأخلاق والتقاليد في المجتمع، وثانيهما مفهوم التغيير السياسي، لذلك فالمسرح يتوسل بالسبل الممكنة لإيجاد حلول ممكنة من أجل تعزيز القضايا الساخنة في المجتمعات، ومعالجة مشكلاته السياسية والاجتماعية، فيتحول بذلك العرض على يد أصحابه، وبمشاركة جمهوره إلى تجربة مادية وحسية تتطابق مع النظرة الحياتية للوصول إلى حياة أكثر حرية.

من العرض المسرحي العطر

من العرض المسرحي الغريب

من ندوة الحركة النقدية والمسرح المقاوم

محمد الديهاجي*

# شعرية الموت

■ إن فكرة الموت في الإبداع البشري عموما، أدبا كان أم فلسفة أم فنا من الفنون، هي فكرة قديمة قدم الإنسان؛ إذ نجدها ثاوية في أول نص إنساني، سعى فيه الإنسان للتخلص من ربقة الخوف من النهاية ببحثه الدؤوب عن نبتة الخلود، أو ما تعارف عليه فلسفيا بإكسير الحياة.

أفكر هنا تحديدا في «ملحمة جلجامش»؛ هذه الشخصية الأسطورية التي حولت الأرض إلى مباءة تنضح فسادا، فاشتكاها الناس لكبير الآلهة، فكان أن خلقت الآلهة أورو شخصية قوية اسمها إنكيدو، وأمرتها بمواجهة جلجامش. لكن العلاقة بينهما، ستتحول ، فيما بعد، إلى صداقة حميمية ستنتهي بصدمة جلجامش، ذات صباح، وهو يفاجأ بموت إنكيدو، إذ سيخاطبه بهذه اللهجة الخائفة قائلا: «أي نوم هذا الذي غلبك وتمكن منك؟ لقد طواك ظلام الليل فلم تعد تسمعني، وإذا ما متُّ أفلا يكون مصيري مثل مصيرك؟ ملك الحزن والأسى روحي وها أنا ذا أهيم في القفار والبراري خائفا من الموت»، لينطلق بعد ذلك، سائرا في اتجاه المجهول، بحثا عن نبتة الخلود، إذ مباشرة بعد عثوره عليها، سيفقدها إلى الأبد، بعد أن سرقتها منه الحية عند النهر. في هذه اللحظة بالذات، فوجئ الإنسان، بفكرة الموت، ورهقه الخوف منه؛ وفي المقابل، انطلقت من ثم جذوة البحث عن الخلود، إلا أن فكرة الموت، ستتخذ على امتداد الزمن السيار، لبوسات مختلفة ومتباينة، تراوحت بين الموت كمشكلة فلسفية تارة وكفكرة ميتافيزيقية تارة ثانية وكتجربة وجودية معاشة تارة ثالثة. فالإنسان مثلا بالنسبة لهايدغر، هو «كائن من أجل الموت». والموت هو ذاك الموجود هناك، أو هو طريقة لوجود مضمر في الآنية، وليس نهاية للحياة. الموت هو «نهاية الكائن، من حيث هو دازين *». ونهاية الكائن «هي بداية هذا الكائن من حيث هو مجرد شيء قائم» (هايدغر). إن الموت في رحاب الفلسفة الهايدغرية، هو انصراف الكينونة نحو النهاية، أي نحو إمكانية ما. والكينونة نحو إمكانية ما، هي «الكينونة الخارجة إلى ممكن ما من خلال الانشغال بتحقيقه» كما يقول هايدغر. والأكيد، حسب هذا المفكر دائما، أن ما يطبع الموت، كحدث واقعاني، هو الفردية، ذلك أن كل شخص، يعيش هذه التجربة لوحده، ولا يمكن البتة « لأي دازين** «كينونة» أن يُناب فيه مطلقا».

ولما كان الموت، بالنسبة للمبدعين، قلقا يخوضونه بشغف، بالسير أفقيا، في اتجاه وجود الـ(هناك)، وذلك بمواجهة هذا الكائن المارد ـ الموت ـ والإقبال عليه، كمشكلة، لا الخوف منه، فإن السعي وراء الجمال والإبداع، حسب البعض، هو أفضل طريق إلى ذلك ( ألبير كامو).

إن الحديث عن الموت، في مجال الإبداع (فلسفة وأدبا)، هو أشبه ما يكون بالحديث عن الشمس، التي أشرقت، ثم غربت، فأشرقت في مكان آخر. الموت غياب وحضور. غياب هنا، وحضور هناك. إنه، بعبارة أخرى، انتقال من الألفة إلى الغرابة والاغتراب. والمرء «المغترب يتجدد بانتقاله إلى مكان غير مألوف. لأنه في هذه الحالة يستعير ثوبا جديدا يجعله يبدو في منظر غير معهود» (عبد الفتاح كليطو). ولا مراء في أن للاغتراب، علاقة وطيدة بالبعد، مثلما أن الألفة «ترتبط ارتباطا قويا بالقرب « (كليطو).

واستنادا إلى رأي ألبير كامو أعلاه، يمكن القول إن النظرة الإبداعية، في إدراكها للموت، هي نظرة إيجابية، تنظر إليه باعتباره وجودا هناك.. ولا تنظر إليه باعتباره شرا مخيفا، مثلما كان الأمر مع النظرة الأخلاقية. السبب في ذلك، هو سعي المبدعين الدؤوب، إلى الوجود المضمر في الآنية، الـ(هنا) والـ(هناك). فالوجود إمكانيات، غير ذاك المتجلي أو الظاهر فقط. لذلك كُنْت تجد المبدعين، دائما، يؤثثون أفضية عوالمهم هناك، قبل موتهم، بما تيسر من الشجاعة.

في الشعر العربي، نلقي حضورا قويا، لفكرة الموت، منذ أن تلبّد الشاعر الجاهلي بوحشة الصحراء، وتوالجَ في استعارات الخوف من الموت ومواجهته. فالشاعر الجاهلي ما فتئ ينظر إلى الحياة، ككنز في تناقص متزايد، مثلما نجد عند الشاعر طرفة بن العبد حينما يقول:

أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة
وما تنقص الأيام والدهر ينفد

وستتجلى هذه الفكرة أكثر، في تجربة الشعراء الصعاليك، خاصة عند عروة بن الورد، والشنفرى، وديك الجن.

وتبقى تجربة الشاعر مالك بن الريب، في اعتقادنا، وهو يواجه الموت، أقوى لحظة شعرية وجودية، في الشعر العربي، استطاعت أن تضع الموت والحياة، على حدّ مأساوي. لنتأمل هذه الأبيات التي تختزل فلسفة كاملة في قضية الموت كموضوعة أنطولوجية معاشة يقول:

ولما تراءت عند مرو منيتي
وحلّ بها جسمي، وحانت وفاتيا
أقول لأصحابي: ارفعوني، فإنه
يقرّ بعيني أنْ سهيل بدا ليا
فيا صاحبي رحلي، دنا الموت
فانزلا برابية، غني مقيم لياليا
وقوما، إذا استل روحي، فهيئا
لي السدر والأكفان، عند فنائيا
وخطا بأطراف الأسنة مضجعي
وردا على عيني فضل ردائيا
خذاني، فجراني بثوبي إليكما
فقد كنت، قبل اليوم صعبا قياديا

في الشعر العربي الحديث، قليلة هي التجارب التي طرقت هذا الموضوع بعمق فلسفي، ورؤية وجودية مختلفة ومغايرة تماما عما هو رائج وسائد. يمكن أن أذكر على سبيل التمثيل لا الحصر، تجربة الشاعر الفلسطيني محمود درويش، خصوصا في طورها الأخير، كذلك تجربة الشاعر السوري أدونيس، وإن بشكل رمزي مختلف عن تجربة درويش، وفي المغرب أذكر بالخصوص، تجربة الشاعر صلاح بوسريف، في عمله الكبير والبهي، وهو بالمناسبة عبارة عن تخييل ذاتي (سيرة شعرية ذاتية) موسوم بـ«شرفة يتيمة»، خصوصا في جزئها الثالث المعنون بـ«لا يقين في الغابة».

والملاحظ، أن فكرة الموت، في الشعر العربي ككل تميزت بالرفض والتصدي لها حينا، وبالإقبال عليها بشغف كبير، حينا آخر، إسوة بأورفيوس الذي اختار مهاوي الهبوط إلى العالم السفلي.. عالم الأموات عن طواعية من أجل معشوقته يوريكيدي.

ولن أجد خيرا من هذه الأبيات، لختم هذا المقال، وهي للشاعر الملك المعتمد بن عباد قالها وهو يحتضر بمنفاه بقرية أغمات جنوب المغرب، تتضمن شجاعة كبيرة في مواجهة الموت. وقد كتبت بعد موته على شاهدة قبره. يقول فيها:

قبرك الغريب سقاك الرائح الغادي
حقا ظفرت بأشلاء بن عباد
نعم هو الحق وافاني به قدر
من السماء فوافاني لميعادي
ولا تزال صلاة الله دائمة
على دفينك لا تحصى بتعداد

** الدازين هو مفهوم للفيلسوف الألماني هايدغر ويعني به الكينونة أو الوجود المنكشف

* كاتب مغربي

# ليندسي لوهان تزور لاجئين سوريين في تركيا

■ عواصم ـ وكالات: زارت الممثلة الأمريكية الشهيرة ليندسي لوهان، مستشفى يقدم خدماته للاجئين السوريين في مدينة إسطنبول التركية، وأبدت تأثرها الشديد مما شاهدته، وأعلنت اعتزامها العمل لمدة يوم في ذلك المستشفى في زيارتها المقبلة لتركيا.

وقال وكيل وزارة الشباب والرياضة التركية، عبد الرحيم بوينوقالن، الذي رافق لوهان في زيارتها، إن الممثلة أعربت خلال زيارتها لتركيا، عن رغبتها في القيام بعمل ما بخصوص موضوع اللاجئين، ومن ثم نُظمت لها زيارة لمستشفى في منطقة، «سلطان بيلي» في إسطنبول، يعمل به أطباء سوريون، ويقدم خدماته للمرضى السوريين فقط.

وأفاد أن لوهان تجولت، في المستشفى وتحدثت مع الأطباء، ومن ثم أعربت عن رغبتها في العمل لمدة يوم في المستشفى، خلال زيارتها المقبلة إلى تركيا، التي قالت إنها ستتم قريبا.

وأضاف بوينوقالن أن لوهان زارت بعد ذلك منزل أسرة سورية من حلب تقيم في سلطان بيلي، يعاني عائلها من إصابة في رجليه الاثنتين، واستمعت إلى حكاية العائلة، ولم تتمالك نفسها من الإجهاش في البكاء.

وأشار بوينوقالن إلى أنه لم تتم دعوة أي وسيلة إعلامية لحضور الزيارة، التي جرت الأحد، لأن الغرض لم يكن هو «الاستعراض الإعلامي»، قائلا إن «المهم هو أن إحدى نجمات هوليود أخذت مسألة اللاجئين على محمل الجد، وترغب في زيارة تركيا بشكل مستمر، وتسليط الضوء على قضية اللاجئين».

# الممثل السوري وسيم وجدي يروي معاناة اللاجئين في الفيلم الفرنسي «سوري»

باريس – «القدس العربي»

من هشام حصحاص:

لقطة من «سوري»

فيلم «سوري» من بطولة الممثل السوري الواعد وسيم عبد المجيد، الذي وقع عليه الاختيار من طرف المخرج الفرنسي المعروف كريستوف سويتزر لتجسيد شخصية لاجئ سوري في فرنسا يعاني من الغربة والعنصرية بعدما غادر بلاده هربا من الحرب المستعرة فيها. ويروي الفيلم في قالب درامي قصة شاب يحاول الوصول إلى مدينة افينيون عند أحد أقربائه، لكن سينتهي به الأمر في ليلة ظلماء في قرية ريفية فرنسية في منطقة الفوكليز، بحيث سيلتقي بطل الفيلم وسيم بمزارع فرنسي يدعى «بوب» سيكون فظا معه في البداية لكن سينسجان علاقة صداقة معا مع مرور الوقت، خصوصا أن المزارع يتحدث اللغة العربية وبالتالي سيتخلى عن هدفه بالذهاب إلى أفنيون.

الفيلم يناقش أحد أكثر المواضيع حساسية في فرنسا في الوقت الرهن وهي أزمة اللاجئين وتداعياتها وما نتج عنها من نزعة عنصرية رافضة لكل ما هو أجنبي وفي المقابل تعالت أصوات أخرى باسم للدفاع عن ما يعانيه هؤلاء من مآسي.

وفي حديث خاص لـ «القدس العربي» أكد وسيم عبد المجيد أن السيناريو أعجبه كثيرا منذ البداية لأنه «يحكي قصة بسيطة ومعقدة في الوقت نفسه تعكس الواقع المرير والمعاناة التي يعيشها آلاف السوريين كل يوم» ويضيف وسيم أن «الشاب اللاجئ ترك زوجته وابنه في سوريا ليجد نفسه في أرض غير أرضه وبلد غير بلده وأناس غير أناسه ولغة غير لغته وهذا ما يزيد من مرارة اللجوء».

ويؤكد الممثل الشاب أن رسالة الفيلم للمشاهد الفرنسي على وجه الخصوص يمكن اختزالها في أن اللاجئ السوري «ينحدر من مجتمع متحضر ومثقف ويتوق للحرية والسلام وله أحلام مثله مثل باقي البشر، ولكن ويلات الحرب هي التي دفعته للهجرة». فبطل الفيلم كان يعمل مهندسا في سوريا وبالتالي لا يريد شقة بل فقط مساعدة آنية حتى يتمكن من بناء حياته من جديد».

ولفت أن خاصية الفيلم تتجلى في كونه فيلما فرنسيا وبنظرة فرنسية مئة بالمئة لأزمة اللاجئين ولكن بلسان عربي.

كما أعجب وسيم بالتصوير السينمائي على الطريقة الفرنسية التي تعتمد على «الهدوء والايجابية في العمل وكيفية تحضير الأجواء الملائمة للممثل لتأدية دوره في أحسن الظروف».

ويضيف الممثل الشاب أن أبرز التحديات التي واجهها خلال تصوير الفيلم تتمثل «في مشكل اللغة والتواصل مع المخرج وباقي فريق العمل بسبب عدم إتقاني للغة الفرنسية وبسبب ضعف اللغة الانكليزية لدى المخرج».

وأكد بطل الفيلم أنه من أجل إنتاج عمل درامي في المستوى تمت إعادة المشاهد مرات عديدة كما كان هناك نقاش طويل مع المخرج حول النص، خصوصا العديد من التعابير باللغة الفرنسية وكيفية ترجمتها للغة العربية كي تؤدي المعنى المراد منها.

كما شارك الممثل الفرنسي إيف مورار في بطولة الفيلم وأعجب الفنان وسيم عبد المجيد بأدائه و«شخصيته القوية» وهو ممثل هاو ويعمل فلاحا وتم تصوير مشاهد الفيلم في مزرعته الخاصة لإنتاج النبيذ. مورار يتحدث اللغة العربية، خصوصا اللهجة اللبنانية لأنه عاش في لبنان لمدة 25 سنة وعاد إلى بلاده في عام 2001 لزراعة أراضي والده.

كما أشاد وسيم بفريق العمل وخصوصا «العمل الجبار» الذي قام به مونتير الفيلم الفنان علاء حمصي طيلة ثلاثة أسابيع، والذي تمثل في ترتيب وتسلسل المشاهد وكذلك تنويع لقطات الفيلم مع الموسيقى لإعطاء النص روحا درامية. جدير بالذكر أن الفنان باسم قضماني هو من أنتج الموسيقى التصويرية.

ومن المقرر أن يتم ترجمة الفيلم إلى خمس لغات والمشاركة في مهرجانات دولية وعالمية عدة. وسيعرض الفيلم في سينما «لينكولين» في الشانزليزيه وسط العاصمة الفرنسية باريس، في السادس والعشرين من أيلول/ سبتمبر الجاري.

وأقر بطل الفيلم لـ «القدس العربي» أنه بصدد دراسة عدد من العروض لتأدية أدوار في السينما والمسرح. كما تم ترشيحه لفيلم من بطولة الممثلة فدوى سليمان. وقام الممثل وسيم أيضا بتجربة أداء لفيلم فرنسي ناطق باللغة الإنكليزية يحكي قصة صحافية فرنسية عاشت في إحدى مناطق الحرب في سوريا وتعرفت خلالها على شاب سوري ستتوطد العلاقة بينهما وسيعيشان قصة حب رغم ظروف الحرب الصعبة. كما قدم الممثل الشاب العرض المسرحي الفرنسي «الطاعون» للكاتب الفرنسي الكبير ألبير كامو، إضافة إلى إخراجه للعرض المسرحي الشعري «الحدود».

عاش وسيم في دبي لأربع سنوات، وشارك خلالها في العديد من الأعمال الدرامية والسينمائية صقلت موهبته منها مشاركته في المسلسل العربي «فرصة ثانية»، الذي تم تصويره في دبي، وفيلم «حب في زمن الفيزا» من إنتاج الجامعة الامريكية في دبي، والفيلم الأجنبي القصير «أدريفت»، إضافة إلى مشاركته في تأليف وكتابة فيلم «الرجل الذي باع ظهره» مع الكاتبة والمخرجة التونسية كوثر بن هنية.

وهو ينتمي لجيل من الفنانيين السوريين الشباب الموهوبين وهو وحاصل على شواهد علمية مرموقة في التمثيل السينمائي والتلفزيوني وعضو في نقابة الفنانين في سوريا منذ العام 2007 بصفة ممثل. تلقى دروس التمثيل تحت إشراف أساتذة كبار من عرب وأجانب وفي كبرى المعاهد الدولية في السينما والمسرح.

# السيناريست عمرو سمير عاطف يتعاون مع يوسف الشريف بعد عام من المقاطعة

القاهرة – «القدس العربي»:

**أكد السيناريست عمرو سمير عاطف أنه يجري جلسات عمل مع الممثل الشاب يوسف الشريف هذه الأيام، لتحديد فكرة المسلسل الجديد الذي سيقوم ببطولته الأخير، وحتى الآن لم يحسم التيمة الأساسية للعمل الدرامي الجديد، وأنهما لا يزالوا في مرحلة المفاضلة بين الخيال العلمي، والتشويق، مشيراً أنه خلال الأيام القليلة المقبلة سوف يستقر على إسم المسلسل.**

**وقال في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» إن المسلسل يحتاج سبعة أشهر كاملة لكتابة السيناريو، الذي لم يبدأ فيه بعد. وسيتولى إخراجه أحمد نادر جلال وإنتاج تامر مرسي.**

**وفي السياق نفسه، كان السيناريست عمرو سمير عاطف قد أعلن منذ فترة طويلة مقاطعته العمل مع يوسف الشريف مرة أخرى، منذ آخر مسلسل تعاونا فيه وهو «لعبة إبليس» العام الماضي، وجاء ذلك في تدوينة على حسابه في موقع التواصل الإجتماعي «فيسبوك»، وذكر فيها: لعبة إبليس سيكون العمل الأخير بالنسبة لي أتعاون فيه مع الفنان المتميز يوسف الشريف، كانت تجربة جميلة، وأنا شخصيًا استمتعت بالعمل معاه، وأتمناله كل التوفيق في رحلة النجومية المستمرة إن شاء الله، ربنا يوفقك يا يوسف وأتمنالك كل الخير».**

**الجدير بالذكر أن كل من عمرو سمير عاطف والممثل يوسف الشريف سبق وأن قدما أعمالاً درامية مميزة وحققت نجاحاً ملحوظات في السنوات الماضية أبرزها «لعبة إبليس» و«رقم مجهول».**

**وكان آخر أعمال يوسف الشريف التلفزيونية مسلسل «القيصر» والذي عرض في رمضان الماضي.**

عمرو سمير عاطف

# «ذا ماغنفيسانت سفن» يتصدر إيرادات دور السينما في أمريكا

**■ لوس أنجليس – د ب أ: تصدر فيلم الإثارة والمغامرات «ذا ماغنفيسانت سفن»، إيرادات دور السينما في أمريكا الشمالية، حسبما أظهرت تقديرات استوديوهات السينما مساء الأحد.**

**وحقق فيلم «ذا ماغنفيسانت سفن»، الذي يشارك في بطولته كل من دنزل واشنطن وإيثان هوك وكريس برات وهالي بينيت، إيرادات بلغت35 مليون دولار في عطلة نهاية الأسبوع.**

**وجاء في المركز الثاني فيلم الرسوم المتحركة ثلاثي الابعاد «ستوركس»، والذي يشارك في أداء اصوات شخصياته كل من كيجان مايكل كاي وآندي سامبيرج وكاتي كراون، محققا ايرادات بلغت 8ر21 مليون دولار.**

**وتراجع إلى المركز الثالث فيلم «سولي»، المقتبس من قصة حقيقية لطيار هبط بطائرة فوق سطح نهر هادسون، والذي يشارك في بطولته كل من توم هانكس وأرون إيكهارت ولورا ليني، محققا إيرادات بلغت 8ر13 مليون دولار.**

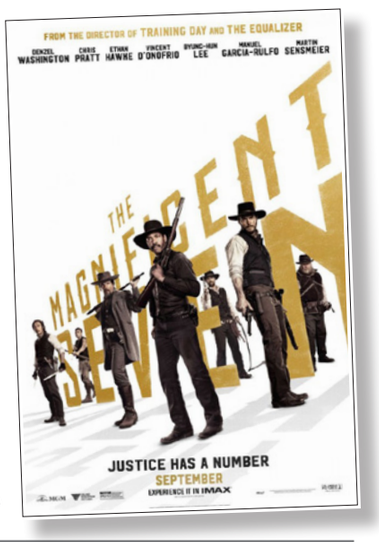


**وحل في المركز الرابع الجزء الثالث من سلسلة افلام بردجيت جونز والذي يحمل عنوان «بردجيت جونز بابي» وتلعب دور البطولة فيه رينيه زيلويجر، محققا إيرادات بلغت 5ر4 مليون دولار.**

**وجاء خامسا فيلم «سنودن»، المقتبس عن قصة العميل الاستخباراتي الأمريكي ادوارد سنودن، والذي يشارك في بطولته كل من جوزيف جوردن لوفيت ونيكولاس كيدج وتوم ويلكنسون، محققا ايرادات بلغت 1ر4 مليون دولار.**

## 34 % من الرجال و44.8 % من النساء يعانون البدانة

# افتتاح أول مقهى نباتي في قطر

■ الدوحة – رويترز: فتح أول مقهى نباتي بالكامل في قطر أبوابه أمام الزبائن في الدوحة في الآونة الأخيرة. ويقدم مقهى (إيفرجرين أورجانكس) أطباقا نباتية بنسبة مئة في المئة مع إتاحة خيارات كثيرة للعملاء من أطعمة ومأكولات طازجة خالية من الجلوتين والسكر. والمقهى من بنات أفكار الشاب القطري غانم السليطي البالغ من العمر 24 عاما.

وأصبح مهتما بالنظام الغذائي النباتي منذ ما يزيد عن ثلاثة أعوام. وبعد بحث قرر أن يجرب بنفسه ويرى كيف سيؤثر هذا النظام على جسمه. وبعد أن خاض التجربة وشاهد الفوائد الصحية لنظامه الغذائي الجديد أراد أن يشارك الجميع معه من خلال المقهى.

ومن خلال تقديم طعام نباتي لذيذ يأمل السليطي في أن يحمل الناس في بلاده على التفكير وتناول الطعام بطريقة صحية بشكل أكبر.

وقال غانم السليطي الشريك المؤسس للمقهى «أنا أحاول أشجع الناس على هاي لأني حصلت الفرق ليا أنا.. من الطاقة.. من النشاط إلي بيني يوميا من الهضم عندي بطريقة سهلة من تنوع الغذاء الفيتامينات.. المعادن.. يعني الحمد لله أنا اليوم أحس فيني طاقة كبيرة بسبب الأكل اللي أنا آكله. وما بغيت أخلي الشيء لنفسي أنا. أبي (أريد أن) أحاول إني أنا أنشر ها الموضوع. وممكن في حد في الجهة الثانية إلي ممكن يستقبل ها المعلومة ممكن يستفيد. فأنا اليوم هذا سببي إني بغيت إني أؤسس مطعم لأن هاي السبيل الوحيد إني أنا ممكن أقنع الناس في تجربة هذا النوع من الأكل.» وقبل أن يصبح نباتيا كان السليطي يتبع النظام الغذائي القطري المعتاد الذي يتألف بشكل رئيسي من الأرز واللحم والأجبان والحليب مع اهتمام أقل بالفاكهة والخضروات. ويقول إن المجتمع القطري يعاني من وجود نسبة عالية من مرضى السكري والسمنة وارتفاع ضغط الدم وهذا مرتبط بشكل أساسي بالعادات الغذائية. ويأمل في أن يحمل مقهاه الناس في البلاد على المزيد من الإقبال على الطعام والمأكولات النباتية.

ويقول المدير التنفيذي للمقهى مات داونز إنه يحاول أن يحدث تحولا أو منعطفا في الغذاء التقليدي القطري من خلال التركيز على المنتجات العضوية الطازجة.

وقال داونز الذي عمل في مطاعم نباتية إلى حد كبير لمدة حوالي 20 عاما في نيويورك ولندن وجنوب أفريقيا «أنا أحاول حقا تسليط الضوء على أنواع مختلفة من الخضروات لكنني أحاول في الوقت نفسه أن أنقل النكهات العالمية من جميع أنحاء العالم التي عرفتها من رحلاتي المختلفة والاستفادة منها بطرق إبداعية ممتعة. لدينا فطائر مصنوعة من الشمندر والأجبان المصنوعة من المكسرات المخمرة مثل الكاجو واللوز. لذلك هناك الكثير من ... في كثير من الحالات هناك الكثير من العناصر المألوفة مثل الجبن أو الفطائر لكنها مصنوعة بطريقة مختلفة. نحن نصنع المعكرونة من القرع والجزر وأشياء من هذا القبيل».

وفي حين يعد المقهى بتقديم أطباق من مواد عضوية وطازجة فحسب بدون وجود أي منتجات معبأة مسبقا فإن الحصول على المكونات ليس مهمة سهلة في بلد به عدد قليل من المزارع العضوية وإنتاج محلي متواضع من الفواكه والخضروات الطازجة.

وأوضح «إنه تحد بالتأكيد عندما تحاول إنتاج مواد غذائية طازجة للغاية... إن الحصول على الغذاء العضوي أمر صعب هنا لكننا نتمكن من تحقيق ذلك. أعتقد أن هناك بالتأكيد طلب هنا وكلما زاد الطلب كما كان هناك المزيد من التعرض لذلك وأعتقد أن تلك المنتجات الغذائية ستكون متاحة بشكل أكبر من ذلك بكثير وسوف تجعل أمورنا أسهل قليلا في المطعم»، مشيرا إلى أن شرائح البورجر النباتي وأطباق التاكو الطازجة وكعكة الجبن والفانيليا الخام نالت استحسان العملاء.

وما زال المقهى في مرحلته الافتتاحية ويجتذب بالفعل الزبائن المهتمين بالطريقة الصحية في تناول الطعام. وبعض من الزبائن معتادون على الغذاء النباتي لكن معظمهم يحاول تجربة هذا الطعام للمرة الأولى.

ومن خلال تقديم أطباق نباتية يأمل السليطي في حمل الناس على التفكير مليا بشأن الغذاء الذي يتناولونه.

ويوضح «اليوم أنا ما أقول حق الناس لازم تكونوا نباتيين. لكن أنا أقول حق الناس اليوم لازم نكون ناس أكثر وعي وين الأكل قاعد يجي اليوم. هل الأكل قاعد يجي من الباكيج.. من العلبة.. أو قاعد يجي من الأرض. فهذا الكونسبت اليوم هو تشجيع للناس إن يبتدون يفكرون الأكل من وين يجي.. ويبتدون يعرفون طعم الأكل الصدق اشلون. لأن إحنا بدينا نفقد حاسة التذوق عندنا. صار عندنا كل شي يشبه بعضه من كثرة الدهون والسكر والملح اللي بنحطه في الأكل صار حاسة التذوق عندنا مش هي الطبيعية.»

وأظهر بحث نشرته دورية لانسيت الطبية البريطانية في الآونة الأخيرة أن 34 % من الرجال و44.8 % من النساء في قطر يعانون البدانة.

إيفرجرين أورجانكس

## سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 6 | | 8 | | | 5 | |
| 9 | | | 7 | 2 | | | | |
| | 3 | | 4 | 1 | | | | |
| | | 5 | | | | 6 | | 9 |
| 3 | | | | | | | | 4 |
| 4 | | 1 | | | | 3 | | |
| | | | | 3 | 2 | | 8 | |
| | | | | 9 | 4 | | | 7 |
| | 2 | | | 5 | | 4 | | |

## أبراج

**الحمل**

تعني أجواء اليوم حباً مفاجئاً أو علاقة خاطفة وساحرة وحماسة في الأجواء، وإلاّ فهي صداقة مخلصة

**الثور**

تخوض تجارب مادية ومهنية مهمة، وتعيش يوماً من الخلق والإبداع والعطاء والنجاح والسعي الحثيث من أجل الوصول. لا شيء يمكنه أن يقتل تفاؤلك

**الجوزاء**

تطرح تسوية تتطلب ربما تنازلاً من الفريقين، أو تبدأ مغامرةٍ مع أحد الشركاء. يلعب الطرف الآخر دوراً في خياراتك

**السرطان**

تلاحظ اليوم أنك إذا اعتمدت الوقاية وتصرفت بروية تنتصرعلى المواقع الفلكية المعاكسة. قد تقدّم مساعدة مشكورة وتحاط بالمحبين

**الأسد**

تأتي السعادة من الاهتمام بالأمور الصغيرة، والتعاسة من إهمالها. أنظر من حولك اليوم، فقد يلفت نظرك شخص لم تكترس له في السابق

**العذراء**

تضع مخططا وتكون الرؤية واسعة، تفكر بتفاصيل تتعلق بترتيبات وتغييرات وتصطدم ربما بالكلفة وتراجع الحسابات. تكزون منهمكاً حتى انك تهمل الشريك

**الميزان**

كرس اليوم للتخطيط والتفكير بعيدا عن الأضواء، حاول أن تعالج أمراً وتحسمه ولكن بصمت. حضر نفسك للقاء رومانسي

**العقرب**

تحتاج إلى تثقيف الذات، أو يجذبك أشخاص أثرياء بالفكر والعلم والاطلاع. في الجو كتابة أو مطالعة مهمة أو نقاش فكري وفلسفي

**القوس**

تتواصل أكثر مع الحبيب والمحيط وتلاحق أهدافاً ثقافية، تربوية وجامعية. تبدأ فترة مشوّقة تعشق خلالها الحركة والرياضة

**الجدي**

تجد صعوبة حاليا في التخلي عن طريقة تفكيرك المعتادة. مع ذلك، حاول أن تكون متفتح حتى تتمكن من تعدي المصاعب والعراقيل

**الدلو**

إذا أردت أن تطلق عملاً أو تعبر عن رأي، فافعل ذلك الآن. تتقارب من الحبيب، وقد تقدم عملاً إبداعياً إذا كنت تعمل في مجال الفن والفكر والثقافة

**الحوت**

لحسن الحظ أن المعنويات ترتفع، إذ إنّ القمر في برجك يسلّط عليك الضوء، ويتحدث عن علاقات جيدة مع المحيط ومع الجنس الآخر، كما عن عملية تصحيح وترميم تقوم بها

## حل العدد السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 3 | 8 | 1 | 2 | 4 | 7 | 5 | 9 |
| 5 | 7 | 1 | 9 | 3 | 6 | 2 | 4 | 8 |
| 4 | 9 | 2 | 8 | 7 | 5 | 6 | 1 | 3 |
| 7 | 6 | 5 | 2 | 9 | 3 | 4 | 8 | 1 |
| 8 | 1 | 3 | 6 | 4 | 7 | 5 | 9 | 2 |
| 2 | 4 | 9 | 5 | 8 | 1 | 3 | 6 | 7 |
| 1 | 2 | 6 | 7 | 5 | 9 | 8 | 3 | 4 |
| 9 | 8 | 4 | 3 | 6 | 2 | 1 | 7 | 5 |
| 3 | 5 | 7 | 4 | 1 | 8 | 9 | 2 | 6 |

## بعد قرار السودان وقف استيراد الخضار من مصر

# تغريدة لمذيع «الجزيرة» أحمد منصور تثير حفيظة السودانيين

الدوحة «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

أثارت تغريدة لمذيع قناة «الجزيرة»، المصري أحمد منصور نشرها في صفحته الشخصية تهكم فيها من قرار الخرطوم حظر استيراد الخضر والفواكه المصرية انتقادات عدة في مواقع التواصل الإجتماعي.

وأشعلت التغريدة موجة انتقادات من قبل فعاليات وشخصيات سودانية لم تستسغ أسلوب المذيع المصري، الذي تجاوز الحدود، مثلما وصفوه في صفحاتهم وتجندوا للرد عليه بلغة حادة وساخطة ونقد ما اعتبروه تطاولا في غير محله على بلدهم.

وحاولت «القدس العربي» التأكد من صحة التغريدة، التي تداولها نشطاء كثر وغزت الفضاء الألكتروني بالعودة إلى المصدر الرئيسي والتثبت من النبأ.

وتأكد فعلا بالعودة إلى صفحة المذيع، الذي وصفه كثيرون بالمثير للجدل، صحة التغريدة التي نشرها في صفحته المذيلة بالعلامة الزرقاء في موقع «تويتر» مما يؤكد أنها صحيحة وليست مفبركة بأي برنامج لتحوير الصور.

وكتب أحمد منصور «حتى السودان قرر منع استيراد الخضر والفواكه من مصر بسبب تلوثها بمياه المجاري والسموم التي يتجرعها الشعب المصري».

وحاول بعض النشطاء التخفيف من حدة التعليق والتأكيد على أن مذيع «الجزيرة» قد تكون ملاحظته مستندة على نقد يحتمل حسن نية ولا تحمل دلالات خبيثة، مثلما اعتقدت الغالبية، لكن كثر ممن استفزتهم التغريدة حللوها بدقة مؤكدين «أن الرجل يعي جيدا ما كتب وهو مؤلف لعدة مراجع في الإعلام ولن يخفى عليه بعد كلمة (حتى) وهي مجردة من أي سياق أو جملة سابقة تمهد لها أو عبارة لاحقة تشي بحسن النية».

وهب زميل أحمد منصور في قناة «الجزيرة» الصحافي المعروف بتقاريره القوية فوزي بشرى مستنكرا مسلك مقدم برنامج «شاهد على العصر» ومنتقدا تطاوله على بلده حتى لو اختلف أهله مع ساستهم.

وتفاعل كثيرون مع ملاحظة بشرى، وأعادوا مشاركتها والتأكيد على استهجانهم لنسق المذيع المصري واحتقاره واستصغاره لبلد تجري فيه مياه نهر النيلين.

ورد الصحافي في «الجزيرة»، موضحا لكل المتفاعلين مع منشوره والمدافعين عن أحمد منصور بالتأكيد أن الأمر ليس هفوة أو زلة لسان.

من جانبه اعتبر الدكتور عمر فضل الله، الذي انتقد بشدة ملاحظة مذيع «الجزيرة» أن الأمر تطاول فج وهو ملاحظة في غير محلها على شعب شقيق ليس على أي كان حق احتقاره أو النيل منه. كما انتقد ناشطون سودانيون ومن جنسيات عدة تصرف أحمد منصور وشددوا على أن الأمر لم يكن مجرد هفوة وإلا لكان الصحافي، الذي اعتقلته مؤخرا السلطات الألمانية وأطلقت سراحه أوضح الأمر وعلق عليه، خصوصا بعد انتشاره في جل المواقع والمنتديات.

وحاولت «القدس العربي» التواصل مع مذيع الجزيرة للحصول على توضيح حول الموضوع، لكنه اعتذر وقال إنه لا يدلي بتصريحات للصحف.

وجاء هذا التعليق إثر قرار السلطات السودانية حظر استيراد الخضر والفواكه والأسماك من مصر مؤقتا لحين اكتمال ما سمتها الفحوصات المعملية والمخبرية التي تُجرى لضمان السلامة العامة في البلاد. وأرجع بيان صادر مؤخرا عن وزارة التجارة السودانية القرار إلى حرص الوزارة على صحة وسلامة الإنسان والحيوان والنبات في البلاد.

وكشف البيان عن أن القرار يشمل المنتوجات الطازجة والمجمدة والمجففة كافة من جمهورية مصر العربية، معلنا سريان القرار من يوم الثلاثاء الماضي لحين اكتمال الإجراءات المطلوبة بهذا الشأن.

ووفق البيان، فإن الوزارة استندت في قرارها إلى الإجراءات السودانية المتبعة بشأن الاستيراد والتصدير» ووفقا للحقوق المكتسبة للسيادة الوطنية والتشريعات الدولية التي تجيز الإجراءات الكفيلة بحماية صحة الإنسان والحيوان في البلاد».

وقبل السودان سبق لدول أن اتخذت خطوات مشابهة وبدأت الأزمة مع إعلان الولايات المتحدة الأمريكية اكتشاف حالات إصابة بأعراض أمراض نتيجة استهلاك بعض الزبائن لمواد غذائية تضمنت فراولة مصرية مستوردة.

# الموسيقي العالمي ياني يبهر الأردنيين ويتمنى توصيل رسالة حب وتسامح للشرق الأوسط

ياني أثناء حفله

■ عمان – رويترز: في منطقة جبل القلعة الأثرية في العاصمة الأردنية عمان أحيا الموسيقي العالمي اليوناني ياني حفلا موسيقيا أمام جمهور شغوف انبهر بروعة موسيقاه.

وهذه أول مرة يحيي فيها ياني، الذي يحترف الموسيقى منذ 30 عاما حفلا في الأردن في إطار حفلات لجمعية أصدقاء مهرجانات الأردن.

وقال الفنان الذي رُشح أيضا لجائزة غرامي إنه يريد بحفله في الأردن توصيل رسالة حب وتسامح لاسيما لمنطقة مضطربة مثل الشرق الأوسط.

وأضاف النجم ياني (61 عاما) «أتعشم أن ألعب دورا صغيرا جدا في تهدئة الناس. هناك تعبير بالانكليزية يقول إن تهدئة الرؤوس يمهد الطريق. لا أدري كيف يُترجم ذلك ربما تهدئة الدم وربما التهدئة..بسيطة .. بسيطة. آمل أن تُلهم موسيقاي الناس ليفتحوا قلوبهم نحو بعضهم وتصبح عقولهم أكثر تفتحا وأكثر قبولا للآخر.»

وذُهل الجمهور بحفل يانـي، الذي عزف خلاله الفنان المفعم بالحيوية على البيانو على المسرح بصحبة أوركسترا تضم مجموعة متميزة من الموسيقيين.

وأشار إلى أنه على الرغم من أهمية التقدم التكنولوجي لصناعة الموسيقى فإنه يجب ألا يطغى على الإبداع الموسيقي.

وقال «التكنولوجيا جعلت العمل في الأستوديو أيسر. لكن التكنولوجيا لا تكتب موسيقى. فقلبي هو الذي يبدع موسيقى وروحك تبدع موسيقى ومعرفتك وخبرتك وتجاربك في الحياة تكتب موسيقى. من هنا تأتي الموسيقى. التكنولوجيا أداة لكن عليك ألا تجعلها تطغى عليك وتستخدمها لتتظاهر بأنك تكتب موسيقى.»

ومن المقرر أن يحيي حفلا في أبو ظبي في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وحفل ياني هذا كان الأخير في سلسلة حفلات نظمتها في جبل القلعة بعمان جمعية أصدقاء مهرجانات الأردن. وشارك في تلك الحفلات المغني وعازف العود اللبناني المعروف مارسيل خليفة وفرقة نار الأناضول التركية للرقص.

وجمعية أصدقاء مهرجانات الأردن منظمة مدنية لا تهدف للربح تأسست في مارس آذار 2010 من قبل مجموعة من الأفراد المهتمين بالفنون والموسيقى في المملكة للعمل على تنظيم وتشجيع المهرجانات والعروض الثقافية في أماكن معروفة عالميا وفي المواقع الأثرية من أجل الترويج للأردن كوجهة ثقافية وترفيهية.

# بغداد تحتضن أول مهرجان دولي للسينما منذ الغزو الأمريكي عام 2003

■ بغداد – من علي جواد: انطلق في بغداد، مساء الأحد، مهرجان دولي للسينما بمشاركة 20 بلداً عربياً وأجنبياً، هو الأول من نوعه منذ الغزو الأمريكي للبلاد عام 2003، وذلك في مسعى لعودة العاصمة العراقية إلى تفعيل أنشطتها الثقافية في ظل تصاعد العنف.

وقال «نزار فدعم»، مدير المهرجان، إن «المهرجان الذي انطلقت أعماله في فندق المنصور ميليا وسط بغداد، يتضمن عرض أفلام سينمائية من 20 بلداً عربياً وأجنبياً»، مشيرا إلى أن «عددا من الفنانين والمنتجين العرب وصلوا إلى بغداد».

وأوضح أن «من بين الفنانين العرب الذي وصلوا إلى بغداد أحمد ماهر (مصري)، وحنان شوقي (مصرية)، ومنتجون هم رحاب أيوب (سورية)، وعلي أبو زيد (لبناني)، وعدد آخر من الفنانين والمنتجين العرب».

وأشار إلى أن «أكثر من 80 فيلما ستعرض في المهرجان، هي 22 فيلماً روائياً، و20 وثائقياً، و40 فيلماً للرواية القصيرة»، لافتا إلى أن «فيلماً لبنانيا بعنوان 33 يوميا يتناول الهجوم الإسرائيلي على لبنان عام 2006».

وأوضح أن «عددا من الأفلام العراقية سيتم عرضها في المهرجان، بينها أفلام من إنتاج القطاع الخاص»، مبينا أن «الأفلام سيتم عرضها بشكل يومي من الساعة 10 صباحا (7 تـغ) وحتى 12 ليلا (21:00 تـغ) في قاعة عرض خاصة بفندق المنصور ميليا»، على مدار أيام المهرجان الذي يمتد إلى الـ29 من الشهر الجاري.

وإضافة إلى العراق، يشارك في المهرجان كل من: سوريا، ولبنان، ومصر، وفلسطين ، والمغرب، و الجزائر، وتونس، وسلطة عمان، والإمارات، والسعودية، وإيران، وهولندا، والسويد، وجورجيا، وأستراليا، وبريطانيا، وألمانيا، وإيطاليا، وفرنسا.

ومن المقرر أن تكون هناك جوائز مادية للأفلام الفائزة، لكن لم يعلن عن القيمة الإجمالية لهذه الجوائز حتى الآن.

# مشاركات من مصر والأردن واسبانيا والمغرب في مهرجان تطوان المتوسطي للمسرح

■ تطوان – رويترز: يبدأ اليوم الثلاثاء (مهرجان تطوان المتوسطي للمسرح المتعدد) في دورته الحادية عشرة بمشاركة عروض من مصر والأردن وإسبانيا والمغرب.

يقام الافتتاح على مسرح اسبانيول في مدينة تطوان شمال المغرب حيث يقدم العرض المسرحي المغربي (لكاسامار) لفرقة بروفا للفنون المشهدية.

وتنظم مؤسسة المسرح الأدبي بتطوان الدورة الجديدة للمهرجان في الفترة من 27 سبتمبر/ أيلول إلى الثاني من أكتوبر/ تشرين الأول تحت شعار (المسرح والتنمية).

ومن بين العروض المشاركة في المهرجان (نحن نسامح) من الأردن و(الغناء العميق في الفدان) من إسبانيا و(3 دي) من مصر و(طوق الحمامة) من المغرب. ونقل راديو تطوان عن رشيد الميموني رئيس مؤسسة المسرح الأدبي في تطوان قوله إن المهرجان «يسعى إلى المساهمة في تقريب الثقافات المتوسطية وتبادل التجارب الإنسانية خاصة في مجال الإبداع والتأليف والإخراج المسرحي.. خاصة أن أب الفنون يعد من المؤشرات الثقافية الغنية في تاريخ شعوب منطقة حوض المتوسط.»

وأضاف أن الدورة الجديدة «تسعى جاهدة إلى إغناء التجربة المسرحية الوطنية بشكل عام وتعريف الأجيال الصاعدة بتاريخ شمال المغرب المسرحي ورواده.»

ويكرم المهرجان هذا العام الأردني محمد أبو سماقة مدير مهرجان جرش والفنان أشرف زكي نقيب الممثلين المصريين والممثلة المصرية روجينا والفنانة الإسبانية شاري إكسبريتي إضافة للمغربي محمد التقال المندوب الجهوي لوزارة الثقافة في تطوان.

# ليوناردو دي كابريو يبحث مع أوباما مكافحة تغير المناخ

■ واشنطن – د ب أ: يجري الممثل الأمريكي الشهير والناشط البيئي ليوناردو دي كابريو محادثات مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما حول مكافحة تغير المناخ.

وأعلن البيت الأبيض أن أوباما (55 عاما) ودي كابريو (41 عاما) سيجتمعان مع عالمة لمناقشة ضرورة «حماية الكوكب الوحيد الذي لدينا من أجل الأجيال المستقبلية».

ومن المقرر إجراء اللقاء في الثالث من تشرين الأول/أكتوبر المقبل في حديقة البيت الأبيض في واشنطن.

وأعرب دي كابريو، المهتم منذ سنوات بمجال حماية المناخ، عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» عن تطلعه لهذا اللقاء.

ومن المقرر عرض فيلم دي كابريو الوثائقي الجديد «قبل الفيضان» عقب اللقاء في البيت الأبيض.

## خُصصت له أضخم ميزانية في تاريخ السينما التركية

# «الانقلاب الموازي»... سيناريو فيلم يفترض نجاح غولن بمحاولته

■ إسطنبول – من أتم جيلان: تجري التحضيرات على قدم وساق لإنتاج أضخم فيلم في تاريخ السينما التركية، يسلط الضوء على المحاولات الانقلابية الثلاث، التي شهدتها تركيا في 17و25 ديسمبر/ كانون الأول 2013، و15 تموز/ يوليو 2016، بعنوان «17–25–15 الانقلاب الموازي» ، ليقرب المشاهد من تفكير منظمة «فتح الله غولن» الإرهابية، أو «الدولة الموازية» كما تسميها الحكومة التركية، وآلية عملها في التغلغل داخل كيان الدولة، بهدف السيطرة عليها.

وسيتم إنتاج الفيلم باللغتين الإنكليزية والتركية، وخُصصت له أضخم ميزانية في تاريخ السينما التركية، ليرتقي إلى تصنيفات أفلام «الأكشن والسياسة» العالمية، بحسب ما أكده منتجه إسماعيل أوزار»، قائلاً «الفيلم سيجيب على السؤال التالي: «ماذا كان سيحدث لو نجحت منظمة فتح الله غولن الإرهابية في انقلابها؟ ولا أريد أن أعطي أرقاما حول ميزانية الفيلم إلا أنها لن تكون أقل من ميزانية أفلام هوليوود».

وعن الأدوار الرئيسية في الفيلم، أوضح أنهم يريدون للممثل الألماني «أرمين مولر ستاهل» تأدية دور زعيم المنظمة الإرهابية «فتح الله غولن»، أما عن دور الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، فقال: «لا نريد في اختيار دور رئيس الجمهورية، الاعتماد على عنصر الشبه فقط، بل نريد ممن يؤدي هذا الدور أن يكون ممثلا محترفا، وسنقوم بتغيير ملامحه بواسطة المكياج وأقنعة السيلكون، ليرى المشاهد نسخة شبيهة تماما بالسيد أردوغان». كما أشار منتج الفيلم إلى مشاركة العديد من نجوم التمثيل العالميين في الفيلم.

وأكد أنَّ هذا العمل سيحقق أرقام قياسية جديدة في مجال صناعة الأفلام في تركيا، قائلاً «في مجال صناعة الأفلام دائما كنا دون مستوى هوليوود، في هذا العمل فكرنا مليا، بإكساب السينما التركية بعدا جديدا، ووضعنا هدفا نصب أعيننا، وهو أن يقول المشاهد التركي بعد مشاهدته للفيلم، «ونحن أيضا بإمكاننا صناعة أفلام بمعايير عالمية».

وقال أوزار: «إنَّ الفيلم سيكون باللغتين التركية والإنكليزية، بحيث يقوم المخرج بإعادة تصوير المشهد باللغة التركية، ثم يعيد تصويره باللغة الإنكليزية، هذه ستكون سابقة عالمية، اللغة الإنكليزية ضرورية من أجل عالمية الفيلم، والتركية أيضا لشعبنا. وسيعرض في دور السينما بتاريخ 15 تموز/ يوليو 2017».

ومن جانب آخر، أشار سركان ساميز، مشرف المؤثرات البصرية على الفيلم، أنَّ من مشاهد الفيلم المثيرة، هو انفجار في جسر «شهداء 15 تموز» (جسر البوسفور سابقا) وانهياره، ومشاهد الخراب والدمار في مدينة إسطنبول، مؤكدا استخدام تقنيات ومؤثرات جديدة لم يتم استخدامها مسبقا في تركيا».

وشهدت العاصمة أنقرة ومدينة إسطنبول، منتصف يوليو/تموز الماضي، محاولة انقلاب فاشلة نفذتها عناصر محدودة من الجيش تتبع منظمة «فتح الله غولن»، وحاولت خلالها السيطرة على مفاصل الدولة ومؤسساتها الأمنية والإعلامية.

وقوبلت المحاولة الانقلابية باحتجاجات شعبية عارمة في معظم المدن والولايات التركية؛ إذ توجه المواطنون بحشود غفيرة تجاه البرلمان ورئاسة الأركان في العاصمة، والمطار الدولي في مدينة إسطنبول، ومديريات الأمن في عدد من المدن؛ ما أجبر آليات عسكرية كانت تنتشر حولها على الانسحاب، وساهم بشكل كبير في إفشال المخطط الانقلابي.

جدير بالذكر أن عناصر منظمة «فتح الله غولن» قاموا منذ أعوام طويلة بالتغلغل في أجهزة الدولة، لا سيما في الشرطة والقضاء والجيش والمؤسسات التعليمية؛ بهدف السيطرة على مفاصل الدولة، الأمر الذي برز بشكل واضح من خلال المحاولة الانقلابية الفاشلة. ويقيم غولن في الولايات المتحدة منذ عام 1999، وتطالب تركيا بتسليمه، من أجل المثول أمام العدالة.

أردوغان يخاطب مناصريه عقب الانقلاب

فضائيات وأرضيات

# الشاعرة السورية رشا عمران في مقابلة مع جيزيل خوري: «المشهد» مزوراً... وراغب علامة: أنا أيضاً تعرضت للاغتيال

راشد عيسى *

تصحّ مقابلة الشاعرة السورية رشا عمران في برنامج «المشهد» على قناة «بي بي سي» أن تكون نموذجاً للتزوير، الذي يطال واقعاً يعرفه كثيرون، وليس بالإمكان تمريره إلا في حالتين، يذكرهما مثل شعبي معروف يقول «اثنان لا تصدّقهما، شاب متغرّب، واختيار مات جيله». ليس بالإمكان أن ينطلي «المشهد» على أحد، خصوصاً وهو يطالعنا بتقديم حلقته تلك بالقول «تحوّل منزل الكاتبة والشاعرة رشا عمران إلى مركز للناشطين الشباب في أيام المظاهرات السلمية، تحدّيها للنظام السوري بدأ مع تنظيم المهرجان الثقافي «السنديان» في قريتها قبل عام 2011 بسنوات».

كلام يدفع إلى الظن بأنك أمام جميلة بوحيرد الثورة السورية، وكأن الثورة برمتها قد خرجت من منزل رشا عمران، فهناك، على ما يروي البرنامج، كان الشبان والصبايا على الدوام، هذا خرج من الاعتقال، وهذا جرح في مظاهرة، وذاكو.. وفوق ذلك هناك التهديدات والمضايقات وهواتف لا تكف عن الرنين.

لا ننكر على رشا عمران موقفها تجاه النظام، وقد قالته في مقابلات وكتابات هنا وهناك، لكن في «المشهد» بعض المبالغات التي تقتضي التصويب.

– تعرّف خوري ضيفتها بأنها إبنة الشاعر السوري محمد عمران، الذي رأس تحرير «ملحق الثورة الثقافي»، هذا الذي كان «واحة لنقاشات حادة فكرية وثقافية»، حسب التقديم. لكن جيزيل لم تقل إن هذه «الواحة» جاءت في وقت كان عدد من المثقفين السوريين، ومن أبرزهم زكريا تامر، مطاردين بسبب موقفهم من دخول الجيش السوري إلى لبنان، ومن مجازر «تل الزعتر» (وهذه ملاحظة سبق أن أشار إليها المفكر صادق جلال العظم). واحة محمد عمران وأدونيس (إذ كان من كتّاب الملحق حينذاك) تلك جاءت على حساب من زجّ في السجون، ومن طُرد خارج البلد، خشية الاعتقال.

– كذلك تبدو قرية الملاجة، بفعل «مهرجان السنديان»، الذي استمرّت عمران في تنشيطه، تخليداً لذكرى أبيها، وكأنها عاصمة «المقاومة السورية»، فبسبب المهرجان لم يخرج من القرية «شبيحة» على ما تقول الشاعرة السورية، وبسببه صارت القرية لا تنتمي إلى المحيط السائد.

المهرجان يجري وصفه في الحلقة، كما لو أنه فعل مقاومة وصمود وثورة مبكرة في سوريا، في وقت نعرف جميعاً أن تلك الأمور لم تكن لتتم من دون كومة موافقات وانتظارات على أبواب المدراء والوزراء.

لقد جرت تلك المهرجانات، في وقت اعتقل نشطاء من بلدة داريا لسنوات لأنهم قاموا بمبادرات، لا هي ثقافية ولا سياسية، بل إن مجرد تنظيف صامت للشوارع أخذ الناس إلى السجون لسنوات.

–حكايتان لو كانتا لي لن أرويهما على الشاشة، لأن فيهما تبييضاً مجانياً لصورة النظام، عدا عن أن فيهما من الهزل ما يجعل من تبقى حياً من المعتقلين يتمنى الموت. في الأولى تروي الشاعرة السورية كيف هتف لها ضابط من أحد فروع الأمن أنْ تعالي خذي ابنتك، قبل أن تتمّ أربعاً وعشرين ساعة من الاعتقال إثر مظاهرة، الأمر الذي لم يتوفر لآلاف السوريين الذين لم يعرف الذباب الأزرق مطرحاً لهم.

أما الحكاية الثانية فهي أن ضابط الأمن نفسه هدد (تصاعدياً) رشا ثلاث مرات كي تخرج من البلد، وكانت تلك بداية نزوح الشاعرة. ونحسب أن ملايين السوريين، وربما السويسريين، يحسدون رشا عمران على طول بال النظام معها إلى هذا الحدّ.

–تختصر موقفها من الوضع الحالي بالقول إنها تأسف لأن الثورة لديها من الإقصاء والإلغاء ما لا يختلف عما فعله النظام. وأنها لا تبرر السلاح إلا في البدايات، ولا يمكن تبرير التسليح الحالي (طبعاً هذا في وقت يصبّ السوريون غضبهم اليومي على العالم بسبب نقص التسليح)، وهي تتهم المعارضة بالتطييف (من طائفية)، وتؤكد أن «المعارضة الحالية لم تستطع فعل شيء وطني حقيقي، بالمعنى السوري، بمعنى الهدف السوري».

وتشرح أن ما نفّرها أن علاقتهم (أي المعارضة) مع الأقليات والنساء تختصر بعبارة «اضحك على شان الصورة تطلع حلوة».

بعد كل ذلك يعتقد المرء أن السؤال الملح المتوقع، ما الذي يدفع رشا عمران لأن تبقى في الغربة، في المواويل والشوق والحنين، ما دام هذا ما تفكر فيه. إن هذا الشريط، المقابلة، هو دليل براءة صريح من المعارضة، بإمكان المرء أن يصطحبه معه إلى أحضان الوطن فيستقبل بكل الحب.

## الضوء بأي ثمن

الصورة التي نشرها راغب على صفحته في «الفيسبوك»

يأبى المغني اللبناني راغب علامة إلا أن يكون حاضراً بأي ثمن، فهو يستغل حدث اغتيال الكاتب الأردني ناهض حتّر لينشر صورة له (لراغب علامة)، يجري تداولها بقوة على مواقع التواصل الاجتماعي، تجمعه بوزير الخارجية الأردني حينذاك، مع تعليق يقول «عندما تعرّضت لمحاولة اغتيال أصرّ معاليه وبرعاية ملكية ونخوة أردنية على أن أنتقّل برفقته وبسيارته الخاصة إلى باب الطائرة الخاصة التي وضعها بتصرّفي المغفور له جلالة الملك حسين رحمه الله».

صعب أن يفهم المرء إلام يرمي علامة من وراء الصورة، إلا أن يقول «وأنا أيضاً تعرضت لمحاولة اغتيال»، وبالتالي هو يريد الضوء بأي ثمن، هذا نموذج آخر لكي نفهم كيف يخترع الفنانون قصص وإشاعات موتهم باستمرار.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

# الرئيس المصري يتعهد بالسيطرة على الأسعار خلال شهرين وتوفير فرص عمل لإثناء المواطنين عن الهجرة غير الشرعية

■ القاهـرة – وكالات: قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسـي أمس الإثنـين ان بلاده تعكـف حاليـا علـى تنفيـذ برنامـج لزيادة المعروض من السـلع الأساسية لضبط الأسعار خلال شـهرين، وذلك «بغض النظر عن سـعر الدولار».

وتوفير الغذاء بأسعار في متناول المواطنين قضية سياسـية قابلة للانفجار في مصر، التي يعيش عشـرات الملايين من سـكانها على حد الكفاف، وحيث ساهم السـخط على الأوضاع الاقتصادية في الإطاحة برئيسين خلال خمس سنوات.

وأضاف السيسـي في كلمته، خلال افتتاح مشـروع إسـكان في مدينة الاسـكندرية، أن القـدرة الشـرائية للعاملـين فـي الحكومـة وأصحاب المعاشات زادت خلال الفترة الماضية بنحو 200 مليار جنيه (22.5 مليار دولار) دون أن يقابل ذلك زيادة في المعروض من السلع، مما عمل على ارتفاع الأسعار بجانب أسباب أخرى مثل «سعر الدولار.»

وقـال ان هناك برنامجا يتـم تنفيذه حالي لزيادة المعروض من السلع التي تمس المواطن، وهي الخضـراوات والفواكـه واللحوم، وان الحكومة سـتضاعف جهودها لضبط الأسعار أكثـر من ذلك. وتوقع ان تظهـر النتائج خلال شـهر أو شـهرين، بغـض النظر عن سـعر الدولار. وأضاف «هذا التزام الحكومة للشعب المصري.»

واتخذت الحكومة في أواخـر العام الماضي سلسلة إجراءات للحيلولة دون ارتفاع أسعار السـلع الأساسـية، واسـتخدمت شـاحنات الجيـش ووزارة التمويـن فـي توزيـع مواد غذائية مدعمة على الفقـراء، إلى جانب زيادة عدد المتاجـر التي يديرهـا الجيش، وتحديث جميع المتاجر التابعة لـوزارة التموين لجذب المواطنين إليها.

لكن رغم شـاحنات ومتاجر الجيش ووزارة التموين، ارتفعت أسعار أغلب السلع والخدمات بشكل كبير في البلاد خلال الفترة الماضية.

وقفز معدل التضخم في المـدن المصرية إلى 15.5 في المئة في أغسـطس/آب، مسجلا أعلى مسـتوي له في نحـو ثمانية أعـوام، وهو ما يعكس الارتفاع الكبير في الأسعار.

وتعاني مصر من أزمـة عملة صعبة يعزوها اقتصاديـون لتقويم الجنيه بأعلـى من قيمته الفعليـة، إلى جانب انخفاض إيـرادات البلاد مـن السـياحة وقنـاة السـويس والتصدير وتحويلات العاملين في الخارج والاستثمارات الأجنبية المباشـرة. ويبلغ السـعر الرسـمي للجنيه في البنوك 8.88 جنيه للدولار لتعاملات الأفراد، بينما بلغ أمس في السوق الموازية نحو 12.95 جنيه وفقا لمتعاملين في السوق.

وبتوفيـر سـلع مدعمـة أسـعارها خارج المنافسة يقول الاقتصاديون ان الدولة تقوض القطاع الخـاص، وتزيد الاعتمـاد على الدعم الذي لا تستطيع تحمله بل وينبغي تقليصه.

ويعتمد عشـرات الملايين من المصريين على الدعم الحكومي المقـدم كأرصدة على البطاقات الذكية التـي يحصلون بها على سـلع غذائية أساسية في كل شهر.

من جهة ثانية تعهد السيسـي بتوفير فرص عمل جديـدة حتى لا يسـعى المصريـون إلى الهجرة غير الشـرعية، بعد بضعـة أيام على مقتـل 168 مـن المصريين والأجانـب في غرق زورق مهاجرين قبالة السواحل المصرية، وقال «هل هناك أمل (في تحسن الاوضاع الاقتصادية وإيجاد فرص عمـل أم لا؟» ثم أجاب على الفور «هناك أمل».

وأضاف ان «رسـالتي إلى أهل كفر الشـيخ (إحـدى محافظات دلتا النيل في مصر شـمال القاهرة) التي يتم فيها للأسـف تنظيم الهجرة للخارج، أن بلدنا أولى بنا».

وأكد أن هناك مشـروع مزارع سمكية في كفر الشـيخ سـينتهي العمل فيه خلال ستة أشهر، مؤكدا إنها سـتوفر فـرص عمل لسـتة آلاف شخص.

كما تحدث عن إنشـاء منطقـة صناعية في محافظة كفر الشـيخ لتوفير فرص عمل لأبناء المنطقة.

وشدد السيسي على أن «هناك أملا كبيرا» في تحسن الأوضاع ومكافحة البطالة»، معتبرا أن «عامين أو ثلاثة أو خمسة أعوام في عمر الدول ليسـت بالمدة الكبيرة» لانجاز مشروعات توفر فرص عمل. وبحسـب الاحصاءات الرسـمية، يصل معدل البطالة في مصـر إلى قرابة 13 في المئة. ووفق تقرير أصدره أخيرا الجهاز المركزي للتعبئة والاحصـاء فإن أكثر مـن 27 في المئة من سـكان مصر البالغ عددهم ما يزيد على 90 مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر و20 في المئة منهم معرضون للسقوط فيه.

# بنك استثمار: قرار المركزي المصري الإبقاء على أسعار الفائدة إشارة لقرب تعويم الجنيه

■ القاهـرة – الأناضـول: قـال بنـك الاسـتثمار المصري «بـرايم» أمـس الأول ان قرار البنك المركزي الإبقاء على أسعار الفائدة للإيـداع والإقـراض، عنـد 11.75 فـي المئـة و12.75 في المئة على التوالي، يمثل إشارة إلى توقع تعويم الجنيه المصري.

وأبقـى المركزي المصـري أسـعار الفائدة على الإقـراض والإيـداع دون تغيير، بخلاف توقعات سابقة لبنوك الاستثمار برفع أسعار الفائـدة بما يتـراوح بين نصف نقطـة مئوية و3 نقاط مئويـة، بعد ارتفاع معـدل التضخم السنوي إلى 16.4 في المئة في أغسطس/آب، وهو أعلى مستوى في غضون 8 أعوام.

وأضـاف «برايم» في مذكرة بحثية أن قرار المركزي المصري نهاية الأسـبوع الماضي، هو مجـرد تأجيل لقرار رفع الفائدة والذي يرتبط بتعويم العملة المحلية المتوقع إعلانه، أكثر من كونه أداة لمواجهة معدلات التضخم والناتجة عن تطبيق قانون ضريبة القيمة المضافة.

وأوضـح البنك أن رفع أسـعار الفائدة بعد قـرار التعـويم المتوقـع، مبـرر في الأسـاس، «ليـس للحفاظ علـى القوة الشـرائية للأفراد فـي مواجهة تضخم الأسـعار، ولكـن لزيادة القـدرة التنافسـية للسـوق المصريـة لجذب الاسـتثمارات الأجنبيـة قصيـرة الآجـل (استثمارات المحفظة)».

وأوضـح بـرايم أن توقيـت قـرار تعـويم الجنيه مشـروط بقدرة الحكومـة على تأمين كلفة الفاتورة الاسـتيرادية للبـلاد لمدة أربعة أشهر على الأقل (20 مليار دولار).

البنك المركزي المصري

وأضـاف انه يمكن تحقيـق ذلك «فقط بعد الحصـول على قـرض بقيمـة 2 مليـار دولار من الصـين، و قرض بقيمـة 2 مليار دولار من السـعودية، و500 مليـون دولار قيمة الدفعة ثانية من قرض البنك الأفريقي للتنمية والبالغ 1.5 مليـار دولار، والشـريحة الأولـى التـي تتراوح بين 2.5 و 3 مليـارات دولار من قرض صندوق النقد الدولي البالـغ 12 مليار دولار، بالإضافة إلـى حصيلة بيع سـندات دولارية بقيمة 3 مليارات دولار والمتوقع إصدارها فور قرار التعويم».

وحـث صنـدوق النقـد الدولـي منتصف الشـهر الجـاري الصـين والسـعودية علـى تمويـل مصـر وإقراضهـا مبلـغ 6 مليـارات دولار، فـي أعقـاب موافقـة بعثـة الصندوق المبدئية على إقراض مصر 12 مليار دولار على ثلاث سنوات.

وتوقـع «بـرايم» أن يصل احتياطـي النقد الأجنبـي المصـري إلـى 25 مليـار دولار فـي نهايـة العـام الحالـي، وهو «يعتبر مسـتوى جيد لمواجهة وامتصاص الآثار السلبية لقرار التعويم المرتقب، وتقليص الفجوة بين سـعر الصرف الرسـمي والموازي وتوحيدهما عند 11.5 جنيه/ دولار».

وبلـغ صافـي الاحتياطـات الدوليـة لدى مصـر 16.564 مليـار دولار في نهاية الشـهر الماضي.

ومنتصـف مـارس/آذار الماضـي خفـض المركـزي المصري سـعر صـرف الجنيه 112 قرشـا أمام الـدولار، بنسـبة 14.5 فـي المئة ليصل سـعر الدولار إلـى 8.85 جنيه، قبل أن يعـزز قيمته فيما بعد بسـبعة قروش ليصبح سعره الرسـمي لدى المركزي 8.78 جنيه لكل دولار.

وتأسـس بنك الاسـتثمار «برايم» الخاص فـي مصـر عـام 1992، لتقديم الاستشـارات للحكومة المصرية. وأعاد تقديم نفسـه كبنك اسـتثماري إقليمـي لـه وجود في الأسـواق العربيـة. وهو يقدم خدمات مالية للشـركات والمؤسسات والحكومات والأفراد.

# هبوط أسواق تركيا بعد تخفيض تصنيفها إلى درجة «عالية المخاطر» واحتمال انسحاب استثمارات تتراوح بين اثنين وثلاثة مليارات دولار

■ اسـطنبول – وكالات: هبطت الأسهم التركية أكثر من أربعة في المئة، وارتفع العائد على السندات الحكومية التي أجلها عشـر سنوات إلى نحو عشـرة في المئة، في حين تراجعت الليرة أمس الإثنـين بعدما خفضت وكالة «موديز» تصنيفهـا الإئتماني للبلاد إلـى «درجة عالية المخاطر».

وتراجع المؤشـر الرئيسـي للبورصة بقيادة مؤشـر القطـاع المصرفي، الذي هبـط 5.12 في المئـة، بعد قرار «موديز» الذي اسـتندت فيه وكالة التصنيف الإئتماني إلى مخاوف بشأن سـيادة القانون بعد محاولة انقلاب فاشلة، ومخاطر ناتجة عن تباطؤ الاقتصاد.

وقـال يكيـت بولـوت، مستشـار الرئيـس التركي رجب طيب اردوغـان، أمس ان بلاده قد تشـهد خروج استثمارات تتراوح بين اثنين وثلاثة مليارات دولار عقب تخفيض التصنيف الإتماني للبلاد.

جاء تعليـق بولوت في مقابلة مع تلفزيون (تي.آر.تي هابر) الرسمي التركي. وأضاف بولوت أن قرار «موديز» قد يرفع تكلفة الاقتراض الخارجي لتركيا.

كان بنك «جيه.بي مورغان» قـال في يوليو/تموز ان مستثمرين قد يبيعون ما قيمته عشرة مليارات دولار من السندات السـيادية، وتلك الخاصة بالشركات التركية، إذا خفضت احدى وكالات التصنيف الائتماني الرئيسية تصنيف البلاد إلى «درجة عالية المخاطر».

من جانبه انتقد نائب رئيـس الوزراء التركي، نعمان كورتولمـوش، أمـس قرار وكالـة «موديـز» معتبرا أنه «سياسـي»، وقال ان تركيا تعارض «المحاولات الخائنة» لتقويض اقتصاد البلاد.

أضاف كورتولموش، الذي يشغل أيضا منصب المتحدث الرئيسـي باسـم الحكومة، خـلال مؤتمـر صحافي أن سياسة بلاده الاقتصادية ما زالت على الطريق الصحيح.

وقـال أيضا أن الإدارة الجيـدة للاقتصاد التركي بعد محاولـة الانقلاب الفاشـلة فـي 15 يوليو/تموز بددت المخاطر وأن مؤشـرات الاقتصاد الكلـي منذ ذاك الوقت مستقرة.

أما وزير التجارة والجمارك التركي، بولنت توفنكجي، فقد أعرب عن ثقته بتحقيق الاقتصاد التركي نمواً بنسبة 4 في المئة نهاية العام الجـاري، رغم العمليات الإرهابية التي تتعرض لها البلاد والأوضاع الإقليمية المحيطة.

وأوضح توفنكجي أنّ المعطيات الاقتصادية في البلاد تشير إلى استمرار النمو بشـكل إيجابي، وأنّ الحكومة تسـعى من خلال خططها لتحسـين وضع صغار الكسبة ومضاعفة دخلهم.

وأضاف أن الاقتصاد التركي حقق نموا خلال السنوات الأربعـة الأخيرة، على عكس توقعـات بعض الأطراف، التي لم تكن تتوقع حدوث نمو فـي اقتصاد البلاد، لافتاً أنّ معطيات شـهر آب/أغسطس الماضي تشير إلى وجود فائض في الميزانية العامة بقيمة 3.6 مليار ليرة (ما يقارب مليار و200 مليون دولار أمريكي).

وتابع القول «البنك المركزي التركي يستمر في تخفيض نسبة الفائدة، ونأمل في أن تنعكس هذه الخطوة إيجاباً على الاقتصاد والقطاع الحقيقـي، كما ننتظر من البنوك العاملـة في البـلاد، الاقتداء بسياسـات البنك المركزي وتخفيض نسـب الفائدة، ونأمل أن يحدث تحسـناً في معدلات الفائدة على الودائع».

ولفـت توفنكجي إلى أنّ نمو الاقتصـاد التركي خلال الربع الثاني من العام الحالي بنسـبة 3.1 في المئة، كان دون المستوى المأمول، مبيناً أنّ هذه النسبة جعلت تركيا في المركز السابع عالمياً بين الدول الأكثر نمواً خلال الفترة المذكورة، وتفوّقت بذلك على 21 دولة أوروبية.

وأشـار توفنكجي أنّ من أحد أسباب تراجع النمو في الربع الثاني من العـام الحالي، هو انخفاض الإنتاج في القطاع الزراعي الناجم عن سوء الأحوال الجوية، معرباً عن أمله في تحسـن النمو خلال الفتـرة المقبلة، خاصة مع بـدء انخفاض التضخم في أسـعار المـواد الغذائية وتشجيع المنتجين عبر تفعيل آليات الاستثمار والإنتاج.

وأردف توفنكجـي قائـلاً «من الممكن أن تبقى نسـبة النمو دون المسـتوى المأمول خلال الربع الثالث من العام الجاري، إلّا أننا سـندخل عام 2017 بشـكل قوي، لأننا نتوقـع أن يتجاوز النمو في الربـع الرابع توقعاتنا، كما أنني واثق من أنّ الاقتصاد التركي سيواصل نموه بشكل متزن وسـيحقق نمواً بنسـبة 4 في المئة مع نهاية العام الجاري، وذلك بفضل جهود ونشاط الشعب التركي».

وفيمـا يتعلق بخفـض وكالـة «موديـز» تصنيفها الإئتماني لتركيا،

قال الوزيـر التركي «قرار الوكالـة يوضّح، بما لا يدع مجالاً للشك، أنها لم تستطع القيام بتحليل دقيق للتدابير الاقتصادية المتخذة في تركيا».

ثم سـرد الإجراءات التي قامت بهـا الحكومة بهدف إصلاح البنيـة الاقتصادية للبلاد، قائـلًا «هناك العديد من الإجراءات التي أقدمـت عليها حكومتنا بهدف زيادة المدخـرات، منها تحسـين النظام التقاعـدي وصندوق الثروة السـيادية، ولدينا تطبيقات اقتصادية من شأنها منع الانكماش وتخفيف الضغط الحاصل على الأسـواق الداخليـة، ومن هذه الإجـراءات إقدامنا على تعديل في نظام العمل بأقسـاط بطاقات الإئتمـان، ووكالة موديز التي خفضت تصنيف تركيا لم تلاحظ هذه التحسـينات والإجـراءات، وإنّ قرارهـا لا يعكس حقيقـة الاقتصاد التركي».

# ارتفاع أسهم البنوك السعودية بفعل إجراءات البنك المركزي

■ دبـي – رويتـرز: ارتفعت أسـهم البنوك السـعودية أمـس الإثنـين بعدمـا قـال البنك المركزي انه سـيودع نحو 20 مليـار ريال (5.3 مليـار دولار) فـي البنـوك التجاريـة، إضافة إلى اسـتحداث أداتين في سوق النقد لمكافحة ارتفاع أسـعار الفائدة في السوق بفعل هبوط أسعار النفط.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.7 في المئة، مع صعود أسـهم ثلاثة أرباع البنوك المدرجـة. وصعـد سـهما مجموعة «سـامبا» المالية والبنـك الأهلي التجـاري القياديان 1.7 و2.7 في المئة على الترتيب.

كان أداء أسـهم البنـوك أقـل مـن المؤشـر الرئيسي لعدة أشهر، بفعل ضعف السيولة في قطاع الإنشـاءات، الذي يشكل جزءا كبيرا من قروض الشـركات. فسـهم مجموعة «سامبا» المالية على سـبيل المثال متداول بخصم 26 في المئة عن متوسط قيمته العادلة وفقا لتقديرات 13 محللا حسب بيانات لرويترز.

يعتقـد المحللـون أن قـرار مؤسسـة النقـد السـعودي (البنـك المركـزي) يتيـح الفرصة لالتقاط الأنفاس، لكن هناك الكثير الذي ينبغي فعله لتحقيق صعود مستدام.

وقـال سـانيالاكسـنا مانيبانـدو، رئيـس قسـم البحوث لدى شـركة «أبوظبي الوطني» لـلأوراق الماليـة «نعم.. قيـام البنـك المركزي بضـخ 20 مليار ريـال تحرك إيجابـي لصالح البنـوك السـعودية، لكـن فـي ظـل السـياق الحالـي فإن هنـاك مزيدا من الخطـوات التي ينبغي أخذها لمساعدة البنوك مثل زيادة نسبة القروض إلى الودائع».

وأضـاف «تحتاج الحكومة إلى الاسـتفادة مـن سـوق السـندات الدوليـة عاجـلا وليس آجـلا، والمسـاهمة فـي تعزيـز السـيولة في النظام المصرفي. سيساعد إنعاش المشروعات الرأسـمالية وإطلاقها وطمأنة المقاولين بشأن الحصول على مسـتحقاتهم أيضـا الاقتصاد والبنوك.»

وأبلت أسـهم البتروكيميائيات بلاء حسنا أمس مـع صعود سـهم الشـركة السـعودية للصناعات الأساسـية «سـابك»، أكبـر منتج فـي القطاع، 0.9 في المئة في ظل تعافي العقود الآجلة لخام برنت متجاوزة 46 دولارا للبرميل. ويجتمـع منتجو النفط فـي الجزائر على مدى الأيام المقبلة. وزاد مؤشـر بورصة قطر 0.7 في المئة محققا مكاسـب لثلاث جلسـات متتالية، حيث تجـاوز الرابحون الخاسـرين بواقع 13 إلى ستة. وصعد سهم البنك التجاري القطري 1.8 في المئة، وكان الرابح الأكبر في السوق.

وارتفع مؤشر سـوق دبي 0.04 في المئة مع صعود سهم «دريك آند سكل للإنشاءات» 2.6 في المئة، وكان الأكثر تداولا في البورصة.

وحققت أسهم بعض الشركات الكبيرة أداء أفضل أيضا، مع ارتفاع سهم «إعمار» العقارية 0.3 في المئة، بينما زاد سهم وحدتها «مجموعة إعمار مولز» 0.7 في المئة.

وضغط هبوط الأسـهم القيادية للبنوك على المؤشر العام لسوق أبوظبي الذي انخفض 0.1 في المئة. وتراجع سـهم بنك أبوظبي التجاري 0.9 في المئة، وسـهم بنك الخليج الأول 0.4 في المئة.

وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.9 في المئة. وقفز سـهم البنك التجـاري الدولي، أكبـر بنـك مـدرج فـي مصـر والـذي تفضله الصناديق الأجنبية، 3.2 في المئة.

لكن النشاط الشهري كان دون معدلاته في أغسـطس/آب، مما يشـير إلى أن المستثمرين ينتظـرون تأكيـدا نهائيا مـن صنـدوق النقد الدولي بشـأن قـرض بقيمـة 12 مليـار دولار لمصر.

وفيمـا يلـي مسـتويات إغـلاق مؤشـرات أسواق الأسـهم العربية:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.7 في المئة إلى 5957 نقطـة. كما ارتفع مؤشـر دبـي 0.04 في المئة إلى 3493 نقطة. لكن مؤشـر أبو ظبي هبط 0.1 في المئة إلى 4492 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 0.7 في المئة إلى 10510 نقاط. كما زاد المؤشـر البحرينـي 0.2 في المئة إلى 1140 نقطة.

وانخفض المؤشر الكويتي 0.04 في المئة إلى 5408 نقاط. كما انخفض المؤشر العماني 0.03 في المئة إلى 5767 نقطة.

وفـي مصر صعد المؤشـر 0.9 فـي المئة إلى 7975 نقطة.

## الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 26 سبتمبر 2016

| | | |
|---|---|---|
| سوق الكويت للأوراق المالية | 5,407.87 | ↓ 0.04% |
| السوق المالية السعودية | 5,956.59 | ↑ 0.74% |
| سوق دبي المالي | 3,492.96 | ↑ 0.04% |
| سوق أبو ظبي للأوراق المالية | 4,492.22 | ↓ 0.11% |
| بورصة قطر | 10,509.79 | ↑ 0.72% |
| سوق مسقط للأوراق المالية | 5,767.37 | ↓ 0.03% |
| بورصة البحرين | 1,139.64 | ↑ 0.22% |

© AFP

## ترجيح تأجيل موعد تشغيل مشروع سكك الحديد الخليجية

■ الريـاض – د ب أ: توقع مسـؤول خليجي تمديـد موعد تشـغيل مشـروع سـكك الحديد الخليجية الموحدة الذي يفترض أن يبدأ في 2018، وذلك بعـد أن تعثرت بعض الـدول في التجهيز مبكرا للمشروع.

ونقلت وسـائل إعلام سـعودية عن الدكتور يوسـف العلي، وزير التجـارة الكويتي، القول ان مشروع سـكة الحديد الخليجية ما زال يجري العمل عليـه، وعند اكتماله سيسـهل كثيرا على الدول. لكنه أضاف أنه يوجد تفاوت بين الدول في سرعة ووتيرة العمل على المشروع.

وأوضح أن الجانب الكويتي ما زال في المراحل الأولية، بعـد أن تمت أخيرا إزالـة العوائق التي تواجه المشـروع، مرجحا أنه لا يمكـن أن تنجز الكويت مشروعها في وقت قصير.

## بنك «إنفستكورب» البحريني يستثمر 1.6 مليار دولار في العقارات الأمريكية

■ دبي – الأناضول: أعلن بنك «إنفستكورب» البحريني أمس الإثنين وصول حجم استثماراته في قطاع العقـارات الأمريكي إلى 1.6 مليار دولار خلال 12 شهراً.

وفي بيان وزعـه على الصحافيـين في دبي، قال البنك، وهو مؤسسـة ماليـة متخصصة في الاسـتثمارات البديلة، ان بلوغ حجم استثمارته هذا الرقم خلال 12 شهرا يأتي في أعقاب استحواذ الذراع العقارية التابعة له على خمسـة عقارات جديدة مخصصة للشقق العائلية، وخمسة أخرى لسـكن الطلاب، في عدة أسواق عقارية كبرى في الولايات المتحدة.

وحسـب مؤسسـة «ريل كابيتال أناليتكس» العالميـة، وهي شـركة متخصصة فـي تحليلات وبيانـات قطاع العقارات، احتل «إنفسـتكورب» المرتبة الأولى على مدى السنوات العشر الماضية كأكبر مستثمر خليجي خاص في القطاع العقاري الأمريكي.

وفـي مطلـع الأسـبوع الماضـي، اسـتحوذ «إنفسـتكورب» على مبنى مكون من 41 طابقا في مدينة سـياتل في ولاية واشـنطن بقيمة 223.5 مليـون دولار. وبنك «إنفسـتكورب»، الذي يدير أصولا اسـتثمارية تبلـغ قيمتهـا 10.7 مليارات دولار، يعمل من مكاتب له في كل من السـعودية وقطر والبحرين ونيويورك والإمارات ولندن.

ويتوزع نشـاط هذا البنك على ثلاث وجهات استثمار رئيسية هي: الاستثمار في المؤسسات في الولايات المتحدة وأوروبا والخليج، والاسـتثمار في العقارات في الولايات المتحدة، والاستثمار في صناديق التحوط حول العالم.

## سوريا تواصل مفاوضة روسيا بشان شراء مليون طن قمح

■ هامبورغ – رويترز: قال مصدر حكومي في سـوريا أمس الإثنين ان المؤسسة العامة لتجارة وتصنيـع الحبـوب «حبوب» لازالـت تتفاوض بشـأن مناقصـة لشـراء مليون طن مـن القمح الروسـي، ولكنها لم تشـتر أي كميات حتى الآن مؤكدا تصريحات سابقة لتجار حبوب.

وذكر التجار أن المؤسسة حددت موعدا نهائيا جديدا للمناقصة بعد غد الخميس.

وسـبق أن أجلت المؤسسـة الموعـد النهائي الأصلي لنفس المناقصة من 24 أغسـطس/آب إلى الثامن من سـبتمبر/أيلول، ومـرة أخرى إلى 19 سبتمبر.

ويعتقد أن سـوريا في حاجة لاستيراد كميات كبيرة من القمح. ونزل إنتاج القمح السوري إلى لنصـف تقريبا، ليصل إلـى 1.3 مليون طن العام الجاري وهو أقل مسـتوى في 27 عامـا، إذ أدت المعـارك وقلة الأمطـار لتداعي القطـاع الزراعي وقدرة البلاد على الاكتفاء الذاتي من الغذاء.

وقبل اندلاع المعارك في سـوريا منذ خمسـة أعوام كان البلد ينتج أربعة ملايين طن من القمح، حين يكون المحصول جيدا، مـا يمكنه من تصدير 1.5 مليون طن.

## الجزائر تمنح 3 تراخيص نهائية لتسويق الجيل الرابع للهاتف المحمول

■ الجزائـر – الأناضول: أعلنت السـلطات الجزائرية أمس الأول منـح التراخيص النهائية للتسـويق التجاري لخدمة الجيل الرابع للهاتف المحمول للمشغلين الثلاثة المتواجدين في البلاد.

الإعلان جاء من خلال آخر عـدد من الجريدة الرسمية صدر أمس الإثنين، في حين ان من المنتظر أن تنطلق الخدمة في غضون أسبوع.

وسـيتم إطـلاق الخدمـة فـي 9 محافظات جزائريـة مـن بـين 48 محافظة كمرحلـة أولى بمعدل 3 محافظات لكل مشغل («موبيليس» وهو المتعامل الحكومـي، و«أوريدُو» الـذي يعتبر فرع المشغل القطري، و«جازي» وهو فرع «فيمبلكوم» الروسـية والذي تسـتحوذ الحكومة الجزائرية على 51 في المئة من رأسماله)، على أن يتم توسيع الخدمة لمحافظات أخرى لاحقا.

وكانت الجزائر قد أطلقت خدمة الجيل الثالث للهاتف النقال فـي 3 في ديسـمبر/كانون الأول 2013، وسط حملة من الانتقادات الكبيرة للخبراء والمختصين والمواطنـين، جراء تأخـر البلاد في العملية مقارنة بالجيران العرب والأفارقة.

وسـبق لوزيرة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، هـدى إيمان فرعـون، أن صرحت أن إطلاق خدمـة الجيل الرابع تهـدف إلى «تقليص الهوة الرقمية التي تعيشها الجزائر جراء التأخر في إطلاق خدمة الجيل الثالث».

ويتواجد في الجزائر نحو 20 مليون مشـترك في خدمـة الإنترنت المحمول مـن الجيل الثالث، وأكثـر مـن 2 مليـون خـط للانترنـت الثابت للمشـغل الحكومي «اتصالات الجزائر»، بحسب إحصائيات سلطة ضبط البريد والمواصلات التي تتولى عملية مراقبة وتسيير القطاع في الجزائر.

وكان المنتـدى الاقتصـادي العالمـي والمعهد الأوروبـي لإدارة الأعمـال «إنسـياد» قد صنفا الجزائر عـام 2014 من ضمن «الـدول المتخلفة» في مجال الاتصالات وانتشـار الانترنت وسرعة تدفقها، حيث حلت في المركز 129 من بين 148 دولة شملتها الدراسة.

وبلغ حجم أعمال قطاع الاتصالات في الجزائر عام 2015 قرابة 4.5 مليار دولار، حسب إحصاءات رسمية لسـلطة ضبط البريد والمواصلات نشرت في أبريل/ نيسـان الماضي، بزيادة قدرت بـ7 في المئة عن 2014.

## يواجه اتهامات بأنه مسؤول عن «نظام فاسد» لاختلاس الأموال

# المدير السابق لصندوق النقد الدولي يمثل أمام القضاء الاسباني

■ سان فرناندو دي ايناريس (إسبانيا) – أ ف ب: جلس المدير السابق لصندوق النقد الدولي، رودريغو راتو، أمس الإثنين للمرة الأولى في قفص الاتهام في إسبانيا لمواجهة اتهامات بانه مسؤول عن «نظام فاسد لاختلاس اموال» عندما كان يعمل في بنك خاص.

وعند وصوله إلى المحكمة واجه وزير الاقتصاد الإسباني الأسبق سيلا من الشتائم، اذ ان نحو 15 متظاهرا كانوا يهتفون «لصوص» و»رعاع». وهم يتهمونه «بتدمير حياة» آلاف من صغار المدخرين والمساهمين في «قضية بنكيا» الكبيرة.

ودخل راتو (67 عاما)، الذي كان يحمل حقيبة، دون ان يدلي باي تعليق إلى المبنى الملحق بالمحكمة الوطنية الواقعة في ضاحية مدريد حيث يفترض ان تستمر المحاكمة حتى كانون الاول/ديسمبر.

وهو كان من اعمدة الحزب الشعبي اليميني الذي يقوده ماريانو راخوي والحاكم حاليا في إسبانيا. وقد شغل منصب نائب رئيس الحكومة في عهد خوسيه ماريا اثنار من 1996 إلى 2004، قبل ان يتولى ادارة صندوق النقد الدولي عام 2004.

وخلال عمله كمصرفي، بعد انتهاء عمله في صندوق النقد الدولي، في الفترة 2010 و2012، يعتقد انه أسهم في أكبر فضيحة مصرفية في تاريخ البلاد جسدها دخول «بنكيا» إلى البورصة في 2011 في ظروف شابتها شكوك في وقوع عمليات احتيال، ما دفع الدولة إلى تأميم هذه المجموعة المصرفية لتجنب إفلاسها.

وأدى ذلك إلى أزمة مصرفية استدعت عملية إنقاذ اوروبية عاجلة للقطاع المصرفي الإسباني تضمنت تقديم 41 مليار يورو من القروض.

ويمثل راتو امام القضاء لجزء واحد فقط من القضية هو ملف «بطاقات الإئتمان السرية».

ويحاكم راتو مع 64 مسؤولا آخر واعضاء في مجلسي ادارة «كاخا مدريد» ثم مصرف «بنكيا»، المجموعة التي ولدت من اندماج سبعة صناديق إدخار. وجميعهم متهمون بتسديد نفقات شخصية ببطاقات مصرفية «سرية» لا سقف لها وبدون مراقبة أو بيانات ضريبية.

وهذه النفقات تتراوح بين شراء وقود للسيارات إلى الاقامة في فنادق فاخرة، مرورا بشراء حقائب باهظة الثمن. وتتعلق القضية بحوالي 12 مليون يورو تم اختلاسها بين 2003 و2012. وينص محضر الاتهام على ان رودريغو راتو أبقى على «النظام الفاسد» الذي اقامه منذ عام 1999 ميغيل بليزا، الرئيس السابق لبنك «كاخا مدريد» ثم كرره في مصرف «بنكيا».

وراتو نفسه أنفق 99 ألف يورو خلال سنتين، لكنه اضطر إلى إعادتها قبل بدء المحاكمة. وقد طلبت نيابة مكافحة الفساد حكما بالسجن اربع سنوات ونصف السنة عليه وإعادة اكثر من 2،6 مليون يورو تعادل المبالغ التي تم اختلاسها خلال رئاسته.

وبين المتهمين الآخرين عدد من اعضاء الحزب الشعبي وشخصيات من نقابات واحزاب يسارية احدهم ممثل ممثل حزب «اليسار المتحد» المتهم بانه أنفق 456 ألفا و500 يورو.

ويمكن ان يصدر على بليزا اقسى حكم في هذه القضية، وهو السجن ست سنوات حسبما طلبت النيابة.

ومن سخرية القدر ان المفتش السابق في مصلحة الضرائب لم يذكر شيئا عن 436 الف يورو من المبالغ التي انفقها خلال سبع سنوات.

### بطاقة صغيرة للسرقة

قال انطونيو ايرنانديز (65 عاما) الذي كان يقف خارج المحكمة مع متظاهرين آخرين ان «بليزا كان يكسب 3.5 مليون يورو كل سنة لكن كانت لديه +بطاقته الصغيرة+ ليسرق ما يشاء».

وأضاف سائق الشاحنة المتقاعد انه خسر الجزء الأكبر من مدخراته البالغة 36 الف يورو بسبب «كاخا مدريد» مثل آلاف المدخرين الآخرين الذي دمرهم شراء منتجات مصرفية مشكوك فيها.

وكانت صحيفة (ايلدياريو) الإلكترونية أول من كشف القضية في نهاية 2013، بعدما تلقت ثمانية آلاف رسالة إلكترونية تمت قرصنتها من بريد بليزا من قبل شبكة مواطنين منبثقين عن حركة «الغاضبين»

واثار نشر تفاصيل عن النفقات الخاصة للمصرفيين، من إقامات في فنادق فاخرة وشراء مجوهرات ومواد باهظة الثمن وسهرات في مراقص، استياء شديدا في بلد يواجه ازمة منذ 2008 ويخضع لسياسة تقشفية صارمة.

وقالت الصحافية بيرين كارينيو من الصحيفة نفسها «كل هذا بينما كانوا يقولون لنا انه على الإسبان شد الأحزمة لانهم ينفقون اكثر من قدراتهم».

راتو يعود إلى المحكمة بعد استراحة الغداء

# ارتفاع أسعار النفط 4 في المئة تحسبا لاتفاق على تثبيت الإنتاج

■ نيويورك/لندن – رويترز: قفز النفط نحو أربعة في المئة أمس الإثنين، مع اجتماع كبار المنتجين في الجزائر لمناقشة سبل دعم الأسعار، في حين زادت التذبذبات إلى أعلى مستوياتها منذ اجتماع مماثل لتثبيت الإنتاج استضافته الدوحة في ابريل/نيسان لكنه مني بالفشل.

وتعقد منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» ومصدرون آخرون في مقدمتهم روسيا، أكبر منتج في العالم، اجتماعا غير رسمي على هامش «منتدى الطاقة الدولي في الجزائر» لمناقشة خطوات معالجة تخمة معروض الخام التي تنال من الأسعار.وقللت إيران، العضو الكبير في «أوبك» ورابع أكبر مصدر للخام، من فرص إبرام اتفاق، في حين تمسك أعضاء آخرون في المنظمة بالأمل.

وبحلول الساعة 1519 بتوقيت غرينتش ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 1.75 دولار بما يعادل 3.8 في المئة إلى 47.64 دولار للبرميل. وزادت عقود الخام الأمريكي غرب تكساس الوسيط 1.65 دولار أو 3.7 في المئة إلى 46.13 دولار.

# رئيس «أرامكو»: سوق النفط تتحسن لكنها تبقى ضعيفة

■ دبي – أ ف ب: قال امين الناصر، الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكو السعودية» العملاقة للنفط أمس الإثنين ان السوق النفطية تتحسن من أدنى مستوياتها لكنها تبقى ضعيفة.

وتابع الناصر، الذي كان يتحدث في مؤتمر في دبي، ان الاستثمارات في القدرة الإنتاجية للنفط والغاز حول العالم «ألغيت أو أرجئت» ما ادى إلى ابطاء العرض لا سيما للنفط الصخري الاميركي.

وأكد ان أسواق النفط «تتجه نحو إعادة التوازن» رغم التقلبات، وأشار إلى «إمكان تحسن الأسعار مع الوقت»، لافتا مع ذلك إلى ان تلك التقلبات «قد تظل حاضرة في المستقبل القريب».

من جهة اخرى حدد الناصر العام 2018 مهلة لإدراج حصة صغيرة من «أرامكو» في البورصة، ما يشكل منعطفا استراتيجيا للشركة العملاقة التي تتولى مجمل إنتاج الخام السعودي.قال الناصر ان «أرامكو» التي تاتي في صلب خطة «رؤية السعودية 2030» التي كشفت عنها المملكة في نيسان/ابريل، لتنويع موارد اقتصادها وتقليص اعتمادها على النفط، تبحث في «ادراج اسهمها في البورصة السعودية وربما في الخارج بحسب الدراسات الجارية»، مضيفا ان الهدف حاليا هو إتمام ذلك مع العام 2018.

وتقضي خطة الحكومة السعودية بالتنازل عن 5 في المئة من أسهم ارامكو لتشكيل صندوق سيادي بقيمة الفي مليار دولار.

# شركات كبرى تعتزم نقل نشاطها خارج بريطانيا بعد الـ«بريكست»

■ لندن – «القدس العربي»: أظهر استطلاع للرأي أن غالبية الشركات الكبرى في بريطانيا تدرس نقل أنشطتها منها عقب الاستفتاء الذي صوت خلاله الناخبون البريطانيون لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي «بريكسَت».

وشمل الاستطلاع الذي أجرته شركة «كيه.بي.إم.جي» للخدمات الاستشارية 100 شركة بريطانية تزيد عائدات كل منها عن 100 مليون جنيه إسترليني (115 مليون يورو). وحسب الاستطلاع فإن 76 في المئة من هذه الشركات تدرس الانتقال إلى خارج بريطانيا.

ورغم أن الشركات أبدت عقب الاستفتاء تفاؤلا بأن الاقتصاد البريطاني سيحقق نموا على المدى القصير والمتوسط، إلا أنها توقعت في الوقت ذاته مواجهة صعوبات بمجرد تطبيق عملية الخروج.

وقال سيمون كولينس، رئيس الشركة التي أجرت الاستطلاع، في بيان صحافي «رأينا أن عملاءنا الدوليين الكبار الذين درسوا نقل مقارهم الرئيسية إلى بريطانيا قرروا الانتقال إلى أيرلندا بدلا من ذلك. ويبين آخر تحليل قمنا به أنه من الممكن أن يتعزز هذا التوجه من خلال شركات بريطانية تهاجر من بريطانيا».

وتتفق نتائج الاستطلاع مع تقارير بشأن مناخ الاستثمار في القطاع المالي في لندن، حيث تحدثت صحيفة (فاينانشال تايمز) البريطانية في عددها أمس الإثنين عن مخاوف متزايدة بين شركات بريطانية من «خروج قاس» بسبب تصريحات لأعضاء في الحكومة البريطانية، حيث تخشى شركات القطاع المالي على ما يوفره البقاء داخل الاتحاد من حقوق الوصول غير المحدود لأسواق دول أخرى داخل الاتحاد.

# حزب العمال البريطاني يخطط للإقتراض لإحياء الصناعة والفوز بدعم المؤيدين

■ ليفربول – رويترز: تعهد حزب العمال البريطاني المعارض أمس الإثنين باستغلال أموال مقترضة لحماية الصناعات المتعثرة وتحفيز النمو، واضعا سياسة اقتصادية يأمل في أن تعيد التواصل مع الناخبين من الطبقة العاملة الذين دعموا الخروج من الاتحاد الأوروبي. وتوقعا لانتخابات مبكرة العام المقبل، استغل حزب العمال مؤتمره السنوي لتلخيص خططه للفوز مجددا بدعم الناخبين الذين تخلوا عن الحزب في انتخابات 2015 وعزفوا عنه عبر دعم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وقال جون ماكدونل، المتحدث المعني بالشؤون الاقتصادية في الحزب، ان حزب العمال يرغب في استغلال أسعار الفائدة المنخفضة لاقتراض 100 مليار جنيه إسترليني (130 مليار دولار)، واستغلالها في إنشاء صندوق استثماري بقيمة 250 مليار جنيه إسترليني يكون محور تركيزه على إحياء الصناعة البريطانية.

وقال لبرنامج تلفزيوني، خلال المؤتمر السنوي للحزب في مدينة ليفربول في شمال البلاد «سيتم استثمار ذلك في بنيتنا التحتية والمهارات وسيتم توزيعه على أنحاء البلاد».

وقال أيضا انه في ظل حكومة عمالية فإن بريطانيا ستلعب دورا أكثر نشاطا في حماية وتطوير صناعات مثل إنتاج الصلب، والذي يتعرض لتهديد بفعل تكلفة الطاقة المرتفعة وزيادة المعروض من الصين.

وأضاف «تحتاج إلى حكومة تنتهج أسلوب التدخل للعمل مع القطاع الخاص... يدا بيد وتتطلع إلى حيث هناك حاجة لاستثمارات».

# مستثمرون يحثون شركات الغذاء على الانتقال من اللحوم إلى النبات

■ لندن – رويترز: أطلقت مجموعة من 40 مستثمرا يديرون استثمارات قيمتها 1.25 تريليون دولار حملة لتشجيع 16 شركة عالمية للتصنيع الغذائي على تغيير الطريقة التي تختار بها البروتين المستخدم في منتجاتها، وذلك للمساهمة في تخفيض المخاطر البيئية والصحية.

ووجه المستثمرون رسالة إلى شركات تصنيع الغذاء في 23 سبتمبر/أيلول لحثها على مواجهة المخاطر «الملموسة» للاعتماد على مزارع التصنيع الغذائي، ومطالبتها بالتحول إلى البروتين من أصول نباتية.

ومن بين الشركات التي استهدفها المستثمرون شركات «هاينز» و»نستلة» و»يونيلفر» و»تسكو» و»ولمارت» وفق بيان صادر عن مبادرة «فارم أنيمال انفستمنت ريسك أند ريتيرن» التي أنشأتها مجموعة المستثمرين.

وقال جيريمي كولر، مؤسس المبادرة ورئيس مجموعة المستثمرين «إن المغالاة في اعتماد العالم على الماشية من مزارع التصنيع لتلبية الطلب العالمي المتنامي على البروتين هي وصفة لأزمة مالية واجتماعية وبيئية.»

وأضاف أن التلوث جراء الإنتاج المكثف للماشية وصل بالفعل إلى مستويات عالية للغاية، في مقابل انخفاض ملحوظ لمعايير الأمان والرخاء، وبالتالي لا يمكن لقطاع التصنيع أن يلبي الزيادة المتوقعة في الطلب العالمي على البروتين.

وقال كولر «يريد المستثمرون أن يعرفوا ما إذا كانت كبرى شركات الغذاء لديها استراتيجية لتجنب هذه الفقاعة البروتينية، وتحقيق الأرباح من سوق البروتين النباتي الذي يتوقع أن ينمو بمعدل 8.4 في المئة سنويا في السنوات الخمس المقبلة».

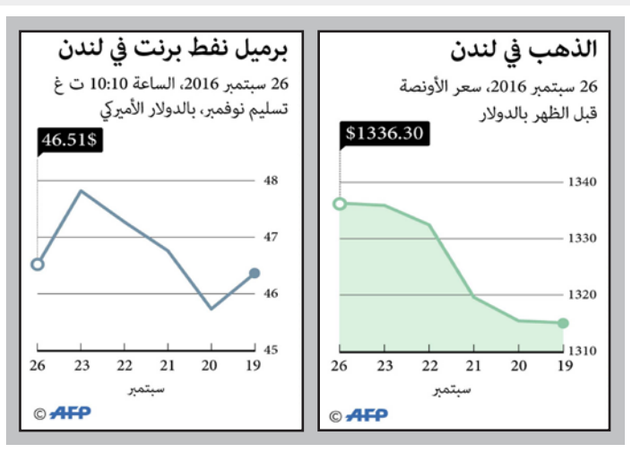


# مسؤول قانوني في بنك عالمي يدعو لتدابير جديدة لمكافحة الجرائم المالية

■ لندن – رويترز: قال أكبر مسؤول قانوني في بنك «إتش.إس.بي.سي» البريطاني العالمي أمام مؤتمر مصرفي في جنيف أمس الإثنين ان الحكومات في جميع أنحاء العالم يجب أن تقر قوانين جديدة، لتسهيل تبادل المعلومات بين بعضها البعض وبين القطاع الخاص، للتصدي بشكل أقوى للجرائم المالية.

وقال ستيوارت ليفي، مدير الشؤون القانونية في «إتش.إس.بي.سي» أمام مؤتمر «سيبوس» المالي السنوي «بكل بساطة فإن الطريقة التي نتعاطى بها مع الجرائم المالية عفا عليها الزمن.»

ودعا ليفي – الذي عمل مساعدا لوزير الخزانة الأمريكي لشؤون مكافحة الإرهاب والاستخبارات المالية في الفترة من 2004 حتى 2011 – «مجموعة العمل المالي»، التي تتكون من ممثلي عدة حكومات، لوضع معايير عالمية واسعة النطاق لمساعدة البنوك على مشاركة المعلومات مع الحكومات والعكس.

وقال ان القوانين الوطنية للسرية والخصوصية عادة ما تمنع هذه المشاركة، مما أعاق جهودا عابرة للحدود لوقف تدفق الأموال غير المشروعة.

وأضاف «...قيود خصوصية البيانات والسرية المصرفية تتزايد صرامتها في عدد من الدول»، دون أن يفصح عن أسماء البلدان التي يشير إليها.

و»إتش.إس.بي.سي» من بين عدة بنوك أوروبية كبرى جرى تغريمها وتعرضت لانتقادات في السنوات الأخيرة من قبل السلطات الأمريكية لعجزها عن منع غسيل الأموال بشكل كاف.

ودفع البنك 1.9 مليار دولار كجزء من تسوية عالمية في 2012، لعجزه عن منع أباطرة تجارة المخدرات من ضخ 800 مليار دولار على الأقل عبر البنك.

وقال ليفي إن جميع الدول يجب أن تنشئ سلطات لمشاركة المعلومات مماثلة لتلك الموجودة في الولايات المتحدة بموجب قانون «باتريوت أكت»، وفي بريطانيا عبر مجموعة «استخبارات مجموعة العمل المشتركة» لمكافحة غسيل الأموال والتي أنشأتها رئيسة الوزراء تيريزا ماي حينما كانت وزيرة للداخلية.

# اتفاق بين أثينا ودائنيها على تركيبة قيادة صندوق الخصخصة اليوناني

■ أثينا – د ب أ: قالت صحيفة يونانية ان أثينا توصلت مع دائنيها الدوليين إلى تركيبة قيادات صندوق الخصخصة اليوناني الجديد.

وحسب صحيفة (كاثيميريني) في عددها الصادر أمس الاثنين فإن هذا الاتفاق جاء قبل تصويت البرلمان اليوناني اليوم الثلاثاء على إقرار حزمة إصلاحات اقتصادية جديدة، وأنه أزال إحدى العقبات الرئيسية أمام استمرار حصول أثينا على قروض بالغة الأهمية من المانحين.

وذكرت الصحيفة أن قيادة الصندوق ستضم ثلاثة ممثلين عن الحكومة اليونانية وإثنين عن الدائنين، وأن جميع الممثلين يمتلكون حق الاعتراض على قرارات الصندوق.

وأشارت الصحيفة إلى أن الدائنين وكلوا عنهم رجل الاقتصاد الإسباني ديفيد فيغارا والفرنسي جاك لو بيب، الذي كان من قبل ماعدا كبيرا للرئيسة الحالية لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد.

ومن المقرر أن يدير صندوق الخصخصة الجديد عملية بيع ممتلكات للدولة اليونانية وتأجيرها.

وعلى رأس هذه الممتلكات شبكات توزيع الكهرباء وشركات الغاز، وكذلك مطارات وغير ذلك من الشركات المملوكة للدولة.

ومن المنتظر أن يصوت البرلمان اليوم على حزمة إصلاح جديدة تشمل، إلى جانب صندوق الخصخصة، إجراءات تتعلق بالمعاشات والنظام الاجتماعي، وهي إجراءات يشترطها الدائنون داخل الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي لتوفير المزيد من المساعدات المالية لليونان.

كما ستشمل هذه الحزمة إجراءات جديدة لملاحقة التهرب الضريبي.

# وكالة الطاقة الذرية: 30 من البلدان النامية تسعى لتطوير برامج طاقة نووية

■ فيينا – د ب أ: قال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو، أمس الإثنين ان حوالي 30 بلدا ناميا تفكر في تطوير برامج للطاقة النووية.

وتقع العديد من هذه البلدان في شمال أفريقيا والشرق الأوسط، كالمغرب ومصر والأردن والمملكة العربية السعودية.

وفي حال نفذت كل الدول التي تدرس هذا الخيار بالنسبة للطاقة خطتها، سيتضاعف حجم النادي النووي إلى 60 دولة.

وقال أمانو في افتتاح الاجتماع السنوي للدول أعضاء الوكالة في فيينا «الطاقة النووية يمكن أن تسهم إسهاما كبيرا في الحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وتحسين أمن الطاقة، بينما توفر الطاقة بالكميات الكبيرة والمتنامية اللازمة للتنمية».

وذكر المدير العام للوكالة في تقرير مكتوب إلى المؤتمر أنه مع ذلك «فإن العديد من الوافدين الجدد المحتملين لا يزالون يفتقرون إلى ما يلزم من اللوائح والسلطات والعمالة الماهرة لتشغيل محطات الطاقة النووية». وعلى الرغم من العدد الكبير من الحكومات المهتمة، ذكرت الوكالة أن الطاقة النووية ستتوسع ببطء أكثر مما كان متوقعا في السابق.

ومن المتوقع أن تنمو الطاقة النووية بنسبة 1.9 في المئة بحلول عام 2030، في إطار التقدير المتحفظ للوكالة، بانخفاض عن نسبة 2.4 في المئة التي كانت متوقعة العام الماضي.

ويقدر سيناريو النمو المرتفع لوكالة الطاقة الذرية بـ56 في المئة خلال تلك الفترة، بانخفاض عن نسبة العام الماضي التي كانت 68 في المئة. ويستند هذا السيناريو إلى افتراض أن تختار المزيد من الدول الحصول على الطاقة النووية للحد من الغازات المسببة للاحتباس الحراري، وأن الطلب على الطاقة في آسيا سوف يستمر في النمو بالمعدلات الحالية.وقالت الوكالة انه رغم ذلك فقد حد من هذا النمو تباطؤ الاقتصاد العالمي، والأسعار المنخفضة للغاز والطاقة المتجددة، وارتفاع معايير السلامة المطلوبة بعد كارثة فوكوشيما.

# استبعاد توصل كبار منتجي النفط إلى اتفاق لتثبيت الإنتاج

■ باريس – أ ف ب: استبعد خبراء أن تتوصل أبرز الدول المنتجة للنفط، التي تعقد غدا الاربعاء اجتماعا غير رسمي في العاصمة الجزائرية، إلى اتفاق لتجميد الإنتاج ورفع سعر الخام، إلا اذا حصلت مفاجآت، معتبرين أن أقصى ما يمكن التوصل اليه هو اتفاق على ضرورة استقرار السوق.

وقال ديدييه حسين، رئيس منظمة البحوث «اي.اف.بي.اي.ان»، ان «التوصل إلى اتفاق لتجميد الإنتاج يكون موضع قبول الجميع، سيكون امرا مفاجئا»، مضيفا «ان ما يتوقعه المحللون اكثر هو نوع من التوافق مهدىء نسبيا حول ضرورة مواصلة متابعة السوق (..) واستقرار الإنتاج وذلك دون اجراءات الزامية او خصص محددة».

نتيجة ذلك ستسجل حركة مفاجاة مؤقتة في الاسعار كما حدث عند الاعلان في ايلول/سبتمبر عن تعاون بين روسيا –غير العضو في «أوبك» – والسعودية من اجل استقرار السوق.

ولم يتخذ اهم منتجين عالميين للنفط في العالم أي إجراء للتصدي لفائض العرض الذي يؤدي إلى هبوط الأسعار منذ منتصف 2014، بسبب زيادة إنتاج محروقات الغاز الصخري (الشيست) الامريكية من جهة، واستراتيجية الدول المصدرة للنفط القائمة على الإنتاج باقصى الطاقة للحفاظ على نصيبها من السوق من جهة أخرى.

وسعى الأمين العام لـ»أوبك»، النيجيري محمد باركيندو هو أيضا إلى تخفيف التوقعات من اجتماع الجزائر، مؤكدا ان الاجتماع المقرر في 28 ايلول/سبتمبر على هامش منتدى دولي للطاقة في الجزائر لن يكون سوى مجرد «لقاء تشاوري».

كانت روسيا ودول «أوبك»، التي تدفع اقتصاداتها ثمنا كبيرا لانهيار أسعار النفط، فشلت في نيسان/ابريل في الدوحة في التوصل إلى تجميد منسق للإنتاج بسبب غياب اتفاق بين طهران والرياض.

وبالتأكيد فإن الظرف اليوم يبدو ملائما اكثر لتوافق. فالسعودية وروسيا الحاضرة أيضا في الجزائر تضخان النفط بمستويات غير مسبوقة او قياسية تقريبا، ما من شأنه ان يسهل القبول بوضع سقف للإنتاج.

كما ان إيران لينت قليلا موقفها، فإنتاجها المقدر من الوكالة الدولية للطاقة بـ3.6 مليون برميل يوميا في آب/اغسطس، قريب من مستوى إنتاجها قبل العقوبات الدولية (اربعة ملايين برميل يوميا) الذي تطمح إيران للعودة اليه، كما ان رفعه اكثر يبدو معقدا بسبب نقص الاستثمارات.

وفي الإجمال انتجت «أوبك»، بحسب الوكالة الدولية للطاقة، 33.47 مليون برميل يوميا الشهر الماضي، بزيادة 930 ألف برميل يوميا بالقياس السنوي. ويشكل إنتاج المنظمة نحو ثلث الإنتاج العالمي من الخام.

وبحسب وكالة بلومبرغ فإن السعودية أبدت استعدادها لخفض إنتاجها، شرط ان تجمد إيران إنتاجها عند مستواه الحالي. لكن هذا التنازل المتبادل الذي غذى التكهنات في السوق يمكن ان يصطدم بالتنافس الحاد المستمر بين البلدين داخل «أوبك».

وقال اوليفييه إبير، رئيس المجلس الفرنسي للطاقة «اوبك ، في الظرف الحالي، لم تعد موجودة، لان الخلافات السياسية بلغت حدا جعل الامين العام (للمنظمة) لا يكاد يسيطر على شيء».

وتبدي نيجيريا وليبيا ترددا إزاء الحد من الإنتاج، خصوصا وان البلدين اللذين يعانيان من صراعات داخلية، يضخان بمستويات أقل بكثير من طاقتهما الإنتاجية. واستأنفت ليبيا للتو صادراتها النفطية، على نطاق محدود.

وتعتبر روسيا خفضا محتملا للإنتاج بخمسة في المئة امرا «واقعيا». لكن بيار تيرزيان مدير نشرة (بتروستراتيجي) علق بانه «لم يسبق ابدا ان رأينا الروس حتى الان، يخفضون او يجمدون إنتاجهم. هم يعلنون ذلك لكن هل سيفعلون؟».

وبالنسبة للسعودية فإن ارتفاعا كبيرا لسعر النفط لا يخدم مصلحتها، فمن شان ذلك ان يحفز إنتاج الولايات المتحدة التي بعد ان كبحت إنتاجها بسبب تدني الاسعار، تتاقلم مع واقع الاسعار الجديد بفضل ابتكاراتها التكنولوجية.

وقال الخبير النفطي تييري بروس «إذا خفضتم الإنتاج، ترتفع الاسعار، وتستفيدون من ذلك قليلا لكن اخرين يستفيدون اكثر منكم».

ويشير ابير إلى وجود ميل كبير لتوقع إعادة التوازن للسوق، حتى ان كان ذلك سيحصل بتأخير اكثر من المتوقع، في 2017 بحسب الوكالة الدولية للطاقة.

وعادت الاسعار إلى التحسن منذ كانون الثاني/يناير وتتراوح حاليا حول 45 دولارا للبرميل، وهو سعر غيلر بعيد من معدل 50 إلى 60 دولارا الذي ترغب فيه بعض دول «أوبك».

ورغم كل ذلك يبدي وزير الطاقة الجزائري نور الدين بوطرفة تفاؤله، مشيرا إلى انه بامكان «أوبك» ان تعقد اجتماعا طارئا في الجزائر لاتاحة اتخاذ قرار.

واكد الوزير الجزائري ان دول اوبك مضطرة «لاتخاذ قرار» لوقف تدهور أسعار النفط.

دوري أبطال أوروبا

# ثلاث مواجهات ألمانية ـ اسبانية تخطف الأضواء في الجولة الثانية أبرزها الريال ضد دورتموند

■ برلين – د ب أ: عندما تنطلق منافسات الجولة الثانية لدور المجموعات من دوري أبطال أوروبا اليوم وتستأنف غدا الأربعاء، تخوض الأندية الألمانية اختبارا مهما في توقيت مبكر من البطولة حيث يواجه بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند وبوروسيا مونشنغلادباخ ثلاثة فرق من الدوري الأسباني.

ويستضيف دورتموند، ريال مدريد حامل اللقب اليوم، بينما تشهد مباريات الأربعاء لقاء بوروسيا مونشنغلادباخ مع برشلونة، وبايرن ميونيخ مع مضيفه أتلتيكو مدريد لتتكرر مواجهتهما في الدور قبل النهائي الموسم الماضي. وكان البايرن سقط أمام أتلتيكو ليخرج من الدور قبل النهائي للموسم الثالث على التوالي أمام فريق أسباني. وقال كارل– هاينز رومينيغه رئيس البايرن: «واجهنا منافسا أسبانيا في كل من الأعوام الثلاثة الماضية وخسرنا في كل مرة. والآن مع (المدرب كارلو) أنشيلوتي، نرغب في أن نظهر خلال مواجهة أتلتيكو قدرتنا على الخروج بنقطة أو حتى حصد النقاط الثلاث». وواصل البايرن بدايته المثالية في الموسم تحت قيادة أنشيلوتي بالفوز على هامبورغ 1/ صفر السبت، رغم أنه حسم المباراة قبل دقيقة واحدة من نهايتها بهدف جوشوا كيميش. ويأمل بتعافي ماتس هوميلز من إصابة الركبة التي تعرض لها في مباراة هامبورغ، كما يواصل جيروم بواتينغ وآرين روبن التعافي من إصابتيهما. وعلى الجانب الآخر، يفتقد أتلتيكو مدريد جهود لاعب الوسط أوغوستو فيرنانديز الذي قد يغيب عن الملاعب لستة أشهر بسبب الإصابة بتمزق في أربطة الركبة، كما يغيب المدافع خوسيه خيمينيز لثلاثة أسابيع بسبب تمزق عضلي.

والتقى بوروسيا دورتموند مع ريال مدريد في أدوار خروج المهزوم عامي 2013 و2014، وفاز دورتموند 3/4 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب في 2013 ثم ثأر الريال بالفوز بنتيجة إجمالية 2/3 في دور الثمانية في 2014. وينتظر أن توجه الأنظار بشكل كبير إلى البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد بعدما بدا غاضبا إثر قرار المدرب زين الدين زيدان تبديله قبل 20 دقيقة من نهاية المباراة التي تعادل فيها الريال مع لاس بالماس 2/2 السبت، حيث أن رونالدو نادرا ما جرى تبديله خلال فترة السبعة أعوام التي قضاها مع الريال حتى الآن. وقال زيدان: «قررت إخراجه لأننا أمامنا مباراة مهمة يوم الثلاثاء، وهو بحاجة إلى الراحة استعدادا لها». وأضاف: «نقدم مستويات جيدة بشكل عام، لكننا فقدنا التركيز في الدفاع في لحظات مهمة». أما برشلونة، فيخوض مباراته في مونشنغلادباخ بدون صامويل أومتيتي والنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي بسبب الإصابة. واستعرض برشلونة قدرته على تعويض غياب ميسي بالفوز على مضيفه خيخون 5/صفر مساء السبت وتألق نيمار وسجل هدفين. وقال أندري غوميز لاعب وسط برشلونة: «بالطبع، ميسي مهم للغاية لنا، كيف لا يكون كذلك وهو أفضل لاعب في التاريخ؟ لكننا فريق، ولسنا لاعبا واحدا». ويتأهب مونشنغلادباخ للمواجهة المرتقبة، وقال ماكس إبيرل مدير الكرة بالنادي: «نحن جميعا نتطلع إلى هذه المناسبة الخاصة. ونرغب في تقديم أداء جيد». كذلك يتطلع مانشستر سيتي إلى مواصلة انطلاقته القوية تحت قيادة المدرب جوسيب غوارديولا عندما يحل ضيفا غدا على سيلتك الاسكتلندي الذي منى بهزيمة قاسية أمام برشلونة صفر/7 في الجولة الأولى. وحقق السيتي الفوز في جميع المباريات العشر التي خاضها هذا الموسم بكل المسابقات تحت قيادة غوارديولا، بينها الفوز على مونشنغلادباخ 4/صفر في الجولة الأولى. وقال بابلو زابالیتا مدافع السيتي: «الأجواء في غلاسغو دائما تكون مذهلة، لذلك ستكون مواجهة صعبة للغاية». ويخوض توتنهام الإنكليزي اختبارا صعبا اليوم أمام مضيفه سيسكا موسكو الروسي. وكان توتنهام خسر مباراته الأولى على ملعبه أمام موناكو الفرنسي، لذلك شدد المدرب ماوريسيو بوتيشينو على أهمية الفوز للحفاظ على فرص الفريق، وقال: «الآن أمامنا مواجهة صعبة في روسيا ومن المهم للغاية أن نفوز بها». وفي المباراة الأخرى بالمجموعة الخامسة، يحل باير ليفركوزن الألماني ضيفا على موناكو. ويتطلع ليستر الإنكليزي إلى تحقيق الفوز الثاني على التوالي عندما يستضيف بورتو البرتغالي. أما يوفنتوس بطل إيطاليا فيحل ضيفا على دينامو زغرب الكرواتي مفتقدا جهود لاعب الوسط كوادو أساماه والمدافع دانييلي روغاني بعدما أصيبا مطلع هذا الأسبوع، بينما ينتظر تعافي مهدي بنعطية وباتريس إيفرا وستيفانو ستورارو.

وفي المباراة الأخرى بالمجموعة الثامنة يلتقي أشبيلية الأسباني ليون الفرنسي. كذلك يتأهب نابولي الإيطالي لمواجهة بنفيكا بطل البرتغال في المجموعة الثانية التي تشهد أيضا لقاء بشكتاش التركي مع دينامو كييف الأوكراني.

لاعبو دورتموند يخوضون الحصة التدريبية الاخيرة قبل لقاء ريال مدريد الليلة

## ميرينو لاعب دورتموند: أوباميانغ يصلح للعب في الريال

■ برلين – د ب أ: أكد الأسباني مايكل ميرينو لاعب بروسيا دورتموند، أن زميله بيير ايميريك أوباميانغ يصلح للعب في ريال مدريد.

وكانت الشائعات تواترت حول اقتراب أوباميانغ، أحد أفضل المهاجمين في الوقت الراهن على مستوى العالم، من الانضمام للنادي الملكي، بطل أوروبا، خلال فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة. ويرى ميرينو أن أوباميانغ (27 عاما) يملك من القدرات الفنية، التي تؤهله للتألق على ملعب «سانتياغو بيرنابيو»، وقال: «أوباميانغ يشبه طلقة الرصاص، كنت أعلم هذا قبل أن أصبح مدافعا، لكن عندما تضطر لمواجهته في مركز قلب الدفاع ستشعر بهذا التشبيه بشكل أكبر». وأضاف: «ليس بسبب سرعته وحسب ولكن بسب تحركاته الجيدة ولمسته الأخيرة، إنه لاعب كبير، هل يصلح للعب مع ريال مدريد؟، المهاجمون هناك يحتاجون إلى التسجيل وصناعة الفارق وهو يقوم بهذا». وتابع: «إنه مناسب لهذا الأمر بالطبع، إنه يقوم بما يطلبه ريال مدريد من مهاجميه، لا أعرف لماذا لا يلعب هناك؟». وحقق دورتموند أفضل بداية له في الموسم الجاري من دوري الأبطال، بعدما حقق الفوز على ليغيا وارسو البولندي بسداسية نظيفة في أولى مبارياته في دور المجموعات. وأعقب الفريق الألماني، بقيادة المدرب توماس توشيل، فوزه على منافسه البولندي، بتحقيق ثلاثة انتصارات متتالية في الدوري الألماني، وسجل 14 هدفا.

## غوارديولا «الرجل الحديد» يتألق مع السيتي

■ مانشستر – الأناضول: يواصل الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي الإنكليزي سلسلة انطلاقاته المميزة مع الفريق في مختلف المسابقات التي يخوضها هذا الموسم.

وحقق غوارديولا 6 انتصارات متتالية في الدوري الإنكليزي، آخرها الفوز على سوانزي 1/3. وبذلك، تساوى غوارديولا مع الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدرب السابق لتشلسي، في تحقيق أكبر عدد من الفوز المتتالي بأول مواسمهم في انكلترا، فالمدرب الإيطالي حقق الفوز في 6 مباريات متتالية، إلا أن غوارديولا يملك فرصة الفوز في المباريات المقبلة ليزيد حصيلته ويصبح الأفضل في البريميرليغ. وحقق أنشيلوتي في أول موسم له بالدوري الإنكليزي 2009–2010، الفوز في 6 مباريات متتالية، قبل أن يسقط في المباراة السابعة 3/1 أمام ويغان. أما غوارديولا الذي جاء للسيتي مطلع الموسم الجاري فلعب 6 مباريات استطاع الفوز بها جميعا بالتغلب 1/2 على سندرلاند، ثم 1/4 على ستوك، و1/3 على وستهام، و1/2 على مانشستر يونايتد، والفوز 0/4 على بورنموث، قبل الفوز على سوانزي 1/3. ويتساوى مع غوارديولا وأنشيلوتي، المدرب الإنكليزي كيفن كيغان مدرب نيوكاسل السابق، والذي حقق في ثالث مواسمه مع الفريق موسم 1994–1995 الفوز في 6 مباريات متتالية قبل التعادل في السابعة. أما البرتغالي جوزيه مورينيو المدرب الحالي لمانشستر يونايتد ففي ثاني مواسمه عندما تولى تدريب تشلسي في 2005–2006، حقق الفوز في 9 مباريات متتالية. كما أن غوارديولا في أول موسم تدريبي له ببلاد الضباب واصل مسيرة الانتصارات مع السيتي حيث لم يخسر أو يتعادل في أي لقاء مع الفريق خلال اللقاءات العشرة الرسمية التي خاضها حتى الآن في مختلف البطولات المحلية والقارية. وفي حال تحقيقه الفوز على سيلتك الاسكتلندي في ثاني جولات دوري أبطال أوروبا، غداً، فإن السيتي تحت قيادة مدربه غوارديولا سيحقق الفوز رقم 11 له على التوالي ليعادل الرقم القياسي الذي حققه توتنهام في موسم 1960–1961.

الدوري الانكليزي

## ساوثهامبتون يضاعف أحزان وستهام بثلاثية في عقر داره

■ لندن – د ب أ: واصل وستهام بدايته المتعثرة في الدوري الانكليزي، بعدما تكبد هزيمته الرابعة على التوالي والخامسة في البطولة هذا الموسم، إثر خسارته صفر/3 أمام ضيفه ساوثهامبتون في المرحلة السادسة.

وظهر وستهام بشكل باهت للغاية في ظل ابتعاد نجومه عن مستواهم المعتاد، فيما تبارى لاعبو ساوثهامبتون في إهدار الفرص التي أتيحت لهم، خاصة في الدقائق الأخيرة للشوط الثاني، ليتفادى فريق المدرب الكرواتي سلافن بيليتش خسارة افدح. وتقدم تشارلي أوستن لساوثهامبتون في الدقيقة 40، قبل أن يضيف دوشان تاديتش الهدف الثاني في الدقيقة 62. وتكفل جيمس وارد براوز بتسجيل الهدف الثالث للضيوف في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع. وارتفع رصيد ساوثهامبتون، الذي حقق فوزه الثاني على التوالي في البطولة، بتلك النتيجة إلى ثماني نقاط، ليرتقي إلى المركز العاشر مؤقتا لحين انتهاء باقي مباريات المرحلة. في المقابل، تجمد رصيد وستهام، عند ثلاث نقاط ليظل قابعا في المركز الثالث من القاع.

لاعبو ساوثهامبتون يحتفلون بانتصارهم والخيبة واضحة على لاعبي وستهام

## سمولينغ: روني سيعود قويا كما كان لأنه موهوب

■ مانشستر – د ب أ: أعرب كريس سمولينغ، مدافع مانشستر يونايتد، عن ثقته بأن زميله وقائد الفريق، وين روني، سيعود بقوة، بعد أن استبعد عن المباراة الأخيرة، التي فاز فيها «الشياطين الحمر» 1/4 على ليستر في الدوري الإنكليزي.

وواجه قائد يونايتد انتقادات لاذعة بعد الأداء الباهت، الذي ظهر به مع انطلاق الموسم الجاري، ليقرر المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، الاحتفاظ به على مقاعد البدلاء في مباراته أمام ليستر، حامل لقب الدوري. وقدم يونايتد أداء رائعا في ظل غياب روني، الذي ظل حبيس مقاعد البدلاء. وأشار سمولينغ الى أن روني لم يتأثر بقرار مورينيو وأنه يثق بأن زميله في يونايتد والمنتخب الإنكليزي سيعود قويا. وأضاف: «روني لم يكن محبطا، لقد كان طبيعيا قبل بداية المباراة، إنه أحد أكثر اللاعبين تحدثا وكان كما اعتدناه». واستطرد سمولينغ قائلا: «مهما كان الموقف أو كانت المباراة أو كان هو على مقاعد البدلاء أو يلعب، فإن شخصيته لا تتغير ولهذا فهو قائد إنكلترا وقائدنا». وختم سمولينغ حديثه، قائلا: «إنه صاحب خبرة كبيرة ولعب العديد من المباريات ولهذا فأنا أعتقد أن الأمر يتعلق بالوقت وحسب قبل أن يعود ويتألق مرة أخرى لأنه موهوب».

الدوري الفرنسي

## نيس يواصل انطلاقته الرائعة ويهزم نانسي

■ باريس – د ب أ: واصل نيس انطلاقته الجيدة في الدوري الفرنسي وتغلب على مضيفه نانسي 1/صفر، في المرحلة السابعة من الدوري الفرنسي، والتي شهدت أيضا فوز سانت اتيان على ليل 1/3 ومارسيليا على نانت 1/2.

ورفع نيس رصيده إلى 17 نقطة في الصدارة بفارق نقطة عن اقرب ملاحقيه موناكو، فيما توقف رصيد نانسي عند خمس نقاط في المركز التاسع عشر قبل الأخير. ويدين نيس بالفضل لبليا الاسان الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 60. يذكر أن نيس لم يتلق أي هزيمة في الدوري حتى الآن، وبفوزه حقق انتصاره الخامس مقابل التعادل في مباراتين، في المقابل تعد الخسارة هي الرابعة لنانسي مقابل الفوز في مباراة والتعادل في اثنتين. وفي المباراة الثانية، فاز سانت اتيان على ضيفه ليل 1/3. ورفع سانت اتيان رصيده إلى 12 نقطة في المركز السابع، فيما توقف رصيد ليل عند أربع نقاط في المركز العشرين الأخير. وسجل أهداف سانت اتيان روبير بيريتش وأرناود نوردين ونولان روكس في الدقائق 63 و72 والثالثة من الوقت بد الضائع، فيما سجل هدف ليل الوحيد ريناتو سيفيلي. وشهدت المباراة طرد فرانك بيريا لاعب ليل في الدقيقة 43. وفي المباراة الأخيرة، حول مارسيليا تأخره بهدف أمام نانت إلى فوز 1/2. وتقدم نانت بهدف إيميليانو سالا في الدقيقة الثانية وتعادل مارسيليا عن طريق كلينتون موا نجي في الدقيقة 22 قبل أن يسجل بافيتيمبي غوميز هدف الفوز لمارسيليا في الدقيقة 53 من ركلة جزاء. ورفع مارسيليا رصيده إلى ثماني نقاط في المركز الثالث عشر، فيما توقف رصيد نانت عند خمس نقاط في المركز الثامن عشر.

الدوري الإيطالي

## سباليتي يهاجم أداء لاعبي روما أمام تورينو

■ روما – د ب أ: صب لوتشيانو سباليتي مدرب روما جام غضبه على لاعبيه عقب خسارة الفريق 1/3 أمام مضيفه تورينو في المرحلة السادسة للدوري الإيطالي.

وقال مدرب روما أن ناديه يملك تاريخا طويلا من الإخفاق في الاحتفاظ بمستوى الأداء ذاته، مشيرا إلى أنه يتعين عليه معالجة عدم ثبات مستوى لاعبيه خلال الفترة المقبلة. وقال سباليتي: «لسوء الحظ، فإننا نملك تاريخا طويلا من عدم الحفاظ على نفس مستوى الالتحامات والركض والجهد المبذول لمساعدة بعضنا بعضا». وأوضح: «لدينا فترات صعود وهبوط كثيرة للغاية، ونحن مضطرون لمعالجة هذا الأمر خلال الأسبوع الحالي، ومن واجبي القيام بذلك». وبدت على سباليتي العصبية الشديدة خلال المباراة التي شهدت تلقي فريقه خسارته الثانية في المسابقة هذا الموسم، ليبتعد خطوة أخرى عن سباق المنافسة على البطولة التي يحلم بالفوز بها للمرة الأولى منذ 2001. وتجمد رصيد روما بتلك الخسارة عند عشر نقاط ليحتل المركز الرابع.

لاعبو تورينو يحتفلون مع الحارس هارت عقب الفوز المفاجئ على روما

## الشعراوي يتعرض لحادث سيارة عقب هزيمة روما!

■ روما – الأناضول: تعرض الإيطالي ذو الأصول المصرية ستيفان الشعراوي، لاعب روما، لحادث سير عقب لقاء الفريق ضد تورينو مساء الأحد.

وقالت صحيفة «لاغازيتا ديلو سبورت» الإيطالية، أن «سيارة الشعراوي تعرضت لخسائر كبيرة (تدمرت) في الحادث، بينما أصيب الشخص الذي اصطدمت به سيارة نجم روما». وأضافت الصحيفة، أن الشعراوي لم يتعرض لأي إصابة جراء الحادث، ومن المتوقع أن ينتظم في تدريبات فريقه اليوم. ويلعب الشعراوي (23 عاما من أب مصري وأم إيطالية) في صفوف روما قادما إليه من ميلان في يناير/ كانون الثاني الماضي، ويعد من أصغر اللاعبين الذين شاركوا في الفريق الأول في تاريخ الدوري الايطالي، وتم تكريمه في روما على هذا الإنجاز، حيث أنه لعب أول مباراة مع جنوى بتاريخ 21 ديسمبر/ كانون الأول 2008، أي كان يبلغ حينها 16 عاما ونحو شهرين. وبزغ نجمه منذ عام 2007، وسعى إلى ضمه آرسنال الإنكليزي وريال مدريد في 2010، لكنه رفض لرغبته في البقاء في إيطاليا.

الدوري الألماني

## شالكه يخسر للمرة الخامسة على التوالي

■ برلين – رويترز: تلقى شالكه الهزيمة الخامسة على التوالي في الدوري الألماني بعد خسارته 2–1 أمام مضيفه هوفنهايم في أسوأ بداية للفريق في الدوري على الإطلاق.

وحافظ كولون ولايبزيغ على سجليهما بلا هزيمة بعدما تعادلا 1–1 في مباراة تأخرت بدايتها 15 دقيقة بسبب جلوس جماهير كولونيا في طريق حافلة الفريق المنافس للاحتجاج ومنعه من الوصول إلى الاستاد. وتسبب خطأ من نبيل بن طالب في منح لوكاس روب فرصة تسجيل هدف الفوز في الدقيقة 40 لهوفنهايم الذي تعادل في أول أربع مباريات. وقال ماركوس فانتسيرل مدرب شالكه والذي تولى تدريب الفريق في يونيو/ حزيران خلفا لاندريه برايتنرايتر الذي رحل بعد الفشل في التأهل لدوري أبطال اوروبا: «ساعدنا المنافس على تحويل تأخره 1–صفر إلى تقدم 2–1». وقال الحارس رالف فارمان: «لا أعلم أين تكمن المشكلة. نحن في موقف لا أجد الكلمات لوصفه. الأمور ليست على ما يرام في الهجوم ونرتكب أبسط الأخطاء في الدفاع. الأمور تصبح أكثر صعوبة بعد كل جولة». وبدأ شالكه، وهو الفريق الوحيد الذي لم يحصل على أي نقطة حتى الآن، المباراة بطريقة مثالية عندما مر بريل ايمبولو من مدافعين اثنين ولعب تمريرة عرضية إلى ايريك مكسيم شوبو موتينغ الذي اسكن الكرة الشباك بعد أربع دقائق. لكن شالكه الذي لم يحتل أسوأ من المركز السادس منذ 2010–2011 لم يحافظ على تقدمه سوى 13 دقيقة حيث أدرك اندريه كراماريتش التعادل لصاحب الأرض. ورد القائم ضربة رأس من كلاس يان هونتلار مهاجم شالكه قبل أن يتقدم هوفنهايم بعد أن استفاد كرم دميربيه من تمريرة سيئة من بن طالب ليهيأ الكرة إلى روب الذي أودعها الشباك. وفي كولون اضطر سائق حافلة فريق لايبزيغ السير في مسار مختلف للوصول إلى الاستاد في احتجاج اخر ضد شركة رد بول لمشروبات الطاقة المالكة للنادي. وتصف الجماهير المنافسة فريق لايبزيغ الذي صعد من الدرجة الخامسة منذ تأسيسه في 2009، بأنه بلا قاعدة جماهيرية حقيقية وأن وجوده بفضل المساندة المالية لداعمين أغنياء وهو ما يمنحهم أفضلية غير عادلة. وأصبح أوليفر بيرك أول لاعب اسكتلندي يسجل هدفا في الدوري الالماني منذ برايان اونيل في 1999 عندما منح الفريق الضيف التقدم في الدقيقة الرابعة. لكن الياباني يويا اوساكو أدرك التعادل لكولونيا بتسديدة قوية من زاوية ضيقة للغاية ليصل الفريق إلى المركز الثالث برصيد 11 نقطة خلف بايرن ميونيخ المتصدر برصيد 15 نقطة وبروسيا دورتموند صاحب المركز الثاني والذي يملك 12 نقطة.

الدوري التركي

## حارس مرمى ينقذ فريقه بتسجيله هدفا من مسافة 90 مترا

■ اسطنبول – د ب أ: أنقذ رود بوفين، حارس مرمى إسكيشهرسبور التركي، فريقه من الهزيمة أمام منافسه أومرانيسبور، بعدما سجل هدف التعادل من مسافة 90 مترا في الدقيقة الأخيرة من المباراة في دوري الدرجة الثانية التركي. وتقدم إسكيشهرسبور في النتيجة عن طريق سيميح سينتورك، بيد أن اومرانيسبور نجح في إدراك التعادل وتسجيل الهدف الثاني أيضا بأقدام اللاعبين ابراهيم اكداج وساميت اساتيكين في الشوط الثاني. ولكن قبل دقيقتين من انتهاء الوقت الأصلي للمباراة، ارتدى بوفين ثوب الأبطال ونجح في إنقاذ فريقه من الهزيمة وأرسل كرة عالية سقطت في شباك الفريق المنافس. وجاء هذا الهدف الخرافي ليعزز من قيمة بوفين، الذي نجح في التصدي لثلاث ركلات جزاء هذا الموسم.

دوري أبطال آسيا

# العين الإماراتي والجيش القطري في قمة عربية في الدور نصف النهائي

من مباراة العين الاماراتي والجيش القطري في الدور الاول هذا الموسم

■ أبوظبي – الأناضول: يحتضن ملعب «هزاع بن زايد» في مدينة العين الإماراتية، اليوم، مباراة فريقي العين الإماراتي والجيش القطري في ذهاب المربع الذهبي لبطولة دوري أبطال آسيا لكرة القدم في مواجهة عربية خالصة.

وستحمل مباراة اليوم الطابع الثأري لفريق العين، الذي لم يتمكن من تحقيق الفوز على الجيش في المباراتين اللتين جمعت بينهما في مرحلة المجموعات للبطولة القارية؛ حيث حقق الجيش الفوز ذهابا وإيابا بنتيجة واحدة وهي هدفين لهدف. وستكون مواجهة اليوم الثالثة بين الفريقين هذا الموسم. ويخشى العين من تكرار سيناريو ما حدث في مرحلة المجموعات، ويودّع على إثرها البطولة القارية، لذا يسعى الجهاز الفني للفريق الإماراتي الى إعادة ترتيب أوراقه من جديد، وتصحيح الأخطاء التي تم الوقوع فيها طوال الفترة الماضية. ويلعب العين منتشيا ببداية مثالية لموسمه المحلي، بعدما حقق فوزين في الدوري على بني ياس بهدف نظيف، والإمارات بخمسة أهداف لهدفين. وسيخوض الفريق الإماراتي المباراة بمنتهى الجدية منذ البداية محاولا استغلال عاملي الأرض والجمهور لصالحه، وتسجيل أكبر عدد من الأهداف حتى تكون مهمته سهلة في لقاء الإياب. في المقابل، يسعى الجيش إلى الاعتماد على أحد عناصر الخبرة المتمثلة في المالي سيدو كيتا، كما سيعود إلى صفوف الفريق مدافعه البرازيلي لوكاس ميندیز، الذي غاب عن لقاء النصر الإماراتي في إياب ربع النهائي بسبب الإيقاف.

كأس الاتحاد الافريقي

## بجاية يرغب في مواجهة مازيمبي في النهائي بعيدا عن ملعبه!

■ الجزائر – د ب أ: يرغب نادي مولودية بجاية الجزائري في نقل المباراة، التي يلتقي فيها ضيفه مازيمبي الكونغولي في ذهاب الدور النهائي لكأس الاتحاد الأفريقي (الكونفيدرالية)، إلى ملعب «مصطفى تشاكر» بمدينة البليدة القريبة من العاصمة الجزائرية بدلا من ملعب الوحدة المغاربية بمدينة بجاية.

وأعلن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف)، أن مباراة الذهاب ستقام يوم 28 تشرين الأول/ أكتوبر المقبل بمدينة بجاية، على أن تلعب مباراة العودة بمدينة لومومباشي في الرابع من تشرين الثاني/ نوفمبر. وقال زهير عطية، رئيس مولودية بجاية، للإذاعة الجزائرية الحكومية، انه يتطلع لتقاسم فرحة لعب نهائي كأس الكونفيدرالية مع كل الجزائريين، لذلك يأمل في إقامة مباراة الذهاب بملعب «مصطفى تشاكر» بمدينة البليدة التي تبعد عن مدينة بجاية بنحو 270 كيلومترا. وأضاف: «مولودية بجاية بات يمثل كل الجزائريين الذين من حقهم تشجيع الفريق والوقوف خلفه». وأبدى عطية سعادته بنجاح مولودية بجاية في تحقيق انجاز تاريخي ببلوغه النهائي رغم المشاكل التي حاصرته منذ بلوغه دور المجموعتين.

واستطرد يقول: «عندما توليت رئاسة النادي (الصيف الماضي) كنت واثقا من الذهاب بعيدا في هذه البطولة. بكل تواضع نستحق التأهل إلى النهائي ونتمنى تحقيق انجاز آخر بفوزنا بالكأس لتكون خير هدية لكل الجزائريين».

كأس امم افريقيا

## رئيس الكاف: لن ننقل نسخة 2017 خارج الغابون!

■ القاهرة – الأناضول: قال الكاميروني عيسى حياتو، رئيس الاتحاد الإفريقي لكرة القدم (كاف)، إن منافسات النسخة المقبلة لكأس الأمم الإفريقية 2017، ستقام في الغابون ولن يتم نقلها لدولة أخرى.

وقال حياتو: «حتى الآن كأس الأمم الإفريقية ستقام في الغابون، حيث أننا نتابع الأوضاع هناك أولا بأول، ولو هناك ما يستدعي القلق، سنقوم بنقل البطولة على الفور». وترددت العديد من الأنباء، عن نقل النسخة من الغابون إلى دولة أخرى لسوء الأوضاع السياسية والأمنية بالبلاد. وتعيش الغابون منذ 31 أغسطس/ آب الماضي، تاريخ الإعلان عن فوز الرئيس المنتهية ولايته علي بونغو بولاية رئاسية ثانية تمتد لـ7 سنوات، على خصمه الأشرس، مرشح المعارضة جان بينغ على وقع احتجاجات رافضة لفوز الأول، وتطالب بإعادة فرز الأصوات خصوصا في محافظة أوغووي العليا معقل بونغو.

تصفيات مونديال 2018

## الهولندي مارفيك يستدعي 25 لاعبا للمنتخب السعودي

■ الرياض – الأناضول: أعلن الهولندي بيرت فان مارفيك، مدرب المنتخب السعودي، قائمة الفريق استعدادا لخوض مباراتي الجولة الثالثة والرابعة للمجموعة الثانية للمرحلة الأخيرة للتصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2018.

ويحتل المنتخب السعودي المركز الثاني في مجموعته بست نقاط، ويلتقي نظيره الأسترالي في السادس من أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، والإمارات في الحادي عشر من الشهر ذاته. وضمت القائمة في حراسة المرمى كل من ياسر المسيليم ووليد عبدالله ومحمد العويس. وخط الدفاع: محمد البريك وحسن معاذ وسعيد المولد وعمر هوساوي وأسامة هوساوي ومعتز هوساوي ومحمد الفتيل ومنصور الحربي وحسن كادش. وخط الوسط: عبدالملك الخيبري وعبدالعزيز الجبرين وسلمان الفرج وعبدالمجيد الرويلي وتيسير الجاسم وحسين المقهوي ويحيى الشهري وفهد المولد ونواف العابد وسلمان المؤشر وعلي عواجي، إضافة لثنائي خط الهجوم محمد السهلاوي ونايف هزازي. ويلعب المنتخب السعودي ضمن المجموعة الثانية إلى جوار الإمارات والعراق وأستراليا واليابان وتايلند.

## محترف وحيد في قائمة «العنابي» القطري

■ الدوحة – الأناضول: أعلن الأوروغواني خورخي فوساتي مدرب المنتخب القطري، قائمة الفريق استعدادًا لخوض الجولتين الثالثة والرابعة للمجموعة الأولى للتصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2018.

وضم فوساتي كل من كلود أمين وأحمد ياسر ومحمد موسي وكريم بوضيف ولويز مارتن وإسماعيل محمد وعلي عفيف والمعز علي والمهدي علي وعبدالعزيز حاتم وبوعلام خوخي ومحمد جمعة ويوسف أحمد وأحمد عبدالمقصود وسعد الشيب وبدروم يجيل وإبراهيم ماجد وعبدالكريم حسن ومحمد كسولا وعلي أسد وحسن الهيدوس وسعود الهاجري ورودريغو تاباتا وسيباستيان سوريا وخليفة أبو بكر وأكرم عفيف الذي يلعب لخيخون الإسباني. وتعد القائمة الأولى التي يختارها فوساتي بعد تعيينه السبت. ويحتل المنتخب القطري المركز السادس والأخير في المجموعة الأولى للتصفيات، بدون أي رصيد من النقاط، ويلتقي في الجولتين الثالثة والرابعة أمام كوريا الجنوبية وسوريا، في السادس من أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، والحادي عشر من الشهر ذاته. ويلعب المنتخب القطري ضمن المجموعة الأولى إلى جانب سوريا وكوريا الجنوبية والصين وأوزبكستان وإيران.

الدوري المصري

## باسم مرسي يعتذر لمدرب الزمالك

■ القاهرة – د ب أ: اعتذر باسم مرسي مهاجم الزمالك عما بدر منه تجاه مدربه مؤمن سليمان خلال مباراة الفريق الأخيرة أمام الوداد المغربي في الدور قبل النهائي لدوري أبطال أفريقيا.

وانتهت المباراة بخسارة 2/5 لكنه صعد للمباراة النهائية مستغلا فوزه في الذهاب 4/صفر ليصعد بمجموع المباراتين 6/5. وكان مرسي اعترض بشكل غير لائق على سليمان لحظة تبديله من المباراة. وحرص مرسي على الإعتذار لسليمان بعد تدخل إسماعيل يوسف مدير الكرة. وأكد يوسف أن جميع أعضاء الفريق من لاعبين وجهاز فني وإداريين يدركون أهمية المرحلة الحالية والتي يهدف فيها الأبيض إلى التتويج باللقب القاري، مشيرا إلى أن تصرف المهاجم جاء في وقت عصيب كان للفريق المغربي فيه الأفضلية لخطف بطاقة التأهل والجميع داخل الملعب وخارجه كانوا في حالة ضغط عصبي كبير. وشدد مدير الكرة بالزمالك على أن الفريق يركز حاليا في مواجهة صن داونز الجنوب إفريقي في نهائي دوري الأبطال ولا توجد خلافات داخل صفوفه.

نجم الزمالك باسم مرسي اعتذر لمدربه وانضم لتشكيلة مصر

## 24 لاعبا في قائمة مصر استعدادا للكونغو

■ القاهرة – الأناضول: أعلن الأرجنتيني هيكتور كوبر مدرب منتخب مصر، قائمة الفريق استعدادا لخوض مباريات التصفيات الإفريقية المؤهلة لكأس العالم 2018.

وضم كوبر الذين يلعبون في الأندية المصرية، عصام الحضري وأحمد فتحي وشريف إكرامي وعبدالله السعيد وإبراهيم صلاح وأحمد دويدار وأحمد حجازي وأحمد الشناوي وطارق حامد وباسم مرسي وعلي جبر وعلي لطفي ومصطفى فتحي وحماده طلبة وإسلام جمال. كما استدعى عددا من المحترفين في بعض الأندية الآسيوية والأوروبية، وهم: أحمد المحمدي (هال الإنكليزي)، ومحمد عبدالشافي (أهلي جدة)، ومحمد النني (أرسنال الإنكليزي)، ومحمد صلاح (روما الإيطالي)، وعمر جابر (بازل السويسري) وأحمد حسن كوكا (براغا البرتغالي)، ومحمود عبدالمنعم كهربا (اتحاد جدة) ومحمود حسن تريزيغيه (موسكرون البلجيكي) ورمضان صبحي (ستوك الإنكليزي). ويخوض المنتخب المصري مباراته أمام الكونغو في الجولة الأولى للمجموعة الخامسة في التاسع من أكتوبر/ تشرين الأول، وتضم المجموعة غانا وأوغندا إلى جانب مصر والكونغو.

الدوري المغربي

## الرجاء يهدر الصدارة بعد تعادله

■ الرباط – الأناضول: اكتفي الرجاء البيضاوي بالتعادل أمام مضيفه شباب أطلس خنيفرة، بهدف لكل منهما، ضمن الجولة الثالثة للدوري المغربي، ليبقى في المركز الثاني برصيد 7 نقاط.

وتقدم عصام الراقي للرجاء في الدقيقة 35 من ركلة جزاء، وعادل النتيجة لأصحاب الأرض نور الدين الكرش في الدقيقة 92. وفي الجولة ذاتها، حقق الدفاع الحسني الجديدي فوزا هاما على مضيفه أولمبيك أسفي، بهدفين لهدف. وأحرز هدفي الجديدي محمد علي بمعمر وزكرياء حدراف من ركلة جزاء في الدقيقتين 46 و57، فيما جاء هدف أسفي في الدقيقة 73. وحقق شباب الريف الحسيمي الفوز على مضيفه الكوكب المراكشي، بهدفين لهدف. أحرز هدفي الحسيمي عبدالرحيم مقران في الدقيقتين 68 و70، فيما جاء هدف الكوكب المراكشي عن طريق محمد الفقيه من ركلة جزاء في الدقيقة 88. وارتقي الدفاع الحسني للمركز الرابع برصيد 6 نقاط، وارتقي شباب أطلس للمركز العاشر برصيد نقطتين، وتجمد أسفي عند ثلاث نقاط في المركز التاسع، بينما ارتقى شباب الريق الحسيمي للمركز الثامن بثلاث نقاط، وتجمد الكوكب المراكشي عند نقطه واحدة في المركز الثاني عشر.

الدوري التونسي

## الافريقي يحقق الفوز الثالث على التوالي ويتصدر مجموعته

■ تونس – د ب أ: حقق النادي الأفريقي فوزه الثالث على التوالي، على حساب ضيفه الأولمبي الباجي 3/صفر ليصعد إلى صدارة المجموعة الثانية بالدوري التونسي.

وجاءت الأهداف عبر عبدالقادر الوسلاتي في الدقيقة 41 ومهدي الورفلي في الدقيقة 73 وصابر خليفة في الدقيقة 83. ويتصدر الأفريقي المجموعة الثانية بتسع نقاط بفارق الأهداف عن الترجي بعد ثلاث جولات من انطلاق الدوري. وضمن المجموعة ذاتها تعادل مستقبل قابس مع ضيفه نجم المتلوي 1/1. وسجل لقابس سليم زكار في الدقيقة 21 وعادل فؤاد الورفلي للضيوف في الدقيقة 50. ويقبع المتلوي في المركز الثالث بسبع نقاط وخلفه مستقبل قابس في المركز الرابع بأربع نقاط. وفي المجموعة الأولى، فشل الصفاقسي في تحقيق فوزه الثالث، واكتفى بالتعادل سلبا على ملعب اتحاد بن قردان. ويحتل الصفاقسي المركز الثاني بسبع نقاط بفارق الأهداف خلف المتصدر البنزرتي بينما يحتل بن قردان المركز السادس بنقطة واحدة.

بطولة وهان للتنس

## فوزنياكي تفوز على ستوسور في الدور الأول

■ وهان (الصين) – د ب أ: تمكنت كارولين فوزنياكي من العودة سريعا في بطولة وهان المفتوحة للتنس، حيث حققت بطلة بطولة طوكيو، الفوز بمباراة الدور الأول على سامنتا ستوسور 3/6 و2/6.

وقدمت فوزنياكي، التي تغيبت لعدة أشهر بسبب إصابة كبيرة في الكاحل، أداء جيدا في الجزء الثاني من الموسم، حيث وصلت للدور قبل النهائي في بطولة أمريكا المفتوحة قبل أن تفوز ببطولة طوكيو. وقالت فوزنياكي، في المدينة الصناعية التي تبعد ألف كيلومتر غرب شنغهاي العاصمة: «أنا أستمتع باللعب حاليا.

الإصابات تحدث، ولا يمكنك معرفة الوقت الذي ستترك فيه اللعبة». ولم تجد بيترا كفيتوفا، الفائزة بالبطولة في 2014، أي صعوبة في التأهل بعدما تغلبت على يلينا أوستابينكو 1/6 و3/6.

وكان هذا الانتصار بمثابة الثأر خاصة، وان أوستابينكا تغلبت على كفيتوفا مرتين في بطولة الدوحة وبرمنغهام. وحققت كفيتوفا فوزا عليها من قبل في الدور الأول ببطولة أمريكا المفتوحة. وقالت كفيتوفا: «إنها المرة الرابعة التي نلتقي فيها هذا الموسم وسعيدة لان المواجهات المباشرة أصبحت 2/2 اعرف صعوبة مواجهتها وكم هي خطيرة». وأضافت: «إنها بطولة قوية، وهناك دائما منافسا قويا في الجانب الآخر. دائما أعتبر المواجهة التالية تحديا. سأبذل قصارى جهدي ولا أحد يعلم أين ستنتهي البطولة». وستلعب كفيتوفا مع إلينا سفيتولينا، التي تغلبت على بيثاني ماتيك ساندز 6/4 و3/6 و4/6. وحققت الأسبانية كارلا سواريز نافارو، المصنفة السابعة في البطولة، الفوز في مباراتها الافتتاحية على البلجيكية يانينا ويكماير 4/6 و3/6 فيما فازت الأمريكية جوانا كونتا على أنيكا بيك 1/6 و2/6. وتغلبت دومينيكا سيبولكوفا على أليز كورنيت 2/6 و6/2 و3/6. وفازت كارولين غارسيا على ميريانا لوشيتش 2/6 و4/6، فيما تغلبت الروسية داريا كاساتكينا على الألمانية جوليا جورجيس، كما تغلبت يلينا يانكوفيتش على الأسترالية داريا غافريلوفا 2/6 و2/6، وتغلبت الأمريكية ماديسون برينغلي على هيذر واتسون 3/6 و1/2 بعدما انسحبت البريطانية.

التصنيف العالمي للتنس

## الصربي ديوكوفيتش والألمانية كيربر يتربعان على القمة

■ زيوريخ – الأناضول: واصل الثنائي الصربي نوفاك ديوكوفيتش، والألمانية أنجليك كيربر، تصدرهما لقمة التصنيف العالمي للتنس.

فعلى مستوى الرجال، ظل ديوكوفيتش في المركز الأول برصيد 14040 نقطة، ويليه البريطاني آندي موراي في المركز الثاني برصيد 9345 نقطة، والسويسري ستانيسلاس فافرينكا في المركز الثالث برصيد 6365 نقطة. وجاء الإسباني رافاييل نادال في المركز الرابع برصيد 4940 نقطة، ثم الياباني كي نيشيكوري في المركز الخامس برصيد 4875 نقطة. أما بقية المراكز العشرة فهي: الكندي ميلوس راونيتش في المركز السادس، ثم السويسري روجيه فيدرر في المركز السابع، والفرنسي جايل مونفيس في المركز الثامن، والتشيكي توماس بيرديتش في المركز التاسع، وأخيرا النمساوي دومينيك ثيم في المركز العاشر. وعلى صعيد السيدات، حافظت الألمانية أنجليك كيربر على صدارة التصنيف العالمي للتنس متفوقة على الأمريكية سيرينا ويليامز. وجاءت الإسبانية غاربين موغوروزا، والبولندية أغنيشكا رادفانسكا، والرومانية سيمونا هاليب في المراكز من الثالث إلى الخامس. واستكملت قائمة أول عشر لاعبات بالتشيكية كارولينا بليسكوفا، والأمريكية فينوس وليامز، والإسبانية كارلا سواريز نافارو، والأمريكية ماديسون كيز، والروسية سفيتلانا كوزنتسوفا.

رادار الملاعب

## صحيفة اسبانية: رونالدو يشتم مدربه زيدان بعد استبداله!

■ مدريد – الأناضول: كشفت صحيفة «آس» الإسبانية، عن قيام النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، هداف ريال مدريد، بـ«شتم» مدربه الفرنسي زين الدين زيدان، أثناء استبداله في مباراة لاس بالماس، السبت، بالدوري الإسباني. وأضافت الصحيفة، أن رونالدو «قام أثناء استبداله في مباراة لاس بالماس بإلقاء الشارة التي كانت على معصمه على الأرض، وشتم مدربه زيدان وهو في حالة غضب شديدة جراء استبداله في اللقاء». وأوضحت، أن الكاميرات التلفزيونية رصدت حركات شفاه رونالدو وهو يقول بينه وبين نفسه «عبارات برتغالية تمثل سبابا حادا في حق المدرب الفرنسي زيدان». وقام المدرب الفرنسي باستبدال رونالدو في الدقيقة 71، بينما كانت النتيجة تشير إلى تقدم الريال 1/2، وهو الأمر الذي لم ينل إعجاب النجم البرتغالي، ما دفعه إلى الخروج غاضبا من الملعب، متوجها إلى دكة البدلاء. ولم يصدر أي تعليق من رونالدو حول الحادثة. وسبق لرونالدو أن هاجم المدرب السابق للنادي الملكي رافائيل بنيتيز، مؤكدا أن ريال مدريد خسر الكثير في ظل وجود بنيتيز.

## دي بروين يغيب أربعة أسابيع عن مانشستر سيتي للإصابة

■ مانشستر – د ب أ: يغيب البلجيكي كيفين دي بروين عن مانشستر سيتي الإنكليزي لبضعة أسابيع بسبب معاناته من إصابة في الفخذ، بحسب وسائل الإعلام البريطانية، والتي اكدت أن مدة غياب اللاعب قد تمتد إلى أربعة أسابيع، بيد أن الاختبارات الطبية لم تنته بعد وأن التشخيص النهائي للإصابة لن يتم الاعلان عنه قبل الأربعاء المقبل. ولم يصدر أي تصريح من السيتي حول مدى خطورة إصابة دي بروين، الذي أصيب في الدقيقة 81 من المباراة، التي فاز فيها السيتي 1/3 على سوانزي السبت الماضي.

## السجن مع إيقاف التنفيذ لمدافع سان جيرمان أورير

■ باريس – د ب أ: صدر حكم بالسجن لشهرين مع إيقاف التنفيذ ضد الإيفواري سيرجي أورير، مدافع باريس سان جيرمان الفرنسي، بسبب اعتدائه على أحد ضباط الشرطة. واتهم اللاعب البالغ 23 عاما بالهجوم على ضابط شرطة في أيار/ مايو الماضي، بعد أن أوقفه الأخير وطلب منه إجراء اختبار «رائحة الفم» للكشف عن تعاطي الكحوليات. وادعى أورير، الذي اتهم بدفع الضابط في صدره، أن ضابط الشرطة تعامل معه بوحشية. وأفادت تقارير أن اللاعب قرر الاستئناف ضد الحكم الصادر ضده. وقال أورير في حزيران/ يونيو الماضي: «كان هناك عنف، ضابط الشرطة خرج من السيارة وأهانني وتعامل معي بوحشية، لقد أصبت في فمي». وأضاف: «الأسوأ في هذا الأمر أن الضابط قال أنني دفعته بمرفق اليد في الصدر، إذا كنت أرغب في لمسه لقمت بدفعه في الوجه، لكنه هو من قام بذلك، ضربني عدة مرات في وجهي».

## هامبورغ المتعثر يعين جيسدول بعد إقالة لاباديا

■ برلين – رويترز: أعلن هامبورغ المتعثر تعيين ماركوس جيسدول لقيادة الفريق بعد ساعات من إقالة برونو لاباديا بسبب الخسارة في أربع مباريات متتالية في الدوري الألماني. وارتبط جيسدول، مدرب هوفنهايم السابق والذي عمل كمساعد مدرب في شالكه، بعقد مع هامبورغ حتى نهاية الموسم الجاري. وقال هامبورغ: «ارتبطت الإدارة بعقد مع ماركوس جيسدول في وقت متأخر من مساء الأحد. المدرب البالغ 47 عاما وصل الأحد من أجل التفاوض ووقع على عقد بناء على رغبته حتى 30 يونيو 2017». وأقيل لاباديا بعدما خسر هامبورغ أربع مباريات متتالية منها التعثر 1–صفر أمام بايرن ميونيخ حامل اللقب يوم السبت الماضي. ولدى هامبورغ نقطة واحدة من خمس مباريات بعد خسارته أربع مرات ويتقدم بمركز واحد فقط على قاع الترتيب.

## الفيفا يجبر طرابزون التركي على دفع مليونين و300 ألف يورو

■ طرابزون – الأناضول: قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أن يدفع نادي طرابزون سبور التركي مبلغ مليونين و300 ألف يورو لناديي هال الإنكليزي ودينامو موسكو الروسي. ووفق بيان للنادي التركي، قال إن الفيفا أبلغه بضرورة دفع مليون و100 ألف يورو لهال، باقي مستحقات النادي الإنكليزي عن بيع اللاعب السنغالي دام ندوي لطرابزون». وأضاف أن «الفيفا قضى أيضا بدفع النادي التركي مبلغ مليون و200 ألف لدينامو موسكو، باقي مستحقات النادي الروسي عن بيع اللاعب الهولندي دوغلاس تيكسييرا، إلى طرابزون». وأوضح البيان أن على النادي التركي دفع المستحقات خلال 7 أيام.

## الريان ثاني تجارب الدنماركي لاودروب في الملاعب القطرية

■ الدوحة – الأناضول: أعلن نادي الريان القطري، تعاقده رسميا مع المدرب الدنماركي، مايكل لاودروب، خلال الفترة المقبلة. ووفقا لموقع النادي: «اتفق مجلس إدارة النادي مع المدرب الدنماركي مايكل لاودروب لقيادة فريقنا الأول لكرة القدم خلفا لخورخي فوساتي الذي انتقل لتدريب منتخبنا... من المنتظر أن يصل لاودروب للدوحة خلال الساعات المقبلة للتوقيع على العقد رسميا، وقيادة الفريق». وتعد هذه التجربة الثانية للمدرب الدنماركي في الملاعب القطرية، حيث تولى مسؤولية تدريب لخويا قبل عامين، وقاده للفوز بالدوري.

## هناك من آمن بأن الاتفاقات السرية في سوريا والتي وقعت الأسبوع الماضي كانت «سايكس بيكو» جديدة

# المذبحة في حلب

اليكس فيشمان

■ من ناحية النظام السوري، حلب هي مثل تل أبيب: المركز الاقتصادي ـ الثقافي لسوريا. من يسيطر في حلب يملك عمليا القلب النابض للدولة، الذي يضخ الدم إلى باقي اعضائها. بدون حلب لا يمكن للاسد أن يسيطر بشكل فاعل على سوريا، سواء كانت كبيرة أم صغيرة.

عشية الاعلان عن وقف اطلاق النار كان الجيش السوري في ذروة هجوم على حلب. الاسد، مثل الروس لم يفكر للحظة واحدة بوقفه. وعليه لم يكن لهذا أمل منذ البداية. فالهجوم الأمريكي في دير الزور على موقع لسرية سورية لم يكن سوى ذريعة لمواصلة القتال.

سلاحا الجو الروسي والسوري يهاجمان منذ أربعة ايام بغضب جم الاحياء السكنية المكتظة في حلب، والتلفزيون الروسي باللغة العربية يعلن بفخر عن هجمات على أهداف لداعش. لقد اصبح تنظيم الدولة الإسلامية ورقة التين. الروس والسوريون يستغلون زخم ضعف قوات الثوار في حلب ويحشدون جهودا عسكرية وحشية، بكل الوسائل، بما في ذلك تدمير القوافل الإنسانية، كي يخضعوا حلب قبل أن يستيقظ العالم. وانعقد أول أمس مجلس الأمن في الأمم المتحدة للبحث في الوضع في سوريا، والساعة تدق.

بعد احتلال حلب سيكون بوسع الاسد، بدعم الروس، الوصول إلى المفاوضات مع الأمريكيين والثوار من موقع مساومة أقوى بكثير. إذ أنه في دمشق يسيطر منذ الان على معظم الاحياء، وفي حمص اخضع حي الوعر الذي يسيطر فيه الثوار، ومدينة حماة هادئة. هذه المدن الاربعة والإقليم العلوي في غربي الدولة هي ما تسمى «سوريا الفاعلة». والرئيس السوري واثق جدا بنفسه بحيث أنه اعاد للعمل، ومرة اخرى بتعاون الروس، المعهد العلمي «سيرس» لانتاج السلاح غير التقليدي والصواريخ بعيدة المدى.

إن صور الفظاعة من أيام المذبحة الاخيرة في حلب، والتي أغرقت العالم، هي ايضا الوجه الحقيقي للتراث الذي يخلفه الرئيس اوباما في الشرق الاوسط. من بدأ ولايته قبل ثماني سنوات بالتوجه المتصالح نحو العالم العربي، في خطاب القاهرة الشهير، ينهيها بصور المذبحة في ضوء اتفاق فاشل آخر من مدرسته.

في الغرب كان هناك من آمن بانه في الاتفاقات السرية في المسألة السورية والتي وقعت الاسبوع الماضي فقط بين وزيري الخارجية الأمريكي والروسي، يكمن نوع من اتفاق «سايكس ـ بيكو» لتقسيم سوريا إلى مناطق نفوذ. غير أن الشركاء من الكرملين ليسوا بالضبط الجنتلمانات من القرن السابق. فاسلوب حكم الرئيس بوتين يذكر بقدر أكبر بالايام المظلمة للاتحاد السوفييتي، حين كانت سياسة خارجية يديرها عمليا رؤساء الكي.جي.بي (المخابرات).

بوتين، الذي هو نفسه جاء من هناك، احاط نفسه بمجموعة من الاشخاص لا تستخدم أدوات العمل الدبلوماسية الدارجة في العلاقات الخارجية. اساليب عمله مأخوذة من مدرسة التضليل، الخداع، الاكاذيب والتصفيات ـ كل شيء شرعي لتحقيق الهدف. عندما وقع الروس مع الأمريكيين على اتفاق وقف النار في سوريا، لم يقصدوا الالتزام به ولم يلجموا الاسد. من الطرف الاخر، لم ينجح الأمريكيون ايضا في لجم الثوار الذين يدعمونهم.

منذ التوقيع على الاتفاق، صارت حلب أكثر فأكثر مثل ستالنغراد الخربة. وبالمناسبة، فإن احدى تجديدات الجهد الحربي السوري هو ادخال العنصر الفلسطيني إلى القتال. فالدعاية السورية تحرص على الاشارة إلى أنه في المعارك لاحتلال مخيم اللاجئين حندرات، في شمال شرق حلب، شاركت قوة فلسطينية تسمى «لواء القدس». وبالتوازي سيطر الجيش السوري على منطقة اخرى جنوب حلب، تسمى منطقة الكليات العسكرية. ربع مليون نسمة آخرون محاصرون اليوم من الجيش السوري في جيب ضخم في شرق حلب، نجح النظام في تطبيقه.

في إسرائيل يؤمنون بان القتال في سوريا سيستمر لسنة اخرى على الاقل. ولكن الانتصار السوري ـ الروسي في حلب سيعزز الخيار في أن يبقى الاسد في كرسيه، وهذه المرة ليس فقط بدعم الروس والإيرانيين بل وايضا في ظل الموافقة التركية والأمريكية. على حدود تركيا تقف قافلة ضخمة تحمل الاف الاطنان من الغذاء والعتاد الانساني لربع مليون محاصر في جيب حلب. وتقف هذه القافلة على مسافة 60كم فقط من هؤلاء الناس الجوعى، ولكنها لم تصل اليهم. فالاغذية تعفنت وفسدت منذ الان.

يديعوت 2016/9/26

سلاحا الجو الروسي والسوري يهاجمان منذ أربعة ايام بغضب الاحياء السكنية المكتظة في حلب

## اللقاءات في الأمم المتحدة تأتي في ظل الصراع المتلاحق بين المرشحين للرئاسة الأمريكية

# على هامش الجمعية العمومية

زلمان شوفال

■ إلى جانب السيناريو العادي في الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي انعقدت الأسبوع الماضي ـ أي منح منصة لزعماء العالم المختلفين بقول كلمتهم الموجهة اساسا إلى جمهورهم الداخلي ـ ففي الاجواء العامة للانتخابات المنتظرة في الولايات المتحدة وامكانية ان يحدث في اعقابها تغيير في مكانتها الدولية والجغرافية السياسية، كثرت هذه المرة اللقاءات الهامشية في الجمعية، سواء بين الزعماء الاجانب أنفسهم أم مع مندوبي الادارة الأمريكية المنصرفة. ولكن الجزء الاكثر تشويقا في سلسلة اللقاءات في الأمم المتحدة كان ذلك الذي جرى بين السياسيين الاجانب وبين المرشحين في الانتخابات للرئاسة الأمريكية ـ هيلاري كلينتون ودونالد ترامب.

ان التعادل في الاستطلاعات المختلفة بين المرشحة الديمقراطية وخصمها الجمهوري خلق حافزا خاصا لتلك اللقاءات، سواء من ناحية المرشحين، ممن ارادا ان يثبتا على الملأ ملاءمتهما للمنصب كمن سيقف على رأس القوة العظمى الاولى في العالم، ام ناحية حلفائها، زبائنها او خصومها. وكما اسلفنا، فإن معظم الاستطلاعات تظهر سباقا متلاصقا بين ترامب وكلينتون، حيث يوجد مرة تفوق لواحد ومرة اخرى للآخر، ولكن معظم الخبراء يعتقدون بان المواجهة الكبرى، الاولى من اصل ثلاث مواجهات، والتي ستعقد هذا المساء، كفيلة بان تذيب التعادل وربما تحسم مصير الانتخابات.

معظم المبادرات للقاءات جاءت من السياسيين الاجانب، اما اللقاء بين ترامب ورئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو، فكانت مبادرة من جانب المرشح نفسه. وهذا بينما كان مكتب نتنياهو ينظم اللقاء مع كلينتون كي يضمن ألا تتهم إسرائيل باحادية الجانب.

واضح ان المرشحين يعتقدان بان لقاء مصورا مع الزعيم الإسرائيلي كفيل بان يساعدهما في الانتخابات، ولا سيما في عدة ولايات اساسية مثل فلوريدا، بنسلفانيا، واوهايو.

لقد حافظ نتنياهو في هذه اللقاءات على توازن رسمي، بخلاف الرئيس المصري السيسي، الذي اجاب في مقابلة تلفزيونية على سؤال عن لقاءاته مع المرشحين بانه «واضح أن ترامب سيكون زعيما قويا وان كلينتون ايضا ستكون رئيسة جيدة».

ان مجرد استخدام الأمم المتحدة كساحة للتأثير في حملة الانتخابات الأمريكية هي ظاهرة غير مسبوقة، تبرز أكثر فأكثر حقيقة أن سياسة الخارجية والعلاقات الخارجية اصبحت احد المصادر الاساسية للسباق للرئاسة. ترامب، بالطبع، يحاول أن يصد الادعاءات عن انعدام التجربة، باشارته إلى ان أمريكا بالذات «التي تعيد إلى نفسها عظمتها»، كما وعد، ستتمكن من ان تعالج بالشكل الاكثر نجاعة التهديدات الدولية بما فيها تهديدات الإرهاب الإسلامي. وصورت كلينتون ورجالها على مسامع محادثيها الاجانب سيناريو رعب عما سيحصل لزعامة أمريكا ومصير العالم في حالة انتصار الجمهوري.

هناك من يرى أن كيري ولافروف اتفقا على تقسيم سوريا إلى مناطق نفوذ

من كانت الشخصية الحاضرة الغائبة في كل هذه اللقاءات هي شخصية الرئيس اوباما.

فزعماء العالم، ولا سيما من الشرق الاوسط اجتهدوا لان يفهموا من المرشحين إذا كان ينبغي أن يتوقعوا استمرار السياسة التي ميزت ادارة اوباما، أي تفضيل الاعتماد على النشاط في الاطر الدولية وتقليص الدور الرائد لأمريكا في هذه الاطر، ومن ناحية زعماء الشرق الاوسط، إذا كانت الادارة التالية ستواصل خط اوباما الذي برأيهم كان عاملا هاما في نشوء الفوضى الحالية في المنطقة، بما في ذلك المأساة في سوريا (وكنتيجة للاتفاق النووي، إلى الصعود المقلق للتهديد الإيراني على السلام وميول التوسع والهيمنة لإيران في المنطقة).

إسرائيل اليوم 2016/9/26

## ليس عدم مبالاة الولايات المتحدة وحسب هو الذي يسمح باستمرار الاحتلال

# كفى للفيتو المهين

دمتري شومسكي

■ القصص القومية لا تميل في العادة إلى الاعتراف بالدور الذي تقوم بلعبه جهات خارجية في تحقيق حرية وسيادة الأمة. هذه الامور تسري على الدول القومية للشعوب الصغيرة التي كانت محرومة من الاستقلال السياسي على مدى مئات السنين ولا يمكن وصف انبعاثها في العصر الحديث دون ذكر التدخل العميق للقوى العظمى الكبرى.

صحيح أن الشارع المسمى على اسم الرئيس الأمريكي فيدرو ولسون الذي ساهم بشكل حاسم في تأسيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاولى، هو من الاوردة الرئيسية لبراغ. واسم وزير الخارجية البريطاني، اللورد آرثور جيمس بلفور، حيث إن الرسالة التي ارسلها إلى اللورد روتشيلد التي وضعت الاساس القانوني السياسي لقيام دولة إسرائيل، تعلق فوق منزل رئيس الحكومة في الدولة اليهودية. ولكن من طبيعة الاشياء فإن القومية تعطي الجهات الخارجية الايجابية المكان الثاني على الاكثر في الرواية القومية، على شكل اعطاء مرجعية خارجية للسياسة القومية المستقلة التي يطبقها «الشعب» بقواه الذاتية فقط. هذا هو ملخص القصة التي يحب روايتها في الآونة الاخيرة الكثير من بين الاقلية الإسرائيلية الذين يعارضون الاحتلال والاستيطان. وحسب موقفهم الذي عبر عنه نتسان هوروفيتس في مقاله «بدون أمريكا»، هآرتس، 9/20، فإن استمرار الاحتلال يرتبط برغبة الشعب في إسرائيل، في الوقت الذي يشاهد فيه كل العالم بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص ما يحدث في حيينا الإسرائيلي الفلسطيني من الجانب، لا يمكننا الرهان على التدخل الغربي والأمريكي الخارجي من اجل تقسيم البلاد. هذا الامر سيحدث فقط عندما نقوم نحن الإسرائيليين بالاعتراف بأن السيطرة على شعب آخر هي أمر سيء وضار من الناحية السياسية والاخلاقية لمستقبلنا، ونقرر وضع حد لمشروعنا الكولونيالي القومي المسيحاني المتطرف الذي إسرائيل فقط هي المسؤولة عنه.

إن هذا الموقف ينشيء صورة مشوهة للعلاقات بين الشعوب. لا أحد يختلف على أنه ليس جون من نبراسكا ولا تانيا من ألاسكا يقفان من وراء اقامة وازدهار مشروع الاستيطان. ولكن مثلما أنه قبل 100 سنة لم يكن باستطاعة حركة قومية لأقلية صغيرة أن تنبعث بدون التأييد السياسي لقوة عظمى، هكذا ايضا لا تستطيع دولة قومية صغيرة، التي هي قوة عظمى بالمفاهيم الإقليمية، أن تستمر في الاخلال بشكل علني ومنهجي بالقانون الدولي دون غطاء فعلي لمنقذي العالم.

إن من يصف السلوك الغربي بشكل عام وسياسة الولايات المتحدة بشكل خاص في التغاضي عن الاحتلال، يخطيء الحقيقة. جهاز العقوبات الذي استخدم مثلا ضد روسيا وضد فلادمير بوتين، التي هي على حق بسبب السياسة الهجومية وغير القانونية في اوكرانيا، هذا الجهاز لا يستخدم في حالة الاحتلال الإسرائيلي، ليس بسبب عدم مبالاة أمريكا، بل نتيجة تأييدها الفعلي لإسرائيل المحتلة والاستيطانية. اضافة إلى ذلك، هي تستخدم الفيتو بشكل تلقائي على كل قرار ينـدد بالاستيطان في مجلس الامن، حيث أن الحديث يدور عن تعبير واضح للفعالية السياسية الدبلوماسية.

نشطاء السلام الذين يعتبرون الولايات المتحدة العنوان لتوجيه جهود النضال ضد الاحتلال والمستوطنات لا يكفرون بأنه بدون تغيير عميق في الوعي الإسرائيلي لن يحدث أي تغيير في الوضع الكولونيالي الحالي، ولا يأملون ذلك، بأنه بدل الرغبة القومية السيادية للإسرائيليين، يأتي «ضغط أمريكي» أو «تدخل أمريكي». بل على العكس، هم يطلبون من الولايات المتحدة وقف التدخل الخارجي لصالح الكولونيالية الإسرائيلية.

هذا التدخل الذي لم يتوقف أبداً يسبب الضرر الكبير لمستقبل إسرائيل القومي لأنه يشجع الإسرائيليين على الاستمرار في استهلاك المزيد والمزيد من سم السيطرة على شعب آخر، السيطرة التي تهدم الاسس القانونية والسياسية والاخلاقية لدولتهم. وفي نفس الوقت، هذه الخطوة فرضت على السياسة الأمريكية من جهات داخلية، التي ليس لها أي صلة بمستقبل دولة إسرائيل، كما كان بالامكان رؤية ذلك للمرة الألف من رسالة 88 سناتور لبراك اوباما.

هذه الرسالة تدعو الرئيس لفرض الفيتو على كل قرار أحادي الجانب في الموضوع الإسرائيلي الفلسطيني ـ أي، على سبيل المثال، بغض النظر عن مدى عدالة قيام الدولة الفلسطينية فإن السناتورات يعملون بتشجيع ودعم من اللوبي المؤيد لإسرائيل «الايباك»، يجب على الولايات المتحدة معارضة ذلك، أي أن الاعتبارات الانتخابية الأمريكية الداخلية، التي ليس لها صلة بالمصالح الإسرائيلية، هي التي تقدم للولايات المتحدة المبرر للحفاظ على الوضع الخارجي الذي يسمح لإسرائيل بالغرق أكثر فأكثر في الوحل الكولونيالي.

واذا امتنعت الولايات المتحدة عن استخدام الفيتو على قرارات تندد بإسرائيل كونها تحرم الفلسطينيين من حق تقرير مصيرهم القومي، فإن المفارقة هي أن إسرائيل ستحصل على السيادة الحقيقية أخيرا. فبدون التنفس الاصطناعي للشرعية السياسية والاخلاقية لإسرائيل المحتلة والمعتدية والقمعية من قبل القوة العظمى الأقوى في العالم، سيحتاج الإسرائيليون اليهود، لاول مرة في تاريخ دولتهم القومية، إلى مواجهة نتائج افعالهم.

نأمل أنه بعد 2 تشرين الثاني من هذه السنة وفي مسافة الزمن المصيري بين انتخاب الرئيسة أو الرئيس الأمريكي الجديد وبين انتهاء ولاية الرئيس الحالي في 20 كانون الثاني 2017، فإن كل المواطنين الإسرائيليين الذين يعارضون الاحتلال وهم قلقون على مستقبل الدولة الاخلاقي بسبب استمرار استعباد الفلسطينيين القومي، نأمل أن يقوموا ويطالبوا الرئيس الأمريكي بـ«كفى للفيتو المهين. اسمح لنا بأن نصلح بأيدينا الاجحاف الذي نسببه يوميا لشعب آخر، كي نستطيع العودة إلى عائلة الشعوب».

هآرتس 2016/9/26

## أثار عاصفة في مهرجان كردستان عكست الخلافات التي يعيشها الأكراد

# فيلم استفزازي

تسفي برئيل

■ مدينة دهوك في الطرف الشمالي من مقاطعة كردستان عرفت أياما أجمل. فذات مرة كانت مدينة سياحية للجنود الأمريكيين الذين كانوا يخرجون في عطلة من المعارك في العراق. شوارعها فاخرة، وهناك الكثير من المحلات التجارية ودور السينما فتحت فيها. وأهم من كل شيء أنه يوجد فيها استقرار بعيدا عن الفظائع التي تحدث في العراق وبعيدا عن حروب داعش.

المدينة تعاني اليوم من ازمة اقتصادية. رئيس سلطة الصحة في المدينة، نزار طيب، قال في مقابلة مع الموقع الكردي «روداو» إنه لا يستطيع دفع أجور الاطباء. الشباب الذين أنهوا دراستهم يبحثون عن مستقبلهم في اوروبا. وأما الاطباء القدامى فيحصلون على ربع حتى نصف أجورهم. وفي نهاية المطاف هناك 4.5 طبيب لكل 10 آلاف شخص. الحكومة تجد في جميع أرجاء المقاطعة صعوبة في دفع أجور موظفي الدولة. قبل عشرة ايام خرج المعلمون في مظاهرة ضد الحكومة التي لم تجد مصادر لتمويل عملها. رغم أنه تم مؤخرا توقيع اتفاق لتسويق النفط العراقي والكردي، الامر الذي سيوفر للمقاطعة الكثير من المال. والخشية هي أن لا تصل هذه الاموال للمواطنين.

وعلى الرغم من ذلك، بعد كثير من الجهود لتوفير مصادر التمويل، نجح منظمو مهرجان الافلام الكردي الدولي في القيام به. هذا المهرجان الذي أجري في دهوك واستمر مدة اسبوع، تم تخصيصه في هذه المرة لموضوع الحدود بمناسبة مرور مئة سنة على رسم حدود خارطة سايكس بيكو، الامر الذي عمل على توزيع الأكراد في اربع دول هي إيران وتركيا وسوريا والعراق.

«كان من المفروض أن يتم عرض الصعوبات التي يعاني منها الأكراد في المهرجان»، حسب اقوال المنظمين، «لكن ايضا من اجل «الأمل» بأنه يمكن التغلب عليها وتوقع مستقبل افضل». إلا أنه منذ البداية أثار المهرجان ضجة كبيرة عندما قرر 30 محاميا يزيديا تقديم دعوى ضد من قاموا بتنظيم المهرجان، وخصوصا ضد حسين حسن، مخرج فيلم «روح ظلامية».

الفيلم يروي قصة سيرو، وهي امرأة يزيدية متزوجة تم اختطافها من قبل نشطاء داعش. وفي اعقاب اغتصابها أصبحت حامل. وقد نجحت بالهرب من الأسر وعادت إلى زوجها وعائلتها، وقامت باجهاض نفسها بظروف صعبة، ومن ثم قتلت على يد والدها الذي لم يتمكن من تحمل العار الذي تسببت به. في هذه اللحظة وقف بعض المشاهدين على أقدامهم وصرخوا «الامر لم يحدث بهذا الشكل». وكان سبب غضبهم هو وصف اليزيديين كأصحاب مواقف ظلامية وبدائية.

وأضيفت ادعاءات شديدة إلى ذلك عن عدم التدقيق في الفيلم. جوديت مولينك، وهي صحافية هولندية تعيش في كردستان، ساعدت في اقامة مركز الصحافة المستقلة هناك، كتبت أن «سيارات داعش بيضاء لا سوداء مثلما يظهر في الفيلم». وهي قلقة ايضا من حقيقة أنه «تم بيع نساء يزيديات في الاسابيع الاخيرة مقابل 100 دولار وليس 800 دولار، مثلما في الفيلم».

وتعقيبا على ذلك اتهمها كثير من المغردين بأنها ضد اليزيديين. وكتبت مغردة تدعى ماري «رجاء، توقفوا عن القراءة لها».

عموما، من الخطير الآن عرض افلام تعبر عن موقف مختلف لا ينسجم مع الرواية المقبولة التي تقول إن الأكراد أنقذوا اليزيديين وهم يعملون الآن على مساعدتهم. ومثلما هي الحال في كل قصة حرب، كل طرف يخاف على روايته ويسعى إلى دحض رواية الطرف الآخر.

اذا كانت الحال هكذا في مهرجان الافلام ـ ففي الساحة السياسية تكون الامور أكثر تعقيدا. الأكراد الذين يتعامل معهم الغرب على أنهم من جلد واحد وأنهم مناهضون لداعش ويؤيدون الغرب، يتصارعون فيما بينهم وكأنه لا توجد حرب ضد داعش. على سبيل المثال، عارضت زوجة الزعيم الكردي، جلال طالباني، الذي كان رئيسا للعراق، إلى أن تعرض لجلطة دماغية، عارضت بيع نفط العراق عن طريق حكومة المقاطعة الكردية وطلبت من رئيس الحكومة العراقي حيدر عبادي أن يبيعها 50 ألف برميل نفط يوميا حتى تتمكن من بيع 30 ألف منها لإيران والباقي من اجل المفرقعات في مدينة دوقان قرب السليمانية، التي يديرها حزب غوران المعارض.

داخل الجيش الكردي، البيشمركه، هناك من يعارضون المشاركة في الحرب على الموصل إذا لم يتم ضمان سيطرة الأكراد على المناطق التي يحررونها. وهناك من يعتقد أنه يجب المشاركة في الحرب. ونفس الشيء بخصوص دخول تركيا إلى سوريا، الذي هو موجه ضد الأكراد في سوريا. بعض أكراد العراق يؤيدون دخول تركيا ويعتبرونه حرب مبررة ضد داعش، وبعضهم يعارضون ذلك بسبب الضرر الذي يلحق بالتجمعات الكردية.

في الاسبوع الماضي تمت اقالة وزير المالية في الحكومة العراقية، وهو الكردي هوشيار زيباري الذي كان قبل ذلك وزيرا للخارجية. في السابق كانت خطوة كهذه قد تسبب الغاء الشراكة الكردية في الحكومة العراقية. والآن بعد توقيع اتفاق النفط لم تُسمع أي انتقادات تقريبا، حيث أن الاستعداد للحرب من اجل تحرير الموصل في ذروته، ويمكن فحص من هم الأكراد الذين سيشاركون في ذلك.

هآرتس2016/9/26

# قبل درويش لنتعرف على التاريخ

يحيئيل شيفي

■ في 15 أيار 1948 اجتاحت الجيوش العربية بلاد إسرائيل بهدف القضاء على الكيان الصهيوني الشاب، الذي ولد لتوه. في هذا اليوم يحتفل في كل العالم العربي بالنكبة الفلسطينية، التي في اثنائها ترك نحو 700 الف عربي بيوتهم. احد النازحين كان الطفل محمود درويش، الذي أصبح لاحقا الشاعر الوطني الفلسطيني، الذي فرت عائلته إلى لبنان، وفي ظل المعارك تسللت عائدة إلى إسرائيل.

ومثل الاف العائلات الاخرى وجدت بيتها في قرية «البروة» مهدما، حيث اقيم على قسم من اراضيها كيبوتس يسعور وعلى القسم الاخر قرية احيهود الزراعية. وعندما ضاق عليها الوضع، ضربت خيمة لها في كفر ياسيف. وطور درويش مشاعر قوية ضد الاغلبية اليهودية السائدة، ونجح في أن يرفع إلى الورق احاسيسه القاسية.

قصيدة «بطاقة هوية» كتبها درويش في العام 1964. وتتوجه القصيدة إلى مندوب الحكم العسكري الإسرائيلي، الذي يرمز بالنسبة له إلى الاغلبية السائدة، اليهودية ـ الإسرائيلية، فيصب عليه كلماته الغاضبة، التي تمثل ابناء الاقلية العربية المسؤولة.

في يوم الاستقلال وفي يوم النكبة يصعد عشرات الاف العرب إلى البلدات المهجورة، التي توجد فيها اليوم بلدات يهودية، احياء، مناطق سكنية وحقول زراعية ويطالبون بالعودة، وهم يرفعون اعلام فلسطين وينشدون قصائد درويش. رفع أعلام فلسطين يجعل المطلب المدني في العودة إلى أرض الآباء والأجداد مطلبا وطنيا.

يدعو المتظاهرون إلى حرمان السكان اليهود الحاليين من بيوتهم، فقط بسبب كونهم يهودا يتواجدون على اراض شكلت مستقرا للعرب، في وقت من الاوقات. وبالمناسبة، كان في هذه البلدات ذات مرة صليبيون، يهود وقبلهم كنعانيون ايضا.

بشكل مشابه، يعلن عرب اللد، الرملة، حيفا، عكا ويافا ـ المدن المختلطة الخمسة ـ بانهم أبناء المكان الاصليين. هم السكان الاصليون، بينما المستوطنون اليهود ليسوا سوى غزاة، استعماريين. لو أجري استطلاع للسكان في هذه المدن لانكشف الامر: معظم السكان العرب في المدن المختلطة هجروها في حرب الاستقلال. إلى بعضها جاء نازحون من بلدات المحيط ممن تجمعوا فيها واستقروا إلى جانب الاقليات من أبناء البلاد ممن تمسكوا ببيوتهم.

واذا ما سألتم عن اسم عائلتهم فستكتشفون أصلهم: حلبي وحموي من سوريا، مصري ومصاروة من مصر، يماني من الهند ومغربي من مراكش. فقد هاجروا إلى هنا في اثناء القرن الـ 19، قبل سنوات من وصول المهاجرين الصهاينة الاوائل إلى البلاد. قسم كبير منهم جاء إلى البلاد في عهد الانتداب البريطاني واستقروا في قرى البلاد ومدنها.

ولكنهم سيقولون لكم انهم ابناء المكان، هم وأباؤهم، وانهم ابناء البلاد الاصليين ولهذا فإن اليهود الذين جاءوا اليها هم عصبة من الغزاة.

لقد كان قرار الأمم المتحدة في 1947 أهون الشرور بالنسبة للشعب اليهودي الذي تطلع إلى وطن قومي. والاصرار فقط على حق إسرائيل في الوجود كدولة يهودية سيمنع عودة في المستقبل إلى حدود التقسيم. فالحقوق الدينية والمدنية للاقلية العربية وفي اطارها للنازحين هي واجب من دولة إسرائيل لمواطنيها. ومن جهة اخرى، فإن الاستجابة لمطالب العودة والوطنية ستؤدي إلى قطع اقاليم الوطن وضمه إلى دولة فلسطينية مستقبلية، دولة ستنتشر بهذه الطريقة على معظم اراضي بلاد إسرائيل التاريخية.

الشاعر الفلسطيني محمود درويش

واجبنا ان نتعرف على تاريخ الحاضرة العربية في إسرائيل كي نعرف كيف نتصدى بشكل ذكي للجهاز الإعلامي المتقن الذي يمارسونه كي يكسبوا لانفسهم حقوق الاصالة المتفردة. علينا أن ندفع إلى الامام بالاقلية العربية، فنحسن شروط حياتهم، ونعمل على دمجهم الحقيقي في منظومات الحياة بمساواة كاملة في الحقوق والواجبات، بل والعمل على اقامة حدائق للعلم والتكنولوجيا واحياء حديثة في البلدات العربية، ولكن علينا أن نوضح بالشكل الاكثر قطعا بان العودة إلى الايام ما قبل 15 ايار 1948 لا تحتمل ابدا.

إسرائيل اليوم 2016/9/26

# الناخب الأردني ما زال يحلم بدولة مدنية !

أيمن يوسف أبولبن *

بعد صدور قانون الانتخابات الجديد بديلاً لقانون «الصوت الواحد» سيئ الذكر، أدركت تماماً – ومثلي كثيرون – أن القانون الجديد لا يواكب تطلّعات القوى المدنيّة والأحزاب السياسيّة الداعية للمشاركة الفعلية في إدارة البلاد والنهوض بمسؤولياتها ومعالجة القصور في الأداء الحكومي على مدى عقود من الحكومات المتعاقبة، فالقانون الجديد لا يعالج المشاكل التي أفرزها قانون الصوت الواحد الا سطحياً، ولا يُعزّز دور الأحزاب السياسية ولا يؤسس لتشكيل لحكومة برلمانيّة كما إدّعى القائمون عليه، وجاءت نتائج الإنتخابات البرلمانية الأسبوع الفائت لتؤكد ذلك.

القانون الجديد وإن حمل صفة العمل الحزبي باعتماده التصويت لقوائم انتخابية، ومنَحَ الناخب حقّ التصويت لقائمة إنتخابية ولمرشح أو أكثر ضمن نفس القائمة، إلا أنه أجهض فكرة التكتلات البرلمانيّة والعمل المؤسسي داخل البرلمان باعتماده فوز القائمة بنسبة من المقاعد تبعاً لنسبة التصويت التي حصلت عليها بدلاً من فوز القائمة التي حصلت على أعلى عدد من الأصوات بمقاعد الدائرة كاملةً، وبهذا توزّعت المقاعد النيابية على القوائم الفائزة بواقع مقعد واحد لكل قائمة، مما أعاد العمل بقانون الصوت الواحد ولكن بطريقة أخرى!

وكان ملاحظاً أن القوائم الإنتخابية لم تُجهد نفسها كثيراً في تقديم برنامج إنتخابي يرقى لمستوى طموحات الناخبين لعلمهم التام بعدم قدرتهم على الإلتزام بتنفيذ هذا البرنامج لإنعدام آلية التنفيذ أصلاً!

والأدهى من ذلك أن مرشحي القائمة الإنتخابية ذاتها أصبحوا يتنافسون فيما بينهم للحصول على هذا المقعد اليتيم، فكان لكل مرشح مقر إنتخابي خاص به ومؤتمرات وتصريحات خاصة وانتفى بذلك العمل المؤسسي الحزبي، باستثناء قلة قليلة من القوائم وبالأخص الإخوان المسلمون (التحالف الوطني من أجل الإصلاح).

ومن نواقص هذا القانون أيضاً أنه لم يقدّم علاجاً للتباين الواضح بين الكثافة السكانية للمُدُن وعدد مقاعد البرلمان الممنوحة لها (وزن المقعد النيابي)، حيث يلاحظ أن المدن الرئيسية في الأردن (العاصمة عمّان، إربد، والزرقاء) لا تحظى بتمثيل نيابي يتناسب مع عدد سكانها مُقارنةً ببقية المحافظات، مما يؤشر على إهتمام القائمين على قانون الإنتخاب بالتوزيع الديمغرافي لمقاعد البرلمان على حساب العدالة وعلى حساب العمل الحزبي، بالإضافة إلى عدم اشتراط حد أدنى من التحصيل العلمي للمرشحين، في الوقت الذي أصبح من المتعارف عليه وجود حد أدنى من الدرجة العلمية والخبرة الملائمة لأي وظيفة حكوميّة، فما بالكم بنائب في البرلمان يُفترض به أن ينظر في تشريعات تُسنّ للدولة، ويمارس دوراً رقابياً على السلطة التنفيذية ؟!

كما أن القائمين على العمليّة الإنتخابيّة لم يأخذوا بعين الإعتبار ضمان مشاركة المُغتربين والأردنيين المتواجدين خارج البلاد والذين يبلغ مجموعهم أكثر من مليون مواطن حسب آخر الدراسات، وهو ما يشكل بحدود 20% من إجمالي الناخبين! وهذا يثير الكثير من التساؤلات خصوصاً أننا نعيش في عصر التكنولوجيا ووسائل الإتصالات الحديثة والتي تجعل من عملية التصويت عبر السفارات في الخارج أو عبر تطبيقات إلكترونية مخصصة، متاحاً بيسر وقابلاً للمراقبة والتحكم.

بعد أن إنفضّ العرس الانتخابي في الأردن وظهرت النتائج النهائية، وجد الناخب الأردني نفسه في مواجهة الحقيقة المُرّة، فبالنظر إلى توزيع مقاعد البرلمان بواقع مقعد واحد لكل قائمة وتبعثر الأحزاب السياسية وفقدانها بالتالي الفرصة لتشكيل نواة عمل مؤسسي داخل البرلمان، يبدو من المؤكد أن هذا البرلمان لن يختلف عن سابقيه وسيكون ذا نزعة خدماتيّة، وفاقداً لكل الأدوات اللازمة لممارسة دوره التشريعي ودوره الرقابي على أداء الحكومة، ناهيك عن المشاركة في الحكم!

فرز الأصوات في الانتخابات الأردنية

## هل كان بالإمكان أفضل مما كان؟

دون شك فإن هناك عدّة إقتراحات وأفكار لتبنّي وتنظيم قانون إنتخابات عصري يُؤسس لمشاركة حقيقية بين القوى الوطنية المدنية، ويساعد على توفير الأجواء لتنشيط العمل الحزبي والدفع باتجاه «مأسَسَة» الدولة، وذلك بالإعتماد على قوائم حزبية تضم عدداً من المرشحين مساوياً لعدد مقاعد الدائرة الإنتخابيّة بحيث تعمل كل قائمة تحت مظلة حزبية واحدة ويكون لها أجندة وبرنامج إنتخابي ثابت ومُعلن، تعرضه على الناخب لنيل ثقته، وتفوز القائمة التي تحصل على أعلى عدد من الأصوات بمقاعد تلك الدائرة «كاملة». وبالنظر إلى إمكانية أن تقوم الأحزاب بإعداد وتسجيل قوائمها الإنتخابية في جميع محافظات البلاد، تصبح الفرصة متاحة للأحزاب الرئيسية في البلد لتشكيل البرلمان ونيل الحق في تشكيل الحكومة، ثم العمل بعد ذلك على تنفيذ وعودها الإنتخابيّة.

أما بالنسبة للكوتا المعمول بها حالياً، فالأجدى استبدالها بتخصيص رُبْع مقاعد البرلمان للمرشحين المستقلين خارج قوائم الأحزاب، في منافسة مفتوحة عبر جميع المحافظات، بحيث يكون لكل ناخب الحق في التصويت لقائمة انتخابية ضمن دائرته ومرشح مستقل آخر دون الإلتزام بدائرة معينة، مما يعطي للقوى الشبابية والمرأة وباقي الأقليات فرصة أكبر للفوز والإحتكاك بالعمل المؤسساتي تمهيداً لإنخراطهم في العمل الحزبي في المستقبل.

رغم ثقتي الكبيرة أن العمل بهذه الإقتراحات سيكون له دورٌ كبير في تحقيق ما يصبو اليه الشارع الأردني من تحقيق الخطوة الأولى لبناء دولتهم المدنية الحديثة في ظل الملكية الدستورية المنشودة، إلا أني أعتقد جازماً أن هذه الإقتراحات وغيرها، لا يخفى على القائمين على القانون الإنتخابي، وأن صُنّاع القرار في الأردن لا يُحبّذون قيام دولة مدنيّة لها مؤسسات دستورية قادرة على إدارة البلاد ضمن منظومة ديمقراطيّة متكاملة، حيث يظن هؤلاء أنهم أوصياء على هذا البلد وعلى شعبه وأن بمقدورهم هم وحدهم إدارة البلاد بما يضمن مصلحة الوطن والمواطن، متناسين أن هذه العقليّة هي ذاتها التي أدّت إلى خراب الدول المجاورة وغرقها في مستنقع الفوضى، وأن لا بديل عن المشاركة الحقيقية الفاعلة والكاملة لجميع القوى المدنية والسياسية في البلاد، لتحقيق الغاية الدستورية (الشعب مصدر السلطات)، فمتى تصل هذه الرسالة ؟!

* كاتب ومُدوّن من الأردن
Ayman.abulaban@outlook.com

# البحريتان الأمريكية والكورية الجنوبية تبعثان رسالة إلى كوريا الشمالية

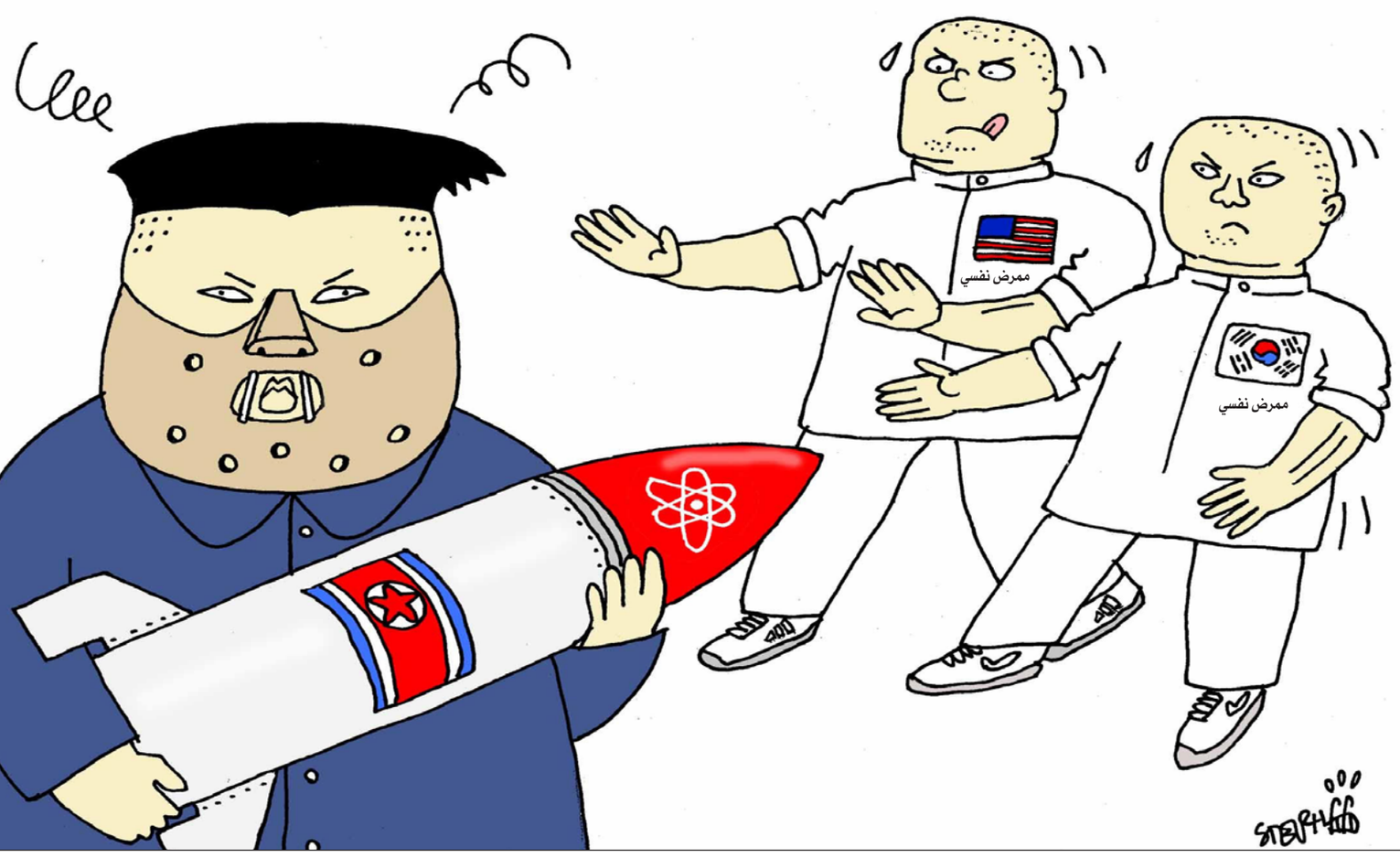


## تعقيب

### مقال الياس خوري: الزمن على الطريقة اللبنانية

### أسوأ المذابح

مذبحة صبرا وشاتيلا هي مذبحة من أسوأ ما شهد العالم من المذابح، نفذت في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين في 16 أيلول/سبتمبر 1982 واستمرت لمدة ثلاثة أيام على يد المجموعات الانعزالية اللبنانية المتمثلة بحزب الكتائب اللبناني، وجيش لبنان الجنوبي والجيش الإسرائيلي.

عدد القتلى في المذبحة لا يعرف بوضوح وتتراوح التقديرات بين 750 و 3500 قتيل من الرجال والأطفال والنساء والشيوخ المدنيين العزل من السلاح، أغلبيتهم من الفلسطينيين، ولكن بينهم لبنانيين أيضا. في ذلك الوقت كان المخيم مطوَّقًا بالكامل من قبل جيش لبنان الجنوبي والجيش الإسرائيلي الذي كان تحت قيادة ارئيل شارون ورفائيل إيتان، أما قيادة القوات المحتلة فكانت تحت إمرة المدعو إيلي حبيقة المسؤول الكتائبي المتنفذ. وقامت القوات الانعزالية بالدخول إلى المخيم وبدأت بدم بارد تنفيذ المجزرة التي هزت العالم ودونما رحمة وبعيدا عن الإعلام وكانت قد استخدمت الأسلحة البيضاء وغيرها في عمليات التصفية لسكان المخيم العُزَّل، وكانت مهمة الجيش الإسرائيلي محاصرة المخيم وإنارته ليلاً بالقنابل المضيئة، ومنع هرب أي شخص وعزل المخيَّمَيْن عن العالم، و بهذا تسهل إسرائيل المهمة على القوّات اللبنانية المسيحية، وتقتل الأبرياء الفلسطينيين دون خسارة رصاصة واحدة، وبوحشية لم يشهد العالم نظيرًا منذ مئات السنين.

الكروي داود – النرويج

# تعقيبا على رأي «القدس العربي»: يكاد المشير يقول خذوني

## اهتزاز الكرسي

السيسي يتخبط ويتعثر في طريقه للاحتفاظ بالكرسي الذي يهتز من تحته ولا فرق عنده بين ان يكون تدعيم كرسيه من الشعب المصري او من إسرائيل ولوبياتها في أمريكا خاصة وعبر العالم عامة ، قد يحتاج إلى توجيه النداء إلى «الشعب الإسرائيلي والقيادة الإسرائيلية» بهذه الطريقة العاطفية إلى قراءة سياسية ـ نفسيّة لأن اختيار الجمعية العامة للأمم المتحدة لتوجيه رسالة إلى إسرائيل قد يستبطن الفكرة الرائجة عن القدرات العابرة للقارات للوبيات الإسرائيلية السياسية والإعلامية والمالية، لكنّها، من غير شكّ، تحمل أيضاً إحساساً بالضعف أمام إسرائيل نفسها، وربّما تحمل أيضاً إحساساً بالجميل على موقفها من عدوّهما المشترك: الإخوان المسلمون، والذي تفضّل السلطات المصرية توصيفه بـ «الإرهاب».

وإذا كانت هذه الرومانسيّة السياسيّة نحو إسرائيل غير كافية لإيصال الرسالة للمعنيين فقد قام السيسي بزيارة لمنظمات يهودية خطيرة الأثر على الفلسطينيين وشديدة التشدد في دعم إسرائيل مثل مؤتمر اليهود العالمي و«بني بريث» ولأن زعماء اليهود في أمريكا مهتمّون كثيراً بحقوق الإنسان المصري فقد أكّد السيسي لهم «التزامه بحقوق الإنسان».

والسيسي يرد الجميل إلى من استمات في إيصاله إلى السلطة ويعدهم باصلاحات دينية تطمئن إسرائيل على مستقبلها بجعله الإسلام إلعوبة في يد علماء سلاطين و)مجموع هذه الإشارات لن تفهم إلا من خلال تجميع صور ما حصل من تركيز على الترحيب القبطيّ بالرئيس المصريّ والكلام مع «الشعب الإسرائيلي» وزيارة زعماء اليهود بحيث نرى أن قائد أكبر دولة مسلمة هو أقرب إلى ترامب والإسرائيليين في فهمه لـ«القوّة» وطريقة التعامل مع المسلمين منه إلى شعبه المغلوب على أمره).

والسيسي يريد حكاما مثله في العمالة والانبطاح لأولياء النعمة وبذلك فانه يستميت لتنصيب حفتر مشيرا آخر في ليبيا و)لا يكفّ هذان المشيران عن إرسال إشارات متشابهة إلى العالم الخارجي تجمع بين ازدراء الثقافة الشعبية ومواطني البلدين اللذين ينتميان إليهما، وتبني آراء الاتجاهات العنصرية في الغرب وإسرائيل لما يجري في المنطقة).

ع.خ.ا.حسن

## مساعدة اقتصادية

قائد الانقلاب يتودد للصهاينة والغرب المعادي للمسلمين من أجل مساعدته اقتصاديا لنظامه الفاشل بعد تعثر داعميه في الجوار نتيجة أزمتهم الناتجة عن الحروب التي تورطوا فيها. ومنها الأزمة اليمنية التي قالوا إنهم يدافعون عن الشرعية في حين أنهم هم من قضى على الشرعية والديمقراطية في مصر وساندوا نظاما شرسا ضد مواطنيه وذليلا امام إسرائيل والغرب الاستعماري.

محمد– المغرب

## مصادرة أرزاق الناس

هذا أمر متوقع من جنرال وصل إلى السلطة بواسطة انقلاب عسكري دموي مكتمل الأركان واقترف جرائم قتل جماعي ذهب ضحيتها الآلاف، وزج بعشرات الآلاف في السجون ناهيك عن شرعنة التعذيب والقتل خارج سلطة القانون ومصادرة أرزاق الناس وخنق كل صوت معارض، وبالمختصر المفيد تحويل مصر إلى «مملكة للرعب».

من المؤكد أن هذا الجنرال الانقلابي الدموي مجرم حرب بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ولولا حماية اللوبي الصهيوني وامتداداته العالمية والأموال الخليجية، والخوف من عواقب قيام نظم ديمقراطية حرة في أوطاننا لرأينا الجنرال أمام محكمة الجنيات الدولية، يحاكم عن الجرائم المروعة التي اقترفها.

لا يملك السيسي إلا خيار الإرتماء في أحضان اللوبي الصهيوني وتقديم مزيد من عروض الولاء لدولة الكيان الصهيوني التي تعتبره كنزها الاستراتيجي، ولهذا كان لها دور حاسما في تمكين هذا النظام الإنقلابي من أن يلقى القبول والتأييد في العالم الغربي «الديمقراطي» رغم أنه أجهض تجربة ديمقراطية واعدة.

أبو يحيى الجزائري

## فن الحديث

أعان الله الرجل الذي بينهما (إن كان مترجما)، اثنان لا يجيدان فن الحديث والتعبير، وماذا ينتظر الشعب المصري من تردي سمعة مصر إلى الأسفل، وآخرها إيقاف استيراد المنتجات المصرية في أكثر من دولة عربية، للتأكد من صلاحيتها ؟

محمد حاج

## طريق السلام

الغرب يستعمل دينك كي يضربك به بآيات معروفة ضده، بأي طريقة ستجيبه؟

طريق السلم والسلام مع البشرية أفضل من التصادم والحروب. لقد ألفت الأذن العربية للأسف خطاب العنتريات في الزمن السابق بدون أسس قوة ترتكز عليها ما أوصلهم للحال الذي نراه. صدام دفع ببلاده للخراب فقط باتباع عقلية العنتريات هذه. على السياسة أن تتغير.

عبد الكريم البيضاوي – السويد

## بلد الثورتين

إهانة لمصر وأهلها الطيبين، والتي خرجت من ثورتين، أن يحكمها رئيس مثل السيسي. لقد آن الأوان لمولي السيسي أن يروا السيسي كما هو، لا كما يحبونه أن يكون!

سامي الصوفي – واشنطن

## لقمة العيش

أي تغير سياسي أو رئاسي في مصر هي مسألة محسومه للعسكر .... طالما أن العسكر راض عن الرئيس فالرئيس في أمان ولا يهتز كرسي الرئيس المصري إلا إذا غضب عليه العسكر....أما الشعب المصري في غالبيته فهو مطحون بالفقر ولقمة العيش.

حسن الحساني

## إعادة تدوير الديكتاتوريين

– في كل إرتجال للسيسي تحدث مهزلة.
– كيف لمن يعتبر نفسه طبيب الفلاسفة أن يستمع أو يتعلم ؟
– من إتهم كل المسلمين أنهم يريدون قتل باقي العالم فطبيعي أن يكون جنبا إلى جنب مع ترامب.
– مساندة اللوبي اليهودي للسيسي يعلمها الجميع إلا أنصاره.
– تضارب أرقام اللاجئين بين السيسي والمفوضية مرجعه إلى أن السيسي يعتبر شعبه لاجئا في دولة العسكر.
– كما يتم تدوير القمامة من أجل إعادة الإستعمال يتم إعادة تدوير الديكتاتوريين من أجل إدامة تخلف العرب وتبعيتهم.

أحمد العربي

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

# مَسارُ العلاقة السورية اللبنانية: الاقتصاد السياسي للسيطرة

أحمد بيضون*

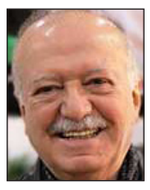

ما هو من بعدُ هذا «الاقتصاد السياسي للسيطرة السورية» على لبنان الذي تكرّس له اليزابيث بيكار ذاك الفصل الألمعيّ من كتابها الأخير؟

تقول المؤلّفة إنها لا تقصر المقاربة الاقتصادية على ما هو مادّي من وسائل وغايات، وإنما تلحظ المساق الاجتماعي والتجربة التاريخية في معاينتها تكوين الهويّات وتشكّل التصرّفات والمصالح. فهي تقتفي أثر كارل بولانيي في النظر إلى الاقتصاد على أنه بعدٌ من أبعاد الاجتماعي، بل هي تصل أيضاً إلى الاعتراف بقيمة معرفية لما يسمّيه جيمس ياسبرز وبرتراند بادي «البعد العاطفي» من الاقتصاد السياسي.

عليه تقرّر المؤلّفة أن السيطرة السورية على لبنان غادرت في الأعوام 1990 * 2005 حال الثمرة المباشرة للتدخل السوري في الحرب اللبنانية لتتخذ لها مرتكزاً شبكات اجتماعية وسياسية واقتصادية فيها لبنانيون وسوريون وفيها فلسطينيون أيضاً.

كانت الحرب اللبنانية، على ما سبقت الإشارة إليه في عجالتنا الماضية، قد أسهمت في تحويل المعايير والممارسات الاقتصادية تحويلاً مرشّحاً للدوام عقوداً بعدها. فإذ فتّتت المشهد العام وعسكرَتْه خرّجت أيضاً مقاولين للسياسة من عداد السلك المقاتل مدخلةً العنف الصريح في الضبط الاجتماعي. والأهمّ أن الخروج من الحرب حكمه سياق سياسي ومؤسّسي كان أبرز معالمه الخروج السوري من اشتراكية الدولة ومغادرة سورية الخيار العسكري في مواجهة إسرائيل. كانت الساعة الأمريكية تدقّ في العراق وفلسطين فيما كان اتّفاق الطائف يتّخذ مساراً التبس فيه التطبيق بالتحوير. ويستوقف المؤلّفة «سَيْلُ» الاتفاقات التي تبعت «معاهدة الأخوة والتضامن والتنسيق» بين لبنان وسورية. وهذه اتفاقات تَصاحَب في صياغتها وإقرارها قدْرٌ من الاستعجال وقدْرٌ من قلّة الاكتراث. ولكن يستوقف المؤلّفة، على الأخصّ، ما نشأ من شبكات سورية لبنانية، في تلك المرحلة، مثّلت نسيجاً للمجال السوري اللبناني الجديد. داخلت هذه الشبكاتُ الهياكلَ المؤسّسية ولابس عملُها التشغيلَ البيرقراطي وعدّل إوالاته.

كانت الحرب قد مهّدت لهذا كلّه بإفقاد السلطات اللبنانية سيطرتها على الأرض وعلى الحدود. وهو ما أسفر في المنطقة المحاذية للحدود السورية عن مضاعفة زراعة الحشيش بين عامي 1975 و1984. وفي سنة 1984، أَحلّت القيادةُ السورية في جُرْد بعلبك مجموعات مسلّحة منها الفلسطيني (فتح المجلس الثوري لصاحبها أبو نضال) ومنها الأرمني (أصالة) ومنها الكردي (حزب العمّال الكردستاني) فبدأت، في المنطقة، زراعة الخشخاش. وموّل تصديرُ مشتقّاته شراءَ الأسلحة وأرضى شيئاً من جشع قادة الحرب وشركائهم من «المدنيين».

هكذا شهد أصحاب الثروات الموروثة الذين مالأوا المليشيات مضطرّين أو مختارين ظهورَ مقاولين جدد كثيراً ما كانوا ذوي اختصاص حقوقي أو هندسي وقد راكموا بعض الثروة من هجرات حديثة مختلفة الآفاق. وضع هؤلاء، على وجه السرعة، أيديهم على الفرص التي أتاحها تعطّل التموين العمومي (بالحبوب والمحروقات خصوصاً) وأفادوا بلا خوف من حساب من تلف السجلّات العقارية أو تعذّر الوصول إليها واستثمروا عجز الشرطة عن قمع الاستهلاك الهمجي للمياه والمقالع والرمول. في حمّى الاستعجال وفقدان الضوابط هذين، تكوّنت الثروات الجديدة بفعل أنشطة مضاربية وريعية غيّرت تكوينَ الرأسمالية اللبنانية ووجوهَ ممارستها. وفي جميع الطوائف، قَلَب ظهورُ الأغنياء الجدد ما كان معروفاً من تراتباتٍ اجتماعية منذ زوال الدولة العثمانية.

ذاك هو الوضع الذي انطلقت منه الوصاية السورية على لبنان بعد اتّفاق الطائف. فمذ ذاك استوى الاقتصاد اللبناني أرض «افتراس» سلّمت به أوساطٌ من المجتمع اللبناني أعرَضُ بكثير من تلك المؤيّدة أصلاً للنظام السوري. ومثّل تكوين «الشبكات» جواباً على قصور سلطة الدولة. فالشبكات، بتكثيرها فرص التفاعل، تُصرّف ما لا يسع المؤسسات استقطابَه من ولاءات الأفراد، ولكن هذا كان يقتضي، في الحالة التي نتناول، ما سمّاه جوزف مايلا انتقالاً لبنانيّاً «من الخضوع إلى الخنوع»...

في ختام هذا الاستعراض لجوانب السيطرة السورية على لبنان وصيغها، تتوقّف بيكار عند المعالجة الأسدية لأوضاع القوّات المسلّحة اللبنانية. وخلاصة الأمر ههنا أن الجيش اللبناني حُمِل على اعتماد النموذج الذي ميّز ما كان يسمّى «الجيوش الوطنية» في عدد من الدول العربية. وهذا في حين كانت الجيوش المذكورة في سبيلها إلى مجافاة هذا النموذج. والسمة الرئيسة لهذا النموذج هي شركة الجيوش الوثيقة في حماية الأنظمة السلطوية القائمة. وهذا يقتضي وفرةَ العديد ويقتضي الأفضليةَ الإجمالية في المعاملة على أسلاك الوظيفة المدنية إلى إخضاع العسكر، مع ذلك، لرقابة أجهزة أمنية مختلفة وجعل مهمّات الجيش شبه محصورة في النطاق المعتاد لعمل الشرطة. في هذا المساق، أعيد تنظيم ما كان يطلَق عليه اسم «المكتب الثاني» واختير قائد الجيش لرئاسة الجمهورية وتوالى اختيار وزراء الدفاع من بين المقرّبين إلى دمشق وأصبح ضابطٌ سوريّ رفيع الرتبة يحضر اجتماعات مجلس الدفاع اللبناني وبوشر السعي إلى «تطبيع» الضبّاط اللبنانيين في دورات مدفوعة البدلِ من 18 شهراً في المدارس الحربية السورية وأفاد هؤلاء أيضاً من إقامات في منتجعات مخصّصة للضبّاط على الشاطئ السوري. وتستذكر بيكار من بين أصناف النشاط «العسكري» أن رفعت الأسد الذي كانت مليشياه قد ضلعت في النهب والمصادرة منذ الثمانينيات، في أرجاء لبنانية مختلفة، قد بسط حمايته على فريق من رجال الأعمال وهذا قبل أن يتحول إلى الاستثمار المباشر شريكاً لبعض أسر الشمال اللبناني. وعلى الإجمال، أصبحت كلّ شبكة لبنانية تحظى برعاية ضابط سوري يعاونه رديفٌ لبناني عند اللزوم. فيما بقيت الشبكاتُ ذات الطابع الدولي كتلك المختصة بتهريب الهيروين الأفغاني خاضعة حصراً لإشراف القادة الكبار، تعرف طريقها المباشر من البرّ السوري إلى المرافئ اللبنانية. كان تعدّد الرؤوس هذا في العلاقة اللبنانية السورية، كما في توزّع الأجهزة الاستخبارية في سورية نفسها، مناسباً لحافظ الأسد الذي كان غضّ النظر عن الإثراء الشخصي لمعاونيه يضمن له ولاءهم ويمثّل، في الوقت نفسه، ذريعة لإزاحة من يظهر داع لإزاحته بدعوى مكافحة الفساد! هذا يستوفي عناصرَ ما تطلّق عليه بيكار اسم «التذاوت» أي إسفار علاقة التداخل الموضوعي عن نوع من الامتزاج التفاعلي بين الذاتين السورية واللبنانية. علىً أن هذا «التذاوت» استبقى عناصر «تمايز» هي التي يصفها القسم الثالث (الأخير) من كتاب بيكار. وهو القسم الذي نكرّس له ولخلاصة الكتاب عجالتنا المقبلة.

*كاتب لبناني

# طريق الحرير الاقتصادي وتحديات البناء في الصين

مثنى عبدالله*

لقد وجدت الصين معادلة الحضارة القديمة العريقة، مع ضرورات التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية، ومتطلبات العالم المتطور المعاصر، وإعادة تشكيل وصيغة ما يتطلب التغيير. كما وجدت صيغة جديدة بين الدين ونموذج التنمية الاقتصادية.

كل ذلك كانت غايته هو الوصول إلى مرتبة الدولة الاولى في العالم. صحيح أنهم في السياسة ينتهجون طريقة القرد الصيني، الذي يقف على التلة يراقب ولا يتدخل، ولا يهتم بالاوضاع والنزاعات الدولية في العالم، لأنهم غير جاهزين لذلك تماما بانتظار تجميع قواهم كي تتحول الصين إلى التنين القاهر، لكنهم يعتنقون اليوم استراتيجيتين مهمتين في المجال الاقتصادي، هما عقيدة السور العظيم وطريق الحرير. العقيدة الاولى تقوم على عدم السماح لأحد بالدخول إليها عبر السور، سوى الضيوف الذين يمكن الاستفادة منهم في المجال الاقتصادي، أما غيرهم فلا. والعقيدة الثانية تقوم على فلسفة التحرك على كل العالم، وبيع ما لديها والاستحواذ على زبائن جدد، في الوقت نفسه الذي تجلب ما يروق لها من تكنولوجيا بالطرق الشرعية أو بالقرصنة، لذلك هي اكتسحت العالم ببضائعها، واستقطبت الاستثمارات التي رأتها نافعة، لكنها لم تسمح لحد الآن بدخول النظم الليبرالية المالية. وإذا كنا ننظر إلى النمو الصيني على أنه مفخرة يجب الاقتداء بها، فإنه لا أحد يدرك ما ينتجه هذا النمو من مشاكل. فالصين تواجه تحديات داخلية هيكلية، ويتعلق ذلك بأنها لحد الان عبارة عن دولة حزب لينيني، لديها سمات هيكلية وديناميكية محددة لم تتغير حتى اليوم، رغم التغيرات التي حصلت فيها. كما أن تواصل النمو غير مضمون، لأن وضعهم يشبه ما حصل في اليابان، وأن النمو هنا يمكن أن يتباطئ، إذا لم يخفضوا من جموحهم الاقتصادي ويحرروا نظامهم السياسي. لكن المشكلة الكبرى التي يعرفونها جيدا، هو أن تحرير نظامهم السياسي قد يعني انفصال القسم الغربي من البلاد.

وتبرز تأثيرات الصين الاقتصادية على العالم كله، على الرغم من أنها تصنف كدولة من دول الجنوب، الا أن اقتصادها هو الثاني على مستوى العالم، إلى الحد الذي دفع الكثير من الخبراء الاقتصاديين للترجيح، بأن أحد الأسباب الرئيسية في تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي هو تراجع معدلات النمو الصيني، بل ذهب البعض من حكومات الدول الغربية، إلى التحذير من سطوة الاقتصاد الصيني على قطاعات مهمة واسعة ذات أبعاد استراتيجية. فقد استقال وزير الدولة البريطاني للتجارة، جيم أونيل، على خلفية تضارب وجهات النظر مع رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، حول العلاقة مع الصين، بسبب إعلانها تأجيل بناء محطة نووية في هينكلي بوينت، وكان الهدف من التأجيل هو تبديد المخاوف من اجتياح الصين لهذا القطاع في المملكة المتحدة. كما سعت الولايات المتحدة جاهدة للتنسيق مع الدول الواقعة في جنوب شرق أسيا، لوضع الكوابح في عجلة الاقتصاد الصيني والحد من تقدمها، من خلال أثارة هواجس هذه الدول بشأن التحركات الصينية في بحرها الجنوبي، لكن الصين من جانبها تسعى إلى احتواء هذه التحركات وإزالة الهواجس، من خلال السعي الدائم لتوسيع التعاون الاقتصادي والاستثمار في هذه الدول. كما أنها تتطلع للتنمية من خلال تعزيز العلاقات التجارية بين آسيا وأفريقيا وأوروبا. ولعل من أهم مشاريعها الاقتصادية التي طرحتها على العالم كله، هو الدعوة إلى تحويل التصنيع والانتاج العسكري إلى إنتاج مدني، لاعتقادها بأن هذا التوجه يخدم البشرية ويحقق العدالة الاجتماعية، وقد أطلقت على هذا المشروع تسمية اقتصاد السلام، لكن الكثير من الدول الغربية تعارض هذا التوجه، لاعتقادها بأن الصين تخفي تحت هذا المشروع توجها للسيطرة الاقتصادية على العالم. كذلك فإنها استضافت قمة مجموعة العشرين في سبتمبر الماضي، وسط توقعات عالمية بأن تقوم برسم خريطة لتحقيق التنمية المستدامة، وانتشال الاقتصاد العالمي من مأزق النمو المنخفض، حيث وعد الرئيس الصيني العالم بذلك في عام 2014. وقد قدمت مؤخرا مشروع التنمية الابتكارية والاصلاح الهيكيلي للاقتصاد العالمي، كما أنها تسعى وبقوة إلى معالجة سلبيات العولمة، لكن ذلك لا يأتي تبرعا عفويا منها، بل هدفا محسوبا تسعى من خلاله إلى الحد من تأثيرات الاقتصادات العالمية عليها، خاصة أنها تنظر بعين الاهتمام الكبير إلى رفع مستوى دخل مواطنيها، من خلال دفع معدلات التصدير إلى أعلى المستويات.

لقد ساهم الانتاج الفلاحي الصيني وتنوعه بإعطاء القوة الاقتصادية لهذه الدولة، وقفز بها إلى المراتب الاولى عالميا، إضافة إلى العوامل الطبيعية خاصة جغرافيتها المتنوعة التضاريس. كما كان للعنصر البشري، باعتبارها أكبر تجمع سكاني في العالم، دور كبير في توفير موارد بشرية كافية تتولى تحقيق التنمية. وساهمت العوامل التقنية في تطور الاقتصاد الصيني، حيث انتقل وبنجاح كبير من مرحلة الاقتصاد الاشتراكي إلى مرحلة الانفتاح على اقتصاد السوق، من دون آثار سلبية كبرى. وسبق أن توقع البنك الدولي تجاوز الصين أمريكا اقتصاديا ابتداء من عام 2020 حتى عام 2030، لكن صندوق النقد الدولي أعلن عن تعديل هذه التوقعات وأشار إلى أنه يمكن أن يتحقق ذلك في العام الجاري. لكن كل ذلك لا يعني بأي حال من الاحوال عدم وجود تحديات حقيقية تواجه الاقتصاد الصيني. فتعداد النفوس الكبير جدا يؤثر تأثيرا سلبيا كبيرا على الاقتصاد، وقد حاولت القيادة الصينية التغلب على هذا التحدي بتحديد النسل لمواطنيها، لكن ذلك أدى إلى زيادة نسبة الشيخوخه في البلاد وحدوث قصور كبير في اليد العاملة.

وعلى الرغم من الوضع الصحي الجيد لاقتصاد هذه البلاد، لكن التفاوت الاقتصادي ما زال كبيرا بين مواطنيها ومعدلات الفقر لا زالت عالية خاصة في البوادي. كما أن معاناة الاقتصاد الصيني لا زالت كبيرة في موضوع المواد الاولية للطاقة، الذي أجبرها على ربط اقتصادها بالخارج من خلال توقيعها العديد من عقود التزود بالطاقة، وبالتالي سحب منها ورقة الاستقلال الاقتصادي. ورغم النمو الاقتصادي الكبير الا أن التنمية البشرية في مستويات متدنية نسبيا، لكن التوقعات تشير إلى النمو الاقتصادي لديها لابد أن تؤول نتائجه إلى تحسن كبير في مداخيل الاسر الصينية وتراجع معدلات الفقر فيها.

لقد أثمرت الاستراتيجية الاقتصادية الصينية في وضعها بموضع أكبر المؤثرين على الاقتصاد الامريكي، فنشرة وزارة الخزانة الامريكية الصادرة في مايو الماضي أعلنت أن أكبر حاملي السندات الامريكية في الخارج هي الصين، محتلة المركز الاول باستثمارات مقدارها 1.244 تريليون دولار في الديون الامريكية، مما جعلها أحد أكبر المتحكمين في الاقتصاد العالمي.

*باحث سياسي عراقي

# الانهيار المرتقب بعد قرار المغرب الانتقال إلى الجامعات الخاصة

د. حسين مجدوبي*

قررت الدولة المغربية الترخيص للجامعات الخاصة في المغرب، وهو قرار يأتي في أجواء ارتفاع نسبة التعليم الخصوصي في الابتدائي والثانوي وكذلك ارتفاع خوصصة (خصخصة) قطاع الصحة، ما يجعل قطاعات مهمة تعتبر من الأسس الجيوستراتيجية للبلاد تنهار تدريجيا بشهادة المغاربة والتقارير الدولية بل والسلطات نفسها.

ويأتي قرار الحكومة المغربية بالترخيص للجامعات الخصوصية في مدة زمنية قصيرة قبل الانتخابات التشريعية التي ستجرى في ظرف عشرة أيام (7 أكتوبر المقبل). ولا يمكن تحميل الحكومة القرار لوحدها، فهو قرار استراتيجي للدولة المغربية بكل مؤسساتها، أي الملكية والحكومة، لأن قرارا مثل هذا لا يمكن أن تقدم عليه حكومة لوحدها، خاصة في ظل الشروط السياسية التي تشهدها البلاد. ويطبع اتخاذ القرار التسرع، لأن الجامعة الخاصة في المغرب ليست مطلبا آنيا بقدر ما يحتاج المغرب إلى تعزيز الجامعة العمومية التي تعاني من تأخر فظيع للغاية مقارنة مع تاريخ البلاد ومحيطها والمقارنة بالجامعات الدولية. ويعتبر الانتقال من العمومي إلى الخاص في جميع القطاعات مرحلة متقدمة من الاقتصاد الحر، لكن المنطق يتطلب الانتقال عندما يكون القطاع العام قد أدى دوره ويحافظ على صلابته، وهكذا، فبعض الدول الأوروبية تشهد جامعات خاصة، ولكن تستمر الجامعات العمومية المرجع علميا وتربويا وتخصص لها الدولة ميزانيات ضخمة مثل حالة الجامعات الإسبانية والفرنسية والألمانية.

وتعتبر الجامعة المغربية متخلفة، ولا جامعة واحدة تأتي ضمن الألف الأوائل، وفق آخر تصنيفين خلال الشهرين الأخيرين، الأول خلال أغسطس وهو تصنيف جامعة شانغهاي والثاني وهو تصنيف تايمز خلال الأسبوع الماضي. وأصبحت هذه الجامعة تنتج عشرات الآلاف من العاطلين سنويا بحكم عجز المسؤولين عن ربط التعليم الجامعي بسوق العمل في المغرب. ومما يزيد من مأساوية وسوداوية الوضع التعليمي وعمق التساؤلات هو وجود ترسانة من الوزراء مكلفين بالتعليم، فهناك وزير التعليم ثم وزير التعليم العالي ثم الوزيرة المكلفة بالبحث العلمي، بينما تكتفي دول أخرى بوزارة واحدة وسياسة بحث علمي واضحة، وحصلت على مراتب مشرفة للغاية. وكشف تقرير لمنظمة اليونيسكو مؤخرا أن المغرب من الدول التي تسجل نسبا متدنية من حيث الأستاذ الجامعي لكل مجموعة من الطلبة، وتتفوق عليه كل دول الجوار مثل تونس والجزائر وإسبانيا والبرتغال. وبدورها، تعتبر ميزانية البحث العلمي في المغرب، وفق التقارير الدولية، الأدنى من نوعها وفق المعايير الدولية ومقارنة بين المغرب وجيرانه.

وكلمة القطاع الخاص في المغرب تشكل كلمة مرارة لأغلبية المغاربة، خاصة في الوقت الراهن، حيث طغى الجشع والربح السريع على كل القيم. فقد عملت الدولة المغربية على الرفع من القطاع الخاص في الصحة، وكانت النتيجة كارثية، فقد بدأت نسبة مهمة من أطباء القطاع العام يعملون في العيادات الخاصة ويهجرون أغلب الوقت مكانهم في المستشفات العامة، رغم أنهم يحصلون على مرتباتهم من الدولة، أي يجمعون بين مرتب العام والخاص. ولا ندري نوعية الضمير الذي يتمتع به هذا النوع من الأطباء.

ورفعت الدولة في الوقت الراهن من أهمية القطاع الخاص في التعليم، ولا ندري هل هي صدفة أن يكون رئيس الحكومة عبد الإله بن كيران من المستثمرين في القطاع الخاص في التعليم، وكانت النتيجة هو ترك بعض الأساتذة من القطاع العام أقسامهم والعمل في المدارس الخصوصية، ولكن مع الاحتفاظ بالراتبين، ونبهت الأمم المتحدة المغرب إلى خطورة ارتفاع التعليم الخصوصي في البلاد على حساب العام. وماذا كانت النتيجة؟ تدهور غير مسبوق في قطاع الصحة في المغرب، وتدهور مأساوي في قطاع التعليم. وهذا بشهادة ملك البلاد محمد السادس في خطاباته مؤخرا، وشهادات التقارير الدولية، والأهم شهادات الرأي العام المغربي الذي يعتبر الشاهد الحقيقي لما يجري في أرض الواقع. وبدأت المأساة تنتقل الآن الى التعليم الجامعي، حيث جرى الترخيص بفتح جامعات خاصة في البلاد، ويبقى التساؤل: هل هذه الجامعات ستعتمد على طاقم تشرف على تكوينه؟ أم ستعتمد على أساتذة الجامعات العمومية؟ نظرا للنسبة المحدودة للدكاترة والأساتذة الجامعيين في المغرب، ونظرا لضعف البحث العلمي، فالجامعات الخاصة ستعتمد بشكل شبه كلي على أساتذة القطاع العام لأن المغرب ليس دولة متقدمة مثل المانيا وفرنسا حيث هناك وفرة في الأساتذة الجامعيين. وشهد المغرب تجربة تناسل الماجستير في عدد من الجامعات، وكانت المصيبة هو عدم وجود ما يكفي من الأساتذة للتأطير. في الوقت ذاته، شهد المغرب نزيفا في الجامعة عندما أقدمت الدولة سنة 2005 على ما يعرف «بالمغادرة الطوعية»، حيث غادر مئات الأساتذة الجامعة بدون أساتذة، يضاف إلى هذا أن الدولة المغربية لا تسن قوانين واضحة تلزم القطاع الخاص بتكوين المهنيين الذين سيعتمد عليهم.

في المغرب اعتدنا ترديد مقولة تبريرية قد تكون مناسبة وقد تكون للمبالغة في بعض الأحيان وهي «إذا كنت في المغرب فلا تستغرب»، وهي ترجمة حقيقية لما يتم الترويج له «بالاستثناء المغربي». وهكذا، نجد أن الدولة المغربية بقدر ما تعمم المهرجانات الغنائية وتجعلها نقطة رئيسية في أجندتها، لنرى نسبة المهرجانات التي تقام سنويا من المال العام، بقدر ما تعمد إلى خوصصة (خصخصة وفق أشقاءنا في المشرق) لقطاعات ليست فقط حيوية، بل تعتبر من الأسس الجيوسياسية للوطن.

والنتيجة، تراجع مستوى الصحة والتعليم وأداء المواطن المغربي البسيط فاتورة قرارات لا تتماشى ومنطق ضروريات الشعب المغربي. إننا نعيش برمجة الانهيار، ولمن لا يصدق، فليسأل لماذا يحتل المغرب المركز 126 في التنمية البشرية في العالم.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

# داريا: الدرس الإسرائيلي والفائدة الدفينة

نزار السهلي*

تتمزق كل لحظة على مدار الاعوام الخمسة من عمر المذبحة السورية كل الشعارات، وتتكشف كل يوم المعاني الفاشية لأساليب التدمير والقتل والتهجير والاعتقال والتغيير الديمغرافي، الذي يطال الجغرافيا السورية تدميرا وترحيلاً.

فقد سبق «الاتفاق الأخير» بين النظام السوري مع ما تبقى من المقاومة المسلحة في داريا لإخراج ما تبقى من سكانها ومن المدافعين عنها، سلسلة من العمليات المشابهة للحصار والتدمير والتهجير في القصير والزبداني وارياف دمشق وحمص وحلب وادلب، فضلا عن التطهير العرقي الذي طال قرى في مدينتي اللاذقية وحمص، مع بقاء الحصار المشدد على عدة مناطق في ريف العاصمة دمشق.

قبل أن نمضي في سرد ردود الفعل التي بات يدركها كل مراقب حر في هذا العالم، يستحسن أن نحاول كشف النقاب عما يمكن أن يكون قد دخل من مصطلحات شخصتها تصورات الكارثة السورية وأدت لقبول تلك المفاهيم مع ما سبقها للفلسطينيين في النكبة الاولى عام 48 ومن ثم النكسة، ولو أن هناك من يخالف هذه التصورات وأهوالها الفادحة على مختلف الميادين المتصدعة، ويبدو التحليل والتعليل والنقاش هزيلا امام سلسلة الجرائم التي فرضها النظام السوري وحلفائه على واقع المجتمع والجغرافيا السورية، التي فتحت معها تحولات الجريمة المنظمة شهية المحتل الاسرائيلي في مقلب «الاخلاقيات» لإعادة الحسابات في معطيات مهامه المنجزة او التي هي قيد الانجاز. الخوض في تقييم ما حصل في داريا كنموذج يدعو الروس لتعميمه في كل منطقة ثائرة كاف لأن يدعو المرء إلى القيام بمحاولة إعادة النظر في عدة افتراضات كانت قائمة بداية الثورة السورية، وبالطبع تلك افتراضات ظل معسكر النظام وحلفائه من الروس والايرانيين وبقايا «الوطنية العربية والفلسطينية» يجترها حتى اللحظة، شعارات باسمها دمرت البلاد ويتمت العباد وشردت الملايين وتلك كافية لنسف البديهيات السائدة في عقل الطغيان. ما يلفت الانتباه في درس داريا التدميري بامتياز، هو تجسيد اسس جديدة – قديمة لنظرية التطهير العرقي مع التغيير الديمغرافي الذي تدعو موسكو صراحة لتعميمه في معظم المناطق المستعصية على النظام، وإذا كانت هذه نظرية الاحتلال الاسرائيلي طيلة سبعة عقود، فإن ممارسات النظام ضد أبناء شعبه جاءت لتدعمها على احسن وجه ولتساعد الأسس النظرية للصهيونية لشن مزيد من الفاشية على الشعب الفلسطيني. مراقبة مراكز البحث الاسرائيلية لممارسات النظام السوري وردود الفعل الدولية على جرائم الحرب المستمرة للعام الخامس، تمنح اليد والعقل الاسرائيليين في المضي قدما بجرائم الحرب، فمخططات تهويد النقب واقتلاع السكان من ارضهم لها «مبرر» في المقلب السوري مع تنفيذ مخطط داريا ومثيلاتها في ارياف حمص وحلب واللاذقية ودمشق، وتشابه التبريرات الفاشية للإعدامات الميدانية ضد الفلسطينيين وتدمير منازلهم تُظهر أيضا تساهل المجتمع الدولي لاستمرار الجريمة.

تتجلى الفائدة الدفينة للإسرائيلي على أبهى صورها عندما ينفرد النظام السوري بكل جبهة من جبهات المواجهة مع شعبه ليجهز عليها بطريقة التدمير والحصار والتجويع وصولا لتهجير ما تبقى من السكان المدنيين في تلك الجبهات، ولا عجب اذن والحالة هذه أن نرى العديد من المواقف المؤيدة لجريمة النظام عندما يطور نظريات المحتل بحيث يستطيع الاستفراد بمجتمعه كما يرغب، وهو ما اوقع مدعي الخبرة بشؤون تركيبة النظام بحيرة مذهلة، وبالتالي تريث اسرائيلي مريح ينطلق من أن منطق جريمة النظام السوري هو منطقنا بالأساس، وبالتالي تعود فائدة سحق المجتمع السوري إلى دروس مستفادة وملموسة لدى المحتل لتغدو جرائم الحصار والاعتقال والتدمير والتهويد والاعدامات كافية لإحداث هذا الانحدار المدوي لردود الفعل على الجرائم الاسرائيلية، بينما حالة التدليل والدعم تنهال على النظام السوري وتؤدي إلى زيادة صلافته واتساع مدى استخفافه بالمجتمع الدولي الذي «يتوسل» النظام لإدخال شحنة مساعدات إلى مناطق يحاصرها، ويكفي لإجراء مقارنة بسيطة بين مقاومة المعتقلين داخل سجون الاحتلال وبين آلاف المعتقلين الذين تم ذبحهم في أقبية التعذيب في سجون النظام السوري، أو مقارنة إدارة الحصار في الضفة والقطاع مع سياسة التهجير والتدمير للمناطق المحاصرة في سوريا، ولا ينبغي التقليل من الفائدة الدفينة التي قدمها النظام السوري بممارساته للمحتل الإسرائيلي التي كانت كفيلة بإحداث شرخ عميق مع كل الأيديولوجيا والشعارات الساقطة في امتحان الثورة السورية.

السؤال الذي يطرح نفسه الآن، هل تعلم المحتل شيئا من دروس النظام السوري؟ وكيف يبدو شكل الاحتجاج على تدنيس المقدسات؟ كيف هي ردود الفعل على تفجير مساكن الفلسطينيين وقد تم تدمير معظم مدن وارياف سوريا؟ ولما الانتهاكات المتكررة بحق الارض وتسريع سياسات التهجير والتهويد، ولماذا تكون حملات التضامن مع الاسرى في معتقلات الاحتلال ضعيفة، ومن اين يستمد المحتل جرأته بتنفيذ الاعدامات المباشرة واحتجاز جثامين الشهداء والإيعاز للمستوطنين بحرق الفلسطينيين وهو يشاهد آلاف الجثث تُعدم وتدفن بدم بارد من دون علم ذويها.

تثبت التجربة أن إسرائيل لا تنسى عادة الدروس التي تُلقن لها فكيف إذا ما احسن التلقين درس التهجير والتدمير واستخدام الاسلحة المحرمة دوليا وإعدام الآلاف تحت التعذيب، وتدمير الكنائس والمساجد والحصار والموت جوعاً والاستعانة بلوبيات قومجية وبأخرى عابرة للحدود تساعده على تنفيذ الجريمة، ليبقى السؤال ماذا تركت جرائم النظام السوري للمحتل؟ ترك النظام السوري بآثار الجرائم المتواصلة أهم منجز مكتسب للإسرائيلي هو المضي قدما بإنجاز جرائمه مستترا خلف فاشية بعثتها من جديد ممارساته، غير انه من الخطأ الاعتقاد بأن جريمة المحتل والطاغية مهما كانت نهايتها ستمر من دون أن تفعل فعلتها وهي تمس العديد من « المقدسات «وتلك كافية لإزالة الغشاء عن اعين السوريين والفلسطينيين، استنادا إلى الايمان بعدم قدرة الطغيان والاحتلال الهروب إلى الابد من الهزيمة.

*كاتب فلسطيني

# تسريبات المخابرات المصرية وضرورة المصالحة الفلسطينية

محمد عايش*

بثت قناة «مكملين» الفضائية المصرية المعارضة مكالمة هاتفية مسربة من داخل جهاز المخابرات المصرية، لتسجل بذلك أول تسريب يخرج عن هذا الجهاز الذي لطالما ظلّ مقدساً في أذهان المصريين والعرب، على اعتبار أنَّ كل واحد من جنرالاته هو «رأفت الهجان» المفترض، حيث كانت كل التسريبات السابقة تخرج من مكتب اللواء عباس كامل.

أما موضوع هذا التسريب فهو لأول مرة يتعلق بالملف الفلسطيني الذي لا يستطيع أي محلل أو مراقب أن يجد تفسيراً لكثير من المواقف المصرية تجاهه. أهم ما في التسريب الجديد أنه يكشف كيفية تعاطي النظام المصري مع الملف الفلسطيني والنظرة للسلطة الفلسطينية والفصائل، فمسؤول ملف فلسطين في جهاز المخابرات (وهو الآمر الناهي بخصوص معبر رفح والمصالحة وغير ذلك من الملفات) يعتقد أن الرئيس محمود عباس «غبي وما بيجمعش وما عندوش بضاعة»، وأنَّ القيادي في فتح والسلطة عزام الأحمد يُمثل «فضيحة»، أما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يعود تاريخها الى ما قبل ميلاد الجنرال المتحدث فهم «شوية عيال».. وعلى هذا الأساس يتم التعامل مع الشعب الفلسطيني!

في التسريب المخابراتي الأول من نوعه فإنَّ «سيادة اللواء» يكشف كيف كان يُمارس الضغوط على «الطربيزة» لإجبار الفلسطينيين على شيء ما، ولسوء حظ المشاهد العربي والمتابع الفلسطيني فلم نتمكن من معرفة ماذا كان يريد «سيادة اللواء» بالضبط، ولماذا كان يُمارس الضغوط؟ وما الذي كان يريد من الفصائل أن توافق عليه، لا أحد يعلم، لكنَّ المكالمة الهاتفية الحافلة بكل أنواع الشتائم بحق قيادات ورموز وفصائل الشعب الفلسطيني لم تتعرض لإسرائيل ولو بكلمة واحدة!

ليس مهماً من كان يتحدث مع من، وليس مهماً أيضاً ما هي الشتائم التي كانت تُكال، لكنَّ المهم أنَّ دولة «رأفت الهجان» وجيش «عبور خط بارليف» وورثة جمال عبد الناصر أصبحوا يتسلّون بشتيمة السلطة والفصائل ورموزهما، وهكذا نستطيع أن نفهم كيف ولماذا تتعرقل المصالحة بين حركتي فتح وحماس، ونفهم كيف ولماذا يستمر الحصار على غزة، وما هي الظروف التي دفعت إسرائيل لأن تشنّ حرباً استمرت 52 يوماً على القطاع عام 2014، وهي تعلم بأن العرب كالموتى لا يتحركون.

التسريب الجديد الذي قذفت به قناة «مكملين» على رؤوسنا ليل الأحد الماضي يُعيد التذكير بأنَّ الخطوة الأولى في طريق الخلاص الفلسطيني هي بالمصالحة الفورية والعاجلة بين حماس وفتح، بما يؤدي لإعادة توحيد الأرض والمزاج والسياسة بين الضفة والقطاع، وهي مصالحة يتوجب على الفلسطينيين أن لا ينتظروا وسيطاً لها، لأنّ الوسيط يُمارس الضغوط على «الطربيزة» وينظر إلى القوى الفلسطينية على أنها «شوية عيال». المصالحة الفلسطينية أصبحت ضرورة لا غنى عنها بعد أن أصبح كل من عباس وحماس في مركب واحد، وبعد أن بات كلاهما هدفاً للأنظمة العربية التي ظهرت كنتيجة لموجة الثورات المضادة، وأي خسائر سياسية (أو فقدان للمكاسب السابقة) ستنجم عن هذه المصالحة فإنها ستظل أهون بكثير من التكاليف التي سيدفعها الفلسطينيون في حال استمر الانقسام وبقي الوضعُ على حاله.

خلاصة القول، هو أن التسريب المخابراتي الأول من نوعه في المنطقة العربية يؤكد أنَّ النظام الرسمي العربي بات يتعامل مع القضية الفلسطينية على أنها مادة للتندر والسخرية، وليس جاداً في مساعدة الشعب الفلسطيني، لا في مواجهته مع اسرائيل، ولا في خلافاته الداخلية، ولم يعد يكترث العرب – ولو بشلن – ببقاء نحو مليوني فلسطيني كرهائن في سجن كبير اسمه غزة، ومثل هذا المشهد البائس يجب أن يكون الرد الطبيعي عليه من الجانب الفلسطيني بالمصالحة الشاملة التي تطوي صفحة الماضي وتفتح عهداً جديداً بين الفلسطينيين وبين رئتي الوطن الفلسطيني.

*كاتب فلسطيني

> طريق الخلاص الفلسطيني هو بالمصالحة الفورية والعاجلة بين حماس وفتح

# شعوب مقهورة وأقلّيات مذعورة!

■ أثناء المذبحة المستمرة الجارية في سوريا وفي اليوم الذي اغتيل فيه الكاتب الصحافي الأردني ناهض حتر ناقش اجتماع هيئة تحرير «القدس العربي» عدداً من الأخبار ووجد المجتمعون أنها تصبّ، بطريقة أو أخرى، في خانات التوتّر المذهبيّ.

في الشؤون المصرية، قرأنا تقريراً يتضمن انتقادات لاجتماع سرّي بين السفير الإسرائيلي في مصر وقيادات في الكنيسة القبطية، وهو ما توازى مع زيارة وزير أمريكي مختص بـ«حماية الأقلّيات» للقاهرة وسبقه نبأ مظاهرة استقبال الأقباط للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في نيويورك، وفي الشؤون العراقية كان هناك تقرير عن تسابق الشباب العراقيين للزواج قبل محرّم (شهر استشهاد الإمام الحسين)، وآخر عن مطالبة المسيحيين بمحافظة لهم في نينوى، وفي الأردن تضمن خبر اغتيال حتر تفاصيل عن توتّر متزايد بين سكان بلدته الفحيص المسيحيين وتقرير عن مظاهرات لهم تهاجم التيّارات السياسية الإسلامية بأشكالها كافة مطالبة بـ«الاشتراكية والعلمانية».

في زحمة أخبار سوريا الدمويّة قرأنا خبر دخول مساعدات إنسانيّة إلى قريتي مضايا والزبداني (السنّيتين) وكفريا والفوعة (الشيعيتين)، وهجوم معلن للمرّة الأولى لطائرات إيرانية بدون طيّار على مواقع المعارضة السورية، وتابعنا مسلسل تصريحات المسؤولين الروس المستمرة حول «حماية الأقليات» وأن القصف الذي يسقط بنايات بأكملها هو لإرهابيين يحتمون بمدنيين، وفي لبنان قرأنا تصريح الوزير المثير للجدل جبران باسيل عن ضرورة إلزام المنظمات الدولية بشراء تفّاح المزارعين الموارنة لإطعام اللاجئين السوريين (الذين لا ينفكّ يوميّاً يطالب بطردهم وتسفيرهم) وتفرّعت عن هذا الخبر تقسيمات (يذكرها تقرير اليوم في الصفحة الأولى للصحيفة) للفواكه تجعل التفاح مارونيّا والتبغ شيعيّاً والبرتقال سنّياً... الخ.

في فلسطين هناك الشغل الحثيث لحكومة الاحتلال الإسرائيلي على ربط الإرهاب بالإسلام وفي الوقت نفسه إضعاف كيان المسيحيين الفلسطينيين وتهجيرهم وفرض القدس عاصمة لإسرائيل والضغط لاعتراف الفلسطينيين والعرب بإسرائيل كـ«دولة يهودية».

في أوروبا هناك دعوات رئيس وزراء سلوفاكيا لطرد اللاجئين المسلمين من القارّة خوفاً على هويّتها المسيحية واقتراحات بجمعهم في جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، وهناك صعود التيّارات العنصرية المتطرّفة وتراجع مستمرّ في الاعتدال وهو ما ظهر في تصريحات جديدة للمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل وللرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند ولا داعي طبعاً للتذكير بتصريحات وزير الخارجية البريطاني الحالي بوريس جونسون المشهورة التي تصبّ في طاحونة كره اللاجئين واللعب على موضوع دخول تركيّا المسلمة للاتحاد الأوروبي وغير ذلك من تعليقات تزاوج بين الديني والعنصريّ.

في الولايات المتحدة الأمريكية شهدنا آثاراً واضحة لهذه الموجة العالميّة الطامّة والتي تجلّت خصوصاً في برنامج المرشح الجمهوري دونالد ترامب الذي يعادي المهاجرين بشكل سافر ويعد ناخبيه بوضع سور كبير يفصل أمريكا عن المكسيك، وبمنع دخول المسلمين للبلاد، إضافة إلى وعده الأخير لإسرائيل بالاعتراف بالقدس عاصمة لها، كاشفا عن إيمانه بنهج بوليسيّ عنيف ضد الأقليّات التي لا يخلو أسبوع من سقوط أحد أفرادها قتيلاً على يد الشرطة.

يمكن قراءة خارطة الزلازل هذه بالقول إن المنطقة العربية هي المصهر الذي تتركّز فيه تناقضات العالم وإنها عنوان الفشل الذريع لهذا العالم أيضاً.

إصرار القوى النافذة في العالم على التعامل مع شعوبنا بمنطق تفتيتها إلى كيانات دينيّة وإثنية يهودية وسنّية وشيعية ومسيحية وكرديّة، يتراكب مع صراع للاستيلاء على مقدرات المنطقة، وخصوصاً بين المشروع الإسرائيلي الذي يحتلّ الجغرافيا مرتكزا إلى أطروحات الاستعمار الاستشراقيّة حول دولة اليهود المزعومة (وهي أطروحات تتعارض بالضرورة مع شعوب عربيّة تحكم نفسها ديمقراطياً وتتعامل مع إثنياتها وطوائفها بشكل عادل)، والمشروع الإيراني الذي يحاول أيضاً تغيير ديمغرافيا المنطقة ويستخدم طوائفها الشيعيّة (والأقلّيات الأخرى) في معركته مع المنظومة العربية السنّية.

غير أن التلاعب المحموم بمصائر المنطقة العربية لا يعني عدم وجود اختلالات بنيوية هائلة في العالم أجمع يتمّ التعبير عنها بظواهر مثل «بريكزيت» البريطانية (وهي أكبر من كونها رفضاً للاتحاد الأوروبي) وصعود حزب «البديل» الألماني وأمثاله في أوروبا، وظاهرة ترامب، التي ستحكم السياسة الأمريكية من الآن فصاعداً حتى لو لم يفز صاحبها بالرئاسة.

الحديث عن العالم العربيّ (والإسلامي إلى حدّ كبير) بكونه يعكس تناقضات العالم وإشكالياته، لا يستقيم من دون تحميل الأنظمة العربية القائمة الجزء الأكبر من مسؤولية ما يحصل وهي التي اختار أغلبها طريق الاستبداد والقمع والتهميش فدمّرت الشعوب التي حاولت مناطحة خزّان الاستبداد فيما تعلّقت نخب الأقليات المذعورة من التغيير بشاحنته فتوالدت عناصر التطرّف والطائفية والقمع وأدخلتنا في دوّامة مجنونة.

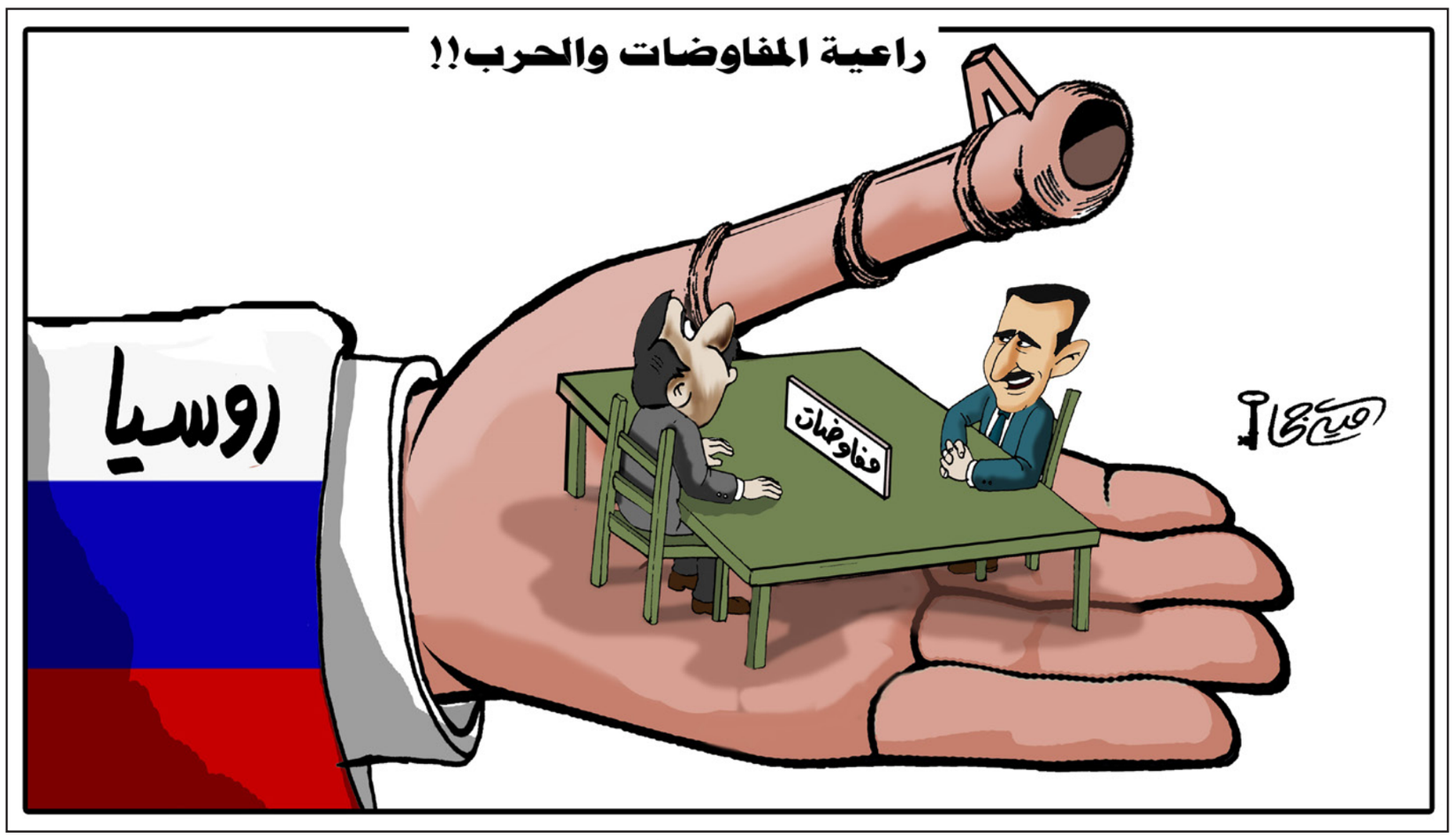


# حقائق مصرية

عمرو حمزاوي*

■ بادعاء حماية البلاد من الفوضى والإرهاب وظلامية الدولة الدينية، انقلب الجيش المصري على الإجراءات الديمقراطية في صيف 2013 وعزل الرئيس المنتخب. أعلن الجنرالات، ومن ورائهم نظراؤهم في الأجهزة الأمنية والاستخباراتية وبحوزتهم أجهزة إعلامية عامة وخاصة أحكموا السيطرة عليها، عزمهم تأسيس نظام حكم حديث ومدني يفصل الدين عن السياسة ويمكن مسؤولين منتخبين من إدارة شؤون مصر.

احتفت النخب العلمانية، ليبرالية ويسارية، بإعلان الجنرالات واعتبرته بداية انعتاق البلاد من أخطار الخلط بين الدين والسياسة وخطوة كبرى باتجاه تحديث الدولة ومؤسساتها.

تناست النخب العلمانية عامدة التاريخ الممتد من خمسينيات القرن العشرين إلى ثورة 2011 والذي تشهد حقائقه على كون حكم الجنرالات لم يؤسس لا لدولة حديثة ولا أنجز فصلا بين الدين والسياسة، وروجت بكثافة لمقولات صريحة الطبيعة الاستبدادية من شاكلة مصر تحتاج إلى «حاكم عسكري قوي يقضي على الفوضى والإرهاب» ولن تنهض البلاد سوى على يد «ديكتاتور مستنير» والجيش حتما سيعهد لمدنيين منتخبين بالحكم بعد فترة انتقالية توضع بها أسس «الدولة الحديثة» وغيرها.

لم يمثل ترويج النخب العلمانية للاستبداد سوى استمرارية لموقفها المضاد والرافض للإجراءات الديمقراطية حين جاءت برئيس منتخب من جماعة الإخوان المسلمين، وكمن من وراء الرفض خوف العلمانيين العميق من «المجتمع غير الرشيد» المنحاز بأغلبيته إلى التيارات والحركات الدينية والقابل للتأثر «بخرافاتها» ولأطروحاتها «السطحية» عن قضايا السياسة والحكم.

في أعقاب صيف 2013 تمسك علمانيو مصر بتأييد حكم الجنرالات على الرغم من الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان والحريات، وعلى الرغم من ثبوت رغبتهم في السيطرة على مقدرات البلاد لأبعد من فترة انتقالية وهيمنتهم هم ونظرائهم في الأجهزة الأمنية والاستخباراتية على السلطتين التنفيذية والتشريعية، وتهميشهم شبه الكامل للمدنيين.

وفي 2016 لم تزل النخب العلمانية، باستثناءات محدودة، تناصر حكم الجنرالات ولا تبدو منزعجة على الإطلاق من التوظيف المنهج للدين في السياسة. فالمؤسسات الدينية الرسمية، الإسلامية والمسيحية، تصدر بيانات التأييد لرئيس الجمهورية ولحكومته دون توقف، والرئيس المفدى بدوره يخرج على الرأي العام المحلي والعالمي بمقولات متواترة عن فريضة الاعتدال الديني وضرورة محاربة التطرف الإسلامي وعن مسؤوليته هو ومؤسسات الدولة عن صون الفهم السليم للدين.

وفي 2016 لم تزل النخب العلمانية على مناصرتها لحكم الجنرالات على الرغم من توريطهم الكارثي للكنائس المصرية في قضايا السياسة واستخدامهم للرموز الدينية ولأدوات الحشد الطائفي لصناعة صورة «البطل المخلص» و«الزعيم المحبوب» لرئيس الجمهورية خارج البلاد.

وفي 2016 لم تزل النخب العلمانية على مناصرتها لحكم الجنرالات بينما السلطة التنفيذية ومن ورائها السلطة التشريعية المستتبعة تمرر قانونا «لبناء وصيانة الكنائس» يعصف بقواعد المواطنة ويتعاطى مع المواطنين المصريين ذوي الهوية الدينية المسيحية كرعايا دينيين تتحدث باسمهم الكنائس ويخصص لدور عبادتهم قانون منفرد عوضا عن التعامل مع جميع دور العبادة وفقا لقاعدة المساواة بين المواطنين وحرية ممارسة الشعائر الدينية دون تمييز.

وفي 2016 لم تزل النخب العلمانية على مناصرتها لحكم الجنرالات يوسعون من دور المؤسسة العسكرية والأجهزة الأمنية والاستخباراتية في الحياة الاقتصادية، فضلا عن الصعود غير المسبوق لأدوار العسكريين والأمنيين والاستخباراتيين في المؤسسات والمصالح العامة - والتي بلغت الحدود القصوى بإطلاق حملة «الجيش هو الحل» لتبرير استبعاد المدنيين من مواقع المسؤولية والآتيان بالجنرالات الذين لا يملك الناس محاسبتهم.

وفي 2016 لم تزل النخب العلمانية على مناصرتها لحكم الجنرالات على الرغم من زجهم بمصر إلى هاوية الخلط بين الدين والسياسة وتغييبهم الفعلي لفرص بناء الدولة الحديثة والمدنية.

* كاتب من مصر

# الجزائر وعقدة «أصحاب الجوازات»!

توفيق رباحي*

■ مازحني صديق قبل فترة وجيزة بأنني خسرت فرصة توليّ منصب مسؤولية عليا في الجزائر بحكم امتلاكي جوازاً أجنبيا، لأن الحكومة سنّت قانونا يمنع مزدوجي الجنسية من تقلد مناصب عليا في الدولة.

مازحت صديقي قائلا: «فليكن، الجزائر هي الخاسرة، لأنها ستُحرم من قدراتي ومواهبي ونبوغي»!

أستند في قولي هذا إلى خطاب جاهز يتردد في الجزائر، رسميا وشعبيا، عندما يراد التباهي بـ«التفوق» الجزائري في الخارج، فيقال: كفاءاتنا في الخارج.. صحافيونا الذين يصنعون أمجاد الإعلام العربي والأجنبي، الأطباء الجزائريون المتفوقون على أطباء العالم، الطيارون الجزائريون الذين يحققون المعجزات في سماء الآخرين، وغيره من الكلام المشابه الذي يرقى بعضه إلى حد الأسطورة!

لكن هذا الخطاب (المتجذر) والذي يُستخرج عند الحاجة وحسب الحاجة، يقابله القانون الجديد ليشكلا وجهين لحالة تمزق وانفصام تعيشها الجزائر.

كيف لحكومة تدّعي أنها تتجه نحو الانفتاح وإصلاح قوانين الأحوال الشخصية فتشرّع حصول أبناء الجزائريات المتزوجات من أجانب على جنسية أمهاتهم، أن تسنّ قانونا يحرم مزدوجي الجنسية من تقلد مسؤوليات عليا؟ كأنها تقول لهؤلاء الأطفال: طيب، نمنحكم جنسية أمهاتكم لكننا سنظل نعتبركم غرباء لأنكم تحملون جنسية آبائكم أيضا!

وكيف لبلاد لا تتوقف عن الاحتفاء بـ«جاليتها» في الخارج، وتنشئ لها الوزارات لترعى شؤونها، أن تمنع حكومتها هاته الجالية، ونسبة معتبرة منها تحمل جنسيات ثانية، من تولي مناصب في الدولة؟

الجزائريون في الخارج اصبحوا موضوع نقاشات مثيرة في الداخل، سياسيا واجتماعيا وثقافيا. علاوة على أنهم موضوع استثمار سياسي من أكثر من جهة، هم موضوع موقف (من الآخر) يمتزج بين الغيرة والشفقة، وأطفالهم محل تساؤلات وفضول وربما شفقة.

قبل عقود مضت، قريبة زمنيا من فترة الاحتلال الفرنسي والاستقلال عنه، ارتبطت الغربة والاغتراب في أذهان الجزائريين بفرنسا لأنهم كانوا يهاجرون إليها دون غيرها. كثيرون جدا منهم امتنعوا عن حمل الجنسية الفرنسية مدفوعين بمواقف سياسية وإدارية، وحتى نفسية وأخلاقية على الصعيد الفردي، واجتماعية على الصعيد العام لأن التجنس فرنسيا كان آنذاك مرادفا للخيانة. أيضا كانت الجزائر مصدر أمل وثقة في حكامها وفي مستقبلها، ما يعني تلقائيا تراجع حلم التجنس في اولويات شعبها.

اليوم، عندما أصبحت الجزائر في قبضة لصوص وفاشلين ومنظومة حكم عقيمة سارت بها إلى حفرة سحيقة، تغيّر الفهم وتبدلت نظرة الناس فأصبح حمل جنسية أجنبية حلما يا لحظ ما تحقق له!

لكن، وهذا قد لا يدين مباشرة الحكم الجزائري، هناك ظروف أخرى فرضت نفسها على العالم جعلت حمل جنسية ثانية جزءا أساسيا من حياة الشعوب في الثلاثين سنة الأخيرة. سنوات حركة الشعوب واختلاطها وتزاوجها، فترتب عن ذلك بالضرورة تجنس ملايين الناس خارج بلدانهم الاصلية، وبالخصوص أولئك القادمين من الجنوب والشرق.

وعليه لم تعد الوطنية مرتبطة بالجنسية الأصلية. لكن في بلد كالجزائر تروج السلطات الحاكمة، أن الانتماء للوطن يعني حمل جنسيته دون سواها. هذا الاعتقاد الذي يُبذل جهد كبير لترسيخه، يصب في اتجاه أن حمَلة الجوازات الأجنبية، إلى جانب الجزائرية، أقل وطنية ممن لم تتح لهم فرصة حمل جواز أجنبي، أو أُتيحت لهم واختاروا عدم حمل جواز ثان (وهم قلة قليلة جداً بلا شك).

ما تفعله الحكومة الجزائرية بقانونها الجديد تُشتم منه رائحة سياسية كريهة. وهو مجرد عبث سياسي وقانوني. فسنُّ قانون كهذا لا يُغيّر شيئا من المأساة التي أصابت البلاد والمجتمع لأن الوطنية وحب البلاد لا علاقة لهما ولن يتأثرا بحمل جنسيات بلدان أخرى آوت آلاف الجزائريين في أحلك الظروف. وحمل الجنسية الجزائرية وحدها لا يعني بالضرورة انتماءً ناصعا للبلاد، ولا يجب أن يشكل صكا على بياض لأحد. فلا دليل على أن الذين ينهبون أموال الجزائريين ويستثمرونها في الخارج هم من أصحاب الجنسيات المزدوجة.

منذ أكثر من 15 سنة تشكلت عندي قناعة ذكرتها سابقا وأعيدها اليوم لأنها ما فتئت تترسخ لديّ: لكي تحب الجزائر أكثر، يجب أن تخرج منها. في الداخل (بما أن تقسيم هم ونحن، الداخل والخارج، بات مطلوبا!) يمضي الجزائريون يومهم يشتمون ويلعنون «بلاد ميكي» و«الغاشي الراشي» و«البلاد المدعية بالخلا». أما عندما يستقرون في الخارج ويبدأون في النظر إليها من بعيد وخارج طاحونتها اليومية، فتهدأ نفوسهم ويتصالحون معها. ويترافق هذا التصالح مع شعور يتجذر بسرعة هو مزيج بين الحسرة والشفقة والوجع.

المطلوب عاجلا أن ينتبه عامة الجزائريين إلى ديناصورات السياسة الذين يستثمرون في تقسيم الناس: هم ونحن، الذين غادروا والذين ضحوا وفضلوا البقاء.

أحد هؤلاء رجل اسمه أحمد أويحيى، مدير مكتب رئيس الجمهورية، قال في مؤتمر لشبان جزائريين منتصف الأسبوع الماضي إن «أصحاب الجوازات والإقامات» (في الخارج) «يريدون ضرب استقرار الجزائر». هكذا ليزيد من تلوث عقول لا تحتاج إلى مزيد. بينما الاستقرار الحقيقي مضروب منذ، وطالما، ابتُليت الجزائر بهذا الرجل في مواقع اتخاذ القرار.

لم تكن الجزائر بحاجة إلى اختلاق مشكلة حول «مغتربيها» لتضيفها إلى قائمة معضلاتها الكثيرة.

* كاتب صحافي جزائري

# تحرير الموصل... البضاعة الأكثر مبيعا في الأسواق!

هيفاء زنكنة*

■ لعل اكثر المفردات شيوعا في ضباب الحقبة الزمنية التي نعيشها، ومنذ ان قررت الولايات المتحدة، تبني سياسة المحافظين الجدد في شن الحرب على كل من تراه « ليس معها»، هي مفردة الإرهاب وما يصاحبها من اسماء وصفات تراوح في التصريحات والاجندات واجهزة الإعلام ما بين «الحرب» و«القضاء» و«دحر» و«هزيمة» الإرهاب.

في هوة «محاربة الإرهاب»، سقطت الحكومات العربية الواحدة بعد الاخرى، قبل غيرها من الدول، لتجذب معها إلى مياه الايديولوجيا الآسنة الاحزاب والتيارات التقليدية العربية. صارت الطمغة التي يفتخر بها كل نظام عربي هو تسابقه لاثبات ولائه لمرجعية القوة العسكرية الأمريكية. أما الاحزاب المعروفة، تاريخيا، بعدائها للامبريالية والهيمنة والاستغلال الاقتصادي، المتفاخرة باستقلالها عما تسميه «النظم الرجعية الفاسدة»، فقد نزعت جلدها لتتعرى مزهوة بعرض محاسنها للمستعمر الجديد، على أمل السماح لها بالتقاط الفتات. من بين الفتات، التقطت الاحزاب، في العراق مثلا، الطائفية والعرقية، لتنافس الاحزاب والتيارات، حديثة الولادة، المؤسسة على الطائفية والعرقية. فمن الذي يتجرأ على الوقوف خارج خيمة «الحرب على الإرهاب»، غير الإرهابي القاعدي الداعشي؟ لم يعد «من ليس معنا هو ضدنا» شعارا بل واقعا تمارسه الانظمة وملحقاتها لصالح القوى الخارجية، لكتم انفاس من يتجرأ على التساؤل او المبادرة بتقديم البديل. هذا هو جوهر التحالف الدولي، المكون من 66 دولة برئاسة أمريكا، بضمنها أنظمة عربية، تخوض حربا ضد شعوبها بتهليل أو، في احسن الاحوال، صمت الاحزاب «الوطنية»، مما يشرعن، في كل لحظة قصف، ابادة الشعوب تجويعا وقتلا.

من كان يتصور اننا سنعيش في زمن يتم فيه حرمان مدينة عربية من الماء ولا يخرج الناس إلى الشوارع احتجاجا على حصار شعب يتم تنفيذ حكم الاعدام به امام انظار العالم؟ ما الذي يجعلنا صامتين لا نرى ولا نسمع ؟ هل هو قمع الحكام المستبدين واحتماؤهم بدروع القوى العظمى، من أمريكا وبريطانيا إلى روسيا، واستخذاء الاحزاب المحلية والقوى الاقليمية بالاضافة إلى حملة الترويع والترهيب بان من ليس معنا هو إرهابي بالضرورة؟ ام انها العوامل كلها مجتمعة؟

أهل حلب بلا ماء، بلا حياة. لم يعد كافيا الحصار والقصف بالبراميل المتفجرة والتجويع. حتى المياه باتت خطرا على النظام السوري وحلفاء «الحرب على الإرهاب». المنظمات الإنسانية تحذر من انتشار الاوبئة وغارات النظام وحلفائه لا تميز بين المدنيين والمقاتلين، بين البيوت والقواعد والمستشفيات. ومن بين صراخ الاطفال والنساء المحاصرين، نسمع صوت رئيس بعثة أطباء بلا حدود في سوريا، مذكرا العالم بأنه «لا يوجد مكان يمكن للمصابين والمرضى يذهبون إليه على الإطلاق. انهم يتركون للموت».

أهل الموصل الفيحاء، شمال العراق، يقصفون يوميا تحت ذات الشعار: محاربة الإرهاب. لا احد يعرف بالضبط عدد الضحايا من المدنيين نتيجة قصف المدينة المكتظة بالسكان. فالقوات الأمريكية لا تحصي غير جنودها والنظام العراقي غير معني بحياة المواطنين وما قد يخدش سمعة حلفائه الغربيين والإيرانيين. وروسيا، التي يحرص اليساريون على التغاضي عن دورها في كوارث تقسيم المنطقة، حريصة على استعادة دورها كقوة عظمى ولتذهب الشعوب إلى الجحيم. أهل الموصل، مدينة العلم والروح الوطنية، يعرفون جيدا معنى العقاب الجماعي، فقد ذاقوه على ايدي قوات النظام العراقي قبل دخول مقاتلي الدولة الإسلامية في حزيران 2014، ثم عاشوا تفاصيله تحت وحشية الدولة الإسلامية وقصف قوات التحالف اللا انساني، الذي استخدمت خلاله، حسب صحيفة الواشنطن بوست، 23 أيلول/سبتمبر، استنادا إلى صور ومقاطع فيديو نشرها البنتاغون، الفسفور الابيض وهو مادة حارقة محرمة دوليا وتم استخدامها، باعتراف قيادة الاحتلال الأمريكي، اثناء قصف مدينة الفلوجة، غرب العراق، عام 2004. وهاهي نذر عقاب جماعي آخر تلوح في الافق القريب.

الكل يتحدث عن «تحرير» الموصل. البضاعة الاكثر مبيعا في سوق النخاسة السياسية. من الرئيس أوباما إلى رؤساء الدول الاوروبية ووزراء الخارجية إلى ساسة العراق وإيران، خاصة وان التنافس على الهيمنة على اقتسام العراق على أشده، ولكل جهة اتباعها وقواتها ومستشاريها. أصبح عدد «المستشارين» الإيرانيين والأمريكيين والبريطانيين وبقية حزمة التحالف عشرات الآلاف.

ومع تزايد ذعر السكان مما ستحمله الايام المقبلة من حملة انتقام على ايدي المتقاتلين ووصول ميليشيا الحشد الشعبي، يزداد عدد وزراء الدول « الحليفة»، والقادة القادمين إلى بغداد ليؤكدوا لشعوبهم، انهم مشاركون لاغنى عنهم في الحرب على الإرهاب، وان بقيت القيادة العامة بيد البنتاغون، الذي تبجح الناطق بإسمه ان عشرات الآلاف من طلعات الطيارت بلا طيار لتصوير الموصل توفر لهم خرائط تفصيلية بدقة 3 أقدام لكل المدينة، أي بدقة المتر الواحد، أي أنهم اصبحوا ادرى بالمدينة من أبنائها الذين لم يعودوا اكثر من ظاهرة جانبية في لعبة النابالم والفسفور والاجهزة الالكترونية المدمرة.

وزيرة الدفاع الالمانية، التقت رئيس الجمهورية لتناقش «التحضيرات لمعركة الموصل ودحر الإرهاب». وأعلن وزير الدفاع البريطاني بأن عملية محاصرة الموصل، يفترض أن تبدأ «خلال الأسابيع القليلة المقبلة، تمهيدا لتحريرها».

أما قائد القوات المركزية للقوات الأمريكية فقد تنقل ما بين بغداد وأربيل متعاملا معهما كبلدين منفصلين (كردستان والعراق) بجيشين منفصلين (قوات بيشمركه كردستان والقوات العراقية) ورئيسين لا يمثل احدهما العراق (فؤاد معصوم والبارزاني). كانت مهمته «بحث تفاصيل خطة تحرير الموصل» و«التنسيق مع الجيش الأمريكي في العملية».

الملاحظ أن ايا ممن سيساهمون بـ«دحر الإرهاب» لا يتطرق إلى مصير المدنيين، وتشير كل الدلائل إلى ان «تحرير الموصل» سيماثل «تحرير» العراق عام 2003، بنتائجه الكارثية لكثرة الاصابع المنغرزة، وعنجهية ومطامع منفذيها، ونظرتهم الدونية إلى الشعب العراقي. ولعل أفضل مثال على صفاقة من يدعون الحرص على حقوق الانسان والديمقراطية، هو ممثل الامين العام للأمم المتحدة في العراق جورجي بوستن، مؤكدا (24 أيلول)، في بغداد، ان «التجربة الديمقراطية في العراق تعد فريدة من نوعها». فاذا بي أسمع صوت مغنينا الراحل عزيز علي، واصفا بغداد، البستان رائع الجمال والعطاء، وكيف غدت تحت الاحتلال البريطاني «يا وسفة عليها اليوم وكر غربان».

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

## هواء طلق

# ثلاثة وجوه للسفاح

**الياس خوري**

فـي البدايـة أود الاعتذار من الروائي الأردنـي الكبير غالب هلسا لأنني قمت بتحريف عنوان روايته «ثلاثة وجوه لبغداد» مـن أجل أن أجـد عنوانا لهـذا المقال، الذي تهيمـن عليه ثلاثة وجوه للوحش الذي تفوّق على السفاح في رواية «السؤال».

اعتـذاري ليـس صادقـاً، فالوحـش الـذي يـزرع بلادنـا بالخوف والدمار، تفوّق على خيـال الروائيين جميعاً، وجعل مـن الاحتجاج الأدبـي على القمـع صرخة خيـال عاجزة عن اللحاق بفنتازيا الجريمة.

الوجـه الأول في حلـب، والمقصود ليس الجريمـة المروعة التـي تجري في المدينة الذبيح فقط، بل المذبحة الشـاملة التي حولت سـوريا بأسـرها إلى حقول للموت. هنا قرر المستبدان بوتين والأسـد الصغيـر ومعهما حليفهما الإيرانـي اللبناني، تحويل سوريا بأسـرها إلى غروزني. فلقد استنتج بوتين أنه يسـتطيع اسـتعادة انتصاره الهمجي، ولكن في سـوريا هذه المرة، عبر تدمير مدن الشام بأسرها. أما الأسد الصغير فهو لا يتوقف عن الضحك ببلاهة أمام مشاهد الدمار التي يصنعها، وهو يخطط كيف سـيجعل من موت السـوريين درسـا أبديا للشـعب، ومادة تزيد مـن تراكم ثروته وثـروة ابن خاله. كما يتابع الحليف الإيراني– اللبناني مشروع التطهير العرقي في سـوريا، ضمن خيال طائفي مصاب بالعته، معتقدا أنه ينتقم اليوم لماض مندثر، لا يشـبه إحياؤه الوهمي سـوى الاحتفاء الإسـرائيلي بالعـودة إلـى أرض ميعـاد صنعتها الأسـطورة الدينية.

فـي حلب، يجـرّب الـروس أسـلحتهم وقنابلهـم الفراغية والانشـطارية والارتجاجية على الشعب السوري. والمضحك المبكي في هـذه الحرب هو أن الدولتـين العظميين لا تتقاتلان إلا بالدم السـوري، أمريكا تقصف جيش الأسد في دير الزور فيردّ عليها الروس بقصف قوافل الإغاثة الذاهبة إلى حلب، ثم يتسع الرد بشكل جنوني، ليشمل كل شيء في المدينة.

لا حـدود لتوحش السـفّاح الذي يبيد الشـعب السـوري، ويقـوم بتهجيـره مـن أرضـه، فلقد وجد فـي سـوريا أرضا مسـتباحة، وشـعبا تُرك وحيدا، وقيادات سياسـية عاجزة، فاندفع في لعبة القتل من دون رادع.

لكـن سـوريا لا تواجه السـفّاح وحدهـا، فلـكل أرض في المشـرق العربي سـفّاحها الخاص، والسـفاحون يلتقون في لعبة مصالح معقـدة داخل تناقضاتهم، بحيث تختلط الأمور، فلـم نعد ندري هـل الأمريكان حلفاء الروس فـي الجريمة، أم مجرد متواطئين؟

غير أننا نعرف أن هناك سفاحاً آخر في الجنوب السوري، يقامـر بكل شـيء لأنه متيقن مـن أن دولاب هـذا الزمن يدور لمصلحته، فيندفع إلى أقصى الجريمة خالعا أقنعته كلها.

الوجه الثاني للسـفاح هو إسـرائيل الليكوديـة. هنا تصل الوقاحة إلى ذروتها، نتنياهو يتهم الفلسطينيين وكل معارض للاحتلال في العالم بالتطهير العرقي! لأن المسـتوطنين اليهود في الضفة الغربية، يواجهون خطر التطهير العرقي!

الأمـر لا يقتصـر علـى كلام رئيـس الحكومة الإسـرائيلية الذي أعلن تعاطفه مع اليئور عازاريا قاتل الشـهيد عبد الفتاح الشـريف، أو علـى حـرد وزيـرة الثقافـة الإسـرائيلية ميري ريغيـف بعدما دمـج تامـر نفّار مقطعـا من قصيـدة محمود درويـش «بطاقـة هوية» فـي حفل توزيـع جوائـز أوفير في أسـدود. وعقّـب مغني الراب الفلسـطيني الذي يحمل وشـم غيتـو اللد في صوته قائلا: « ريغيف لم تفهم كلمات القصيدة، رغم إمكانية الترجمة عـن طريق مترجم غوغل»، وتابع «هناك مورفيكس (قاموس عبري– إنجليزي– عربي) وهناك ميري فيكس. هي لا تزعجني فحسب، لكن كل الحكومة تزعجني.»

الأوغاد في إسـرائيل الذين يتابعون ملاحقة شاعر الجليل في قبره، لا يكتفون بالكلام، فالكلام بالنسـبة لهم مدخل إلى القمع الوحشـي الذي يمارسـونه في فلسطين المحتلة، والذي اتخذ في الأسبوع الماضي شـكلا جديدا عبر ملاحقة قياديين في حزب التجمع واعتقالهم. يعتقد السـفّاح الإسـرائيلي أنه يستطيع إعادة الفلسطينيات والفلسطينيين في داخل الداخل إلى الأقفاص التي حشـرهم فيها بعد عام 1948، لكنه يتجاهل حقيقة أن هزيمة الفلسـطينيين لم ولن تكتمل، وأن غبار الموت الذي يرشـح مـن الخطاب الإسـرائيلي ومن جنازيـر دبابات الاحتلال لم يعد يخيف أحداً، وأن المقاومة ستستمر وتتنامى ولن تتوقف.

حظـر الحركـة الاسـلامية، وملاحقـة التجمعيين، ليسـت سـوى كلمات عابـرة، يقولها ويمارسـها «عابـرون في كلام عابر».

السـفاح الذي يتوحش في سـوريا وفلسـطين يتخذ شكلا كوميديـا في لبنان، يجسّـده وزير الخارجيـة ورئيس حزب «التيـار الوطني الحر» الـذي يتزعمه الجنرال عـون. فجبران باسـيل لا يتوقـف عـن ممارسـة هوايته فـي «الاسـتهبال» المضحـك. مـن إعلانـه أنـه يؤيـد منـح الجنسـية إلـى أولاد اللبنانيـات المتزوجات من غير اللبنانيين، شـرط أن يسـتثنى من ذلـك المتزوجات من فلسـطينيين وسـوريين! وصولا إلى اقتراحه العبقري بإجبار منظمات الإغاثة على شـراء موسـم التفـاح اللبنانـي الكاسـد مـن أجـل توزيعـه علـى اللاجئين السوريين!

مـا يبـدو هزليا في كلام باسـيل يخفي وحشـية عنصرية تحوّل الكلام إلى سم. فهذا اللعب الطائفي بتشجيع من حزب الله الذي يتفرج على الفـراغ اللبناني ويمارس الحرب والقتل فـي سـوريا، يبـدو مجرد نـزوة أخيرة تقـوم بهـا الجماعية العونيـة، لكنهـا نـزوة قد تقـود ليس إلـى انتحـار المارونية السياسـية وحدهـا، بـل إلى انفجـار كبير في بلـد صار ثلث المقيمين فيه من اللاجئين السوريين.

بـدل أن يدافع اللبنانيـون عن حدود بلادهـم، يقوم جيش منهـم باجتياح الأراضـي السـورية وتهجير النـاس، معتقدا أن ولاية الفقيه لا تُهزم، ومسـتظلا الـروس ومن يغطيهم هنا وهناك، من إسرائيل إلى أمريكا.

الوزيـر اللبنانـي الحصيف ليس سـوى مراهق سياسـي سـاذج يسعى إلى السلطة، ولا يأبه إذا كان ثمن وصوله إليها هو تدمير الوطن الصغير على رؤوس أهله.

هل أخطأ غالب هلسـا حين لم يسـتطع أن يذهب به الخيال إلى حيث يمكن للسفاح أن يمضي؟

أم أنه مثلنا جميعاً، وقع ضحية الأمل التاريخي، متناسـياً أن التاريخ عربة يجرها حصان أعمى؟

# باقة ورد تملأ ميدانا!

مع قرب الاحتفال باليوم الوطني للصين تم تجميل ميدان «تيانانامين» في قلب العاصمة بكين بباقة ورد ضخمة، وانتهزت هذه المجموعة من الزائرات الصينيات الفرصة بالتقاط صورة «سيلفي»

## أحوال الناس

●يوقع الأديـب الأردني الدكتور **فادي المـوّاج الخضير**، روايته الصـادرة عـن دار فضـاءات للنشـر والتوزيـع، بعنوان»#أنثـى ـ افتراضية» ويرعى الحفل الذي يقام في السادسـة مسـاء اليوم في مركز الحسـين الثقافي أمـين عمان **عقل بلتاجي**، بمشـاركة الناقدة والروائية الدكتورة **شـهلا العجيلي** والناقد الدكتور **عماد الضمور**، وتدير الحفل الإعلامية الدكتورة **صباح حراحشة**.

● افتتح وفد من الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة و«وقفية» عبد الباقي 4 مكتبات إلكترونية في جامعات فلسطينية في الضفة الغربية وترميم مدرسة للإناث قرب مدينة الخليل.
ترأس الوفد **طلال عبد الكريم** رئيس مجلس إدارة الجمعية.

● يفتتح **حلمي النمنم** وزير الثقافة المصري معرض» السـيرياليون المصريون.. حين يصبح الفن حرية 1938–1965 بحضور الشـيخة **حور القاسـمي** رئيسة مؤسسة الشـارقة للفنون، والدكتور **خالد سرور** رئيس قطاع الفنون التشكيلية، وذلك غدا الأربعاء في السابعة مساءً في مجمع الفنون في القاهرة.

● صـدر للكاتب العراقي **عذاب الركابي** كتاب بعنـوان «غـادة السـمان امـرأة من كلمات» وتضمن شهادات عدد من الكتاب والشعراء والنقاد وهم:
**فاطمة ناعوت** و**محمـد عطية محمود** (مصـر) و**وفاء عبـد الرزاق** و**نـوال الغـانم** (العـراق) و**وقاص محمد المسـلاتي** و**جمعة الفاخـري** (ليبيـا) و**إبراهيم محمود** (سوريا).

# مهندس تركي يبني منزلا فوق شجرة صنوبر

■ أرتويـن ـ الأناضول: فوق سـفح تلة متوسـطة الارتفاع وسـط طبيعة خـلابة فـي قرية «كمار كوبرو» في ولاية «أرتوين» شـمال غربـي تركيا، بنى المهندس التركي «عثمان كابا» منزلا خشـبيًا بمسـاحة 18 مترا مربعا فوق شـجرة صنوبر ترتفـع 6 أمتار عن الأرض.

وقال «كابا» ذو الـ55 عامًا، إنه بنى المنزل الخشـبي بمفرده خلال 6 أشهر تلبية لطلب أطفاله، مشيرًا إلى أن تكلفة المنزل، الذي يضم حمّامًا ومرحاضًا وسريرًا يسع لشخصين اثنين، بلغت 30 ألف ليرة تركية (نحو 10 آلاف دولار أمريكي).

وأوضح أنه اسـتمد فكرة المنزل الخشـبي من اللون الأخضر الـذي تتميز به طبيعة منطقة البحر الأسـود، ولون السـماء الأزرق، مضيفًا: «يتمتع المنزل بسـقف مخروطـي يتكون من 8 زوايا، وتبلغ مسـاحته 18 مترا مربعا، على ارتفاع 6 أمتار عن الأرض».

وأضاف المهنـدس التركي أنه خصص مترين مربعين من إجمالي مسـاحة المنزل للمرحـاض والحمّام، وأنه توخى حذرًا شـديدًا خلال بناء المنـزل للحيلولة دون إلحاق الضرر بشـجرة الصنوبر وضمان نمو أغصانها لاحقًا، لافتًا إلى أنه وضع أعمـدة عدة في محيط المنزل ليخفي ثقله عن الشجرة.

وأكّد «كابا» أن المنزل الخشـبي قـادر على حمل ثقل قدره 30 طنًا، مشـيرًا في هذا السياق إلى أن 29 شخصًا جلسـوا في المنزل دفعـة واحدة، وأن عـددًا كبيرًا من الناس يأتـون لزيارته من أنحاء تركيـا ويعربون عن إعجابهم به.

وأردف قائلًا: «المنـزل يُبهر أهالـي المنطقة والزوار القادمـين إليها للسـياحة، لذلك أنا سـعيد جـدًا لهذا الأمر، حتى أن بعض الأشـخاص يرغب في المبيت فيه، وتكفينـي ردود الأفعـال الجميلة كمكافـأة على الجهد الكبير الذي بذلته لبناء هذا الأثر».

وبناء على اقتراحـات الزوار، يعمل المهندس التركي في الوقت الراهن على تطوير المنزل لاسـتخدامه كمركز سياحي يستفيد منه هو وعائلته وأهالي المنطقة برمتها، نظـرًا لقلة مثل هذه الأماكن في ولايـة أرتوين ومنطقة البحر الأسود بشكل عام.

كما أشـار «كابا» إلى أنه يحـب تصميم الأشياء الغريبـة والنادرة، قائـلا: «وضعت داخـل المنزل أريكتين يمكن استخدامهما في الوقت نفسه كأسرّة، كما وضعت سريرًا لشخصين فوق المغاسل، وبالتالي يمكن لـ6 أشـخاص البقاء في المنزل في الوقت نفسـه براحة تامة».

وتابـع: «يضـم المنزل حمّامًـا ومرحاضـا يصلهما الماء السـاخن بشكل مسـتمر، كما وضعت سجّادًا على أرضيتـه، وعلّقت بالقرب مـن النوافذ قطعًا خشـبية صغيرة لكي يكتب عليها أهالي المنطقة والزوار عبارات تذكارية».

# أثيوبية قتلت طفلة «نحرا بسكين»

■ الرياض ـ د ب أ: نفذت السـلطات السعودية الاثنين حكم الإعدام الصـادر في حق امرأة أثيوبية أقدمت علـى قتل طفلة «ذبحا بسـكين» وتركتها في دورة المياه في مدينة الرياض .

وقالت وزارة الداخلية السـعودية ، في بيان إن « زمزم عبدالله بوريك ـ أثيوبية الجنسـية ـ أقدمت على قتل الطفلة لميس بنت محمد بن ناصر آل سلمان – سعودية الجنسية ـ وذلك بنحرها بسكين وتركتها في دورة المياه حتى فارقـت الحياة. وأوضحت أن «التحقيق مع الاثيوبية زمزم عبدالله بوريك أسـفر عن توجيه الاتهام إليها بارتكاب جريمتها وبإحالتها إلى المحكمة العامة صدر بحقها صك يقضي بثبوت ما نسـب إليها والحكم عليها بالقتل قصاصًا. وأيد ذلك من محكمة الاستئناف ومن المحكمة العليا وصدر أمر ملكي بإنفاذ ما تقرر شـرعًا، وأيـد من مرجعه بحق الجانية المذكورة».

# الشرطة البريطانية تحاول كشف مصير طفل مفقود منذ 25 عاما

■ أثينا ـ رويترز: بدأت الشرطة البريطانية الاثنين أعمال الحفر في إطـار تحقيق بدأ قبل 25 عاما بشـأن اختفاء طفل بريطانـي على مقربة مـن منزل للعطلات يملكـه والداه في جزيرة كوس اليونانية.

وقالت شـرطة جنوب يوركشـير، التي تقـود التحقيق، إنها سـتركز اهتمامها في منطقتين فـي الجزيرة قريبتين من المكان الذي شـوهد فيه الطفل بن نيدهام للمرة الأخيرة في 24 يوليو/ تموز عام 1991. وقالت الشـرطة أنها توصلت إلى معلومات جديدة بشأن القضية في مايو/ أيار بعد أن توجهت بنداء للناس. وذكرت الصحف البريطانية أن هناك شـكوكا بأن الطفل ربما سحقته حفارة بطريق الخطأ.

وكان الطفـل يبلغ من العمر 21 شـهرا فقط عندما اختفى بينمـا كان يلعب خارج منزل ريفي يقـوم والديه بتجديده. وعلى الرغم من النداءات المتكررة ومئات المناشدات للإبلاغ عن احتمال رؤية الطفل لم يعثر عليه حتى ظهرت مؤخرا أدلة قوية.

وتعتبر هذه العملية واحدة من أطول عمليات البحث عن مفقودين في تاريخ بريطانيا.

# ألماني يعثر على ثعبان أمام باب منزله

■ برلـين ـ د ب أ: فـي مفاجأة غيـر متوقعة، عثر رجل على ثعبـان يصل طوله إلى ما يقرب من 80 سنتيمترا أمام باب منزله في مدينة دوسلدورف الألمانية يوم الأحد.

وقال مسـؤولون في إدارة الإطفاء إن كيفية وصول الثعبـان إلى باب المنزل لا تزال تمثـل لغزا. وتمكن خبير زواحف من الإمسـاك بالثعبان غير السـام ووضعه في وعاء خاص لينقل بعد ذلك إلى الحجر الصحي للخضوع لفحص طبي.

وفـي حال عـدم تقدم أحد للاستفسـار عن الثعبـان المفقود، فإن الثعبـان ربما يجد مأوى جديدا في حديقة للحيوانات.

# باريس تعتزم افتتاح ساحة للعراة

■ باريـس ـ رويترز: تعتزم السـلطات في باريـس افتتاح سـاحة للعراة فـي العاصمة الفرنسية في وقت ما في المستقبل غير البعيد.

وقـال برونو جويـار، نائب رئيـس بلدية باريـس، «نحتـاج لإيجاد المكان المناسـب ولا نريد أن نغضب أحدا أو نثير أي قلق... سـتكون على الأرجح حديقة أو ساحة.» وتابع «عواصم أوروبية أخرى فعلت ذلـك كان أحدثها برلين.» وليس من المستغرب رؤية أشباه عراة يأخذون حمامات الشـمس على ضفاف نهر السـين وفي بعض السـاحات في أيام الصيـف في باريس. واقترح ساسـة من المدافعين عـن البيئة المضي قدما خطـوة إضافيـة لإرضاء محبـي العري الكامل.

# سمكة قرش تعض راكب أمواج في سيدني

■ سـيدني ـ د ب أ: قالت الشرطة الاسترالية إن راكـب أمواج يبلغ من العمـر 17 عاما أصيب بجروح الاثنين بعد أن عضته سـمكة قرش في ايست بالينا، نيو ساوث ويلز.

وقالت الشرطة في بيان إن «الشاب تمكن من الخروج من الماء حيث سـاعدته ممرضة كانت على الشاطئ».

وأضـاف البيان «أنه تعـرض لعضة واحدة في وركه ونقل إلى مستشفى ليزمور وأن حالته حاليا مستقرة».

وقالت الشرطة إن جميع الشواطئ في منطقة بالينا تم إغلاقها في أعقاب الهجوم.

# زيادة كبيرة في جرائم سرقة الحقائب في ألمانيا

■ برلين/ميونيخ ـ د ب أ: شهدت جرائم سرقة الحقائب والأمتعة في المحطات وداخل القطارات زيادة كبيرة أخرى مجددا في ألمانيا. وأوضحت صحيفة «زود دويتشـه تسـايتونج» الألمانية الاثنين أن عدد هـذه الجرائم بلغ 44800 جريمة خلال العام الماضي، حسب بيانات الشرطة.

وأشـارت الصحيفة إلى أن هـذا العدد يزيد على مـا تم رصده في العام الذي يسـبقه، وهو 2014، بنسـبة 25 % تقريبا. يذكـر أن الزيادة بلغت 20 % بين عامي 2013 و2014 فقط.

وحسب الشرطة الاتحادية، تتم هذه الجرائم غالبا على أيدي جنـاة محترفين يعملون دوليا بصفتهم جزءا من فرق أكبر.

# ليالي الأنس في... البصرة

بعيداً عن أجواء الصراعات والمتفجرات والتقسيمات الطائفية والتدخلات الأجنبية، أحيت مدينة «البصرة» ليلة أنس قدمت خلالها أحدث مبتكرات الأزياء من ستة من المصممين المحليين وآخرين من لبنان وإيران.